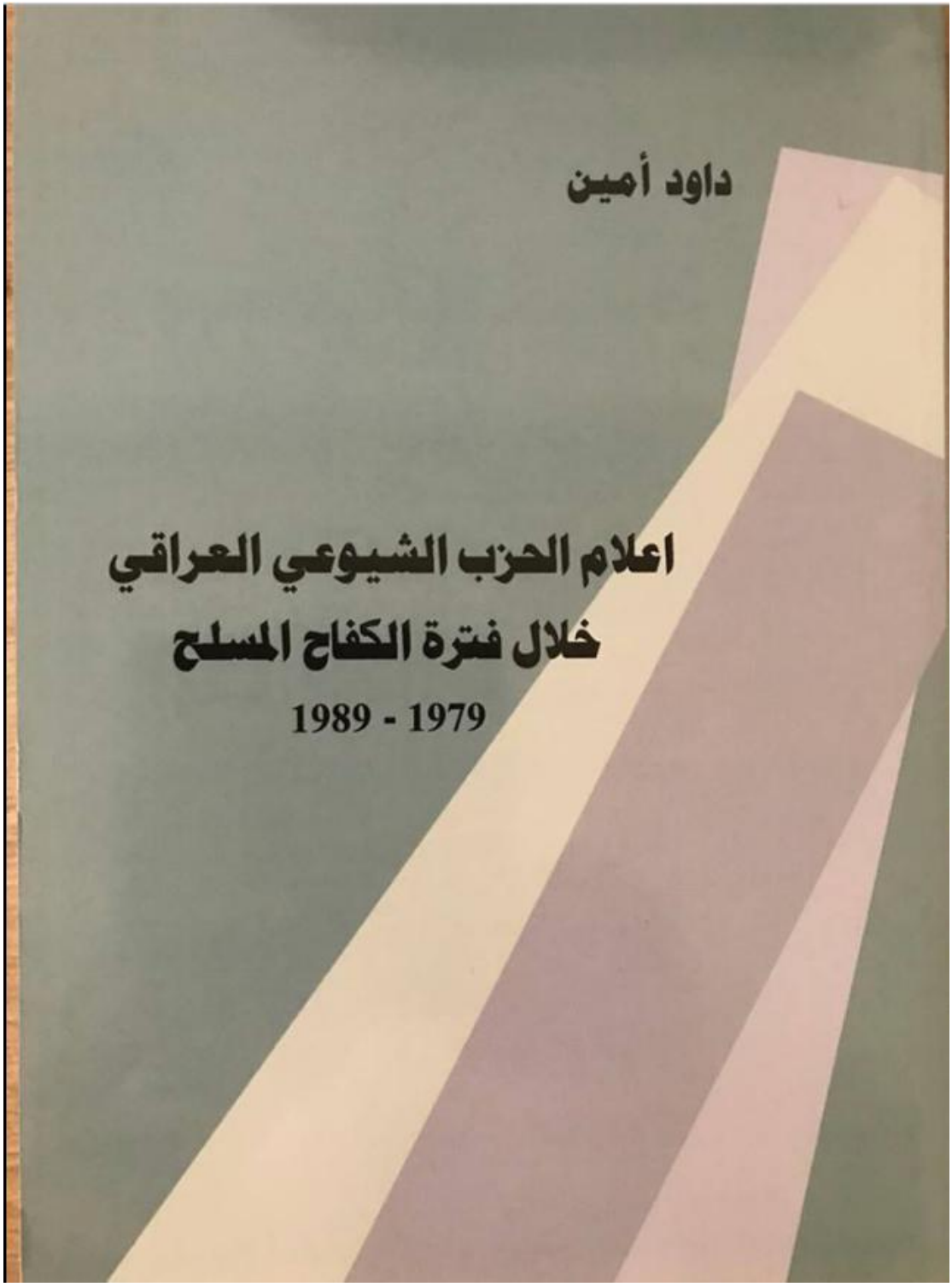
داود أمين
اعلام الحزب الشيوعي العراقي
خلال فترة الكفاح المسلح
1989 - 1979

اعلام الحزب الشيوعي العراقي خلال فترة الكفاح المسلح 1979-1989

رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال
مقدمة إلى
مجلس كلية الآداب والتربية / الأكاديمية العربية في الدانمارك
وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في الإعلام والاتصال

تقديم
الطالب: داود امين منشد

إشراف
الدكتور حسن السوداني

2013

توصية المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة قد جرى تحت إشرافي في الأكاديمية العربية في الدانمارك / كلية الآداب والتربية / قسم الإعلام والاتصال وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في الإعلام والاتصال.

التوقيع:

المشرف: الأستاذ المساعد الدكتور حسن السوداني

التاريخ: 25 / 5 / 2013

توصية القسم

بناء على التوصيات.. أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

رئيس قسم الإعلام والاتصال

الاسم: د. حسن السوداني

التاريخ: / / 2013

التفويض

أنا / داود امين منشد

أفوض الأكاديمية العربية في الدانمارك بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبها.

الاسم: داود امين منشد

التوقيع:

التاريخ: 25 / 5 / 2013

قرار لجنة المناقشة

نشهد أننا أعضاء لجنة المناقشة.. أطلعنا على الرسالة الموسومة

اعلام الحزب الشيوعي العراقي خلال فترة الكفاح المسلح

1979_1989

وقد ناقشنا الطالب (داود امين منشد) في محتوياتها.. وفيما له علاقة بها.. ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في الإعلام والاتصال بتقدير. (جيد جداً) وأجيزت بتاريخ 25 / 5 / 2013 .

أعضاء لجنة المناقشة:

التوقيع:

الأستاذ الدكتور عثمان بكر رئيساً .

الأستاذ الدكتور لطفي حاتم عضواً.

الأستاذ المساعد الدكتور حسن السوداني مشرفاً .....

مصادقة مجلس الكلية

صدقت من قبل مجلس الأكاديمية العربية في الدانمارك

التوقيع:

الاسم:

عميد كلية الآداب والتربية

التاريخ: 25/ 5 / 2013

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر والتقدير لجميع من ساعدني ودعمني لإنجاز هذه الرسالة، وفي المقدمة الدكتور حسن السوداني، رئيس قسم الإعلام والإتصال في الأكاديمية العربية في الدانمارك، والمشرف على هذه الرسالة، كذلك أشكر الأساتذة الدكاترة المختصين الذين قيموا وقوموا إستمارات تحليل البحث، والشكر موصول للأنصار الذين تعاونوا معي وأجابوا على أسئلتي، وكذلك لزملائي الإعلاميين، الذين منحوني الوقت والمعلومات لإنجاز هذه الرسالة.

الإهداء

إلى انصار وبيشمركة الحزب الشيوعي العراقي الشجعان، إلى الذين سطروا بدمائهم وعرقهم وسنوات عمرهم الغالية، ملاحم الصمود والمواصلة والتحدي، من أجل وطن حر وشعب سعيد.

وإلى زوجتي الغالية غفران أبو سالم، التي نظَّمت فوضاي، ومنحتني الوقت والرغبة لإنجاز هذا البحث.

المقدمة

من المهم القول إبتداءاً، إن ما دفعني لتقديم هذه الرسالة المعنونة(إعلام الحزب الشيوعي العراقي خلال فترة الكفاح المسلح 1979 _1989)، والتي إستغرق إعدادها أكثر من ثلاث سنوات، هو رغبتي في إنصاف حركة الأنصار الشيوعيين، وتسليط الضوء على ميدان واحد وهو(الإعلام) من بين الكثير من ميادين تلك التجربة الغنية والمجهولة من قبل الكثيرين، ومن بينهم الجيل الجديد من أعضاء الحزب الشيوعي العراقي، وكنت أطمح لإقتصار بحثي على الإعلام الأنصاري تحديداً، لكني فوجئت، وبعد أشهر من البدء في الإعداد لمشروع البحث، بعدم وجود العينة التي أستند عليها، في تقديم البحث الذي خططت له، إذ لم أجد مادة واحدة من مواد إذاعة الحزب، التي كانت تبث لحوالي تسع سنوات، من مواقع الأنصار، كما لم أجد مجلة دفترية واحدة من عشرات المجلات، التي صدرت في مختلف القواطع الأنصارية، ولا عدداً واحداً لصحف(النصير) و(طريق النصر)، بل حصلت، وفيما بعد، على خمسة أعداد فقط من صحيفة(نهج الأنصار) وهذه وحدها لا تفي لتقديم بحث متكامل، لنيل درجة الماجستير، عن الإعلام الأنصاري، لذلك إضطررت لتوسيع عنوان بحثي ليكون عن(إعلام الحزب خلال فترة الكفاح المسلح 1979_ 1989)، ولأتحدث من خلال هذا العنوان الواسع، والذي يشمل إعلام الداخل والخارج، عن الإعلام الأنصاري، وعن تلك النشاطات الإعلامية المتنوعة والغزيرة، التي حفلت بها حركتنا الأنصارية، وقد ساعدني في ما اوردته من معلومات عن هذا الإعلام، بالإضافة لذاكرتي الجيدة، عدد كبير من رفاقي الأنصار، الذين قابلتهم مباشرة، أو أجابوا على الأسئلة التي أرسلتها لهم، وسيجد القاريء أسمائهم مذكورة في نهاية الكتاب.

إن غياب إرشيف الصحف والمجلات الأنصارية ومواد الإذاعة، إضطرني لتناول مجلتي (الثقافة الجديدة) و(رسالة العراق) كعينة للبحث، رغم إنهما صدرا خارج العراق، ولا يحققان تماماً الهدف الذي رسمته عند شروعي في إعداد البحث، ولذلك سيظل طموحي مستمراً، في العثور على عدد مناسب من الصحف والمجلات الأنصارية، في أمكنة أخرى، قد أهتدي لها لاحقاً، من أجل تحليلها، والحديث عن مضامينها، وعن الظروف التي صدرت فيها، وإصدارها في كراس خاص.

كما من المهم الإشارة، إلى أن هذا المطبوع هو نص البحث تماماً، وكما ناقشته أمام لجنة المناقشة دون إضافة أو حذف، لذلك أرجو أن لا يتفاجأ الرفاق حين أورد الرفيق عزيز محمد بصيغة(السيد عزيز محمد) وليس الرفيق، ونفس الشيء مع غيره من الرفاق، إذ ليس وارداً في بحث أكاديمي صيغ(الرفيق) أو ما شابهه.

وأخيراً أرجو أن يكون جهدي المتواضع هذا مدخلاً لدراسات أكاديمية وغير أكاديمية قادمة، لإضاءة جوانب هامة من حياة حزبنا الغنية والمفعمة بالتجارب والعِبر.

ألملخص في اللغة العربية

ملخص البحث

إنهار التحالف الجبهوي، بين الحزب الشيوعي العراقي، وحزب البعث العربي الإشتراكي، الحاكم في العراق، أوائل عام 1979، بعد أن إستمر لأكثر من خمس سنوات، وبهذا إنتقل الحزب الشيوعي العراقي للمعارضة، ثم تبنى الكفاح المسلح اسلوباً رئيسياً للنضال، وقد رافق إنتقال الحزب الشيوعي للمعارضة، تشكيل فصائل الأنصار(البيشمركة) في كردستان العراق، كما رافق هذا التحول في سياسة الحزب، تحول في خطابه الإعلامي وفي أشكال ووسائل هذا الإعلام الجديد، ومن أجل التعريف بهذا الإعلام كانت هذه الدراسة الموسومة(إعلام الحزب الشيوعي العراقي خلال فترة الكفاح المسلح بين عامي1979_1989) والتي تتضمن خمسة فصول معززة بالجداول والملاحق وإستمارات التحليل.

الفصل الأول: يتضمن هذا الفصل الإطار المنهجي المتضمن لأهمية الدراسة، التي تكشف عن تجربة إعلامية مهملة ومنسية، ولم يسبق أن سُلط الضوء عليها، والتي يرى الباحث أنها ستثري المكتبة العراقية والعربية بموضوعها، وستفيد الجهات البحثية العلمية والأكاديمية، في دراساتها القادمة، وكذلك ستفيد المهتمين بشؤون الأحزاب والإعلام والمقاومة. ومن أجل التوصل إلى إجابات واضحة على تساؤلات الدراسة وضع الباحث الأهداف التالية:

أولاً: الكشف عن إعلام الحزب الشيوعي العراقي خلال فترة الدراسة، ماهي الأسباب الذاتية والموضوعية لظهوره؟ ومن هم القائمون عليه؟ وأي جمهور كان يستهدف؟.

ثانياً: الكشف عن كونه إعلام متنوع، مقروء ومسموع ومباشر، وكونه لم يقتصر على اللغة العربية فقط، بل اللغة الكردية أيضاً.

ثالثاً: الكشف عن الظروف بالغة الصعوبة، أمنياً وطبيعياً ومناخياً، التي كان يمارس فيها هذا الإعلام، وخصوصاً إعلام الداخل، بقسميه المركزي وإعلام القواطع.

رابعاً: الكشف عن رجع الصدى لهذا الإعلام وهل كان ملموساً بشكل واضح، في ظل الظروف الأمنية، وإرهاب ومتابعة أجهزة السلطة، وإنعزال الحركة الأنصارية في مواقع حدودية.

إن الحدود الزمانية والمكانية للبحث، بدأت حين باشر الباحث في جمع مادته، منذ ألأشهر الأولى لعام 2010 ، وكان يؤمل إنجاز البحث نهاية عام 2012، أما الفترة التي يتناولها البحث فهي العقد الممتد من 1979 إلى 1989، أي فترة تبني الحزب الشيوعي العراقي لنهج الكفاح المسلح. أما مكانياً، فقد زار الباحث الكثير من المدن والعواصم لعدد من البلدان، لجمع المواد التي تساعده في إنجاز بحثه، أما مكان البحث فهو كردستان العراق بشكل رئيسي، حيث كانت المواقع الأنصارية هناك، وحيث نشط إعلام الداخل بقسميه، الإعلام المركزي، وإعلام القواطع الأنصارية، وكذلك بيروت ودمشق، حيث نشط إعلام الحزب الشيوعي العراقي في الخارج، في هاتين العاصمتين.

ومر الباحث بصعوبات جدية أثناء فترة إعداده للبحث بسبب عدم وجود إرشيف مناسب للحزب الشيوعي العراقي، وتباعد أمكنة وسكن الإعلاميين الذين عاشوا تلك الفترة، وتوزعهم في أنحاء مختلفة من العالم، وكذلك تغير قناعات ومواقف الكثيرين منهم، والتحولات السياسية والفكرية والحزبية التي هم عليها الأن، وكبر سن الكثير منهم وضعف الذاكرة، بالإضافة لعدم وجود دراسات سابقة، أو مصادر تخص الموضوع.

وإعتمدت الدراسة(منهج المسح الوصفي) لقربه من موضوع البحث(إعلام الحزب الشيوعي العراقي خلال فترة الكفاح المسلح للفترة 1979 _ 1989) المعتمد على ثلاث إستمارات.

الفصل الثاني: هو الإطار النظري للدراسة ويتضمن:

أولاً: في مفهوم الإعلام، حيث عرَّف الباحث الإعلام لغة بإعتباره تبليغاً وإبلاغاً أي إيصال، وعرفه إصطلاحاً بإعتباره إخبار بالأحداث ونشر للمعلومات والمعارف، وشكل من أشكال الإتصال بالآخر لتبليغه فكرة ما، وهو أيضاً تقديم للمعلومات، بمعنى إنه رسالة إعلامية على شكل أخبار ومعلومات وأفكار أو آراء تنتقل في إتجاه واحد من مرسل إلى مستقبل، وهو أيضاً تعبير موضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها وإتجاهاتها في الوقت نفسه، حسب رأي الألماني أوتوجروت.

ثانياً: وظائف الإعلام. وهي كثيرة ومن بينها الوظيفة الإخبارية، ثم تكوين المواقف والإتجاهات، وكذلك زيادة الثقافة والمعلومات، وأيضاً تنمية العلاقات الإنسانية وزيادة التماسك الإجتماعي، والترفيه وتوفير سبل التسلية وقضاء أوقات الفراغ، وأخيراً وظيفة الدعاية والإعلان.

ثالثاً: مفهوم الإعلام المقاوم. وهو مفهوم يقع ضمن وظيفة(التوجيه وتكوين المواقف والإتجاهات) وكذلك ضمن وظيفة(الإخبار) ووظيفة(الدعاية) والإعلام المقاوم هو توجيه لرسالة لتكوين موقف وإتجاه معين ومقصود، وهذه الرسالة تُعّرف بحقيقة الصراع، وتقدم صورة حقيقية عن وقائعه وأحداثه وأطرافه، وموقف المقاومة من هذا الصراع، وترفع من معنويات المقاتلين، وتعزز من ثقتهم بالنفس وتعبيء مؤيديهم. وإعلام المقاومة أيضاً حشد للرأي العام لمساندة شعب ضد محتل. ويعتقد الباحث أن الحزب الشيوعي العراقي نجح بحدود معقولة ومقبولة ومتناسبة مع الظروف الذاتية والموضوعية التي عاشها في تلك الفترة، في تقديم إعلام مقاوم.

رابعاً: إعلام الحزب الشيوعي العراقي بين زمنين. وفيه أشار الباحث للخلفية، عندما عاد البعثيون مجدداً للسلطة في تموز 1968، والتقارب الذي تم بينهم وبين الشيوعيين، والذي إنتهى بقيام ماسمي بالجبهة الوطنية، والصدور العلني لصحافة الحزب الشيوعي العراقي، من مجلة الثقافة الجديدة لصحيفة الفكر الجديد(بيري نوي) ثم صحيفة طريق الشعب، ثم التضييق والإرهاب، الذي تم بعد سنوات، ضد منظمات الحزب الشيوعي العراقي وصحافته وإعلامه، والذي توج بإغلاق جميع تلك الوسائل، مع إنهيار الجبهة الوطنية، وإنتقال الحزب الشيوعي العراقي للمعارضة.

خامساً: إعلام الحزب الشيوعي العراقي زمن الكفاح المسلح. وفيه يتحدث الباحث تفصيلياً عن الإعلام المركزي المتمثل في إذاعة الحزب وصحافته المركزية، وعن الإعلام الأنصاري مجسداً في المجلات الدفترية وصحف النصير ونهج الأنصار وطريق النصر وغيرها، وعن الإعلام الكردي، وإعلام القواطع(بهدينان واربيل والسليمانية كركوك).

الفصل الثالث: يتطرق هذا الفصل إلى الإجراءات الإجرائية في هذه الدراسة المعتمدة على ثلاث إستمارات، الأولى لتحليل أنماط متابعة المقاتلين الأنصار لإعلام الحزب الشيوعي العراقي، والثانية لتحديد الأهداف التي وضعها الحزب الشيوعي العراقي لإعلامه، والثالثة لتحليل موضوعات العينة لمجلتي(الثقافة الجديدة ورسالة العراق) والتي غطت موضوعات سياسية وإقتصادية وتعبوية وثقافية.. الخ، ويتناول الصعوبات التي واجهت الباحث، أثناء إعداده للرسالة، والأداة التي إعتمدها الباحث، والمراحل التي مرت بها والتغيرات التي طرأت عليها في الحذف والإضافة، ومؤشرات الصدق والثبات، ويحدد المنهج العلمي المستخدم في البحث، كما يحدد الفترة الزمنية التي إستغرقها البحث، والفترة التي يتناولها، والتي تشكل عقد الثمانينات من القرن المنصرم.

الفصل الرابع: وهو فصل تطبيقي لتحليل عينة البحث(إعلام الحزب الشيوعي العراقي خلال فترة الكفاح المسلح بين عامي 1979 و1989) والتعليق عليها.

الفصل الخامس: يتضمن (النتائج، الإستنتاجات، والمقترحات) وكانت أبرز النتائج هي:

أولاً: نتائج تحليل الشكل وتتضمن اهمها:

1_ أن جميع الأنصار يتابعون إعلام الحزب، ولكنهم يختلفون في نوع المتابعة، فالبعض دائم المتابعة والبعض يتابع أحياناً.

2 _ بينت النتائج أن جميع الأنصار يتابعون كلا نوعي الإعلام المقروء والمسموع(الصحافة والإذاعة).

3 _ بينت النتائج إن أغلبية الأنصار، يعتقدون أن العمل الإعلامي مكمل للعمل العسكري.

4 _ بينت النتائج أن النسبة الغالبة من المصوتين يستهويهم كلا نوعي المواد، أي المواد السياسية والمواد الثقافية.

5 _ بينت النتائج أن النسبة الغالبة من المصوتين ترغب بنوعي الإعلام، المركزي وإعلام القواطع.

6 _ النسبة الغالبة تعتقد أن الأشكال التي ظهر فيها الإعلام كانت مناسبة، ولكنهم يختلفون في أن البعض يرى أنها مناسبة تماماً وغيرهم يرى ذلك أحياناً.

ثانياً : نتائج تحليل المضمون وتتضمن أهمها :

1 _ بينت النتائج ان مضمون ما كان يقدم من إعلام كان متفاوت التاثير على الأنصار، وعلى جماهير القرى الكردية، وبدرجة أقل على جماهير المدن الكردية والمدن العربية والخارج.

2 _ بينت النتائج أن مضمون مواد مجلتي(الثقافة الجديدة ورسالة العراق)، يختلف كثيراً فيما بينهما، بالرغم من صدورهما من مصدر واحد هو الحزب الشيوعي العراقي، فالثقافة الجديدة إهتمت بالموضوعات النظرية والفكرية، في حين إهتمت رسالة العراق بالأخبار والصور، ومتابعة جرائم النظام والمواد التعبوية سريعة التأثير.

الإستنتاجات وأهمها

1 _ من خلال التحليل تبين أن جميع الأنصار يتابعون وسائل إعلام حزبهم المختلفة، وإن هذه المتابعة مختلفة بينهم، فالبعض يتابع بإنتظام والبعض يتابع أحياناً.

2 _ كما تبين من التحليل أن تأثير الإعلام بدا واضحاً وملموساً على جميع الأنصار ولو بدرجات متفاوتة، لكن هذا التأثير كان أقل على جماهير القرى الكردية، ويظل هذا التأثير في تناقص كلما إبتعدنا عن مكان وجود الأنصار.

المقترحات

وأهمها

1 _ دراسة تجربة إذاعة الحزب الشيوعي العراقي بكل جوانبها الفنية والتكنلوجية ونوعية البرامج، ومستلزمات العمل والصعوبات.

2 _ دراسة تجربة(المجلات الدفترية) التي إنتشرت في جميع مواقع الأنصار.

3 _ دراسة خاصة عن الإعلام الكردي المطبوع والمسموع.

4 _ دراسة خاصة عن الإعلام الجبهوي المطبوع والمسموع.

5 _ دراسة الإعلام المباشر، الذي مارسه الأنصار الشيوعيون، والمتمثل في المحاضرات والندوات والإحتفالات، والأعمال المسرحية والمعارض التشكيلية وغيرها.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
العنوان	1
التفويض	**3**
الإجازة	**4**
الشكر والتقدير	**4،5**
الإهداء	**5**

الملخص باللغة العربية	**من 5 إلى 9**
الفصل الأول **الفصل المنهجي.. المقدمة وخلفية الدراسة.. الدراسات السابقة.. والتعليق على الدراسات السابقة**	**من 12 إلى 22**
الفصل الثاني **الإطار النظري..**	**من 22 إلى 47**
المبحث الأول **في مفهوم الإعلام**	**من 22 إلى 25**
المبحث الثاني **إعلام الحزب الشيوعي العراقي بين زمنين**	**من 25 إلى 32**
المبحث الثالث **إعلام الحزب الشيوعي العراقي زمن الكفاح المسلح**	**من 32 إلى 47**
الفصل الثالث **الفصل الإجرائي**	**من 47 إلى 58**

من 58 إلى 174	الفصل الرابع الفصل العملي.. فصل تطبيقي.. تحليل عينة البحث
من 175 إلى 180	الفصل الخامس عرض النتائج.. الاستنتاجات.. المقترحات
من 180 إلى 183	المصادر والمراجع
من 183 إلى 188	الجداول والملاحق
من 189 إلى 195	الملخص باللغة الإنكليزية

فهرس الملاحق

التسلسل	الملحق	الصفحة
1	نموذج الرسالة الموجهة إلى السادة الخبراء وجدول معلومات عامة عن الخبراء المشاركين	183

2	قائمة الأساتذة والخبراء الذين أطلعوا على الاستمارات وأبدوا الملاحظات عليها قبل صياغتها الأخيرة	184
3	إنموذج إستمارة موجهة ل100 نصير شيوعي	من 184 إلى 185
4	أجوبة الدكتور كاظم حبيب على أسئلة الباحث	من 186 إلى 187
5	أجوبة الكاتب الكردي جلال الدباغ على أسئلة الباحث	188
6		

مقدمة البحث

تأسس الحزب الشيوعي العراقي في 31 آذار 1934، عندما إجتمع في العاصمة بغداد عدد من أعضاء الخلايا الماركسية الأولى، التي تكونت قبل ذلك التأريخ بسنين، في العاصمة وفي بعض مدن الجنوب، وقد سمي الحزب في إجتماع التأسيس هذا ب(لجنة مكافحة الإستعمار والإستثمار)1. بطاطو ص83 وما يليها) ثم تحولت التسمية بعد أكثر من عام بقليل، إلى الحزب الشيوعي العراقي، ولأن الصحيفة مثل منفاخ حدادة بالنسبة للحزب ، كما يصفها لينين، ولأنها (ليست فقط داعية ومحرض جماعي، بل هي في الوقت نفسه منظم جماعي)6.لينين). فقد أصدر الحزب صحيفته المركزية الأولى(كفاح الشعب) في 31 تموز عام 1935 (أيام وزارة ياسين الهاشمي، وبعد شهرين تقريباً من إنهيار إنتفاضة الفرات الأوسط)1.بطاطو ص89) ، وكانت أول صحيفة سرية تصدر في العراق، وتضع المنجل والمطرقة وعبارة (ياعمال العالم إتحدوا)على صدر صفحتها الأولى، ومنذ عددها الأول، رفعت الصحيفة الشيوعية شعارات وطنية وطبقية، تطالب بحكومة برلمانية وطنية، وإلغاء المعاهدات المذلة مع بريطانيا، وقلع قاعدتي سن الذبان (الحبانية) والشعيبة، وإنصاف العمال والفلاحين ، وحقوق المرأة وحقوق الشعب الكردي.. الخ، وكان(الهدف الأول للصحيفة يتلخص في نشر أهداف الحزب والتعريف به والتركيز على كيفية تطوير حركة العمال ونشر الوعي الطبقي بينهم، والدعوة إلى تنظيم جهود هذه الطبقة الإجتماعية)21. موقع ألكتروني) ، (وبعد توقف كفاح الشعب أصدر الحزب

صحيفة الشرارة نهاية عام 1940 ،ثم صحيفة القاعدة مطلع عام 1943، والتي إستمرت حتى منتصف 1956، حيث شهد ولادة صحيفة إتحاد الشعب السرية ، كما أصدر الحزب جرائد العمل ووحدة النضال والنجمة والإتحاد و شورش، وكلها صحف سرية)34. إطروحة دكتوراه)، كما نجح الحزب في إصدار صحيفتين علنيتين هما (الأساس) و(العصبة) وفي السجن أصدر الحزب عام 1953 و1954 صحيفة (كفاح السجين) وفي عام 1945 أصدر الحزب صحيفة (آزادي) وتعني الحرية باللغة الكردية، وكان يوسف سلمان (فهد) مؤسس الحزب وزكي بسيم (حازم) عضو المكتب السياسي للحزب، يشرفان على إصدار هذه الصحيفة، بالإضافة لملا شريف عثمان، كما أصدر الحزب صحيفة (همك) ومعناها القاعدة باللغة الأرمنية لتكون ناطقة لفرع الحزب الأرمني، وقد تميزت هذه الصحف عموماً ، بعدم الجودة من حيث الشكل، فالحجم صغير والطبع والإخراج ليسا مثاليين، لظروف العمل السري والإمكانيات المتواضعة للتنظيم وللعاملين في هذا المجال، حيث المطاردات البوليسية من قبل أجهزة الشرطة والبيوت السرية التي تتبدل كل حين، وحيث الوشايات والخيانات والإنهيارات، والإمكانيات المادية المتواضعة، في حين كان المضمون متقدماً، فكتاب هذه الصحف هم من قادة الحزب وكوادره المثقفة، ولديهم وضوح كامل في المواضيع السياسية والإقتصادية والإجتماعية التي يتناولونها، وهم كتاب شعبيون، بمعنى أنهم لا يعيشون في أبراج عاجية ، ولا يكتبون من خلف مناضد في مكاتب معزولة، إنهم يختلطون بالناس ويكتبون عن معاناة الكادحين، لذلك كانت كتاباتهم صادقة وواقعية، ولحجم الصحيفة الصغير وكونها شهرية، فقد تميزت الكتابات بالإختصار والتكثيف والإبتعاد عن الإنشاء، وكانت الكتابات فاضحة للسلطة، بحكم أن ليس هناك رقيباً سلطوياً على الصحيفة .

وبعد أكثر من ستة أشهر على قيام ثورة الرابع عشر من تموز عام 1958 ، صدرت صحيفة الحزب المركزية(إتحاد الشعب) علناً، وتحولت لأشهر وأوسع صحيفة عراقية، إذ كانت توزع 26 ألف نسخة يومياً، وقد وصل تصريفها في أحد الأيام إلى 46 ألف نسخة، في حين كان معدل تصريف الصحف في تلك الفترة لا يتجاوز الألفي نسخة، في أحسن الأحوال، وكانت الصحيفة تنفذ حال نزولها للأسواق، بل إن المطبعة تعيد طرح نسخها للبيع على دفعات، وقد أوقفت الصحيفة في آب 1961 بعد مضايقات كثيرة من قبل سلطة قاسم، (وفي أوائل تشرين الثاني 1961 أصدر الحزب الشيوعي العراقي طريق الشعب في بغداد)34.إطروحة دكتوراه)، وإستمرت طريق الشعب في الصدور حتى أيلول 1971، حيث توقفت لتصدر علناً، في 16|أيلول|1973، أي بعد قيام الجبهة الوطنية، بين الحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث، (لتكون سليلة كل تلك التجارب النضالية المعمدة بالشهادة من أجل قضية الشعب والوفاء لمهنة المتاعب حسب بل دفع الحياة ثمناً للإلتزام بشرف الكلمة وقدسية الحقيقة)20.موقع ألكتروني)، وكانت صحيفة (الفكر الجديد) الثقافية الأسبوعية، والتابعة للحزب الشيوعي العراقي أيضاً، قد سبقتها في الصدور ، وكذلك مجلة (الثقافة الجديدة)، وقد إستمرت هذه الصحف والمنشورات تصدر علناً حتى إنهيار الجبهة، إذ توقفت طريق الشعب في نيسان عام 1979 ، لتعود للصدور سراً خارج العراق، منذ 4|10|1979، قبل أن تنتقل لكردستان، لتستمر في الصدور من هناك، حتى سقوط النظام الدكتاتوري في نيسان 2003، وكانت(طريق الشعب) أول صحيفة عراقية توزع في شوارع بغداد، بعد إحتلال أمريكا للعراق وإنهيار نظام صدام حسين.

بعد إنهيار التحالف بين حزب البعث والحزب الشيوعي العراقي عام 1979، وشن السلطة البعثية لحملتها القمعية الشرسة ضد الحزب الشيوعي وتنظيماته وأعضائه وأصدقائه في عموم العراق، لجأ عدد من الشيوعيين لجبال كردستان الحصينة، وشكلوا هناك نواتات أولى لقواعد ومقرات حركة شيوعية مسلحة، سرعان ما تنامت وتطورت، خلال فترة وجيزة، لتتحول لحركة تضم آلاف الشيوعيين العراقيين وأصدقائهم، وتشمل جميع مناطق كردستان العراق، وأطلق عليها (حركة الأنصار) تمييزاً لها عن حركة بيشمركة الأحزاب القومية الكردية، وقد تميزت هذه الحركة الأنصارية، التي إستمرت عقداً كاملاً من السنين يمتد بين 1979 و1989، بضمها مجموعة واسعة من المثقفين العراقيين، متنوعي المواهب والإختصاصات، من مسرحيين وسينمائيين، إلى تشكيليين وشعراء وقصاصين وموسيقيين وصحفيين وإقتصاديين وباحثين، من العرب والكرد والتركمان والكلدوآشوريين، وهي بهذا تختلف عن حركة الأنصار السابقة للحزب عام 1963 ، وعن حركة بيشمركة كردستان، التابعة للأحزاب القومية الكردية، التي كانت في غالبيتها معتمدة على الفلاحين وسكان الريف! كما كان بقية أعضاء الحركة الأنصارية، أو غالبيتهم الساحقة على الأقل، من المتعلمين وطلبة الجامعات، وخريجي المعاهد والكليات، ومن أبناء المدن، وهم جميعاً من أعضاء الحزب أو أصدقاءه، ولما لم تكن المهمة العسكرية فقط، هي الطريق الوحيد للأنصار الشيوعيين لتحقيق أهداف الحزب، ضد السلطة القمعية، بل أيضاً من خلال الثقافة والإعلام، لذلك نشطت في المواقع الأنصارية الثابتة، وأيضاً في المفارز المقاتلة حركة ثقافية متميزة، شملت أعمالاً مسرحية ومحاضرات ومعارض تشكيلية وإحتفالات وموسيقى وغيرها، وكان هذا النشاط الثقافي يُقدم لنوعين من الجمهور، الأول هو جمهور الأنصار الشيوعيين أنفسهم، وكذلك بيشمركة القوى القومية الكردية، والنوع الثاني من الجمهور، هو سكان القرى الكردية المجاورة للمقرات الأنصارية، وسكان القرى التي تتردد عليها المفارز المقاتلة، وإلى جانب هذا النشاط الثقافي المتنوع، نشأ داخل حركة الأنصار إعلام متنوع، بدأ بالنصير الإنسان بإعتباره داعية ومحرض ضد السلطة، من خلال الصلة المباشرة بسكان القرى الكردية، القريبة من مواقع الأنصار، وصولاً للإذاعة، التي بدأت بثها في وقت مبكر، باللغتين العربية والكردية، ومرتين يومياً، مروراً بصحف الحزب ومنشوراته ومنشورات المنظمات المختلفة التي يقودها، وكان الإعلام في هذه الفترة يتميز بوجود إعلام مركزي، خصص له فصيل أنصاري وموقع(مقر) خاص، مهمته إصدار صحيفة الحزب المركزية(طريق الشعب)، وصحف المنظمات الديمقراطية (صوت الطلبة) و (الشبيبة الديمقراطية) و(نضال المرأة) وكذلك النشرة الداخلية للحزب (مناضل الحزب) وتحرير وبث مواد الإذاعة بقسميها العربي والكردي، وتحرير البلاغات السياسية والعسكرية للحزب، وغيرها من المنشورات الحزبية والسياسية المركزية، وإلى جانب الإعلام المركزي، وُجد إعلام أنصاري خاص، بادرت له القواطع الأنصارية بنفسها، كقاطع بهدينان وقاطع أربيل وقاطع السليمانية كركوك، إذ شكلت هذه القواطع مكاتب إعلامها المستقلة عن الإعلام المركزي وأصدر بعضها صحفه ومنشوراته الخاصة، كصحيفة النصير وطريق النصر والمجلات الدفترية، ونهج الأنصار، وبوسترات الرش الملونة، والنشرات الحائطية وغيرها، وهذا الإعلام خاص بالمقاتلين الأنصار، يستمد مادته منهم، ويكتب عنهم ويوثق نشاطهم العسكري والثقافي والميداني. ولما كان الباحث أحد العاملين المباشرين ولسنوات طويلة في الإعلام المركزي

وإعلام الأنصار ، خلال الفترة المشار لها في عنوان البحث، ولصلة الباحث المباشرة والشخصية بالعدد الأكبر من العاملين في هذا الميدان، ولقناعة الباحث بغنى وثراء هذه التجربة الإعلامية الهامة، ولإحساسه أنها تجربة مهملة ومغدورة، لم يجر الحديث عنها ودراستها وتسليط الضوء على جوانبها المشرقة وتأريخها الحافل بالمآثر والبطولات، فقد تشجع الباحث لخوض هذه المغامرة الهامة والضرورية لمحاولة تسجيل إضافة نوعية هامة لإعلام نشأ وسط ظروف غير طبيعية بكل المقاييس، لكنه أدى رسالته بشجاعة ونجاح، وأخيراً يود الباحث أن يلخص سمات إعلام هذه المرحلة بالنقاط التالية :

1 – أنها أشكال إعلامية متنوعة فهي مسموعة كالإذاعة بقسميها العربي والكردي، ومقروءة كصحف طريق الشعب والنصير ونهج الأنصار وبقية المطبوعات الأخرى، وهي مرئية أيضاً، من خلال المعارض التشكيلية والفوتغرافية والأعمال المسرحية وغيرها .

2 _ العاملون في إعلام هذه الفترة هم في الغالب، من المتخصصين والصحفيين المحترفين، ومن الأسماء المعروفة في هذا الميدان، إلى جانب عدد من المتدربين والمتحمسين الذين تطوروا بالعمل والممارسة والإحتكاك .

3 _ كان العمل الإعلامي يمارس في ظل ظروف مناخية وطبيعية وأمنية بالغة الصعوبة، وفي ظروف شبه بدائية .

4 _ كان الإعلام غير مقتصر على اللغة العربية، بل كانت اللغة الكردية إلى جانب العربية في معظم المفاصل الرئيسية له كالإذاعة مثلاً .

5 _ لم تتم أرشفة هذا النشاط الإعلامي المتنوع، بسبب ظروف الحركة وتنقلات مقراتها، والمعارك التي خاضتها الفصائل الأنصارية، والإعلاميون من بينهم، مع السلطة ومع بعض القوى القومية الكردية .

6 _ رجع الصدى لهذا الإعلام لم يكن ملموساً بشكل واضح، بسبب إبتعاد وعزلة المركز الإعلامي عن الجمهور الأوسع الموجود في المدن العراقية، الواقعة تحت هيمنة السلطة .

7 _ أنه لم يكن إعلاماً مركزياً، رغم وجود فصيل يحمل هذا الإسم، وله مهام إعلامية مركزية، فقد كانت القواطع الأنصارية المختلفة في السليمانية وأربيل وبهدينان، تمارس إعلامها الأنصاري الخاص، وتتواصل مع جمهورها وأنصارها بوسائلها المستقلة .

موضوع البحث

هو إعلام الحزب الشيوعي العراقي (حشع) خلال الفترة التي مارس فيها الحزب الكفاح المسلح، ضد سلطة البعث، خلال الفترة الممتدة بين 1979 و1989 ، وهو إعلام غزير ومتنوع، يتكون في مجمله من نوعين رئيسيين مختلفين لكن متلازمين، النوع الأول كانت ساحته خارج العراق، ولذلك يمكن أن ندعوه إفتراضاً ب(إعلام الخارج) وقد بادر لإصدار صحيفة الحزب المركزية (طريق الشعب) قبل إنتقالها لكردستان، وأصدر مجلة(الثقافة الجديدة

) ثم مجلة(رسالة العراق)، والنوع الثاني، ساحته أرض الوطن، ويمكن أن ندعوه إفتراضاً ب(إعلام الداخل) وإعلام الداخل هو أيضاً يتكون من نوعين مختلفين ومترابطين، لأن منتجهما واحد، وهو النصير الشيوعي المقاتل، وساحة إنتاجهما واحدة أيضاً وهي كردستان العراق، النوع الأول لإعلام الداخل، هو إعلام مركزي، يخص الحزب بمجمله، ويتوجه لجميع أعضاءه وأصدقاءه، وجماهيره في الداخل والخارج، وقسم من إعلام النوع الأول هو إستمرار لإعلام الحزب السابق، وكمثال على هذا النوع جريدة الحزب المركزية (طريق الشعب) التي كانت تصدر علناً في بغداد، قبل اللجوء إلى الكفاح المسلح، وكذلك صحيفة الحزب الأسبوعية الثقافية، العربية الكردية (الفكر الجديد_ بيري نوي) والتي كانت تصدر علناً في بغداد أيضاً، والتي توقفت مثل جميع صحافة الحزب بعد إنهيار الجبهة بين السلطة والحزب الشيوعي، وكذلك منشور الحزب الداخلي(مناضل الحزب)، وكذلك صحف المنظمات الديمقراطية، التي كان للحزب دور في قيادتها، كصحيفة (نضال المرأة) وصحيفة (الشبيبة الديمقراطية) وصحيفة (صوت الطلبة) وغيرها من المنشورات التي هي إستمرار للسابق، وضمن النوع الأول (أي الإعلام المركزي) هناك إعلام جديد، لم يكن موجوداً زمن التحالف مع البعث، والضرورة هي التي أوجدته، وهو إعلام يخص كل الحزب، كالإذاعة بقسميها العربي والكردي، والبيانات السياسية والتحريضية الخاصة بقيادة الحزب، والتي تتناول مختلف المناسبات الحزبية والوطنية والقومية والدولية وغيرها.

أما النوع الثاني من الإعلام الداخلي، والذي تصدى له الحزب خلال هذه الفترة، فهو ما أطلق عليه ب (الإعلام الأنصاري) نسبة لتشكيلات الأنصار المسلحة، وهو إعلام خاص بالمقاتلين الأنصار، يستمد مادته منهم، ويكتب عنهم، ويوثق نشاطهم العسكري والثقافي والميداني، وكمثال على هذا النوع من الإعلام صحف (النصير) و (نهج الأنصار) و(طريق النصر_ ريكاي سركفتني) التي صدرت على التوالي من قاطع بهدينان والمكتب العسكري المركزي والجبهة الكردستانية، وكذلك (المجلات الدفترية) التي صدرت في جميع القواطع الأنصارية، بالإضافة لمعارض التشكيل والبوستر والفوتغراف، والأعمال المسرحية والمحاضرات والإحتفالات والمهرجانات واللافتات وغيرها من النشاطات الإعلامية والثقافية .

والباحث يحاول تفسير سبب نشوء هذين النوعين من الإعلام والظروف التي رافقتهما، وهو يطمح أن يكون بحثه إضافة نوعية في ميدان غير مطروق حتى الأن، ويؤمل الباحث أن يكون بحثه مقدمة لدراسات أخرى يتصدى لها المعنيون بمثل هذا الميدان .

مشكلة البحث

نشأت مشكلة البحث من عمل الباحث في إعلام الحزب الشيوعي العراقي في الفترة المذكورة، وفي إعلام الداخل تحديداً، وفي قسميه المركزي والأنصاري، وإحتلاله مواقع أساسية فيه، وفي فترات مختلفة من عقد السنين المحدد للبحث، حيث كان الباحث عضواً في هيئة تحرير جريدة الحزب المركزية (طريق الشعب) ومذيعاً ومحرراً في إذاعة الحزب المركزية(صوت الشعب العراقي) وممثلاً للحزب في إذاعة الجبهة الكردستانية، ومسؤولاً عن قسمها العربي، ومحرراً ومذيعاً فيها، ومسؤولاً لإعلام قاطع بهدينان، وصحيفة (النصير) التي كانت تصدر عنه،

ورئيساً لتحرير صحيفة الجبهة الكردستانية في بهدينان (طريق النصر)، وعضواً في هيئة تحرير صحيفة (نهج الأنصار) ، ولصلة الباحث الشخصية والمباشرة بالعدد الأكبر والأهم، من الذين عملوا في الميدان الإعلامي في تلك الفترة، والذين ينتشرون الأن في أرجاء العالم الأربع، ولشعور الباحث بعدم إعطاء هذه التجربة الإعلامية المتميزة، حقها من الدراسة والتقييم، إذ لم يلتفت لها أحد الباحثين من قبل، ولم يكتب عنها أو يدرسها أحد، بل هناك إشارات مقتضبة عن الإعلام في تلك الفترة وردت في مذكرات البعض، خصوصاً من قادة الحزب السابقين، أو في كراريس نادرة، تعمد بعضها أن يبتعد عن الموضوعية، في حين يرى الباحث إن تلك التجربة الإعلامية موضوع البحث، هي إتجاه جديد غير مسبوق في الإعلام العراقي، خصوصاً وهي بمثل هذا الإتساع والتنوع، كما إن هذا الإعلام جاء كضرورة موضوعية، نتيجة إرهاب سلطة البعث للحزب الشيوعي ولمعظم القوى الوطنية العراقية، وقد ساهم هذا الإعلام في فضح النظام البعثي، وفي تعبئة الرأي العام الوطني والخارجي ضده، وكان محتوى ما قدمته ، بجميع أشكاله المرئية والمسموعة، غني بمضامينه رغم الصعوبات الطبيعية والمناخية والأمنية، كما إن العاملين في الميدان الإعلامي موضوع البحث، كانوا جنوداً مجهولين، قدم بعضهم حياته وقدم غيرهم تضحيات غالية، وسنوات هامة من حياته، وهو يؤدي مهمته الوطنية تلك بصبر وجَلد وثبات.

تساؤلات البحث

البحث سيحاول الإجابة على مجموعة أسئلة تتلخص فيما يلي :

1 _ متى وأين نشأ إعلام فترة الكفاح المسلح ؟

2 _ ما هي الأسباب الذاتية والموضوعية التي أوجدت هذا النشاط الإعلامي ؟

3 _ كيف تجسد هذا النشاط، بمعنى ما هي الأشكال التي ظهر بها؟ هل كان إعلاماً مقروءاً ام مسموعاً أم الإثنين معاً؟ وهل هناك أشكال إعلامية غير الشكلين المشار لهما ؟

4 _ من هم القائمون بهذا النشاط الإعلامي؟ وهل كانوا محترفين أم هواة ؟

5 _ من هو الجمهور المستهدف بهذا النشاط الإعلامي ؟

6 _ هل إقتصر هذا النشاط الإعلامي على اللغة العربية أم إستخدم اللغة الكردية أيضاً ؟

7 _ هل كان هناك رجع صدى لهذا النشاط الإعلامي ومن أي جمهور ؟

8 _ هل كان النشاط الإعلامي في الفترة المذكورة مركزياً، أم حسب القواطع الأنصارية، أم النوعين معاً ؟

9 _ كيف كان العاملون في هذا الإعلام يوفرون أجهزة وأدوات العمل، في ظل ظروف مناخية وطبيعية وأمنية بالغة الصعوبة ؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى الكشف عن :

1 _ نشوء إعلام فترة الكفاح المسلح

2 _ الأسباب الذاتية والموضوعية التي أوجدت هذا النشاط الإعلامي .

3 _ ألأشكال التي ظهر بها وهل كان إعلاماً مقروءاً أم مسموعاً أم الإثنين معاً، وهل هناك أشكال إعلامية غير الشكلين المشار لهما .

4 _ القائمون بهذا النشاط الإعلامي، وهل كانوا محترفين أم هواة .

5 _ الجمهور المستهدف بهذا النشاط.

6 _ اللغة المستخدمة في هذا النشاط هل إقتصرعلى اللغة العربية أم إستخدم اللغة الكردية أيضاً .

7 _ رجع الصدى لهذا النشاط الإعلامي ومن أي جمهور .

8 _ النشاط الإعلامي في الفترة المذكورة هل كان مركزياً أم حسب القواطع الأنصارية، أم النوعين معاً .

9 _ العاملون في الإعلام كيف يوفرون أجهزة وأدوات العمل، في ظل ظروف مناخية وطبيعية وأمنية بالغة الصعوبة .

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في كشفه جوانب من تجربة إعلامية مهملة ومنسية، إذ لم يسبق أن تم تسليط الضوء عليها، لأسباب ذاتية وموضوعية، فبسبب الظروف الخاصة بتجربة الكفاح المسلح، للحزب الشيوعي العراقي في جبال كردستان، فإن الإحتفاظ بإرشيف للإعلام، يضم تلك المنشورات الكثيرة التي صدرت، وأشرطة التسجيل لبرامج الإذاعة، والبوسترات وعشرات المجلات الدفترية والأفلام السينمائية وغيرها، هو أمر يقترب من المستحيل، فمواقع الإعلام، مثل غيرها من المواقع القتالية للأنصار، تنقلت وغيرت أماكنها عدة مرات، كما تعرضت للقصف المدفعي وللإجتياحات أكثر من مرة، هذا عدا الظروف المناخية والثلوج وألأمطار، والأمكنة المبنية ببدائية وعجالة، كما حاولت السلطة بشتى الوسائل التعتيم على أي نشاط إعلامي وسياسي لقوى المعارضة ، وبينها الحزب الشيوعي العراقي، إذ لجأت للتشويش على إذاعة الحزب، بزرعها الكثير من أجهزة التشويش المتطورة في كردستان ومناطق العراق المختلفة، ويعتقد الباحث أن أهمية البحث تكمن أيضاً في أنه سيكون إضافة نوعية لتأريخ إعلام حزب عريق، له باع طويل ومشهود في الميدان الإعلامي، ومنذ أكثر من سبعة عقود ونصف.

صعوبات البحث

لقد واجه الباحث الكثير من الصعوبات، وهو يتهيأ لإنجاز هذا البحث، وأولى الصعوبات تتعلق بعدم وجود أرشيف خاص بإعلام الحزب الشيوعي العراقي للفترة المحددة لموضوع البحث، لكي يتم الرجوع إليه، فمعظم المواد ضاعت وأتلفت بسبب ظروف الحركة الأنصارية المقاتلة، والتنقلات بين مقراتها، والمعارك التي خاضتها مع السلطة، ومع بعض القوى القومية الكردية، كما إن الإرشيف الذي كان في مقر الحزب في دمشق، والذي كان يحوي بعض هذه المواد، إنتقل إلى شقلاوة في كردستان، خلال تسعينات القرن الماضي، ثم إنتقلت بعض مواده إلى بغداد بعد 2003، وبالرغم من أن الباحث زار دمشق وشقلاوة وبغداد، إلا أنه لم يحصل إلا على نزر يسير مما كان يطمح إليه، كما إن من بين الصعوبات التي واجهها الباحث، هو التباعد المكاني الحالي، بين الإعلاميين الذين عملوا في تلك الفترة فهم موزعون الأن في أرجاء العالم الأربع، كما إن إستجابة بعضهم للتعاون مع الباحث ضعيفة، علماً أن ذاكرة الكثير منهم لا تسعف، بعد هذه العقود من السنين على التذكر والتوثيق . ومن الصعوبات أيضاً عدم وجود دراسات أو بحوث سابقة في هذا الميدان، وإقتصار الأمر على إشارات متفرقة في مذكرات شخصية، أو كراريس متفرقة، وبعض المقالات.

تحديد المصطلحات

1 _ **إعلام** : كلمة إعلام في اللغة مشتقة من علم، ومعناها معرفة الشيء على حقيقته، وكذلك فإن الإعلام هو الإخبار أو التبليغ، وكلها مرادفات تعني إنتقال الأخبار بواسطة فرد أو جماعة، بحيث تنتشر بينهم، فتصبح لغة للتفاهم وإصطلاحاً للتعامل ووسيلة للمشاركة. والإعلام عملية إتصال، وهو قبل كل شيء إقامة إتصال بين فرد أو جماعة لديهم رسالة يريدون إيصالها إلى فرد أو جماعة آخرين، ويمكن فهم الإعلام على إنه (العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحفي بمعلومات ذات أهمية، أي معلومات جديرة بالنشر والنقل، ثم تتوالى مراحلها: تجميع المعلومات من مصادرها، ثم نقلها، والتعاطي معها وتحريرها، ثم نشرها وإطلاقها أو إرسالها عبر صحيفة أو وكالة أو إذاعة أو محطة تلفزة، إلى طرف معني بها ومهتم بوثائقها)7.مراد صفحة 55)، ويعرفه الدكتور أحمد بدر بأنه(تزويد الجمهور بالمعلومات الصحيحة والحقائق والأخبار الصادقة، بهدف معاونتهم على تكوين الرأي السليم إزاء مشكلة من المشاكل أو مسألة من المسائل)7. مراد صفحة56)، ويذهب لوندبرج إلى القول بأن الإعلام(شكل من أشكال التفاعل الذي يتم بفضل إستعمال الرموز، وهذه الرموز قد تكون على شكل إشارات أو حركات أو رسوم أو نحت أو كلمات أو أي رمز آخر)7. مراد صفحة56)، ولكن أوضح تعريف للإعلام هو الذي وضعه العالم الألماني أوتو غروت حيث قال(الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها وإتجاهاتها في الوقت نفسه، فالإعلام تعبير موضوعي وليس شخصي)7. مراد صفحة56)، ويعرف الدكتور عبد اللطيف حمزة الإعلام على إنه(تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة، التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير وإتجاهاتهم وميولهم، ومعنى ذلك أن الغاية الوحيدة من الإعلام هي الإقناع بنشرها، وذلك عن طريق المعلومات والحقائق والأرقام والإحصاءات ونحو ذلك)7. مراد صفحة56)،(ولكي يقوم هذا الإتصال لابد من توفر أربعة عناصر هي : مرسل ومستقبل وقناة

إتصال ورسالة)22. موقع ألكتروني) ، أما تعريف الإعلام إصطلاحاً (فهو مجموعة من الوسائل الهادفة إلى تحقيق الإتصال ونقل المعلومات والمعارف بموضوعية، بغية الإخبار والتوجيه وتشكيل رأي الأمة إزاء القضايا المطروحة، بمعنى إن من أهم وظائف الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة، التي تساعدهم على تكوين رأي صائب عن القضايا المطروحة أو عن مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن آراء الناس وإتجاهاتهم وميولهم)23. موقع ألكتروني).

2 _ الحزب الشيوعي العراقي : عرفته الموسوعة الحرة { ويكيبيديا } (بأنه أحد الأحزاب السياسية اليسارية في العراق، ويعتبر من الأحزاب العريقة على الساحة السياسية العراقية، الذي لعب دوراً مهماً في التأريخ السياسي الحديث في العراق، وبالرغم من معارضته لحكم الرئيس العراقي السابق صدام حسين، إلا أنه كان من الرافضين للحصار الإقتصادي، الذي فُرض على العراق عقب الإجتياح العراقي للكويت، وعارض فكرة غزو العراق، من قبل قوات التحالف في 2003، ولكن الحزب شارك في العملية السياسية، في عراق ما بعد صدام حسين، ولكنه حصل على عدد قليل من الأصوات في الإنتخابات العراقية)24. موقع ألكتروني)، ويرى الباحث أن الحزب الشيوعي العراقي هو أعرق وأقدم الأحزاب السياسية العراقية، وأكثرها تضحية ونضالاً، وأنه لا يمكن الحديث عن الدولة العراقية الحديثة التي تأسست عام 1921، دون الحديث عن الحزب الشيوعي العراقي، ودوره البارز في نضالات الجماهير وفي إضرابات العمال وإنتفاضات الفلاحين، وفي تصدر الحركة الثقافية الديمقراطية والتقدمية العراقية، كما كان للحزب الشيوعي العراقي، دور بارز إلى جانب حقوق المرأة العراقية ومساواتها بالرجل.

3 _ الكفاح المسلح : عرفته الموسوعة العربية (بأنه عنف جماهيري موجه ضد الإحتلال والإستعمار، تمارسه جماعات وجدت العنف هو الوسيلة الأخيرة والوحيدة لتحقيق التحرر والإستقلال والتخلص من قوات الإحتلال والإستعمار والسيطرة الأجنبية، وتمكين الشعب من ممارسة حقه في تقرير المصير)25. موقع ألكتروني)، وعرفه الكاتب سليمان الشامخ بالقول (أبسط تعريف للكفاح المسلح هو اللجوء إلى السلاح لرد العدوان ووضع حد للطغيان عند عدم إمكانية إستخدام الوسائل السلمية الأخرى، أو عدم جدواها) وعرفه الكاتب سليم الرقعي بالقول (الكفاح المسلح أحد الوسائل المشروعة من أجل الدفاع عن النفس والمال والعرض والحقوق، أو من أجل التحرر وإستعادة الحقوق المغتصبة)26. موقع ألكتروني)، ويرى الباحث أن الكفاح المسلح هو أرقى أساليب النضال وأكثرها فاعلية وتأثيراً، وأنه بالرغم من صعوبته والخسائر التي يلحقها بطرفي الصراع، وربما بغيرهم أيضاً، إلا أنه كفاح عادل ومشروع عندما تعجز كل الأساليب السياسية والسلمية، في إيقاف إرهاب منفلت لسلطة دكتاتورية غاشمة ضد شعبها ومعارضيها، أو تصد لإحتلال بغيض للوطن من قبل غزاة وطامعين.

4 _ حركة الأنصار : بعد هزيمة حزيران عام 1967، وبروز حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة بشكل واسع ضد إسرائيل، وإتساع الحركة الفدائية، بادرت مجموعة من الأحزاب الشيوعية العربية، ومن ضمنها الحزب الشيوعي العراقي، لمساندة حركة المقاومة الفلسطينية، والقتال إلى جانبها، فكونت(فصائل الأنصار) وهي مجموعات مقاتلة تضم أعضاء وأنصار

الأحزاب الشيوعية المساهمة في التكوين، وكانت هذه الفصائل المسلحة تقاد من قبل ممثلين عن الأحزاب الشيوعية المشاركة فيها، ويعتقد الباحث أن التجربة مأخوذة من فصائل الأنصار السوفيت، الذين تصدوا للإحتلال النازي أثناء الحرب العالمية الثانية، وكذلك لتجارب المقاومة الفرنسية وغيرها، تلك التي عمت بلدان أوربا أثناء الإحتلال النازي. أما حركة الأنصار الشيوعيين التي يشير لها الباحث، فهي تطوير وتوسيع لحركة سابقة للحزب جربها عام 1963، بعد إنقلاب 8 شباط الدموي، والفارق هو أن الحركة الأولى كانت تُقاد وتُسلح وتُمول من قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني، وزعيمه الملا مصطفى البرزاني، وإنها إعتمدت بشكل رئيسي على الشيوعيين الأكراد، وعدد قليل من العرب والكلدو آشوريين، في حين إن الحركة الجديدة التي بدأت عام 1979 كانت بقيادة وتسليح وتمويل الحزب الشيوعي العراقي، وقد إنخرط فيها آلاف الشيوعيين العراقيين وأصدقائهم، ومن جميع قوميات العراق ومدنه المختلفة، وضمت مئات المثقفين من أدباء وفنانين وباحثين، كما ضمت عشرات النصيرات.

منهج البحث

أستخدم الباحث، أثناء إعداده للبحث، منهج المسح الوصفي التحليلي، الذي حدد من خلاله خصائص ظاهرة الإعلام في ظل الكفاح المسلح، ووصف طبيعة هذه الظاهرة ونوعية العلاقة بين متغيراتها واسبابها وإتجاهاتها، حيث إستهدف الباحث وصف سمات وآراء وإتجاهات عينات من المقاتلين الأنصار، الذين عملوا في الإعلام في كردستان خلال الفترة المحددة للبحث، وأيضاً نماذج من المقاتلين العاديين، للإجابة على أسئلة مثل كيف كان تأثير إذاعة الحزب وإعلامه عموماً على الأنصار؟ وهل كان هناك رجع صدى لما يبث ويُنشر؟ وقدم الباحث مجموعة أسئلة لشرائح مختلفة من العاملين في مرافق الإعلام المختلفة في تلك الفترة، كالمحررين في الصحف والمحررين في الإذاعة والمهندسين والإداريين وغيرهم .

وسائل جمع البيانات : العينات التي جرى عليها البحث كثيرة ومختلفة وموزعة في أرجاء العالم المختلفة، وهي تضم مسؤولي الإعلام المركزي، ومسؤولي وأعضاء مكاتب الإعلام في القواطع الأنصارية في بهدينان وأربيل والسليمانية، ومسؤولي وأعضاء مكاتب الأفواج والسرايا والفصائل، من العرب والأكراد، وبينهم محررون ومهندسون ومصممون وطباعون وفنيون ومذيعون وإداريون وغيرهم، وتم جمع البيانات عبر :

1 _ المقابلات الشخصية: قام الباحث بمقابلة عدد من الشخصيات التي لعبت أدواراً رئيسية وهامة في إعلام الفترة المحددة، وهم من العرب والكرد، ويقيمون الآن في مناطق متفرقة .

2 _ الإستفتاءات (إرسال أسئلة للمبحوثين) : وهذه شملت عشرات المعنيين من صحفيين ومذيعين ومهندسين وإداريين وفنانين وقادة حزبيين، وأمكنة سكناهم الأن متفرقة ومتباعدة .

3 _ الصحف والمجلات والمنشورات المتوفرة : وهذه كانت مهمة عسيرة، إذ ليس هناك أرشيف معروف وموجود في مكان محدد، وإعتمد الباحث على زيارات ميدانية لمجموعة إرشيفات في سوريا وكردستان وبغداد، وعلى متطوعين إستجابوا لنداءاته للمساعدة في توفير بعض هذه المواد، كما إعتمد على إرشيف بعض الأحزاب القومية الكردية .

4 – كتب المذكرات الشخصية وبعض الكراريس المطبوعة : إستفاد الباحث أيضاً من عدد من المذكرات الشخصية المطبوعة لبعض قادة الحزب السابقين، وبعض الكراريس التي تناولت موضوعة الإعلام بهذا القدر أو ذاك .

حدود البحث الزمانية والمكانية : بدأ الباحث جمع مادته في وقت مبكر، ومنذ الأشهر الأولى لعام 2010 وتوقع تقديمها نهاية عام 2012، أما الأمكنة التي إستدعت ضرورات البحث لزيارتها فهي كثيرة كسوريا ومدن كردستان المختلفة، والعاصمة بغداد، بالإضافة لعدة عواصم ومدن أوربية، والبحث تناول الفترة الممتدة من 1979 إلى 1989 .

الفصل الثاني

الاطار النظري

الفصل الثاني (الإطار النظري للبحث)

في مفهوم الإعلام

الإعلام لغة هو التبليغ والإبلاغ، أي الإيصال: يقال بلغت القوم بلاغاً، أي أوصلتهم الشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلك، وفي الحديث الشريف(بلغوا عني ولو آية) أي أوصلوها غيركم وأعلموا الأخرين، وأيضاً (فليبلغ الشاهد الغائب).

أما الإعلام إصطلاحاً فهو(الإخبار بالأحداث ونشر المعلومات والمعارف وإنتقاؤها والتدقيق في صحتها، بناء على وجهة النظر في الحياة وعلى سياسة الدولة، وحسب منهج تربوي معين، أي حسب كيفية معينة لإيصال المعلومة، بحيث تضمن هذه الكيفية وصول المعلومة بالشكل المراد)27. موقع ألكتروني)، والإعلام أيضاً (هو كل شكل من أشكال الإتصال بالآخر لتبليغه فكرة ما، ومن هذه الأشكال الخطب وحلقات الحوار والندوات والتدريس والمؤلفات المتخصصة أو المؤلفات المتنوعة كالدوريات، مثل المجلات والجرائد، وكذلك إيصالها عبر الوسائل الصوتية والمرئية كالإذاعات والتمثيل في المسرح أو في السينما)27. موقع ألكتروني) .

كما تعرف كلمة الإعلام بأنها (تعني الإخبار وتقديم المعلومات، وهذا يعني وجود رسالة إعلامية على شكل أخبار أو معلومات أو أفكار أو آراء تنتقل في إتجاه واحد من مرسل إلى مستقبل، لذلك فالإعلام يعني تقديم الأفكار والآراء والتوجهات المختلفة، إلى جانب المعلومات والبيانات، بحيث تكون النتيجة المتوقعة والمخطط لها مسبقاً، أن تعلم جماهير مستقبلي الرسالة الإعلامية كافة الحقائق، ومن جميع جوانبها، بحيث يكون في إستطاعتهم تكوين آراء أو أفكار يفترض أنها صائبة، حيث يتحركون ويتصرفون على أساسها ، من أجل تحقيق التقدم والنمو والخير لأنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه)28. موقع ألكتروني).

أوتوجروت الألماني يعرف الإعلام (بأنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها وإتجاهاتها في الوقت نفسه) 28. موقع ألكتروني).

وظائف الإعلام

للإعلام الكثير من الوظائف، والتي تزايدت وتنوعت مع تطور المجتمعات البشرية، ويمكن إجمالها غالباً في ست وظائف رئيسية هي :

1 _ الوظيفة الإخبارية: وهي أقدم الوظائف وربما أكثرها أهمية وإتساعاً، فقد إستخدمها الإنسان القديم والحديث لنقل أخباره، وأخبار الحوادث التي يتعرض لها، وأخبارالطبيعة وتقلباتها ... الخ.

2 _ التوجيه وتكوين المواقف والإتجاهات : وهذه الوظيفة تضاعفت أهميتها مع التطور التكنلوجي، وتحول العالم لقرية صغيرة، وإنفتاح الفضاء أمام الإعلام العالمي، بحيث أصبح الإعلام سلاحاً هاماً في الحروب وفي تغيير القناعات وتكوين المواقف وهزيمة الخصوم.

3 _ زيادة الثقافة والمعلومات : وهذه الوظيفة تزايدت الأن أيضاً، وأصبح الإعلام واحداً من أهم المصادر التي تمنح الناس معلومات ثقافية متنوعة، وفي مختلف الحقول كالأدب والفن والتراث والفلكلور وعلم النفس والطبيعة والآثار والصحة.. الخ .

4 _ تنمية العلاقات الإنسانية وزيادة التماسك الإجتماعي: وهذه الوظيفة تعني تقديم الإعلام لمختلف الأخبار الإجتماعية عن الأفراد والمؤسسات والجماعات، بحيث يكون صلة وصل يومية بين هذه الجهات والمُطلع، الذي يتابع أخبار الزيجات والولادات والأحزان وغيرها، كما إنه ينقل أخبار الشخصيات الشهيرة في مجالات الثقافة والسياسة والرياضة والعلم وغيرها .

5 _ الترفيه وتوفير سبل التسلية وقضاء أوقات الفراغ : وهذه الوظيفة هي أيضاً تكتسب أهميتها نتيجة الضغوط، التي يتعرض لها الإنسان، بسبب التطور المتسارع للتكنلوجيا، وحاجة الإنسان للتسلية والترويح عن النفس، وكذلك وجود فئات واسعة من المتقاعدين وكبار السن وربات البيوت وغيرهم، ممن يحتاجون لقضاء الوقت، أمام أشياء مسلية ومفيدة.

6 _ الإعلان والدعاية: وهذه الوظيفة إزدادت هي أيضاً مع التطور الصناعي الكبير، وفي مختلف الحاجات، ومع التنافس الحاد والهائل بين مختلف الشركات والمصانع والبلدان، لكسب الزبائن لشراء بضائعهم، من خلال الإعلان عنها والدعاية لها، وفي إطار هذه المهمة تندرج أيضاً مشاريع الأحزاب والحكومات والأشخاص، ومختلف القطاعات المجتمعية .

مفهوم الإعلام المقاوم

أشار الباحث فيما سبق لوظائف الإعلام، ولم يضع المقاومة كواحدة من وظائفه الرئيسية الست، والحقيقة إن المقاومة تقع بشكل رئيسي، ضمن الوظيفة الثانية للإعلام وهي وظيفة (التوجيه وتكوين المواقف والإتجاهات) وقد تتعدى هذه الوظيفة لوظيفة (الإخبار)، ووظيفة (الدعاية) أيضاً، فالإعلام المُقاوِم يقصد به توجيه رسالة لتكوين موقف وإتجاه معين ومقصود، وهذه الرسالة ذات أهداف متنوعة، فهي تعرف بحقيقة الصراع، وتقدم صورة حقيقية عن وقائعه

وأحداثه وأطرافه، وموقف المقاومة من هذا الصراع، وهي ترفع من معنويات المقاتلين، وتعزز من ثقتهم بالنفس، وتعبيء مؤيديهم، كما تصعد الرسالة الحرب النفسية ضد العدو، لتؤثر على معنويات جنوده وقواه الأخرى، كما تهدف أيضاً لكسب الرأي العام الخارجي، وكذلك التصدي ومجابهة وسائل الإعلام المعادية.

وقد إختلفت التعريفات لهذا النوع من الإعلام، إذ لكل طرف وجهة نظره المستندة لإيديولوجيته وأفكاره والقيم التي يؤمن بها. يعرف رأفت مرّة الإعلام المقاوم بأنه (الإعلام الذي يحمل مشروع المقاومة وهويتها، ويتبنى المقاومة نهجاً أساسياً وقضية دائمة وليست موسمية أو آنية، أي في وقت الأحداث فقط، ويتحمل النتائج المترتبة على ذلك)29. موقع ألكتروني)، أما فتحي حماد فيعرفه بالقول (الإعلام المقاوم هو الإعلام الذي يدافع عن قضايا الأمة، والذي يتمسك بالثوابت الإسلامية والوطنية دون دعم أي مفاوضات يتم من خلالها التنازل عن هذه الحقوق)29. موقع ألكتروني)، والتعريفان كما هو واضح مقتصران على الإعلام الفلسطيني، والإسلامي منه بشكل خاص، الذي تتبناه منظمة حماس الفلسطينية، في حين أن هناك إعلاماً مقاوماً وطنياً وأممياً، وهذا النوع من الإعلام موجود لدى الفلسطينيين أيضاً، فمصطفى الصواف يرى في مهمة الإعلام المقاوم، هي حشد الرأي العام، ويعرفه بالقول (بأنه يعبر عن مقاومة شعب ضد المحتل من خلال إستراتيجية إعلامية تعتمد على دعوة الرأي العام إلى مساندة المقاومة ودعمها والتركيز على دورها وأهميتها وتضحياتها وإنجازاتها)29. موقع ألكتروني)، وهذا التعريف في رأي الباحث أكثر شمولاً وواقعية من الآراء التي سبقته، فالرأي العام الذي يراد تحشيده لصالح المقاومة ومشروعها، متنوع ومختلف وواسع، وأبعاده قد تكون وطنية أو قومية أو دولية، ولكن مع ذلك تظل جميع هذه التعريفات قاصرة أو متجاوزة للمقاومة الداخلية، إذ أن مفهوم المقاومة لم يعد مقتصراً على المحتلين الأجانب، فهناك مقاومة لأنظمة دكتاتورية ولحكومات(وطنية!)، إغتصبت السلطة بإنقلابات عسكرية، وبمختلف الوسائل الأخرى، ثم ما لبثت أن أذاقت شعوبها مختلف أنواع الظلم والتعسف والقمع والإرهاب، والربيع العربي الذي تشهده شعوبنا منذ أشهر عديدة، ضد أنظمة القمع والفساد، في تونس ومصر وليبيا والبحرين واليمن وسوريا وغيرها، لدليل على ما يقوله الباحث، فهذه الأنظمة إستخدمت الإعلام الرسمي، من صحافة وإذاعة وتلفزيون، إلى جانب أجهزة القمع والمخابرات والسجون، لقهر شعوبها ولمواصلة بقائها فوق كراسي السلطة ومواقع النفوذ(وتكشف لنا النظرة المتعمقة لتجارب العالم الثالث حقيقة الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام، في تشكيل إتجاهات الرأي العام بصورة خادعة ومضللة، ومستهدفة في الأساس إضفاء الشرعية على السياسات الإستبدادية للسلطات السياسية الحاكمة، وإعتمادها على تكنلوجيا الإتصال والمعلومات، التي تتحكم فيها الشركات متعددة الجنسيات، إلى جانب القوى المحلية ذات النفوذ السياسي والإقتصادي)30. موقع ألكتروني)، وهذه الحقيقة جعلت الشعوب والمقاومين لهذه الأنظمة(الوطنية!) المستبدة والدكتاتورية، يلجأون لإيجاد إعلامهم المقاوِم، إلى جانب مقاومتهم السياسية والجماهيرية وحتى العسكرية، ضد هذه الأنظمة.

إن نجاح الإعلام المقاوم يتطلب وضع خطة واضحة، تعتمد على فهم الواقع فهماً جيداً ودقيقاً، ثم وضع أهداف محددة ومعروفة، وإختيار أنسب الوسائل لتحقيق هذه الأهداف ، وأخيراً

المتابعة والتقييم، وأعتقد إن إعلام الحزب الشيوعي العراقي خلال فترة الكفاح المسلح الممتدة بين 1979 و1989 ، نجح بحدود معقولة ومتناسبة مع الظروف الذاتية والموضوعية، التي عاشها في تلك الفترة.

إعلام الحزب الشيوعي العراقي بين زمنين

لا يمكن فهم موضوع البحث بدقة ووضوح، دون الرجوع للخلفية والأسباب التي ألجأت الحزب الشيوعي العراقي، لممارسة الكفاح المسلح، وبالتالي أوجدت هذا الشكل الإعلامي الذي رافق هذا الأسلوب، فالبعثيون عادوا (إلى السلطة عبر إنقلابين إثنين، أولهما في 17 تموز(يوليو) والثاني في 30 تموز(يوليو)1968 . وتخلصوا في الإنقلاب الأول من عارف بالتحالف مع معاونيه الأقرب. وتخلصوا في الثاني من الأقل ملائمة لهم من حلفاء المصادفة هؤلاء. ولقد فازوا في الحالتين بالدهاء أكثر من فوزهم بالقوة)2. بطاطو صفحة389)، وإذ كان نظام البعث يعرف، منذ سنواته المبكرة، هشاشة وقلة ما يلقى من دعم، فإنه نادى منذ البداية بإتفاق يضم كل الأحزاب التقدمية في العراق(وكدليل حسن نية أصدر نظام البعث في 5 أيلول(سبتمبر)1968 عفوا عن كافة المساجين السياسيين، وأعاد في 12 منه جميع الموظفين المدنيين المطرودين لأسباب سياسية إلى أعمالهم، وسمح النظام كذلك للشيوعيين في المنفى بالعودة إلى العراق، ولكن النظام لم يظهر، من ناحية أخرى، أي إستعداد لتلبية المطلب الأساسي الخاص بحرية الحزب أو لتقديم أية تنازلات أخرى)2. بطاطو صفحة414)، (وبدأ الحزبان في ربيع 1969 بالتقارب فيما بينهما وإن بحذر، وهي عملية تعززت بالإعتراف الدبلوماسي الكامل للحكومة العراقية بجمهورية المانيا الديمقراطية في 30 نيسان(أبريل)، وعقدها إتفاقية كبريت مع البولونيين في اول آيار(مايو)، ومعاهداتها للتعاون الإقتصادي الفني مع الألمان الشرقيين في آواخر آيار(مايو) ومع الإتحاد السوفيتي في 5 تموز(يوليو). وبقي التحالف الذي تبع ذلك، وإستمر حتى آذار(مارس)1970 تقريباً، محدوداً وصعباً وغير رسمي، ولم يعتمد أبداًعلى برنامج إتفق الطرفان عليه، فخلال هذه الفترة عمل البعثيون والشيوعيون يداً بيد داخل جمعية الصداقة العراقية السوفيتية واللجنة العراقية للتضامن مع الشعوب الأفرو أسيوية، وأرسلوا كذلك وفداً مشتركاً عام 1969 إلى إجتماع مجلس السلم العالمي، ورشحوا لائحة مشتركة في إنتخابات نقابة المحامين للعام 1970، وفوق هذا كله، وللدلالة على(إنفتاحه) سمح النظام للشيوعيين بنشر دوريتهم المسماة(الثقافة الجديدة) وعين في31 كانون الأول(ديسمبر)1969 عزيز شريف السكرتير العام السابق لأنصار السلم، وزيراً للعدل)2. بطاطو صفحة 416)، وفي 15 تشرين الثاني 1971 أعلن احمد حسن البكر(لائحة العمل الوطني) ورد عليها الحزب الشيوعي إيجابياً وإعتبرها أرضية طيبة للتعاون الوطني، ومضت أشهر كثيرة بعد ذلك، قبل أن يشارك وزيران شيوعيان في الحكومة في 14 آيار 1972، وفي 17 تموز 1973 وقع رئيس الجمهورية، أحمد حسن البكر، وعزيز محمد، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي(ميثاق العمل المشترك) معلنين ميلاد الجبهة الوطنية. وفي 16 أيلول من نفس العام صدرت جريدة الحزب اليومية (طريق الشعب) بشكل علني، وكانت للبعث أهدافه الخاصة من قيام هذه الجبهة إذ(لم يكن من أهدافهم ان يعززوا مواقع الحزب في هذا الإتفاق، وإنما حرصوا على دفعه إلى موقف

تابع ومؤيد وداعم، وإلى تجريده من مواقعه الجماهيرية بتشريع قوانين تعالجه بالتعسف وبالإرهاب إذا دعت الضرورة لذلك، وإذا ما حاول الحزب الشيوعي كسر الطوق المضروب عليه. وأرادوا من تحالفهم مع الحزب الشيوعي الإستفادة من مكانته بين الجماهير بإعتبار أن دخوله في جبهة مع البعث هو تزكية للأخير على المستوى الجماهيري، تلك الجماهير التي كانت تنظر للبعث بعدم الثقة والكراهية بسبب تجربتها السابقة معه، وبشكل خاص في إنقلاب 1963، كما إبتغوا الإستفادة من إمتدادات الحزب الشيوعي العربية والعالمية لتغيير وتجميل صورة البعث لدى تلك الدوائر). 10. عجينة. صفحة 116)، وقد (شهدت الفترة1973_1975 توسعاً في تنظيمات الحزب ونشاطه ونفوذه الجماهيري في الداخل وعلى المستويين العربي والعالمي. ولم يكن البعث وأجهزته الأمنية مغمضي العين عما يجري من تطورات على مواقع الحزب. وما أكدته الأحداث اللاحقة، هو أن البعثيين شرعوا، بالتعاون مع قوى رجعية بالمنطقة وأوساط أخرى، بوضع مخطط يضع حداً لتزايد النفوذ الشيوعي و(تحجيم خطره) ، علماً إن هذه الفترة لم تخل من الإنتهاكات والإعتقالات بحق أعضاء الحزب، ولكن هذه لم تكن ظاهرة بارزة ولم تأخذ طابع حملة واسعة)10. عجينة صفحة126)، وكانت وسائل إعلام الحزب ممثلة في صحافته، قد بدأت منذ السماح بإعادة صدور مجلة (الثقافة الجديدة) عام 1969، ثم أعقبتها صحيفة(الفكر الجديد_ بيري نوي) الأسبوعية الثقافية، باللغتين العربية والكردية، في حزيران 1972، ثم صدرت جريدة الحزب المركزية اليومية(طريق الشعب) في 16 أيلول 1973 (كان صاحب الإمتياز(ثابت حبيب العاني)، ورئيس التحرير (عبد الرزاق الصافي)، أما مدير التحرير، فكان (فخري كريم). كانت البداية صعبة .. لم يكن كادر الجريدة عند صدور عددها الأول مؤهلاً لإصدار جريدة يومية سياسية ناطقة بإسم الحزب وجماهيره الواسعة. إلا أن وحدة الإرادة لهذا العدد القليل، والقليل جداً، وجهادية العاملين من العمال والمحررين، سهّل عملية الإصدار اليومي)3. بطي صفحة 220)، بل يمكن القول إن الحماس الشيوعي كان هو المحرك (والدافع الأساسي للعمل من أجل تنفيذ هذه المهمة الحزبية الجليلة، فالكادر الذي خرّجته (إتحاد الشعب) إستشهد عدد كبير من أبرز أعلامه : عبد الجبار وهبي(أبو سعيد)_ عبد الرحيم شريف _ عدنان البراك _ وغيرهم، أما الآخرون فقد إنتقل بعضهم لمواقع أخرى! والبعض الآخر إشتغل في صحافة السلطة، حتى يمكن القول أن نسبة كبيرة من العاملين في صحافة السلطة كانوا في البداية قد تربوا وتعلموا الصحافة في صفوف الحزب وصحافته. لذلك كان أمام قيادة الحزب وهيئة تحرير الجريدة (هتج) مهمة ملحة هي إيجاد كادر صحفي يستطيع النهوض بأمور الصحيفة اليومية المركزية التي تحمل إسم الحزب الشيوعي العراقي. وقد تم تحقيق هذا الهدف خلال فترة قياسية من خلال:

1 _ التدريب المباشر بواسطة العمل داخل الصحيفة نفسها، فالصحيفة تحولت إلى مدرسة يتعلم داخلها المحررون الشباب والجدد، من خلال الإحتكاك بذوي الخبرة، والعمل مباشرة ، وإيجاد الحلول للمشاكل التي تظهر أثناء العمل.

2 _ مساهمة عدد من الصحفيين الشيوعيين وأصدقائهم من الصحف والمجلات الأخرى، بالعمل في طريق الشعب .

3 _ فتح الدورات الصحفية المركزية، في الصحيفة نفسها، حيث تم تنظيم أربع دورات مركزية خلال أعوام 74_75_76_1977 بمعدل دورة صحفية واحدة كل عام. وقد خرّجت هذه الدورات الصحفية المركزية أكثر من مئة كادر صحفي موزعين في عموم محافظات العراق. كما تم تشجيع الدورات المنطقية ودورات المحافظات التي خرّجت بدورها عشرات من الرفاق والأصدقاء .

4_ تكوين المكاتب الصحفية في المحافظات)18. أمين) .

وهكذا فإن هذا الواقع الصعب للجريدة لم يستمر طويلاً إذ (لم ينقض عام 1974، إلا وفريق العمل الصغير الذي بدأ بستة رفاق، ينمو ويكبر إلى فرق عمل وخلايا دؤوبة في أقسام التحرير والإعداد والإرشيف والإدارة والإشراف .. عمل منظم إبداعي طوعي ترأس كل فريق أو فصيل رفيق قادم من (أعلى) : عبد الرزاق الصافي، فخري كريم، ماجد عبد الرضا، عبد السلام الناصري، حميد بخش، ومحمد كريم فتح الله.. وتتزاحم الصفوف بالوافدين الجدد: رضا الظاهر، مخلص خليل، صادق البلادي، سعاد الجزائري، فاضل السلطاني، إبراهيم الحريري، سامي حسن، ليث الحمداني، غانم حمدون، رواء الجصاني، عصام الخفاجي، رجاء الزنبوري، وعشرات من المراسلين الشعبيين في مناطق العراق)3. بطي صفحة226 و 227). وتحولت طريق الشعب خلال هذه الفترة لمدرسة متميزة للصحافة العراقية، وغدت الصحيفة الشعبية الأولى في العراق، ومن أهم الصحف التي يطالعها التقدميون العرب في الوطن العربي وخارجه، ولم تستطع صحافة السلطة، رغم إمكانياتها الكبيرة، أن تنافسها أو تصل لمستواها، حتى إن صدام حسين كان يعنف محرري صحيفة(الثورة) لعدم قدرتهم اللحاق ب(طريق الشعب) وفي مقابلة منشورة للباحث قبل سنوات، مع رئيس تحرير طريق الشعب، الأستاذ عبد الرزاق الصافي قال حول هذه النقطة بالذات(موضوع تعنيف صدام لمحرري (الثورة) كان إثر صدور العدد الآلف من الجريدة، وكان عدداً غنياً بمواده، جميلاً بتصميمه، إذ إجتمع بمحرري جريدة حزبهم(الثورة) وطرح عليهم العدد الألف وسألهم : كم هو عدد محرري (طريق الشعب) فأجابوا إنهم في حدود ثلاثين إلى أربعين محرراً، وعندما سألهم : وكم عدد محرري (الثورة) فقالوا ثلاثمئة. كما عرفنا إن المسؤولين في جريدة الثورة كانوا يعقدون إجتماعاً لمحرريهم عند صدور الأعداد الخاصة التي تصدرها (طريق الشعب) لتدارسها بأمل محاكاتها، وعرفنا أيضاً إن أحد المسؤولين وصف محرري (طريق الشعب) بأنهم فدائيون، بمعنى أنهم يتفانون في خدمة جريدتهم، ومبدعون في جعلها جريدة مقروءة، تُشبع نهم القاريء للمعرفة والمتعة الفكرية، وهذا صحيح وهو سبب تفوق صحافتنا على صحافتهم، إلى جانب كون صحافتنا كانت أقرب إلى نبض الشارع، وما يتطلبه القاريء من الجريدة، ولتبنينا لمطالب الناس في المعامل والمصانع والمدارس والجامعات وفي القرى والأرياف، وملاحقة المسؤولين لتلبيتها)35. الصافي)، لذلك تعرضت صحيفة (طريق الشعب) ومحرروها، وطوال فترة صدورها، وبصور ودرجات متفاوتة، لمختلف أساليب المنع والمضايقة والإرهاب، فمن الإنذارات المتواصلة والمباشرة، المهددة بالغلق والإيقاف، التي كانت تصل الجريدة من السلطة ووزارة إعلامها، بحجج وأسباب مختلفة، إلى منع توزيعها، بل منع حملها وقراءتها في دوائر الدولة، إلى الضغط على المكتبات والباعة لعدم بيعها، إلى تهديدات المحررين، كما حدث

للباحث نفسه في السبعينات، عندما كان مراسلاً للجريدة في الناصرية، إذ نُبه من قبل دائرته بكتاب رسمي، بالكف عن ممارسة عمله الصحفي، إستناداً لقانون صادر عام 1936 ، لا يجيز للموظف الحكومي الجمع بين وظيفتين! وعندما إعترض الباحث أن عمله الصحفي مجاني وهو لا يتقاضى عنه أجراً وهو عمل إبداعي يشبه كتابة الشعر والقصة، عوقب بالإنذار، مما أضر براتبه وعلاواته .. الخ، كما كانت السلطة، تحرض الجهات التي تفضح الجريدة ممارساتها الجائرة ضد منتسبيها، لتقدم هذه الجهات شكاواها للمحاكم، ضد الجريدة ومحرريها ومسؤوليها(وكمثل على ذلك ماحدث مع شركة مساعد الصالح الكويتية، التي كانت مكلفة بمقاولة ثانوية لدى شركة تكنبروم أكسبورت السوفيتية التي تشيد المحطة الكهروحرارية في الناصرية، حيث طالبت الشركة الكويتية التي كتبنا عن أوضاع عمالها المزرية، بغرامة مالية ضخمة، في دعواها ضد رئيس تحرير الصحيفة على إعتبار أن ما كُتب كان كذباً يمس بسمعتها، لكننا رددنا الدعوة القانونية بما نملك من أدلة دامغة وكتب رسمية صادرة من الشركة نفسها تنص على فصل العمال، مما أبطل الدعوى وأحرج محامي الشركة)18. أمين)، كما لجأت السلطة، لتكليف مرتزقتها لكتابة رسائل للجريدة تتحدث عن مشاكل مفتعلة وحوادث غير حقيقية لإحراج الجريدة عند نشر هذه الرسائل، ولكن الجريدة كانت واعية لهذا الأسلوب، فكانت تحيل مثل هذه الرسائل للمكاتب الصحفية في المحافظات للتأكد من صحتها قبل النشر.

وهكذا(تصاعدت حملة الإعتقالات بين صفوف الشيوعيين كثيراً في نهاية عام 1977 ومطلع 1978. حيال ذلك إشتدت مطالبة القاعدة الحزبية، والمنظمات في المحافظات وبغداد، بإتخاذ الإجراءات الضرورية لمواجهة الوضع المتفاقم، كذلك تزايدت الدعوة إلى الإنتقال إلى أشكال أخرى من التنظيم تجنب القاعدة مزيداً من الخسائر)9. سباهي. صفحة 162). و(ظلت حملة الإعتقالات بين صفوف الشيوعيين ومؤازريهم تتواصل حتى بلغت خمسة عشر ألف معتقل حتى نهاية عام 1978 . وضيقت السلطات على توزيع صحيفة الحزب، حتى لم تعد توزع إلا في بغداد وحدها)9. سباهي. صفحة167) ، يقول القيادي السابق في الحزب الشيوعي العراقي أحمد بانيخيلاني في مذكراته (في الحقيقة فإن المكتب السياسي إتخذ قبل إشتداد الهجمة خطوة جيدة بإخراج مجموعات من الكوادر الحزبية إلى الدول الإشتراكية بدعوى الدراسة، وكذلك وجه الكثير من الرفاق والكوادر أن يحاولوا العبور إلى سوريا أو لبنان أو الأردن سواء بطريقة شرعية أو غيرها)11. خيلاني.صفحة 250). أما القيادي السابق في الحزب الشيوعي العراقي توما توماس، فيقول في أوراقه عن هذه الفترة ما يلي (في 10 آذار 1978 إنعقد الإجتماع الأعتيادي الكامل للجنة المركزية في ظروف بالغة التعقيد، حيث تفاقمت فيها حملة البعث لتصفية منظمات الحزب في المدن والأرياف، والتضييق على نشاطاته وصحافته، وقد تناول الإجتماع بالنقد سياسة وممارسات سلطة البعث.... وكان هذا النقد العلني بداية إنعطاف واضح في سياسة حزبنا نحو المعارضة رغم تأكيد اللجنة المركزية وحرصها على صيانة وإستمرار التحالف، وسرعان ماجاء رد البعث عنيفاً جداً من خلال مهاجمة التقرير الصادر عن الإجتماع على صفحات جريدة الراصد في 5 آيار 1978، وليتبعه إصدار أحكام الإعدام في 18 آيار 1978 بحق 31 مواطناً من الشيوعيين وأصدقائهم)31. توماس. موقع ألكتروني) ، أما الأديب الشيوعي الكردي جلال الدباغ فيقول (بدأت السلطة الدكتاتورية في العراق تتمادى في ضرب

منظمات حزبنا الشيوعي العراقي، وخاصة بعد إجتماع آذار 1978 للجنة المركزية للحزب، ونشر التقرير الصادر عنه، والذي إنتقد سياسة الحكومة والحزب الحاكم بصراحة وموضوعية، مما أثار حفيظة السلطة الديكتاتورية وأجهزتها القمعية، حيث بدأت بتشديد الحملة الإرهابية، التي كانت مستمرة ضد منظمات حزبنا، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر، إنه أستدعي في عام 1977 فقط أكثر من سبعة آلاف رفيق وصديق من جانب الأجهزة القمعية والمحاكم الصورية القرقوشية بتهمة الشيوعية والإنتساب إلى صفوف حزبنا، بالإضافة إلى إعدام ثلاثين رفيقاً وصديقاً من العسكريين بتهمة ممارسة النشاط التنظيمي الشيوعي في الجيش العراقي، وقد شعرت قيادة الحزب ومنظماته بمخاطر الوضع الجدية عشية إجتماع آذار 1978 وبعده، وبدأت بإتخاذ بعض الإجراءات الضرورية لصيانة كوادر الحزب ورفاقه وأجهزته رغم كونها قد جاءت مرتبكة ومتأخرة)32. الدباغ. موقع ألكتروني)، وإزاء هذا الوضع المتردي في العلاقة بين الحزب الشيوعي العراقي وقيادة سلطة البعث خرج ألوف الشيوعيين خارج العراق متجهين للبلدان الإشتراكية السابقة وسوريا ولبنان والأردن وليبيا والجزائر والكويت واليمن الجنوبية وغيرها من البلدان، وبمختلف الطرق الشرعية وغير الشرعية، كما إختفى الكثير من الشيوعيين في بغداد وفي محافظات العراق الأخرى، بعد أن غيروا أماكن سكنهم عدة مرات، في حين بادر العديد من كوادر وأعضاء منظمة إقليم كردستان للحزب الشيوعي العراقي للصعود للجبل والبدء بتكوين نواتات الحركة الأنصارية المسلحة، إذ (شرعت كوادر الحزب منذ أواخر 1978 في التوجه نحو الجبال، وكانت أولى التشكيلات قد إتجهت إلى ناوزنك، وبعدها إلى جبال هورمان قرب حلبجة وإلى جبل بمو. وكان من أوائل من نشط لبناء القواعد الأولى هم أحمد بانيخيلاني وتوما توماس ويوسف حنا وفاتح رسول ونائب عبد الله) 9. سباهي. صفحة178) يقول الكاتب جلال الدباغ (إلتقيت الرفاق أبو سرباز(أحمد باني خيلاني| الباحث) وسيد توفيق ومسؤول السليمانية نائب عبد الله وأبو شوان وأبو حكمت، وإجتمعنا في 8|1|1979 في دار أحد أشقائي ، وبعد مداولات تفصيلية وإنتقادية هامة ، قررنا تنظيم الوصول إلى المناطق الحدودية وإيران، والبدء بالإنتقال إلى الكفاح المسلح والمشاركة في الكفاح المسلح جنباً إلى جنب مع القوى الوطنية الأخرى)32. الدباغ. موقع ألكتروني)، أما الكادر الشيوعي السابق قادر رشيد (أبو شوان) فيقول عن هذه الفترة في مذكراته (في بداية سنة 1979 بادرت كوادر قيادية من الحزب الشيوعي العراقي، وبالذات منطقة إقليم كردستان، بعد التخلص من التحالف مع حزب البعث العراقي، التوجه إلى الجبل للتهيأ والإستعداد للحرب التي أعلنها النظام العراقي والدفاع عن تنظيمات الحزب، حرب عادلة من قبلنا وظالمة من قبل النظام، من أجل الدفاع، ليس عن وجود الحزب فحسب، وإنما عن الشعب، بعد إعلان قيادة الحزب الشيوعي عن سياستها الجديدة (من الجبهة إلى الجبل) قررت لجنة هندرين للإقليم في كردستان إنشاء قواعد عسكرية لحركة الأنصار في مناطق مختلفة داخل أراضي كردستان العراق المحررة، لتوسيع مهمات الكفاح العسكري والتصدي لسياسة النظام العراقي الدموي، ومن أجل إسقاطه وتحرير أرض الوطن من براثنه، وقد بدأنا بإنشاء قواعد عسكرية في (نوزنك) بمساندة الإتحاد الوطني الكردستاني)33. رشيد. موقع ألكتروني) ، وهكذا يمكن إعتبار أواخر عام 1978 وبداية عام 1979 هو البداية الحقيقية لتكوين المواقع الأنصارية العسكرية للشيوعيين العراقيين، الذين كانت لهم تجارب عسكرية سابقة ومنذ عام 1963 ، ولذلك فإن لجوئهم للجبل

لم يكن غريباً على الكثيرين منهم، و(يذكر أغلب الذين إلتحقوا بحركة الأنصار منذ أيامها الأولى، أن المبادرين إلى إيجاد النواتات الأولى للحركة، كانوا من المنظمة الحزبية لإقليم كردستان، لاسيما من قيادتها وكوادرها البارزة، وكان هذا الأمر مفهوماً. فمعظمهم كان قد شارك في الأعمال الأنصارية السابقة، وكانوا قد خاضوا المعارك في صفوف الثورة الكردستانية، وهم على دراية جيدة بأوضاع المنطقة ، وعلاقاتهم جيدة بسكانها، ويعرفون الطبيعة الجغرافية للمناطق التي يتوجهون نحوها)9. سباهي . صفحة 184)، وقد (إستفاد الحزب كثيراً من الخبرة العسكرية لدى بعض أعضائه من العسكريين المتقاعدين . وبعضهم كان قد خاض غمار الكفاح المسلح في الستينات، في إطار الثورة الكردية. وكان هؤلاء من أوائل الذين زجهم للعمل في جبهة العمل الأنصاري، وأكسبوا الحركة الشيوعية المسلحة سمعة كبيرة بما حققوه من نجاحات)9. سباهي. صفحة179)، كما أن وجود التنظيم الحزبي للحزب الشيوعي في أرياف كردستان، ووجود الأحزاب القومية الكردية ومقراتها في الجبل ساعد على بناء مقرات خاصة بالشيوعيين، كما (هيأ إنتصار الثورة في إيران ظروفاً أفضل لتحرك الأنصار الشيوعيين العراقيين في المراحل الأولى للثورة. إستفادوا كثيراً من علاقاتهم الجيدة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني في إيران الذي كان يقوده الدكتور عبد الرحمن قاسملو، والذي كان يجد الدعم من الحزب الشيوعي العراقي في السنوات السابقة التي تعرض فيها إلى إضطهاد حكومة الشاه)9. سباهي. صفحة179)، في ظل هذه الظروف مجتمعة إنتقل الحزب الشيوعي العراقي من علاقة جبهوية، إستمرت أكثر من خمس سنوات، مع سلطة البعث إلى علاقة عدائية ترفع شعار إسقاط البعث، وتغير عمل الحزب الذي كان علنياً ، لعمل سري، كما تغيرت أساليب الحزب النضالية، من الأسلوب السلمي إلى الأسلوب العسكري، وأصبح إسقاط سلطة البعث هو الهدف الذي يسعى الحزب الشيوعي لتحقيقه، وبأرقى أشكال النضال، وهو الكفاح المسلح، وكانت البداية متواضعة، حيث يصفها القيادي السابق توما توماس قائلاً (كانت بداية التشكيلات الأولى للأنصار أواخر عام 1978 عفوية، ولم تسبقها دراسة أو تهيئة من قيادة الحزب، وواجه الرفاق أوضاعاً صعبة وقاسية وخطيرة للغاية عند وصولهم إلى ناوزنك، حتمت عليهم تنظيم أنفسهم، ودفعتهم للعمل من أجل الحصول على أية قطعة سلاح للدفاع عن حياتهم ....في نوزنك تجمع رفاقنا في كوخ صغير بناه البيشمركة التابعين لجلال الطالباني ليكون سجناً لعملاء السلطة، ولا يتسع لأكثر من ستة أشخاص، ولا يبعد عن المقر القيادي لجلال سوى مائة متر، ويحجب الكوخ مرتفع جبلي. فخصصه الرفاق سكناً للكادر الحزبي، وسكنوا هم في خيام صغيرة لا تقيهم من المطر والبرد. كان عدد الرفاق يقرب من 80 رفيق وصديق، ولا نملك من السلاح سوى 6 بنادق جلبها رفاق منطقة بشدر وبتوين معهم، وتوالى وصول الرفاق من بغداد وأربيل والموصل)31. توماس. موقع ألكتروني)، ومع تزايد عدد الأنصار الشيوعيين من الداخل والخارج، تشكلت لجنة قيادية حزبية عسكرية سميت (لجنة هندرين) من أعضاء اللجنة المركزية الموجودين في كردستان، وقد إستمرت هذه اللجنة بقيادة فصائل الأنصار حتى إستلام المهمة من قبل المكتب السياسي، عندها إقتصر عملها على التنظيم الحزبي داخل المدن الكردستانية، وقد تشكلت السرايا العسكرية كسرية بتوين الخاصة بمنطقة رانية، وسرية بشدر الخاصة بمنطقة قلعة دزة، وسرية بهدينان، والسرية الرابعة، وسرية الإدارة، وسرية الحماية،) ومع مرور الوقت، ووصول آلاف الأنصار الشيوعيين من الخارج، ومن مختلف المدن

العراقية، تحولت الحركة الأنصارية لكيان منظم ومقسم لقواطع عسكرية خاصة بالمدن والمناطق الكردستانية ويمكن أن يوضح التقسيم التالي شكل الحركة الأنصارية :

1_قاطع بهدينان (محافظة دهوك وقسم من محافظة نينوى).

2 _ قاطع أربيل(محافظة أربيل وريفها).

3_ قاطع السليمانية (محافظتي السليمانية وكركوك) وقسم من محافظة ديالى.

4 _ وقاطع قيادي يضم قيادة الحزب والإعلام المركزي.

وأصبح لكل قاطع من هذه القواطع الأنصارية ثلاثة أنواع من العمل الأنصاري تنشط ضمن :

أ _ مقرات ثابتة .

ب _ مفارز مقاتلة متحركة .

ج _ مفارز متخصصة .

وأصبحت التشكيلات العسكرية الأنصارية تشبه تشكيلات الجيش النظامي من حيث تسلسلها، فهي تتكون من الأفواج التي يضم كل فوج منها ثلاث سرايا، وكل سرية تضم ثلاثة فصائل وكل فصيل يضم ثلاث حضائر، وكانت القواطع الأنصارية تقاد عسكرياً وحزبياً من قبل أعضاء من اللجنة المركزية للحزب، وبالرغم من وجود مكتب عسكري مركزي، تغير هيكله وأعضائه، بين بداية وأواخر الثمانينات، عدة مرات، فقد كانت القواطع تتمتع بشيء كبير من الإستقلالية في رسم خططها العسكرية وفي تفاصيل عملها اليومي.

(وكان على الحزب، أن يخوض معركة إعلامية لتوضيح أسباب ماحدث في العراق، والإنتقال من التحالف إلى العداء، وكانت تلك معركة كبيرة بحق، وكان على الحزب، ليس كسب قناعة أصدقائه وأشقائه، ونيل تأييدهم لسياسته.. بل كان يتوجب أحياناً، أن يصد ضغطهم المعاكس في عديد من الحالات، ومع إن هذه المهمة قد أوكلت في هذه الفترة، وفي الفترات التالية، إلى منظمات الحزب في الخارج، إلا أنها في أوقات معينة شغلت جل إهتمام الحزب... وصارت أدواته الإعلامية تتصرف إلى هذا الغرض أساساً)9. سباهي. صفحة 188) ، وهكذا ومع تطور الحركة الأنصارية المسلحة في كردستان، وإعطاء قيادة الحزب للثقل الرئيسي من عملها ونشاطها لكردستان، ولوجهة الكفاح المسلح والحركة الأنصارية التي نشأت بسبب سلوك هذا الطريق، كان من المنطقي والطبيعي أن ينتقل الجهد الرئيسي من إعلام الحزب من الخارج إلى كردستان، وإلى مواقع الحركة الأنصارية الشيوعية المسلحة، وقد ساعدت ظروف ذاتية وموضوعية في إتخاذ هذا القرار، وفي النجاح في تنفيذه، يقف في مقدمتها، إلتحاق عشرات الصحفيين والإعلاميين الشيوعيين بحركة الأنصار من كتاب ومحررين ومهندسين ومصممين وفنانين وغيرهم، ووجود معظم قادة الحزب وكوادره الوسطية ومن جميع محافظات العراق في الحركة الأنصارية، وتنظيم مسألة التموين والحصول على المواد الإعلامية من ورق وأحبار وأجهزة وبانزين وغيرها، عبر حدود الدول المجاورة وخصوصاً تركيا وإيران، والصلة

المباشرة بتنظيمات الحزب داخل الوطن، كل تلك الأسباب وغيرها جعلت النشاط الإعلامي للحزب الشيوعي العراقي خلال هذه الفترة ينشط بوتائر متصاعدة، ويطور ويبدع في أساليبه محققاً نجاحات ملموسة، رغم التعتيم الذي مارسته سلطة البعث، ورغم صعوبة ظروف الحركة الأنصارية والمعارك اليومية التي كانت تخوضها، وعلى جبهات متعددة، ولإن العمل الأنصاري ينتشر على مساحة واسعة تغطي معظم ريف كردستان وأطراف مدنها، فإن العمل الإعلامي، وبمختلف أساليبه ووسائله إنتشر هو أيضاً على طول تلك المساحة الواسعة، وبدأ بالنصير الأنسان بإعتباره داعية ومحرض وموجه، من خلال محاضرته وخطابه في الجوامع والمدارس وساحات القرى، إلى مختلف بوسترات الرش الملونة، إلى الإذاعة باللغتين العربية والكردية، إلى الصحيفة المركزية للحزب والصحف الأنصارية والمجلات الدفترية، والأعمال المسرحية والحفلات والمهرجانات والكراريس وغيرها، اما خارج الوطن فكانت وسائل إعلام الحزب الشيوعي العراقي الأخرى وخصوصاً مجلته الفكرية(الثقافة الجديدة) ومجلته الشعبية المصورة(رسالة العراق)، والعديد من النشرات والمطبوعات الأخرى، تواصل إكمال مهمات إعلام الداخل، وترفده بما تستطيع من إحتياجات وكوادر.

إعلام الحزب الشيوعي العراقي زمن الكفاح المسلح

أشار الباحث في القسم الأول من الفصل الثاني للممهدات الموضوعية والذاتية، التي قادت الحزب الشيوعي العراقي للخروج من الجبهة الوطنية مع سلطة البعث، ولرفع شعار إسقاط النظام، وتبني الكفاح المسلح كأسلوب رئيسي لتحقيق هذا الشعار، ولما كان الإعلام جزءاً أساسياً ومكملاً للعمل العسكري، في منظور حزب سياسي عريق، فقد أصبحت من أولويات مهام الحزب وقوات الأنصار التي شكلها في كردستان، تأسيس وتطوير وسائل إعلامه، وتكييفها مع المهام والظروف الجديدة للنضال، ولذلك ظهر خلال عقد الثمانينات، نوعان من الإعلام، الأول إعلام صدر خارج الوطن، في بيروت ودمشق بشكل خاص، وإعلام داخل الوطن، وفي كردستان تحديداً، وهذا الإعلام على نوعين، الأول إعلام مركزي يخص الحزب بكامله، والثاني إعلام أنصاري خاص بالمقاتلين الأنصار، ولكن منتج هذين النوعين من الإعلام واحد، وهو النصير المقاتل، كما إن نوعي الإعلام كانا باللغتين العربية والكردية .

الإعلام المركزي

لقد ادرك الحزب الشيوعي العراقي، أن صلته بجماهير الشعب وبمنظماته التي أصبحت الآن سرية، باتت مهمة في غاية الصعوبة، بسبب إنهيار التحالف وحملة النظام الإرهابية الشرسة ضد أعضاء الحزب وأصدقائه ومناصريه، كما أدرك الحزب أن إيصال جريدة الحزب أو أي مطبوع ورقي لمواطن عراقي قد يكلفه حياته، ولذلك كان الجهد الإعلامي الحزبي مركزاً وحثيثاً من اجل توفير إذاعة خاصة بالحزب، وإعتبارها أداة الحزب الرئيسية للإعلام القادم.

الإذاعة : كانت للحزب الشيوعي العراقي تجربة سابقة، بعد إنقلاب 8 شباط عام 1963، في (إذاعة صوت الشعب العراقي) التي كانت تبث لمدة ساعة باللغتين العربية والكردية، من صوفيا عاصمة بلغاريا، والتي إستمرت إلى صيف 1968، وقد عمل القياديان الشيوعيان عبد الرزاق الصافي ومهدي عبد الكريم، بالإضافة لعدد من الكوادر الشيوعية في حينها، في تلك الإذاعة

التي إستمرت سنوات، وكانت(صوتاً حقيقياً للشعب العراقي، ونقلة كبرى في إعلامنا الحزبي، في تلك الظروف الصعبة التي يعيشها الحزب، في ظل الإرهاب البعثي الدموي، مكننا من الوصول، عبر الأثير، إلى كل أنحاء الوطن الحبيب من بغداد حتى ابعد قرية في الهور أو في أعالي الجبال، رغم التشويش الذي سلطّه الإنقلابيون عليها، إذ كانوا يذيعون على نفس الموجة طيلة وقت الإذاعة أغنية klss me honey honey(قبلني بعذوبة!)) 17 الصافي صفحة 92|93)، ولما كان وقوع أي عراقي، بيد الأجهزة القمعية البعثية، وهو يحمل صحيفة شيوعية قد يكلفه حياته، هذا ناهيك عن الصعوبة في طبع الصحيفة وفي توزيعها، وفي وصولها في وقتها المناسب، في ظرف سري شائك، في حين تشكل الإذاعة صحيفة يومية في كل بيت لمن يريد أن يتابعها، وهي لا تكلف المخاطر التي تسببها الصحيفة المطبوعة، فالراديو الترانسستر الصغير، داخل غرفة مغلقة، في أي بيت، يمكن أن يسحب الإذاعة، ويمكن إغلاقه متى شاء المستمع، لذلك كان التفكير بالحصول على إذاعة خاصة بالحزب واحداً من أول مهام العناصر القيادية التي بادرت للإلتحاق بالجبل، وتكوين بدايات الحركة الأنصارية، بعد خراب الجبهة مع البعث. يقول القيادي السابق أحمد باني خيلاني في مذكراته (عندما ذهبت إلى موسكو في صيف 1979 عرضت على الرفيق عزيز محمد حاجتنا الماسة إلى جهاز الإذاعة فقال إنها في طريقها إليكم، وفي آواخر1979 وصلت الإذاعة عن طريق بهدينان ونقلت على ظهر البغال)11. خيلاني. صفحة293)، وقد وصلت الإذاعة المهداة من الجيش السوفيتي، عبر سوريا فتركيا وإيران ثم إلى منطقة نوزنك، وفي طريق الوصول، سقط البغل الذي كان يحملها وتدحرج إلى الوادي، ولكنها لم تتعرض لضرر كبير، وقد توقفت بعد البث التجريبي لفترة قليلة، بسبب إحتراق إحدى (لمباتها) وهذه لا يمكن تعويضها إلا من مصدرها في الإتحاد السوفيتي! وكان إختيار المكان المناسب لنصب الإذاعة آمراً في غاية الصعوبة، على الشيوعيين الذين تصدوا لتلك المهمة، يقول المهندس صارم في شهادته المسجلة على فلم سينمائي ما يلي:- (عملت كمهندس لأول إذاعة للحزب الشيوعي العراقي(صوت الشعب العراقي) حيث صادفتنا صعوبات في البداية في إختيار المكان المناسب، لأن البث لا يصل إلى العمق لوجود جبل مامند، فتم إختيار منطقة بيتوش في قمة جبل نه روى، وهي قمة عالية، وكان علينا بناء مقر الإذاعة على قمة ذلك الجبل، وكان على مقربة من تلك القمة معسكراً للجيش العراقي، بمسافة خمسة كيلو مترات، ونستطيع مشاهدته بالعين المجردة، فلحماية الإذاعة والعاملين فيها، إضطررنا لحفر غرفة في سفح الجبل وعلى عمق أربعة أمتار.. وبطول خمسة أمتار وعرض مترين، أما للأجهزة فكنا نحفر(روازين) في جدران تلك الغرفة، حتى إذا حدث وأن قصفت الغرفة تبقى الأجهزة محمية، وكنا نصّعد الأخشاب وجذوع الأشجار من أسفل الجبل لقمته، لبناء وتسقيف الغرفة، ثم حفرنا نفقاً لنصل إلى الغرفة، وكانت هناك مشكلة المياه حيث لم تكن هناك (عين ماء)، وكنا نحرص على وجود وسائل لكسح الثلوج التي تتراكم وتسد المنافذ، وكانت هناك مشكلة في البث الإذاعي حيث عملنا هوائي عالي، ففكرنا حين نرفعه في النهار ستلاحظه الربيئة العسكرية السلطوية، فقررنا أن نرفعه مساءاً، وبعد الإنتهاء من البث ننزله على الأرض ونغطيه، وكان هذا الهوائي يخلق متاعب جمة، أولاً لإرتفاعه البالغ خمسة أمتار، إضافة إلى الأسلاك التي كانت تثبته، وحين كنا نريد رفعه يكون مغطى بالثلج، فيتحتم تنظيفه لرفعه من جديد، بعد فترة جاءنا خبر من قلعة دزة، بواسطة عيون الحزب المبثوثة هناك، مفاده أن

الحكومة قد عرفت بمكان الإذاعة، فجاء القرار لنقل الإذاعة على عجل، وفعلاً أتممنا عملية نقل الأجهزة بسرعة فائقة، وتم سحبها إلى أسفل الوادي، وبعد ساعات قليلة من إتمامنا لعملية النقل حلقت طائرات فوق قمة الجبل وقصفت مكان الإذاعة وهدته)19. شهادة).

كانت الإذاعة تبث باللغتين العربية والكردية، ولكل قسم نصف ساعة، وبفترتين صباحية ومسائية، وكانت المقدمة تنص على (هنا إذاعة صوت الشعب العراقي، صوت العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين وسائر الكادحين، صوت الأنصار البواسل، تبث برامجها على موجة قصيرة طولها واحد واربعون متراً، وفي تمام الساعة السابعة مساءاً) وكان مدى البث يصل لمدن العراق الجنوبية، ويسمع في الكويت، ويصل إلى العاصمة السورية دمشق، وأحياناً يلتقط في قبرص، أما في شمال سوريا، وفي مدينة القامشلي تحديداً، حيث كان للحزب مقر ثابت هناك، وعدد غير قليل من الرفاق، فكانت الإذاعة تُسمع بوضوح، ويتم تفريغ برنامجها على الورق بعد تسجيله، من قبل مجموعة من الرفاق، ويرسل لمنظمات الحزب في الخارج، وكانت مصادر تحرير المواد ترد عبر عدة طرق وجهات، فهناك تنظيمات الداخل التي تبتدع مختلف الأساليب من أجل إيصال المعلومات والأخبار لقيادة الحزب ووسائل إعلامه، والإذاعة منها في المقدمة، فقد يرد تقرير داخل علبة زيت أو مع ملتحق أو عبر العوائل التي تزور مقرات الأنصار، أو عبر الهاربين من الجيش، كما إن إحدى المصادر الهامة هي نشرة الإنصات اليومية التي كان يعدها عدد من النصيرات والأنصار العاملين في فصيل الإعلام المركزي، والذين يسجلون أبرز الأخبار من إذاعات بغداد وصوت الجماهير ولندن ومونتي كارلو وإسرائيل وموسكو وإذاعات المعارضة العراقية في دمشق وكردستان، كما كانوا يسجلون جميع خطب صدام حسين، للتعليق والرد عليها، وكانت هذه النشرة، التي يصل حجمها عادة لـ20 صفحة، تحرر ليلاً وتسلم صباحاً للقسمين العربي والكردي ولقيادة الحزب. كما كانت البلاغات العسكرية، الصادرة من المكتب العسكري المركزي للأنصار، ومن قيادات القواطع الأنصارية، عن العمليات العسكرية الأنصارية، هي مادة حيوية في الإذاعة، كما كان جهاز اللاسلكي، والأخبار الواردة عبره من القواطع، ومن المدن عبر القواطع، ومن الجنود الهاربين من الحرب ومن الملتحقين الجدد، هي مادة جيدة للإذاعة، التي كان طابع موادها تحريضي، يستهدف فضح السلطة وكشف حجم جرائمها، والخسائر البشرية والإقتصادية لقادسيتها، وكانت المواد تكتب بأشكال صحفية مختلفة تتراوح بين الإفتتاحية والتعليق والمتابعة والبلاغ العسكري والحديث الشعبي والمادة الثقافية وبرامج خاصة بالشبيبة والطلبة والمرأة والعمال والأغنية وغيرها. وكان العمل في الإذاعة مقسماً حسب الإختصاص، فهناك قسم فني يضم المهندسين المعنيين بتشغيل الإذاعة وتحاشي التشويش الذي تعمد السلطة لتوجيهه ضدها، وكان هذا القسم يبدع في تجنب التشويش، الذي نصبت له السلطة أجهزة متطورة فوق جبل كورك وغيره، ويكون التجنب من خلال تحريك مؤشر البث، ومن خلال البث الإضافي خارج الأوقات المُعلن عنها، والذي بُلغت به تنظيمات الحزب سلفاً، كما يقوم هذا القسم بتصليح العطب الذي يصيب الأجهزة، وإقتراح الأمكنة المناسبة للبث، وبالإضافة للقسم الفني هناك قسم التحرير، ويضم العدد الأكبر من العاملين في الإعلام، وبينهم عدد من قادة الحزب والصحفيين والكُتاب والمذيعين، والقسم الثالث هو قسم الإخراج الإذاعي، ويضم عدداً قليلاً من الفنانين الموسيقيين والمخرجين.

وبسبب الظروف الأمنية والعسكرية لحركة أنصارية متحركة تقاوم سلطة شرسة، تمتلك مدفعية متطورة وطائرات وجيش ومرتزقة بمئات الألوف، فقد تنقلت الإذاعة لعدة أماكن مختلفة، كما تغيرت أجهزتها وكادرها أيضاً، فالإذاعة الأولى المهداة من الجيش السوفيتي، والتي كانت ثقيلة وقديمة، وكثيرة العطل، نصبت أول مرة في قمة نيروى منطقة بيتوش، وقصفتها السلطة، ثم إنتقلت الإذاعة الجديدة إلى نوزنك صيف 1981، ومن نوزنك إنتقلت أواسط عام 1982 إلى بشتاشان، وفي أيار 1983 ، بعد المعارك التي خاضها أنصار الحزب الشيوعي ضد قوات الإتحاد الوطني الكردستاني، تم إحتراق الإذاعة، وقد إشترى الحزب مجدداً إذاعة جديدة من لندن، وتم نصبها في منطقة لولان صيف 1984، ثم إنتقلت إلى منطقة خواكورك، وبقيت في هذه المنطقة حتى معارك الأنفال آب 1988، حيث تم دفنها، مع جميع المولدات الكهربائية وأجهزة التشغيل، وقد ساهم الباحث في عملية الدفن حيث كان المستشار السياسي وقتها لفصيل الإعلام المركزي للحزب.

صحيفة طريق الشعب : هي إستمرار لصحافة الحزب الشيوعي العراقي السرية، التي بدأت منذ 31 تموز 1935، عندما اصدر الحزب اول صحيفة سرية له بإسم (كفاح الشعب) ، وإستمر بعدها في إصدار العديد من الصحف السرية حتى قيام ثورة الرابع عشر من تموز عام 1958 ، حيث سمح للحزب بإصدار صحيفته اليومية والعلنية (إتحاد الشعب) في 25 كانون الثاني عام 1959، وعندما أغلقت السلطة هذه الصحيفة في 30 أيلول عام 1960 أصدر الحزب في أوائل تشرين الثاني 1961 صحيفة طريق الشعب، التي إستمرت حتى إنقلاب 8 شباط 1963، حيث توقفت لتعاود الصدور مجدداً في أواسط حزيران 1963، ثم توقفت في أيلول 1971، لتصدر علنا في 16 أيلول 1973، كجريدة سياسية يومية رافعة شعار (وطن حر وشعب سعيد، وياعمال العالم إتحدوا) وأصبحت منذ تأريخ صدورها العلني، حتى توقفها في 5|4|1979، أشهر صحيفة سياسية عراقية، وأكثر الصحف العراقية تطوراً من حيث التحرير والإخراج والأبواب التي أدخلتها، والصفحات المتخصصة التي إبتدعتها مثل صفحة حياة العمال وصفحة حياة الفلاحين وصفحة حياة الشعب وصفحة الطلبة والشباب وصفحة التعليم والمعلم وصفحة المرأة وصفحة الأطفال وصفحة ثقافية وغيرها من الصفحات اليومية أو الأسبوعية المتخصصة، كما بادرت الصحيفة لإقامة دورات صحفية مركزية، وقد ساهم الباحث في دورتين مركزيتين من هذه الدورات، كما إرتبطت بالصحيفة مكاتب صحفية في جميع محافظات العراق وأقضيته ونواحيه ، وكانت هذه المكاتب تمد الصحيفة بمئات المواد الصحفية كل عام، وبعد خراب الجبهة الوطنية بين الحزب الشيوعي وسلطة البعث أغلقت الصحيفة، وإختفى وهاجر معظم كادرها الصحفي، وإستشهد عدد من العاملين فيها تحت التعذيب، ثم صدرت الصحيفة مجدداً خارج الوطن في 4|10|1979، ولكن بحجم صغير وبأربع صفحات، ثم إنتقلت إلى كردستان لتصدر ضمن تشكيلات الأنصار في منطقة نوزنك، ثم أنتقلت مع الإعلام المركزي وقيادة الحزب إلى مقر بشتاشان أواسط عام 1982، وتوقفت فترة قصيرة بعد معارك بشتاشان في آيار 1983، مع قوات الأتحاد الوطني الكردستاني، ثم عاودت الصدور مجدداً في منطقة لولان في 30 تشرين الأول 1983، ثم إنتقلت مجدداً مع فصيل الإعلام المركزي إلى منطقة خواكورك، وإستمرت في الصدور حتى معارك الأنفال التي شنتها السلطة ضد قوات

الأنصار في آب 1988، حيث تمت تصفية الإعلام المركزي وأجهزة الإذاعة والطباعة، من خلال هجوم واسع للسلطة ومرتزقتها على مقرات الحزب الشيوعي العراقي وبقية الأحزاب الكردستانية، بعدها عادت للصدور في سوريا حتى إنتفاضة كردستان وتحررها من سيطرة حكومة بغداد عام 1990، وعودة الصحيفة مع قيادة الحزب مجدداً إلى كردستان.

لقد تميزت الصحيفة خلال هذه الفترة بسمات جديدة، فقد أصبحت جريدة شهرية بعد أن كانت يومية، كما أصبح حجمها صغيراً وعدد صفحاتها قليلاً فمرة أربع صفحات ومرة ثمان ومرة إثنتا عشر، كما تغير كادر الصحيفة خلال هذه الفترة مرات عديدة، إذ تناوب على رئاسة تحريرها، وخلال حوالي ثمان سنوات خمسة من قادة الحزب، كما تغير محرروها عدة مرات، أما المضمون، فقد كان تحريضياً تعبوياً، يستهدف فضح السلطة وحربها ضد إيران، وخسائر الشعب من الضحايا، ويؤكد على ضرورة وحدة قوى المعارضة العراقية بكافة فصائلها وأطيافها من اجل إسقاط الدكتاتورية، أما الإخراج فبالرغم من وجود عدد من المصممين المحترفين والمبدعين إلا أن الإمكانيات الشحيحة وسط ظروف أمنية وطبيعية قاسية، كانت تحول دون إخراج الصحيفة بشكل نموذجي ومتكامل. وكان البريد الذي يصل الصحيفة من منظمات الداخل يتأخر كثيراً، بسبب ظروف العمل السري الصعبة، مما يفقد المادة الصحفية الكثير من قيمتها وأهميتها، ولكن مع ذلك كانت منظمات الداخل تستقبل الصحيفة ومضمونها وما ينشر فيها بالترحاب والإنتظار، خصوصاً عندما إستطاع الحزب من توفير جهاز تصغير، جعل الصحيفة تطبع بحجم نصف فولسكاب، وعلى ورق الرايز الخفيف! وقد عمل الباحث في هيئة تحرير صحيفة طريق الشعب منذ بداية عام 1986 وحتى توقفها بسبب معارك الأنفال في آب 1988.

صحافة المنظمات الديمقراطية : إرتبطت بالحزب الشيوعي العراقي ومنذ اربعينات وخمسينات القرن الماضي ثلاث منظمات ديمقراطية هي (إتحاد الطلبة العام) و(إتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي) و(رابطة الدفاع عن المرأة العراقية) وكان معظم قادة هذه المنظمات وطوال تأريخها الممتد عشرات السنين من الشيوعيين أو القريبين منهم، وقد أصدرت هذه المنظمات، ومنذ نشوءها، صحافتها الخاصة فإتحاد الطلبة كانت له صحيفة (كفاح الطلبة) وإتحاد الشبيبة كانت له صحيفة (الشبيبة الديمقراطية) ورابطة المرأة كانت لها صحيفة (نضال المرأة) وقد بادرت هذه المنظمات، بوجود ناشطيها في صفوف الأنصار، لإعادة إصدار صحافتها الخاصة، وهكذا بدأت هذه الصحف الثلاث، ومنذ شباط 1985، تصدر شهرياً وبإنتظام وبحجم صغير وبأربع صفحات، باللغتين العربية والكردية، وإستمرت في الصدور حتى الأنفال في آب 1988، وقد تناوب على تحريرها عدد من المحررين العرب والكرد، وكانت تطبع بكميات قليلة ويجري تكثيرها من قبل منظمات الحزب في الداخل والخارج، وكان بريدها يصل من المنظمات الحزبية السرية، اسوة ببقية البريد الحزبي، ومن منظمات الخارج، ولكن مضمونها يختلف عن مضمون الصحيفة المركزية للحزب، إذ كانت تعالج مشاكل وهموم الشرائح التي تخصها وتتحدث بإسمها، فأخبار الجامعات ومستوى التعليم الهابط فيها، وتجنيد الطلبة في الحرب والجيش الشعبي، وتصرفات قيادات إتحاد الطلبة السلطوي ضد الطلبة هي ما يجري التركيز عليه في صفحات (كفاح الطلبة) ونفس الشيء بالنسبة لصحيفة المرأة وصحيفة الشبيبة. وكان

صدى هذه الصحف في كردستان أكثر وضوحاً وملموسية، بسبب قدرة مفارز الأنصار من دخول مدن اربيل وغيرها، وصلتها المباشرة بالطلبة والشبيبة ، وقدرتهم على إيصال هذه الصحف بطبعتها الكردية والعربية لمتلقيها.

مناضل الحزب : وهي نشرة داخلية تنظيمية تخص أعضاء الحزب،وتوزع عليهم فقط، وقد صدرت منذ اربعينات القرن الماضي وإستمرت في الصدور بدون إنتظام وحسب الحاجة اليها، وهي تعالج الحياة الداخلية للحزب ومشاكل التنظيم، ومقترحات الأعضاء لتطويره، وإبداء آرائهم حول أسسه التنظيمية، والإشكالات التي تطرأ أثناء العمل، وقد أعيد إصدار هذه النشرة الداخلية، في الفترة الأنصارية، بسبب الحاجة الملحة التي ظهرت خلال فترة الكفاح المسلح، بالأسس التنظيمية الجديدة، وظهور التشكيلات العسكرية إلى جانب التشكيلات الحزبية، والعلاقة بين التشكيلين، ولمن الأولوية والأهمية وهكذا، وظلت(مناضل الحزب) تصدر دورياً وبإنتظام ولعدة سنوات، وكان يشرف على إصدارها بروفيسور مختص ببناء الحزب .

الإعلام الأنصاري

المجلات الدفترية : وهي تجربة فريدة ، وربما غير مسبوقة إبتدعها الأنصار الشيوعيون العراقيون، منذ بناء قواعدهم الأولى على الحدود العراقية التركية، إذ لجأوا إلى تحويل الدفاتر المدرسية العادية لمجلات عامرة بمختلف المواد الصحفية والثقافية، من مقالات وتحقيقات ومقابلات ورسوم وكاركتيرات، وذكريات ومواد أدبية كالقصص والأشعار والخواطر وغيرها، وتعتبر مجلة (النصير الثقافي) أول مجلة دفترية صدرت أثناء بناء القاعدة الأولى في منطقة بهدينان، وذلك في 4 تشرين الأول 1980، وقد صدر منها خمسة أعداد، ثم أعقبتها عشرات المجلات وفي مختلف القواطع. يقول الباحث لطيف حسن (وما لبثت أن صدرت من كافة القواعد تقريباً، ومن مختلف تشكيلاتها من سرايا وفصائل ومفارز المجلات الدفترية المخطوطة باليد بنسخة واحدة، أو بنسختين، أو أكثر لم تتجاوز الثلاثة نسخ بإستثناء عدد قليل جداً ، منها القليل مطبوع على الألة الكاتبة، ومعظم هذه المجلات غُلفت بجلد من النايلون الشفاف لحمايتها من التلف الذي قد تتعرض له بسبب المناخ الممطر، أو عند إنتقالها من يد إلى يد أخرى، أو عند التنقل من مكان إلى مكان آخر، وهي محمولة في حقيبة الظهر، يتداولها أنصار القوة العسكرية التي صدرت عنها، وعادة ما يجري تبادلها مع مجلات السرايا والفصائل والمفارز الأخرى)5. حسن. صفحة 4). أما لماذا صدرت هذه المجلات، فإن حمل السلاح وخوض المعارك، لم يكونا هما مركز الإهتمام الوحيد للنصير الشيوعي، بل إهتم أيضاً بمواصلة تنمية العقل والروح والذوق الجمالي، في ظل ظروف مناخية وطبيعية وأمنية صعبة. تقول إفتتاحية النصير الثقافي مايلي (إنطلاقاً من مباديء وسياسة حزبنا في ضرورة تطوير الوعي الثقافي والأيديولوجي لأعضائه وجماهيره، يجيء عدد مجلتنا (النصير الثقافي) الخاص بالأنصار الشيوعيين في القاعدة الأولى، ليساهم بتواضع في هذا المجال، إن صدور هذا العدد من المجلة ليس إلا فاتحة عهد لمساهمة كافة الرفاق في تطويرها ودفعها بإتجاه ممارسة دورها كوسيلة هامة وفعالة من وسائل إعلام وثقافة حزبنا الثورية الجديدة، إن رفد المجلة بالموضوعات الثقافية والملاحظات النقدية، تظل مهمة حيوية من مهمات كافة الرفاق لإنجاح هذه المجلة التي تبقى منبعاً فكرياً وثقافياً إلى جانب البندقية عبر كفاحنا المسلح لإسقاط الحكم الديكتاتوري الفردي، وتحقيق

الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان)5. حسن. صفحة 5). أما مجلة (الشراع) فتشير لدافع صدورها بإقتباس من القائد الشيوعي البلغاري ديمتروف حيث قال (عضو الحزب الذي لا يستطيع أن يتعلم، ولا يريد أن يتثقف بإستمرار ويسير إلى الأمام في تطوره، ليس ولن يكون شيوعياً حقيقياً)5. حسن. صفحة5) . أما مجلة (الجبل الأبيض) فتقول عن سبب إصدارها (مرة أخرى نفر من الأنصار في (كلي رمانه) يناقشون إصدار مجلة تحوي ما تجود به أقلامهم، فخرجت بخط اليد، وعلى ورق الدفاتر المدرسية، وبنسختين فقط، كانت تحمل بين صفحاتها بشائر طاقات، ويستمر الإصدار، وتكبر الإمكانيات، وتصبح هذه المجلة (الدفتر) نشرة شهرية لقاطع بهدينان عامة، ومثلما هو الجبل الأبيض يحمي بصخوره الأنصار عند تصديهم لمرتزقة النظام وقواته، نريد أن تكون هذه المجلة مدافعة أمينة عن أفكار ومباديء الحزب، وبندقية مشرعة إلى هيكل النظام الأيديولوجي، أجل نريدها أن تكون داعية ومحرضة ثورية لجماهير الشعب الكادح، ولن تكون هكذا إلا بتظافر جهودنا جميعاً)5. حسن. صفحة6). وتسجل مجلة (4 أكتوبر) وهو تأريخ تأسيس القاعدة عام 1979 في بهدينان في إفتتاحيتها ما يلي(لابد لهذا التأريخ أن يدخل عنواناً لمجلتنا التي نضع عددها الأول بين أيديكم، ويأتي هذا العدد ليواصل إصدار(النصير الثقافي) التي توقفت عن الصدور، بعد صدور العدد الأول من جريدتنا في بهدينان(النصير)، واليوم وبعد مرور أربع سنوات، تُصدر مختلف السرايا مجلاتها الخطية، كما تُصدر فصائل السرية الخاصة بالمقر النشرات الحائطية، إلى جانب جريدة(النصير) وتعكس كل هذه الإصدارات نشاطات الأنصار المختلفة، ومشاكل الجماهير ومعاناتها)5. حسن. صفحة6). أما مجلة (هرور) فكتبت في إفتتاحيتها تقول (إذا كان لابد أن نحمل السلاح، ونجوب ذرى وطننا الحبيب، كي نضع شعار حزبنا موضع التطبيق، فلابد أيضاً أن يكون على الأقل من بديل لتلك المكتبات التي كنا نمتلكها، وتلك الصحف التي كنا نطلع عليها، وبديلنا هذا هو محاولة لكي نكتب ونتبادل وننقل ماهو ضروري ومفيد، وبديلنا هذا لايمكن أن يكون بديل صحافتنا الحزبية المركزية، وكل الصحف الأخرى التي تصدر هنا وهناك، إنما هي محطة لنا بين تلك الصحف... كنا نريد لهرور أن تكون نشرة جدارية، ولكننا لم نجد الجدار الذي نضعها عليه، فكتبناها في دفتر مدرسي، وستنتقل معنا أينما ذهبنا ، وتظل تبحث كما نحن، عن كل كلمة مضيئة ومقاتلة وحميمة، وقد إتخذت(هرور) إسماً لها لأن (هرور) واحدة من أكبر القرى التي عانت من القصف الوحشي للنظام، والتهجير المتكرر، حتى أصبحت بيوتها حطاماً، وما زالت تعاني إلى الأن من القصف البربري المستمر)5. حسن. صفحة7) .

لقد كتب في هذه المجلات الدفترية، التي بلغت أعدادها العشرات، مئات الأنصار الشيوعيين، الذين إستشهد الكثير منهم فيما بعد، وبينهم طلبة جامعات وخريجون ومعلمون وعمال وأساتذة جامعة وفلاحون، وكانت كتاباتهم تشبه دفاتر يوميات سجلوا فيها معظم خواطرهم وأحلامهم في الحبيبة البعيدة، أو الحنين للأصدقاء والأهل والمعارف، كما كتبوا فيها أشعارهم وقصصهم وموضوعاتهم الفكرية والإقتصادية والطبية والعسكرية وغيرها، وقد توفرت للباحث فرصة الإطلاع على معظم هذه المجلات وقراءة موادها، عندما تجمعت العشرات منها في فصيل الإعلام المركزي، قبل أن يقوم بالمساهمة بدفنها مع جميع أجهزة الإذاعة والطباعة التي بواسطتها كانت تصدر جميع وسائل إعلام الحزب، وذلك أثناء هجوم السلطة الغادر في آب 1988، فيما سمي حينها بعمليات الأنفال، وقد راقب الباحث قوات السلطة وهي تقوم بإحراق ما

تم دفنه من كتب ووثائق وبينها عشرات المجلات الدفترية ، فضاعت مادة غنية، كانت تصلح أن تكون سجلاً أميناً لحياة الحركة الأنصارية خلال عقد الثمانينات من القرن المنصرم.

صحيفة النصير : تبلورت في قاطع بهدينان، الذي يضم محافظتي دهوك ونينوى، فكرة إصدار صحيفة(النصير) الشهرية في أواخر عام 1980، أي بعد الذكرى الأولى لتأسيس قاعدة بهدينان، التي تأسست في 4 أكتوبر 1979، وكان وصول ألة طابعة صغيرة للقاطع من الخارج، احد المحفزات لإنجاز الفكرة، فتشكلت أول هيئة تحرير للصحيفة من الفقيد أنور طه(أبو عادل) ولطفي حاتم (أبو هندرين) ثم إلتحق بهم علي الصراف وإبراهيم إسماعيل والفنان قاسم الساعدي، وقد صدر العدد الأول من الصحيفة، بمساعدة الحزب الديمقراطي الكردستاني، الذي وفر الورق ل400 نسخة من العدد الأول، الذي طبع أيضاً بأجهزة الحزب الحليف، وبعد العدد الأول وفرت قيادة القاطع جهاز رونيو وكمية من الورق الشمعي العادي من الخارج، كما كان الأنصار يصادرون، في عملياتهم العسكرية، ضد مقرات البعث والجيش الشعبي والأمن الصدامي، كميات من الورق والأحبار والأقلام، ويهدوها لمكتب إعلام القاطع وهيئة تحرير الصحيفة، وكانت قيادة قاطع بهدينان الحزبية هي التي تشرف على مواد الصحيفة، ولم تحدث تقاطعات كبيرة بين هيئة التحرير وقيادة القاطع، طوال عمر الصحيفة التي إستمرت في الصدور حتى نهاية عام 1985، وقد تغيرت هيئة التحرير بضعة مرات خلال عمر الصحيفة،(وفي شهرتموز 1982، وحتى نهاية 1985، تولى رئاسة تحريرها داود أمين (أبو نهران) وأصبح عدد صفحاتها 8 وبحجم صغير، ويتضمن كل عدد الأخبار العسكرية وأخبار المنطقة وتحركات السلطة وحياة الأنصار، إلى جانب المقابلات وأعمدة ثابتة عسكرية وصحية وصفحة ثقافية)4. بطي. صفحة316)، وكانت الصحيفة تصدر شهرياً ب500 نسخة وبثمان صفحات، وفي كل صفحة بحدود 560 كلمة، لذلك كان إختصار المواد وتكثيفها من ضمن سمات الصحيفة، وقد أصدرت (النصير) ملاحق باللغة الكردية(لهجة بهدينان) وكان التنظيمان الحزبي والعسكري يمدان الصحيفة بالمعلومات والأخبار، بالإضافة لنشرة الأخبار التي يعدها مكتب إعلام القاطع، وكانت الصحيفة توزع على المفارز والقرى والقصبات الكردية، وعلى التنظيم الحزبي في كردستان والداخل، وتوضع سراً في دوائر الدولة وفي جامعة الموصل، كما قامت مفارز الأنصار بتوزيعها على السيارات المارة على الطرق بين المدن.

كانت للصحيفة أبواب ثابتة كالأفتتاحية وحياة الأنصار والصفحة الثقافية والزاوية الصحية والزاوية العسكرية وأخبار العمليات العسكرية، وأخبار المنطقة، وكانت الصحيفة مرعبة للخونة وعملاء السلطة في المنطقة، من خلال الباب الذي إستحدثته وهو (لن يفلتوا من العقاب) والذي ينشر أسماء هؤلاء ويتوعدهم بالعقاب، وكان عدم إستقرار وثبات المقرات الأنصارية، بسبب الظروف الأمنية والعسكرية، ينعكس على تأخر صدور الصحيفة أحياناً، فقد إنتقل المقر الرئيسي لقيادة قاطع بهدينان أكثر من أربع مرات خلال خمس سنوات، مما إنعكس على تأخر الصدور لعدة مرات، كما إن غياب وندرة الورق والأحبار وعطل الرونيو أو الطابعة أحياناً، يساهمان في تأخير إصدار الصحيفة، وقد توقفت الصحيفة بقرار من قيادة الحزب، نهاية عام 1985، بعد إنتهاء أعمال المؤتمر الوطني الرابع للحزب، وكانت حجة إيقاف الصحيفة هو

لتوحيد الجهد الإعلامي للأنصار، لإعادة إصدار صحيفة (نهج الأنصار) لسان حال المكتب العسكري المركزي (معم) .

صحيفة نهج الأنصار(ريبازي بيشمركة) : صدرت هذه الصحيفة لأول مرة في 8 شباط 1980، بثمان صفحات وباللغتين العربية والكردية، وقد أصدرها المكتب العسكري المركزي(معم) للحزب الشيوعي العراقي، لذلك يمكن إعتبارها لسان حال المقاتلين الأنصار، و(كانت تطبع في البداية على الألة الكاتبة وبحجم صغير وتوزع في مناطق مختلفة من كردستان العراق ويعاد طبعها على شكل جريدة (تابليوت) وبحروف مطبعية بصفحتين خارج العراق وتوزع على نطاق واسع)4. بطي. صفحة316) ، وقد توقفت الصحيفة فترة من الزمن ثم أعيد إصدارها بعد المؤتمر الرابع للحزب، وتم إستدعاء الباحث من بهدينان إلى مقر الإعلام المركزي في خواكورك، للعمل كمحرر في هذه الصحيفة إلى جانب بشرى برتو وصوفي عبد الله، وقد تميزت هذه الصحيفة بتغطيتها لكافة العمليات العسكرية لأنصار الحزب، وفي جميع مناطق كردستان، ففي العدد 11 الصادر في اوائل تشرين الثاني 1981 مثلاً تنشر الصحيفة حزمة من الأخبار العسكرية للأنصار في قطاعات مختلفة وبالشكل التالي :

_ قرية (أمام زلمن) .

_ مفرزة تدخل مدينة السليمانية وإلقاء القبض على شرطي .

_ قصف مقر فوج (باكرمان) والربايا المحيطة به .

_ قصف آليات العدو في مدينة شقلاوة .

_ قصف مركز ناحية سيروان في قضاء حلبجة .

_ ضرب ربيئة ومقر سرية الجيش اللاشعبي بالقرب من(آرادن).

_ دخول مفرزة من الأنصار قصبة (بامرني) وإحتلت مركز الشباب .

_ تفجير لغم في الطريق العام (أزما_ جوارنة) .

وقد تميزت هذه الصحيفة بصلتها المباشرة بالأنصار من خلال الزيارات الميدانية للقواطع كقاطعي بهدينان وأربيل، والتي قام بها الباحث ممثلاً عن الصحيفة، ومن خلال الكتابات المباشرة من قبل الأنصار للصحيفة، عن قصص العمليات العسكرية التي يقومون بها، وعن شهدائهم وذكرياتهم وأوضاع مناطقهم، كما تميزت بشمولها أخبار كل القواطع الأنصارية، وتغطيتها لعموم الحركة الأنصارية ، لذلك كانت جماهيرية الصحيفة كبيرة لدى الأنصار، ومساهماتهم بالكتابة اليها غزيرة.

صحيفة طريق النصر (ريكاي سركفتني) : وهي صحيفة جبهوية صدرت في قاطع بهدينان، وكانت الطبعة العربية من مسؤولية الحزب الشيوعي العراقي، تحريراً وتصميماً وإخراجاً وطباعة، وقد إنتخبت هيئة التحرير، منذ إجتماعها الأول، الباحث رئيساً لتحريرها، وكانت

موادها موحدة يتم الأتفاق عليها في إجتماع هيئة التحرير، وتترجم للغة الكردية(أصدرت الجبهة الديمقراطية العراقية(جود) في منطقة كوماته في 5 شباط 1983 جريدة ناطقة بإسم الجبهة باللغتين العربية والكردية بلهجتي بهدينان وسوران(ثلاث طبعات) وتضم الحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الإشتراكي الكردستاني وحزب باسوك، وصدر من الجريدة 8 أعداد، وأشرف على الطبعة العربية داود أمين يساعده عبد اللطيف السعدي، وعلى الطبعتين باللغة الكردية أديب نادر وغازي بامرني وأرشد خوشناو)4. بطي. صفحة320)، وكان توزيع هذه الصحيفة واسعاً على عموم كردستان بسبب مسؤولية كل أحزاب الجبهة عن التوزيع، وقد إستقبلها الأنصار وجماهير المنطقة بالترحاب، وكانت توضع مع اللافتات الملغومة وفي مواقع العمليات العسكرية، أما موادها فكانت متنوعة من الإفتتاحية التي تتناول عادة شأناً كردستانياً أو عراقياً يؤكد على وحدة قوى المعارضة ونبذ الفرقة والتشتت، وكذلك أخبار العمليات العسكرية المشتركة لأنصار الجبهة، وأخبار مدن وقرى كردستان وما تتعرض له من تهجير وقمع وإرهاب على يد السلطة الديكتاتورية، وزوايا ثقافية وعسكرية وطبية .

مجلة ثقافة الأنصار : صيف عام 1979 تأسست في المنفى (رابطة الكتاب والصحفيين والفنانين الديمقراطيين العراقيين) التي ضمت في صفوفها حوالي 500 مبدع عراقي، من كتاب وصحفيين وفنانين، من الذين شردهم إرهاب سلطة صدام حسين، لمختلف دول العالم، وأصبح لهذه الرابطة فروع عدة في الكثير من البلدان العربية والأوربية، كما أصدرت الرابطة مجلتها (البديل) التي تحولت لمنبر ثقافي متقدم، يعكس الثقافة العراقية المناوئة للدكتاتورية والإرهاب والحروب، وبعد وصول عدد كبير من أعضاء هذه الرابطة إلى كردستان، قادمين من مختلف البلدان، بادر العديد منهم لتأسيس فرع للرابطة في صفوف الأنصار، وبالفعل تم لهم ذلك، إذ عُقد في كردستان مؤتمر للمثقفين والمبدعين الأنصار، ومن مختلف القوميات والإنتماءات الفكرية، تكونت هيئة إدارية للفرع ضمت مفيد الجزائري وفلك الدين كاكائي وآخرين، وأصدر الفرع مجلة (ثقافة الأنصار) باللغتين العربية والكردية، وكانت هذه المجلة تُطبع في مقر الإعلام المركزي للحزب الشيوعي العراقي، وتوزع العديد من النسخ على بقية الأحزاب، وإستقطبت هذه المجلة نتاجات المبدعين الأنصار من قصص وقصائد وتخطيطات ورسوم ومقالات أدبية، وقد صدر منها ثلاثة أعداد قبل أن تتوقف بسبب الظروف العسكرية لحركة الأنصار .

منشورات إعلامية أخرى : بالإضافة للصحف السابقة التي كانت تصدر من الإعلام المركزي أو من القواطع، فقد قام الإعلام المركزي بطبع وتكثير المقالات الهامة من مجلة (الثقافة الجديدة) التي كانت تصدر في الخارج، وتوزيعها على القواطع الأنصارية وإرسالها لتنظيمات الداخل، كما طبع كتاباً للدكتور كاظم حبيب، وطبع أيضاً كتب وكراريس ذات حجم صغير، وصلت من اليمن، وهي صادرة عن دار التقدم السوفيتية، وتتناول موضوعات ماركسية وتجارب ثورية، ووزعها أيضاً على المفارز الأنصارية وتنظيمات الداخل.

الإعلام الكردي : لقد إعترف الحزب الشيوعي العراقي منذ تأسيسه بالحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي، وإعتبر النضال من أجل الديمقراطية في العراق هو الطريق الأصوب لحل

المشكلة الكردية، وأكد على ترابط نضال الشعب العراقي بقوميتيه الرئيسيتين العربية والكردية، والذي سيفضي لتحقيق آمال الكرد في العدالة والحرية والمساواة، وكان لهذا الموقف المبدئي المبكر أثره في إنتساب عشرات ألوف الأكراد في صفوف الحزب الشيوعي العراقي، وإستشهاد المئات منهم تحت التعذيب وفي سجون العهود والحكومات المختلفة، لذلك لم يكن غريباً أن ينتبه الحزب، وفي وقت مبكر، لإصدار صحيفة مركزية له، ناطقة باللغة الكردية، وهكذا كانت صحيفة (ئازادي) الحرية (صدرت الجريدة في شهر نيسان 1944 كأول جريدة مركزية باللغة الكردية للحزب الشيوعي العراقي، بعد أن تشكلت في مدينة السليمانية أول التنظيمات الشيوعية عام 1943 ، وكانت الصحيفة بإشراف مباشر من قبل قيادة الحزب، ورأس تحريرها ملا شريف ملا عثمان، وساهم في تحريرها قادة الحزب، يتقدمهم يوسف سلمان (فهد) سكرتير اللجنة المركزية، وكانت مقالاته تترجم إلى اللغة الكردية وتنشر في أعدادها، التي كانت تصدر بغير إنتظام بسبب تأزم الأوضاع السياسية أنذاك)4. بطي. صفحة 300)، وقد رفعت هذه الصحيفة شعارات وطنية، وأكدت على ترابط نضال الشعبين العربي والكردي، كما عرّت الصحيفة مساويء النظام الملكي وشنت الحملات ضد رؤوسه (وفي 4 نيسان 1959 حصلت الجريدة على إمتياز صحيفة يومية سياسية، وصدرت علنياً في الأول من آيار في مدينة كركوك، لصاحبها ورئيس تحريرها المحامي نافع يونس، وصدر عددها الأول في الأول من شهر آيار لبضعة أعداد ، ثم إنتقلت إلى بغداد في شهر آب من العام المذكور، حتى 28 تشرين الثاني 1960، بعد صدور 56 عدداً منها، وساهم في تحريرها كل من أحمد غفور، محمد كريم فتح الله ، عزيز محمد، ملا كريم، حسين عارف، وعز الدين مصطفى رسول. لم تصدر يومياً بل مرة في الأسبوع، ثم مرتين وثلاث مرات في الأسبوع، بأربع صفحات في الفترة الأولى وثمان صفحات في فترات قصيرة)4. بطي. صفحة 301)، وقد تعرضت صحيفة ئازادي للتعطيل بعد صدور عددها ال56 وإلى إلغاء إمتيازها في 26 أيلول 1961 مع عدد من الصحف التقدمية الأخرى، مما ألجأ الحزب الشيوعي، مطلع عام 1962 لإصدار صحيفة كردية أخرى، هي (ريكاي كردستان) طريق كردستان، وبشكل سري، لتواصل مسيرة سابقتها العلنية (ئازادي)، وإستمرت هذه الصحيفة في الصدور حتى مطلع عام 1972 لتمهد الطريق أمام جريدة (الفكر الجديد) التي صدرت في 18 حزيران 1972 في بغداد وباللغتين العربية والكردية.

وبعد تصدع وإنهيار الجبهة الوطنية بين الحزب الشيوعي العراقي وسلطة البعث عام 1979 توقفت جريدة (الفكر الجديد) أيضاً مثل شقيقتها جريدة الحزب المركزية (طريق الشعب) ومجلة(الثقافة الجديدة)، ولذلك كان على الحزب وهو ينتقل للمعارضة ويرفع شعار إسقاط النظام، ويشكل قوات الأنصار في جبال كردستان، كان عليه أن يفكر في تنشيط إعلامه الكردي الخاص، وهكذا تم تكوين هيئة الإعلام الكردي من رفيق صابر وتحسين محمد خليل ونجيب حنا، وعندما بدأت الإذاعة بالبث في منطقة بيتوش شرق سردشت، تكون لها قسم كردي يضم أحمد رجب وهاشم كوجاني وتحسين محمد خليل، وكان بهاء الدين نوري يشرف على الإذاعة بقسميها العربي والكردي، وكان البرنامج الكردي باللهجتين السورانية والبهدينية، وإستمر العمل في القسم الكردي للإذاعة هكذا إلى أحداث بشتاشان، حيث توقفت الإذاعة بقسميها وأحرقت، بعدها إنتقل الإعلام إلى منطقة لولان وأصبح جلال الدباغ مسؤولاً عن القسم الكردي في الإذاعة،

ومعه هاشم كوجاني وستيرة وأبو فلاح ودلمان عميدي، وكانت برامج القسم الكردي غير المركزية تعد من قبل أعضاء القسم، وتشمل بيانات الجبهة الكردستانية، وأخبار العمليات العسكرية للأنصار، وأخبار العمليات الإرهابية للسلطة، وتداعيات الحرب العراقية الإيرانية، وبرنامج ثقافي إسبوعي وأناشيد وأغاني ثورية، أما القضايا المركزية كبيانات الحزب السياسية وإفتتاحيات (طريق الشعب) فتترجم إلى الكردية وتذاع من القسم، وكان مسؤول القسم الكردي عضواً في هيئة الإعلام المركزي للحزب، الذي يشرف على قسمي الإذاعة وجميع منشورات الحزب المركزية، وقد لعبت الإذاعة الكردية دوراً هاماً وكبيراً في دعم الإنتفاضة الطلابية عامي 1982 و1984 في كردستان، وكان صدى ما تقدمه يصل للعاملين عبر المفارز الأنصارية والتنظيم الحزبي.

أما في مجال النشر فقد ترجمت هيئة الإعلام الكردي جميع البيانات التي كانت تصدر عن قيادة الحزب وأصدرتها، وكذلك ترجمت البلاغات العسكرية، كما أصدرت صحيفة (ريبازي بيشمركة) نهج الأنصارمنذ شباط 1980 وبثماني صفحات، وكان آسو كريم يترجم من العربية إلى الكردية يساعده رفيق صابر، وفي عام 1980 أيضاً، تم تجميع كل منشورات الحزب حول القضية الكردية، وترجمها رفيق صابر إلى الكردية ، وتم طبعها في إيران بمساعدة حزب تودة الإيراني، ووزعت بشكل واسع على مدن وارياف كردستان، أما الصحيفة المركزية للجنة إقليم كردستان الحزبية (ريكاي كردستان) فقد عاودت الصدور باللغتين العربية والكردية مطلع عام 1980، ثم بالكردية فقط، وكان عدد شباط حافلاً بالمواضيع والأخبار السياسية، إلى جانب المقال الإفتتاحي المعنون (سياسة مشبوهة لن يكتب لها النجاح) فضحت فيه مواقف الحكم الدكتاتوري من الثورة الإيرانية ومن حقوق الشعب الكردي القومية العادلة، وقد إستمرت الجريدة بالصدور، متخذة مختلف الأحجام تبعاً لظروف العمل في المناطق الجبلية، وقد تشكلت هيئة تحريرها صيف 1981 من بهاء الدين نوري وآسو كريم ورفيق صابر وبروا(كاتب طابعة) وإنتقلت لجنة الإقليم التي تصدر هذه الصحيفة إلى نوكان، وفي عام 1982 أصبح فاتح رسول مسؤول لجنة الأقليم ومشرفاً على هيئة تحرير (ريكاي كردستان) التي ضمت رفيق صابر وبخشان زنكنة وآسو كريم، وكانت الصحيفة تطبع 500 نسخة توزع على اللجان المحلية التابعة للإقليم ، وهي محلية اربيل والسليمانية وكركوك وبهدينان، وعلى التشكيلات الأنصارية، وفي عام 1982 سافر رفيق صابر إلى الخارج فإلتحق (هوكر) بهيئة التحرير وبهيئة الإعلام الكردي التابعة للإقليم، والتي إنتقلت إلى بشتاشان مع الإعلام المركزي وقيادة الحزب، وبعد احداث بشتاشان وإنتقال إعلام الحزب إلى لولان، أصبحت (ريكاي كردستان) تصدر من الرفاق الأكراد العاملين في الإعلام المركزي، في حين إنتقل مقر اللجنة الحزبية للأقليم إلى منطقة برزان، وبعد إنتقال لجنة الأقليم إلى مقر مراني في بهدينان، عادت (ريكاي كردستان) لتصدر من مراني، ومن قيادة الإقليم مباشرة، وباللهجتين السورانية والبهدينية، وبآلات بسيطة كالرونيو والطابعة، وقد ضمت الهيئة آسو كريم وكروان عبد الله وبدران أحمد حبيب وناظم يزيدي وبإشراف أبو جنان، وبقيت تصدر حتى معارك الأنفال آب 1988، حيث توقفت مثل معظم فعاليات الأنصار.

أما في الإعلام المركزي فقد طرح القسم الكردي فكرة إعادة إصدار مجلة (بيري نوي) الفكر الجديد، كمجلة فصلية بمبادرة من جلال الدباغ، وبالفعل صدرت عام 1984، بمئة صفحة، وبمواد ثقافية عامة تتناول السياسة والإقتصاد والشعر والقصة ومختلف جوانب الأدب. ويمكن القول أنه كان للإعلام الكردي، خلال فترة الثمانينات من القرن الماضي هيئتان إعلاميتان، واحدة تابعة للجنة إقليم كردستان الحزبية ومهمتها الرئيسية إصدار جريدة (ريكاي كردستان) والثانية تابعة للإعلام المركزي ومهمتها الرئيسية هي إستمرار القسم الكردي من الإذاعة المركزية، وكان البعض من الإعلاميين الأكراد ينشط في الجانبين.

وبالرغم من المهام الرئيسية التي أشار لها الباحث للهيئتين الإعلاميتين الكرديتين، إلا أنهما ساهمتا في الكثير من المهام الإعلامية الأخرى، فعلى مستوى النشر ترجم آسو كريم عام 1981 كراس (شروح في المادية التأريخية) وتم طبع وتوزيع ألف نسخة منه، كما أعد وترجم رفيق صابر من الفارسية إلى الكردية، الجزء الأول من (القاموس السياسي)، وترجم مصطفى غفور رواية إيتماتوف (المعلم الأول)، وترجم كريم مسلمي كتاب (الأرض الطيبة) لبريجنيف، كما ترجمت للكردية جميع بيانات ووثائق جبهتي (جود) و(جوقد) وتقارير اللجنة المركزية للحزب وكل ما يصدر عنه من بيانات، وساهم الإعلاميون والمثقفون الشيوعيون الأكراد، ومنهم أحمد دلزار ورفيق صابر وهاشم كوجاني ورنجاو وأحمد رجب، في تحرير والكتابة في مجلة (بيرو) وهي مجلة أدبية صدرت في صفوف الأنصار عن (إتحاد أدباء كردستان) والعدد الثاني من هذه المجلة صدر عن إعلام الحزب الشيوعي العراقي، كما تمت ترجمة وإصدار كراس (مصادر الماركسية الثلاثة)، وترجم آسو كريم وسرو قادر كراس (حزب الطبقة العاملة من طراز جديد)، كما تم الرد على منظمة (آلاي شورش) راية الثورة بكراس عنوانه (إلى أين تسير راية الثورة) كما إشترك المثقفون الشيوعيون الإكراد في تأسيس (رابطة الكتاب والصحفيين والفنانين الديمقراطيين الأنصار) والمساهمة في الكتابة لمجلتها (ثقافة الأنصار) التي صدرت باللغتين العربية والكردية، كما تمت ترجمت جميع وثائق المؤتمر الوطني الرابع للحزب. وأصدرت لجنة إقليم كردستان للحزب عام 1986 العدد الأول من مجلة (ريكاي ئاشتي وسوسياليزم) طريق السلم والإشتراكية، وإستمرت هذه المجلة حتى العدد 26 عام 1991، وهي مجلة نظرية كانت تصدر في براغ بأكثر من 80 لغة تتناول قضايا الحياة في العالم، وأخبار الحركة الشيوعية العالمية.

إعلام القواطع : إشار الباحث فيما سبق إلى أن الحركة الأنصارية للحزب الشيوعي العراقي توزعت على عدة قواطع وحسب المحافظات الكردستانية، فمحافظتي دهوك ونينوى كانت تسمى ب(قاطع بهدينان) وأربيل وأقضيتها ونواحيها لها قاطع مستقل هو (قاطع أربيل) ومحافظات السليمانية وكركوك وديالى في قاطع واحد يسمى (قاطع السليمانية)، كما كان هناك قاطع شبه مستقل يجمع المكتب السياسي وقيادة الحزب، والإعلام المركزي، والمكتب العسكري المركزي(معم) وقد أطلق عليه نهاية عام 1985 (فوج المؤتمر الوطني الرابع)، وكان لكل من هذه القواطع الأنصارية إعلامه الخاص، وسيحاول الباحث الإشارة لجوانب من النشاطات الإعلامية لكل قاطع .

قاطع بهدينان : تميز قاطع بهدينان الذي يضم محافظتي دهوك ونينوى، بكثرة وتركز الأنصار العرب والكلدان والآشوريين فيه، مع نسبة قليلة من الأكراد خصوصاً من أبناء مدينتي العمادية وبامرني، وربما يعود سبب ذلك لأن مقر قيادة هذا القاطع، هو الأقرب للحدود السورية والتركية، حيث كان هذا القاطع أول من يستقبل الأنصار الملتحقين من الخارج، ومعظمهم من العرب، ويوزعهم على قاطعي السليمانية وأربيل والمقرات القيادية الأخرى كالمكتب العسكري والإعلام المركزي، وكذلك لوجود مدينة القوش ضمن هذا القاطع، وهي المدينة المعروفة بميلها للحزب الشيوعي، ولأنها مدينة القائدين الأنصاريين (توما توماس) مسؤول قاطع بهدينان، و(سليمان إصطيفان) مسؤول المكتب العسكري المركزي للحزب، وقد تأسست أول قاعدة في بهدينان في (كلي كوماته) في تشرين الأول عام 1979، وبدأت مجاميع الأنصار تصل القاعدة تباعاً، وبين هؤلاء الكثير من الفنانين والأدباء، الذين وجدوا أنفسهم في بيئة جديدة ، حيث الحياة البدائية والطقس القاسي، وقد فكر عدد من هؤلاء الأنصار لتوثيق وتثبيت نتاجاتهم الأدبية والفنية في منشور متواضع، وهكذا ولدت (النصير الثقافي) في دفتر مدرسي، وصدر منها خمسة أعداد قبل أن تصدر صحيفة (النصير) كصحيفة مركزية للقاطع، ويتشكل مكتب إعلام للقاطع، يكون تحرير وإصدار صحيفة (النصير) أبرز مهامه، بالإضافة لإعداد نشرة إخبارية يومية، تقرأ لجميع انصار المقر كل صباح، والإشراف على تنظيم وإعارة كتب المكتبة، وتحرير وإصدار البلاغات العسكرية لعمليات أنصار القاطع، وتقديم المحاضرات الصحفية والثقافية، والمشاركة في تغطية المعارك الأنصارية، وعمليات السلطة ضد القرى الكردية، حيث كان بعض أعضاء مكتب إعلام القاطع يزورون ويصورون القرى المحروقة ويقابلون جماهيرها وينقلون معاناتهم إلى صحيفة النصير، وقد ساعد مكتب إعلام القاطع الحركة الديمقراطية الآشورية بإصدار العدد الأول من صحيفتهم (بهرا) النور باللغتين العربية والآشورية، كما قامت سرايا القاطع بتكوين مكاتبها الإعلامية وإصدار مجلاتها الدفترية الخاصة والتي إحتوت على مئات المواد الأدبية والفنية، بالإضافة لقيام هذه المكاتب الإعلامية بتقديم مختلف المحاضرات الثقافية والسياسية والصحية والفكرية لأنصارها ، وتنظيم الحفلات وتقديم المسرحيات في الهواء الطلق ، وقد طور الشهيد (أبو علي النجار) وسيلة إعلامية جديدة وهامة، عندما لجأ إلى بوسترات الرش صغيرة الحجم ، وبألوان مختلفة وشعارات منوعة ، وكانت تترك في ساحة العمليات العسكرية، وعلى طرق ربايا الجيش، وتوزع على المواطنين لإيصالها للمدن، كما شكل الفوج الأول التابع للقاطع مكتباً للإعلام خاص بالفوج، وقام بالعديد من الفعاليات الثقافية والإعلامية كتنظيم المهرجانات والحفلات وعرض المسرحيات وإقامة المعارض التشكيلية ومعارض الكاركتير ومعارض الصور الفوتغرافية، بمناسبات حزبية ووطنية، وكان يحضر هذه المهرجانات ويساهم فيها المئات من مواطني القرى الكردية والأنصار، كما أصدر إعلام الفوج ديواناً شعرياً للشاعر كامل الركابي، ومجموعة قصصية للكاتب يوسف أبو الفوز، وفي أحد المناسبات بادر إعلام الفوج لإطلاق إذاعة محلية يصل مداها للقرى المحيطة بمقر الفوج في مراني، وبُث من خلالها أخبار الفوج ومقابلات مع الأنصار وأغاني ثورية.

قاطع أربيل : تشكل لهذا القاطع مكتب إعلام في وقت متأخر نسبياً، والسبب يعود لإنشغال أنصار وبيشمركة هذا القاطع بالعمل العسكري بشكل رئيسي، ولتغير مواقع مقراتهم بإستمرار،

بسبب الظروف الأمنية والعسكرية الصعبة، ولإعتقادهم أن الإعلام المركزي للحزب ووجود الإذاعة المركزية يفيان بالغرض الإعلامي، ولكن كل ذلك لم يمنع أنصار مقر القاطع من التفكير بإصدار نشرة جدارية ضمت مختلف الموضوعات السياسية والثقافية، وكان لوجود عدد من الأنصار الفنانين أثر في تحقيق فكرة إصدار مجلة دفترية سميت (الخطوة) هنكاو، وقد لعب النصير الفنان (مؤيد) الدور الرئيسي في كتابة وإخراج هذه المجلة، فقد كان هذا النصير خطاطاً ورساماً ورسام كاركتير، وبخط يده الجميل صدر من هذه المجلة أربعة أعداد، وكل عدد بثلاث نسخ، ترسل واحدة منها للإعلام المركزي وترسل الثانية لمفارز القاطع المقاتلة، وتبقى الثالثة يتداولها أنصار وبيشمركة المقر، وكانت هذه المجلة باللغتين العربية والكردية وعشرين صفحة وغلاف سميك، تزينها مختلف الرسوم والتخطيطات التي أبدع النصير مؤيد برسمها، وقد إستقبلها الأنصار بفرح كبير وكتبوا لها خواطرهم وأشعارهم وقصصهم وموضوعاتهم المختلفة، كما بادر رسام فطري آخر هو النصير (شورش) لرسم صور الشهداء، وتم إرسال صوره للإعلام المركزي لتعود وهي مطبوعة بآلاف النسخ، حيث توزع على السرايا المقاتلة، التي تقوم بتوزيعها على المدن والقرى التي عاش فيها الشهداء أو إستشهدوا فيها، وقد أحدثت هذه الصور أثراً بالغاً في نفوس عوائل الشهداء وأقربائهم ومعارفهم ، ولدى الجماهير عموماً. بعدها تم تشكيل مكتب إعلام للقاطع وكان من مهامه النزول مع السرايا المقاتلة وكتابة قصص العمليات العسكرية وريبورتاجات عنها، وكذلك التعاون مع الإعلاميين القادمين من مكتب الإعلام المركزي، خصوصاً الوحدة السينمائية التي كانت تُعد فلماً عن حياة الأنصار وفعالياتهم ونشاطهم، كما نظم هذا المكتب الكثير من الفعاليات الجماهيرية، خصوصاً في منطقة كافيا، بمناسبات حزبية ووطنية، حيث كانت المعارض التشكيلية وصور الشهداء والمسرحيات والأغاني الثورية والرقصات والدبكات، التي كان يشارك فيها مئات من أبناء المنطقة بالإضافة للأنصار .

قاطع السليمانية : وهو أول القواطع التي تجمع فيها الأنصار، حيث كان مقراً لبدايات الحركة الأنصارية، ولذلك فإن إعلامه كان إعلام الحزب بكامله ففي هذا القاطع صدرت صحيفة نهج الأنصار، وبثت الإذاعة المركزية أول برامجها، وتم تنظيم نشرات الأخبار اليومية، ولكن مع الإنتقالات التي حدثت لإعلام الحزب المركزي وتخصص كل قاطع بعمله العسكري والإعلامي نشط القاطع في إصدار نشرات جدارية، ومن بينها نشرة ساخرة عنوانها (دراما) وكذلك تم تكوين فرقة مسرحية قدمت العديد من الأعمال المسرحية للأنصار، كما نظم مكتب الإعلام العديد من المحاضرات السياسية والثقافية(وقد قررنا إصدار جريدة كي تكون لسان حال القاطع وكان أن اصدرنا (ئالاي بيشمركة) والتي كنا نطبع منها(800) نسخة باللغة الكردية و(400) نسخة أخرى باللغة العربية، وكانت الجريدة ترسل إلى منظمتي السليمانية وكركوك، وإلى تنظيم حزبي آخر في بغداد كان مرتبطاً بي، وأصدرنا كذلك كراساً بعنوان (كارواني شهيدان_ أي قافلة الشهداء) إضافة إلى إصدار بوستر جماعي ل(120) شهيداً للحزب، على قطعة كبيرة من القماش، إلى جانب إصدارنا العشرات من البوسترات السياسية وصور شهداءنا، وقام إعلام القاطع بدور متميز في إحياء الذكرى الخمسين لتأسيس الحزب من خلال جملة من النشاطات والفعاليات المتنوعة) 11. خيلاني. صفحة 409)

الفصل الثالث

الفصل الإجرائي

1_ المقدمة.

2_الإجراءات المنهجية للدراسة.

3_ الصعوبات التي واجهت الباحث.

4_ أداة البحث.

5_ المنهج المتبع في الدراسة.

6_ الفترة الزمنية للبحث.

7_ تحديد المتغيرات قيد البحث.

8 _ مؤشرات الصدق والثبات.

المقدمة

يتناول هذا الفصل الإجراءات المنهجية في هذه الدراسة، التي إعتمدت على ثلاث إستمارات، واحدة لتحليل انماط متابعة المقاتلين الأنصار لإعلام الحزب الشيوعي العراقي، والثانية لتحديد الأهداف التي وضعها الحزب لإعلامه، والثالثة لتحليل موضوعات العينة لمجلتي الثقافة الجديدة ورسالة العراق، والتي غطت موضوعات سياسية وإقتصادية وتعبوية وثقافية.. الخ، كما يتناول الفصل الصعوبات التي واجهت الباحث أثناء إعداده للرسالة، ويتناول الأداة التي إعتمدها الباحث، والمراحل التي مرت بها، والتغيرات التي طرأت عليها في الحذف والإضافة، ومؤشرات الصدق والثبات والمعادلة المتبعة والنتائج الدالة على القياس، وإستخدام هذه التكرارات والنسب المئوية لتحديد ترتيب الفئات الرئيسية والفرعية، ويحدد هذا الفصل أيضاً المنهج العلمي الذي سار عليه الباحث لإنجاز الرسالة، والفترة الزمنية التي إستغرقها في إعداد الإستمارات، وفي تحليلها وتصنيفها، والإجراءات العملية لتحليل مفردات العينة والمتغيرات المرافقة لها.

أولاً: ألإجراءات المنهجية للدراسة

أَولاً: تحليل الأهداف التي وضعها الحزب الشيوعي العراقي لإعلامه.

وجه الباحث إستمارة إستفتاء لستة من قادة الحزب وكوادره الإعلامية، في الفترة المحددة للبحث، طالباً فيها التيقن والتأكد من الأهداف التي يعتقد الباحث أن الحزب الشيوعي العراقي قد وضعها لإعلامه، اثناء فترة ممارسته للكفاح المسلح، وكانت الإجابات متطابقة مع توقعات الباحث، وبنسبة كبيرة جداً، والفرق يقع في تسلسل الأهداف، وفي إضافة تعديلات طفيفة لا تمس جوهر الأهداف الموضوعة، والتي جاءت كالآتي:

1_ تقوية معنويات أعضاء الحزب وأصدقائه، وتشجيعهم على الصمود وتحدي الإرهاب البعثي.

عدد المصوتين	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية
6	6	% 100		

2 _تحشيد أعضاء الحزب وأصدقائه نحو سياسته الجديدة في الكفاح المسلح، ودفعهم لدعم حركة الأنصار والإنخراط فيها.

عدد المصوتين	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية
6	6	% 100		

3_ فضح إرهاب السلطة ضد القوى الوطنية وجماهير الشعب، وبينها جماهير الشعب الكردي.

عدد المصوتين	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية
6	6	% 100		

4 _ فضح مغامرة الحرب العراقية الإيرانية وخسائرها وأهدافها.

عدد المصوتين	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية
6	6	% 100		

5 _ فضح التردي الإقتصادي لأوسع الجماهير، وفساد مسؤولي السلطة وعائلة صدام وأقاربه.

عدد المصوتين	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية

6	6	% 100		

6 _ توحيد قوى المعارضة العراقية، وتجميع صفوفها من أجل إسقاط النظام الدكتاتوري.

عدد المصوتين	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية
6	6	% 100		

7 _ كسب التضامن العربي والأممي إلى جانب نضال الحزب وقوى المعارضة الوطنية.

عدد المصوتين	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية
6	6	% 100		

من خلال نتائج الجداول السبعة، يتضح إن ما إعتقده الباحث من أهداف، لإعلام الحزب الشيوعي العراقي، قد تطابقت بنسب كبيرة مع آراء قادة وكوادر الحزب الإعلامية، التي كانت تعمل في تلك الفترة، وقد عدّل وأضاف أشياء قليلة، على الأساس الذي إقترحه.

ثانياً: إستمارة تحليل مضمون عينة البحث

عدد عينة موضوع الدراسة حسب مدة البحث

بسبب كثرة منشورات الحزب الشيوعي العراقي الإعلامية، وبثه لإذاعته الخاصة، وباللغتين العربية والكردية، في الفترة المحددة للبحث، ولصعوبة تحليل جميع تلك المنشورات، ومواد برامج الإذاعة، فقد إختار الباحث مجلتين رئيسيتين من مجلات الحزب، وحاول تحليل مضمون ما توفر لديه من اعدادهما، والمجلتان هما(الثقافة الجديدة و رسالة العراق)، وفي الجدول التالي أعداد العينة العمدية للمجلتين، وهي(106) عدد للمجلتين، وكذلك الأعداد المفقودة منهما، وهي(102) عدد للمجلتين أيضاً.

عينة المادة	عدد العينة العمدية	المفقود من الأعداد
مجلة الثقافة الجديدة	67	38
مجلة رسالة العراق	39	64
المجموع	106	102

أ _ موضوعات الثقافة الجديدة

سياسية	إقتصادية	تعبوية	ثقافية	وثائق	تقارير ومتابعات	مقابلات	مترجمة	المجموع
313	120	128	534	400	208	67	277	2047

عند تحليل مضمون موضوعات مجلة الثقافة الجديدة المتوفرة لدى الباحث، تبين أنها تضم (2047) مادة منوعة، تتوزع بين الثقافة والسياسة والإقتصاد، والمواد المترجمة والوثائق والتقارير والمتابعات والمواد التعبوية.

جدول مجموع مواد الثقافة الجديدة والمترجم منها

مجموع المواد	عدد المترجم منها	النسبة المئوية
2047	277	% 5،13

يبين الجدول السابق ان المواد المترجمة، من لغات أخرى للعربية، في اعداد عينة البحث، قد بلغت(277) وبنسبة 5،13 %، وهي نسبة مناسبة وليست كبيرة لمجلة حزبية عراقية معارضة، تهتم بالشكل الرئيسي بما هو عراقي.

جدول مجموع المواد الثقافية المنشورة في الثقافة الجديدة والمترجم منها

مجموع المواد الثقافية	عدد المترجم منها	النسبة المئوية
534	117	% 22

الجدول السابق يبين حجم المواد المترجمة من المواد الثقافية فقط، وهي تشكل(117) مادة من أصل(534) مادة، وبنسبة 22 % فقط، ومعظم هذه المواد الثقافية المترجمة، تندرج في إطار الشعر والقصة.

جدول الموضوعات الثقافية في الثقافة الجديدة

شعر	قصة	مقالة	مقابلة	إصدارات	المترجم منها	المجموع

534	117	77	25	115	80	242

يوضح الجدول السابق أن الموضوعات الثقافية في أعداد العينة، قد طغى فيها الشعر ثم المقالات فالقصة فالإصدارات فالمقابلات، وإن نسبة المترجم منها جميعاً قد تم توضيحه في الجدول السابق.

أعداد مجلة الثقافة الجديدة المتوفرة وغير المتوفرة

المجلة	سنة الإصدار	أرقام الأعداد المتوفرة	أرقام الأعداد غير المتوفرة
الثقافة الجديدة	1980	124،123،122،118، 126،126 .	125،121،120،119.
	1981	131،129،128،127، 136،135،132 .	134،133،130.
	1982	140.،139،138،137	145،144،143،142،141.
	1983	148،147،146 .	149.
	1984	154،153،152،150، 160.،159،159،158،157	156،155،151.
	1985	163،162،161،160، 166،165،164،164، 168،167،167.	
	1986	17،177،176،172،171،170،169 8،179،180.	175،174،173.
	1987	183،189.	18،187،186،185،184،182،181 .8،190،191،192
	1988	20،200،199،198،196،195،194 1،203،204.	202،197،193.
	1989	214.،213،211،209،206،205	216،215،212،210،208،207.

المجموع المجموع	10 سنوات	67	38

يوضح الجدول السابق ارقام أعداد العينة في كل سنة ثم مجموع الأعداد، كما يوضح ارقام الأعداد المفقودة في كل سنة ومجموع المفقود، ومنه يتضح أن الباحث حصل على(67) عدداً من أعداد المجلة، في حين لم يستطع الحصول على(38) عدداً فقط، خلال السنوات العشر موضوع البحث.

العينة المختارة لمجلة الثقافة الجديدة من عام 1979 إلى عام 1989 وهي(67) عدداً

السنوات	كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	آيار	حزيران	تموز	آب	آيلول	تشرين أول	تشرين ثاني	كانون الأول	المجموع
1979													
1980			1				1	1	1		1	1	6
1981	1	1	1			1	1				1	1	7
1982	1	1	1	1									4
1983									1	1	1		3
1984	1		1	1	1			1	1	1	1	1	9
1985	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	12
1986	1	1	1	1				1	1	1	1	1	9
1987			1						1				2
1988		1	1	1		1	1	1	1		1	1	9
1989	1	1			1		1		1	1			6
المجموع	6	6	8	5	3	3	5	5	8	5	7	6	67

يوضح الجدول السابق عدد العينة التي حصل عليها الباحث، موزعة على الأشهر وخلال سنوات البحث.

ب _ موضوعات مجلة رسالة العراق

سياسية	إقتصادية	تعبوية	جرائم النظام	وثائق	مقابلات	صور	بوسترات	كاركتير	المجموع
235	97	392	337	343	8	281	78	63	1834

يوضح الجدول السابق أن مجموع مواد العينة من مجلة رسالة العراق قد بلغ(1834) مادة توزعت موضوعاتها، على مواد تعبوية ومواد تخص جرائم النظام، ووثائق وصور ومواد سياسية وإقتصادية وبوسترات وكاركتير.

جدول التحليل الإجرائي الخاص بمجلة رسالة العراق

المجلة	سنة الإصدار	أرقام الأعداد المتوفرة	أرقام الأعداد غير المتوفرة
رسالة العراق	1981		.1،2،3،4،5،6،7،8،9
	1982		12،13،14،15،16،17،18،19،20،21
	1983	.28،29،30،31	.22،23،24،25،26،27،32
	1984		35،36،37،38،39،40،41،42،43،44
	1985		46،47،48،49،50،51،52،53،54،55
	1986	60،61،62،63،64،65،66،67	.57،58،59
	1987	.70،71،72،73،74،75،76،77،78،79،80،81	.68،69

	1988	.83،84،85،86،87،88،89،90،91،93،94	95،82،92
	1989	.100،101،103،96	.97،98،99،102
المجموع	7 سنوات	39	64

يوضح الجدول السابق أن الأعداد التي توفرت للباحث من مجلة رسالة العراق، كانت(39) عدداً، خلال سنوات صدور المجلة السبع، في حين وضح الجدول أيضاً عدد المفقود منها وهو(64) عدداً، وفي كل سنة على حدة للموجود والمفقود.

العينة المختارة لمجلة رسالة العراق من عام 1981 إلى عام 1989 وهي 39 عدداً

السنوات	كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	آيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول	المجموع
1981													
1982													
1983							1		1	1	1		4
1984													
1985													
1986			1	1	1	1	1	1	1	1			8
1987	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	12
1988		1	1	2	2	2	1		1	1			11
1989		1						1		1		1	4
المجموع	1	3	3	4	4	4	4	3	4	5	2	2	39

يوضح الجدول السابق أعداد عينة البحث من مجلة رسالة العراق، وحسب أشهر كل سنة من السنوات السبع، التي صدرت فيها خلال مدة البحث.

ثانياً: الصعوبات التي واجهت الباحث

تتمثل الصعوبات التي واجهت الباحث في مجموعة نقاط يمكن تلخيصها في

1_ عدم وجود أرشيف خاص بإعلام الحزب الشيوعي العراقي للفترة المحددة لموضوع البحث، بسبب ظروف الحزب حينذاك، وظروف الحركة الأنصارية، التي إنشغلت بمهمتها الرئيسية في المعارك، وفي التنقلات بين المقرات المختلفة، وفي طقس متقلب وثلوج دائمة، وقد ساهم الباحث بنفسه، بدفن إرشيف الإذاعة مع أجهزة الإذاعة والمولدات وجميع أجهزة مكتب الإعلام المركزي، في حفر في كردستان، وذلك في أيلول عام 1988، عندما شنت قوات النظام العراقي هجوماً كاسحاً، بعد توقف الحرب مع إيران. وكان هناك إرشيف متواضع في مدينة دمشق، زاره الباحث فقيل أنه إنتقل لمدينة شقلاوة، فزار شقلاوة، فقيل له إنتقل إلى بغداد، وعندما زار بغداد، وجده إرشيفاً متواضعاً لا يلبي حاجة باحث، إذ أنه يخلو من جميع المنشورات الأنصارية كصحف(نهج الأنصار،والنصير، وطريق النصر، والمجلات الدفترية، والمقالات الإذاعية وغيرها) كما يخلو من صحيفة الحزب المركزية(طريق الشعب) والتي كانت تصدر في الفترة المحددة للبحث.

2_ التباعد المكاني للإعلاميين الذين ساهموا في تلك الفترة، فهم ينتشرون الآن في أرجاء العالم والوصول لبعضهم يقترب من المستحيل، كما إن الكثير منهم تغيرت مواقفه، فبعضهم تحولوا لأحزاب أخرى، والبعض الآخر أصبحت لديه قناعات جديدة، وهو يقف ضد حركة الأنصار وضد سياسة الحزب في تلك الفترة، وهذا يجعل الحصول على معلومات من هؤلاء أمراً صعباً، بل إن معظم ما يقدمونه لايتسم بالموضوعية، كما إن مرور ما يقرب من ثلاثة عقود على الفترة المحددة، وموت عدد من المعنيين وكبر سن غيرهم وضعف ذاكرته، يصعَّب أكثر مسألة الحصول على معلومات مفيدة.

3 _ عدم وجود بحوث ودراسات سابقة في هذا الموضوع، إذ لم يتولى باحث مجازفة الخوض في ميدان شائك وغير مطروق كالذي تصدى له الباحث.

4_ إعتمد الباحث على إجراء عدد من المقابلات الشخصية، في الدانمارك ومدن السويد المختلفة ودمشق وكردستان وبغداد، مما تطلب سفره لعدة مرات. كما ارسل أسئلة للمبحوثين في المانيا وهولندا والنرويج وبيروت ولندن والسويد، وإتصل تلفونياً بالعديد من الأنصار، وأشرك رابطة الأنصار في تعميم ورقة إستفتاء على فروع الرابطة في أوربا، وبحث في كتب المذكرات التي صدرت من عدد من قادة الحزب في تلك الفترة، وإستنسخ وصور وإستعار اعداد من المجلات التي إستخدمها كعينة للبحث.

4_ إنتقال الباحث في السنة الأخيرة إلى العراق وإقامته في أربيل، جعلته بعيداً عن المشرف وإرشاداته، كما إن المراسلة التلفونية والألكترونية، أصبحت أصعب مما كانت عليه في الدانمارك، بسبب ظروف شركات الإتصال في العراق.

ثالثاً: أداة البحث

تحقيقاً لأهداف البحث قام الباحث ببناء ثلاث إستمارات، الأولى تتضمن 13 سؤالاً وجهها للأنصار، لتحليل انماط متابعتهم لإعلام الحزب الشيوعي العراقي، والإستمارة الثانية وجهها لستة من قادة الحزب وكوادره الإعلامية السابقة، وفيها تم تحديد الأهداف التي وضعها الحزب لإعلامه.

أسماء الأساتذة والخبراء الذين إطلعوا على الإستمارات وأبدوا الملاحظات عليها قبل صياغتها

التسلسل	الإسم واللقب العلمي	التخصص والعنوان
1	الدكتور كاظم حبيب	باحث إقتصادي| المانيا
2	الدكتور عبد الحسين شعبان	رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان|بيروت_لندن
3	زهير الجزائري	مدير وكالة(أصوات العراق)\ أربيل_لندن
4	جلال الدباغ	كاتب وأديب كردي معروف| السليمانية| السويد
5	جاسم الحلوائي	كاتب وكادر حزبي متفرغ| الدانمارك
6	سمير طبلة	صحفي ومصمم| لندن

والإستمارة الثالثة لتحليل موضوعات العينة وشملت:

أ_ تحليل مضمون مجلة الثقافة الجديدة.

ب- تحليل مضمون مجلة رسالة العراق.

وقد مرت عملية إعداد الإستمارات بعدة مراحل، حيث عرضت على الأنصار والمختصين، وبعض قادة الحزب، والخبراء الإعلاميين والأساتذة، لإبداء الرأي والملاحظات حولها، ونتيجة

الملاحظات أجرى الباحث عدداً من التعديلات والإضافات، والتقديم والتأخير، وأعاد الصياغة بالإتفاق مع الأستاذ المشرف لتصل لشكلها النهائي .

رابعاً: منهج البحث

لأهمية هذه الدراسة والأهداف المتوخاة منها، إستخدم الباحث منهج المسح الوصفي التحليلي، معتمداً على ثلاث إستمارات، الأولى لإكتشاف أنماط متابعة الأنصار الشيوعيين لإعلام حزبهم، والثانية لتأكيد الأهداف التي توخاها الحزب الشيوعي العراقي من وسائل إعلامه، في الفترة المحددة للبحث، والثالثة لدراسة مضمون مجلتي الثقافة الجديدة ورسالة العراق.

خامساً: الفترة الزمنية للبحث

تنحصر هذه الدراسة مكانياً في حدود كردستان العراق بشكل رئيسي، وأيضاً في عاصمتي لبنان وسوريا، أي في بيروت ودمشق، حيث نشط إعلام الحزب الشيوعي العراقي في الخارج، في هاتين العاصمتين.

أما زمانياً، فخلال فترة ممارسة الحزب الشيوعي العراقي للكفاح المسلح، بين عامي 1979 و1989، وقد إستغرق إعداد الإستمارات وإرسالها للمعنيين، وتلقي الأجوبة حولها، ونتائج المقابلات الحية، واللقاءات الكثيرة مع المبحوثين، واللقاءات المتكررة مع الأستاذ المشرف ما يقرب السنتين.

سادساً: تحديد المتغيرات قيد البحث

قام الباحث بتصنيف أنماط متابعة الأنصار لإعلام الحزب الشيوعي العراقي في مجموعة أسئلة تمثلت في 13 سؤالاً وجهها ل100 نصير شيوعي، وحلل نتائجها في جداول، وفعل الشيء نفسه مع أهداف الحزب من إعلامه، وتوصل فيها ايضاً لتقارب مناسب، وفي تحليل مضمون عينة البحث لمجلتي الثقافة الجديدة ورسالة العراق تم تصنيف المواد المنشورة حسب نوعها توخياً للدقة وتحقيقاً لمصداقية البحث.

سابعاً: مؤشرات الصدق والثبات

1 _ لتحديد أنماط متابعة الأنصار لإعلام الحزب الشيوعي العراقي تم توزيع إستمارة على 100 نصير، أبدى عدد منهم ملاحظاتهم عليها وتم التعديل والإضافة، وأجاب 51 منهم على أسئلة الإستمارة.

2 _ وزع الباحث إستمارة، على عدد من قادة الحزب وكوادره الإعلامية، لتحديد الأهداف التي وضعها الحزب الشيوعي لإعلامه، وقد أجاب ستة من هؤلاء على الإستمارة، وأبدوا ملاحظاتهم التي تم الأخذ ببعضها، وتضمينها في جدول خاص، وكانت نسبة التطابق تصل إلى 95 %.

3 _ تم بناء 22 جدولاً لتحليل مضمون عينة البحث وتحديد الأهداف وأنماط متابعة الأنصار لإعلام الحزب الشيوعي العراقي.

4 _ تم إحتساب النسبة المئوية في حساب التكرارات.

الفصل الرابع

الفصل الرابع هو فصل عملي تطبيقي يتضمن تحليل عينة مفردات الدراسة المعتمدة(إعلام الحزب الشيوعي العراقي خلال فترة الكفاح المسلح 1979_1989) ويتوقف عند نقاط الإتفاق والإختلاف بينها، والمفردات موضع البحث هي: مفردات تحليل أنماط متابعة الأنصار لوسائل إعلام الحزب الشيوعي العراقي المتضمن 13 سؤالاً، ومفردات تحليل مجلتي الثقافة الجديدة ورسالة العراق، بالإتفاق مع الأستاذ المشرف، وحظيت بموافقة الأساتذة الخبراء.

تحليل أنماط متابعة الأنصار لوسائل إعلام الحزب الشيوعي العراقي

وجه الباحث ورقة إستفتاء تتضمن(13) سؤالاً ل(100) نصير من المقاتلين السابقين في فصائل أنصار الحزب الشيوعي العراقي، وقد أجاب (51) منهم على الورقة، وفيما يلي الأسئلة والإجابات الموضحة في الجداول التالية:

السؤال الأول: هل كنت تتابع إعلام الحزب خلال فترة الكفاح المسلح؟

عدد المصوتين	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	أحياناً	النسبة المئوية
51	40	% 79			11	% 21

يتضح من نتائج الجدول أن جميع الأنصار الذين أجابوا عن السؤال وعددهم(51) نصيراً يتابعون جميعاً وسائل إعلام الحزب الشيوعي العراقي، ولكن هذه المتابعة تختلف بين متابعة دائمة للأغلبية، وأخرى غير دائمة لعدد أقل، فالنسبة الغالبة والتي تشكل79% أي ما يعادل(40) نصيراً، يتابعون بشكل دائم، في حين يتابع(11) نصيراً، أي ما نسبته 21% بشكل متقطع أو غير دائم، وربما يعود السبب لعدم المتابعة المستمرة لهؤلاء، لإنشغالهم بعمليات عسكرية، أو بمهام تنظيمية، ولكن نتائج التصويت على العموم، تعكس أهمية الإعلام الحزبي لدى الأنصار، فالصحيفة الحزبية أو إذاعة الحزب اليومية، أو أي منشورات إعلامية حزبية أخرى، هي من تمد النصير بالمعلومات والتوجيهات، وأخبار نجاحات عمل الحزب، وعمليات أنصاره في مختلف القواطع والمناطق، ونشاطات منظماته داخل الوطن وفي الخارج أيضاً، كما أن هذا الإعلام يعكس للنصير حجم التضامن الأممي مع قضيته، وحجم العزلة التي يعيشها النظام، وهو يعيش حربه العبثية ضد إيران، وحربه المستمرة ضد قوى الشعب، كما إن هذا الإعلام أيضاً، يمنح النصير طاقة معنوية على الصمود والمواصلة، من خلال القصيدة الثورية والأغنية التعبوية، والمادة الثقافية المفعمة بالأمل والتفاؤل.

السؤال الثاني: كيف كانت متابعتك لإعلام الحزب؟

عدد المصوتين	دائماً	النسبة المئوية	أحياناً	النسبة المئوية	لا أتابع	النسبة المئوية
51	40	% 79	11	% 21		

نتائج هذا السؤال تتطابق مع نتائج السؤال الذي سبقه، كما إن المضمون يتشابه مع مضمون السؤال الأول، فالمتابعون الدائمون لإعلام الحزب، هم(40) نصيراً، أي ما نسبته 79% من عدد المصوتين ال(51)، والمتابعون المتقطعون يشكلون مانسبته21%، أي(11) نصيراً من أصل عدد المصوتين، والنتائج تعكس أهمية الإعلام الحزبي في حياة الأنصار، والإنشغال العام لدى الأنصار بالمتابعة، كما إن خلو الجدول من أي رقم سلبي، أو بقاء حقل (لا أتابع) فارغاً، يعكس أنه لا وجود للذين لا يتابعون الإعلام الحزبي، وهذا يدلل مجدداً على أهمية الإعلام الحزبي وقوته وتأثيره.

السؤال الثالث: أي نوع من الإعلام كنت تتابعه؟

عدد المصوتين	صحف	النسبة المئوية	إذاعة	النسبة المئوية	كلا النوعين	النسبة المئوية
51	4	% 8	7	% 13	40	% 79

نتائج هذا السؤال، التي يعكسها الجدول، تبين أن الأغلبية الساحقة من المصوتين ال(51)، كانوا يتابعون كِلا نوعي وسائل إعلام الحزب، أي إذاعة الحزب ومنشوراته المطبوعة، فقد شكل هؤلاء مانسبته79% أي 40 نصيراً، من أصل عدد المصوتين ال(51)، في حين كانت نسبة الذين يستمعون للإذاعة هي13%، أي (7) أنصار فقط، وإذا اضفنا هذه النسبة للنسبة السابقة نجد أن الإستماع للإذاعة يحتل المكانة الأولى لدى الأنصار، بسبب بثها اليومي، ولمرتين في الصباح والمساء، ولأن الإستماع للإذاعة لا تحتاج لجهد ومشقة، كما إن نسبة قراء الصحف كانت هي(4) أنصار، أي 8% من عدد المصوتين، وهذا دليل آخر على أهمية الإعلام الحزبي بكلا نوعيه على عموم الأنصار، وعلى المتابعة الجيدة له من قبل الأنصار.

السؤال الرابع: هل تعتقد أن الإعلام كان مكملاً للعمل العسكري؟

عدد المصوتين	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	أحياناً	النسبة المئوية
51	24	% 46	10	% 19	17	% 34

نتائج هذا الجدول تبين أن النسبة الأعلى، والتي تقترب من نصف عدد المصوتين ال(51)، تعتقد أن الإعلام الحزبي مكمل للعمل العسكري، بمعنى أنه يؤثر على معنويات العدو، ويرفع من معنويات الأنصار، فقد أجاب(24) نصيراً، أي ما نسبته 46% بنعم، مؤكدين على هذه العلاقة، كما أن نسبة34%، أي(17) نصيراً، أجابوا بكلمة أحياناً، بمعنى أنهم هم أيضاً يرون ببعض التكامل والإنسجام بين الإعلام والعمل العسكري، وبذلك فإن نسبة 80%، أو(41) نصيراً، من أصل(51) يؤكدون هذا الترابط والإنسجام بين العمل العسكري والعمل الإعلامي، ولا يبقى من المصوتين سوى مانسبته 19%، اي (10) أنصار، أجابوا بكلمة لا، أي انهم يعتقدون بعدم وجود علاقة بين الإعلام والعمل العسكري.

السؤال الخامس: أي المواد هي التي كانت تستهويك ؟

عدد المصوتين	سياسية	النسبة المئوية	ثقافية	النسبة المئوية	كلا النوعين	النسبة المئوية
51	12	% 6،23	7	% 13	32	% 6،62

نتائج هذا الجدول توضح أن اغلبية المصوتين ال(51)، أي (32) نصيراً، وما نسبته 6،62% يفضلون كِلا نوعي الإعلام، السياسي والثقافي، وهذه النسبة العالية في التصويت، تؤشر لنوع الأنصار الشيوعيين، بإعتبار الأغلبية الساحقة منهم، تنتمي لفئة المثقفين والمتعلمين وخريجي الجامعات، ولذلك فهم يرون في تلاحم السياسي والثقافي داخل المادة الإعلامية، وحدة متكاملة تُغني حياة النصير وتنوع من المادة الإعلامية التي يتلقاها، كما أن النسب الأخرى وهي(7) أنصار، أو13% منهم تستهويهم المادة الثقافية فقط، و(12) نصيراً، أو مانسبته 6،23% تستهويهم المادة السياسية فقط، تؤشر للتنوع في الإهتمامات، فالقيادات الحزبية والكوادر المتقدمة عموماً، تستهويها المادة السياسية أكثر من المادة الثقافية، بحكم مهامها التي تتطلب متابعة سياسية أكثر، في حين أن القاعدة الأنصارية والكوادر الحزبية المتوسطة، مهتمة كثيراً بالجانب الثقافي، أو بالترابط بين المسارين السياسي والثقافي.

السؤال السادس: كيف كنت تفضل أن يكون الإعلام ؟

عدد المصوتين	مركزياً	النسبة المئوية	حسب القواطع	النسبة المئوية	كلا النوعين	النسبة المئوية
51	11	% 21	12	% 24	28	% 55

سبق للباحث أن أشار لوجود نوعين رئيسيين في إعلام الحزب الشيوعي العراقي، هما إعلام الخارج وإعلام الداخل، كما سبق له أن أوضح أيضاً، أن إعلام الداخل ينقسم لنوعين، هما إعلام

مركزي، وإعلام أنصاري، والأخير يسمى أيضاً إعلام القواطع الأنصارية، وهو شبه مستقل عن الإعلام المركزي، رغم إنه مكمل له، ويؤدي مهام محددة وقريبة من أنصار وجماهير كل قاطع، ونتائج الجدول تبين أن أكثر من نصف عدد المصوتين ال(51)، وهم (28) نصيراً، أو 55% يفضلون كِلا نوعي الإعلام، أي المركزي والأنصاري، ويرون أنهما يكملان بعضهما، وتطورهما معاً، يفيد الحركة الأنصارية وعموم عمل الحزب، كما إن هناك(12) نصيراً، أي ما نسبته 24%، يفضل الإعلام الأنصاري، أو إعلام القواطع على الإعلام المركزي، ويرى أنه أكثر فائدة وجدوى وأقرب للأنصار ولجماهير الأنصار، في حين يرى(11) نصيراً، أي ما نسبته21%، أن الإعلام المركزي هو المفضل لديه، وهؤلاء يعتقدون إن تركيز الجهود في مؤسسة إعلامية حزبية واحدة، وعدم تبعثرها في عدة قواطع وأمكنة، يمنحها قوة وفاعلية أكثر، والنتائج عموماً تعكس وجهات نظر متباينة ومختلفة حول مفصل رئيسي وهام من مفاصل نشاط الحزب الشيوعي العراقي، وهو قضية الإعلام.

السؤال السابع: هل كانت الأشكال الإعلامية التي ظهر بها في تلك الفترة من صحف ومنشورات وإذاعة مناسبة؟

عدد المصوتين	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	أحياناً	النسبة المئوية
51	14	% 28	11	% 21	26	% 51

تعكس النتائج الموضحة في الجدول على هذا السؤال، أن أكثر من نصف عدد المصوتين ال(51) وهم (26) نصيراً، أي مانسبته 51% يعتقدون أن الأشكال الإعلامية، من إذاعة وصحف ومنشورات حزبية، ظهرت خلال الفترة المحددة للبحث، أي فترة(الكفاح المسلح)، كانت مناسبة أحياناً، ولم تكن مناسبة دائماً، في حين يؤكد(14) نصيراً فقط، أي ما نسبته 28%، والذين أجابوا بنعم، أن تلك الأشكال الإعلامية، التي ظهر بها إعلام الحزب الشيوعي العراقي، كانت مناسبة، وإذا جمعنا النسبتين، أي القائلين بنعم والقائلين بأحياناً، فإن عدد المتفقين إيجاباً تصل ل(40) نصيراً ونسبة 79%، في حين أن(11) نصيراً، أي مانسبته 21% من عدد المصوتين، أجابوا بلا، وهم يعتقدون أن الأشكال التي ظهر بها إعلام الحزب في تلك الفترة لم يكن مناسباً، بمعنى أنه لم يكن مؤثراً ولا فعالاً على جمهوره.

السؤال الثامن:هل كان العاملون في القسمين العربي والكردي في الإعلام مناسبين لتأدية مهامهم ؟

عدد المصوتين	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	أحياناً	النسبة المئوية
51	15	% 29	5	% 10	31	% 61

نتائج هذا الجدول تبين التفاوت في وجهات النظر، لدى الأنصار المساهمين في التصويت، حول مستوى وكفاءة الإعلاميين، الذين كانوا يديرون القسمين العربي والكردي، إذ رغم أن الغالبية التي تشكل(31) نصيراً، أي مانسبته 61% من المصوتين اجابت بكلمة أحياناً، في مدى كفاءة وأهلية العاملين في القسمين، إلا أن (15) نصيراً أي مانسبته 29% قالوا نعم، أي أنهم يعتقدون أن الذين عملوا في إعلام الحزب الشيوعي العراقي، وفي قسميه العربي والكردي، كانوا مناسبين وأدوا عملهم بنجاح، وإذا جمعنا نسبتي المصوتين بنعم وأحياناً ترتفع النسبة الإيجابية ل(46) نصيراً، أي 90% من المصوتين، في حين أن(5) أنصار، أي 10% فقط يعتقدون أن العاملين في القسمين الإعلاميين لم يكونوا مناسبين لعملهم.

السؤال التاسع: هل تعتقد أن الإعلام كان مؤثراً على الأنصار ؟

عدد المصوتين	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	أحياناً	النسبة المئوية
51	24	% 46	6	%12	21	% 41

يبين الجدول أن نسبة جيدة تصل ل46% ، أي 24 نصيراً، من أصل مجموع عدد المصوتين ال(51)، تعتقد إن إعلام الحزب كان مؤثراً على الأنصار، كما إن (21) نصيراً، أو ما نسبته 41% يعتقدون أنه كان مؤثراً (أحياناً)، أي ليس دائماً ولا في كل الأوقات، وإذا جمعنا النسبتين، نجد أن تأثير الإعلام الحزبي على الأنصار، كان واضحاً وكبيراً، إذ يصل ل45 نصيراً، ولنسبة87%، في حين أن المصوتين بلا كانوا (6) فقط ، وبنسبة 12%.

السؤال العاشر: هل تعتقد أن الإعلام كان مؤثراً على الجماهير في القرى الكردية ؟

عدد المصوتين	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	احياناً	النسبة المئوية
51	7	% 5،13	16	% 4،31	28	% 55

يوضح الجدول ان عدد القائلين بكلمة(أحيانا)، في تأثير إعلام الحزب الشيوعي العراقي على جماهير القرى الكردية، وهي ميدان عمل ونشاط الأنصار، هو العدد الأكبر والأهم، إذ بلغ (28) نصيراً، بنسبة 55%، أي أكثر من نصف عدد المصوتين ال(51) ، والقائلين بنعم هم(7) أنصار فقط، أي بنسبة5،13%، وإذا جمعنا النسبتين تصل النتيجة ل5،68، ممن يعتقدون ببعض التأثير وبالتأثير الكامل، الذي يتركه إعلام الحزب، على جماهير القرى الكردية، أما من

ينفون هذا التأثير، فكان عددهم (16) نصيراً، وبنسبة 4،31% تقريباً، وهي نسبة عالية وآرائها تستند ربما لصلة مباشرة بهذه الجماهير.

السؤال الحادي عشر: هل تعتقد أن الإعلام كان مؤثراً على جماهير المدن الكردية ؟

عدد المصوتين	نعم	النسبة المئوية	كلا	النسبة المئوية	أحيانا	النسبة المئوية
51	5	% 10	27	% 53	19	% 38

يوضح الجدول أن أكثر من نصف عدد المساهمين في التصويت، أي(27) نصيراً، ونسبة53% لا يعتقدون بهذا التأثير، بل ينفون وجوده، وربما يعود السبب في إرتفاع هذه النسبة، لصعوبة دخول المدن الكردية، وصعوبة الصلة بجماهيرها، التي تقع تحت هيمنة السلطة العراقية وإرهابها، كما إن من قال(أحيانا) على هذا التأثير، لا يتجاوز ال(19) نصيراً من المصوتين ال(51)، اي بنسبة 38%، في حين إن الواثقين من هذا التأثير كانوا(5) أنصار فقط ، وبنسبة 10% من عدد المصوتين، وربما يشكل هؤلاء، أو بعضهم، من الأنصار الذين لهم صلة مباشرة بالتنظيم الحزبي داخل المدن، أو من المفارز القريبة من المدن ولها صلة ببعض جمهورها.

السؤال الثاني عشر: هل تعتقد أن الإعلام كان مؤثراً على الجماهير في المدن العربية ؟

عدد المصوتين	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	أحياناً	النسبة المئوية
51	2	%4	20	% 39	29	% 58

يوضح الجدول بجلاء أن تأثير إعلام الحزب الشيوعي العراقي، كان ضعيفاً جداً على جماهير المدن العربية، إذ اجاب نصيران فقط بنعم من أصل(51) نصيراً شاركوا في التصويت، وبنسبة لا تتجاوز ال4%، في حين كانت نسبة القائلين(لا) تصل ل(20) نصيراً، أي بنسبة 39%، وهي نسبة عالية، أما من قالوا(أحياناً) فقد كانت هي الغالبة، إذ بلغت(29) نصيراً،أي 58%، ويعتقد الباحث إن نسبة تدني تأثير إعلام الحزب على هذه الشريحة، كان بسبب البعد المكاني أولاً، فحركة الأنصار ساحتها كردستان العراق، والمدن العربية بعيدة عن هذه الساحة، ولذلك لا يمكن قياس تأثير هذا الإعلام، كما إن الهيمنة الكاملة للسلطة العراقية، على المنطقة العربية، وإعدام كل من يقتني صحافة الحزب، أو ينصت لإذاعته، يجعل المواطن في تلك المناطق، يتجنب التورط، في مجازفة محفوفة بمخاطر جدية.

السؤال الثالث عشر: هل تعتقد أن الإعلام كان مؤثراً في الخارج ؟

عدد المصوتين	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	أحياناً	النسبة المئوية
51	6	% 12	20	% 39	25	% 49

نتائج هذا الجدول تعكس ايضاً تأثيراً ضعيفاً لإعلام الحزب الشيوعي على الخارج، فقد أجاب (6) أنصار فقط بكلمة(نعم)، أي بنسبة 12%، ويعتقد الباحث أن هذا التأثير كان بسبب وجود منظمات للحزب خارج الوطن، وهي بالضرورة تتابع صحف الحزب وجميع منشوراته المطبوعة، كما إنها تتلقى نشرة إنصات دورية ببعض وأهم ما تبثه إذاعة الحزب، اما الذين قالوا بعدم وجود تأثير لهذا الإعلام على الخارج، فعددهم يصل ل(20) نصيراً، وبنسبة39%، في حين كانت نسبة المصوتين بكلمة(أحيانا) تقترب من نصف عدد المصوتين، إذ كانت(25) نصيراً، أي بنسبة 49%ن ويعتقد الباحث ان هذه النسبة قد تشمل بالإضافة لأعضاء الحزب في الخارج، الأصدقاء أيضاً وبعض ممثلي قوى التحرر العربية والعالمية، التي للحزب صلة مباشرة ودائمة معهم.

موضوعات الثقافة الجديدة

ضمت العينة التي إختارها الباحث **(67)** عدداً من مجلة الثقافة الجديدة من أصل **(104)** أعداد كانت قد صدرت من المجلة في المدة المحددة للبحث، وإحتوت هذه الإعداد ال(67) على **(2047)** مادة متنوعة تراوحت بين المواضيع السياسية والإقتصادية والتعبوية والثقافية والوثائقية، بالإضافة للتقارير والمتابعات والمقابلات والمواد المترجمة، وكانت جميع هذه المواد المنشورة، تستهدف تحقيق جملة أهداف، يسعى الحزب الشيوعي العراقي لملائمتها مع سياسته الجديدة، في الكفاح المسلح ضد السلطة الدكتاتورية الحاكمة في بغداد، وسيحاول الباحث تحديد الأهداف التي وضعها الحزب الشيوعي العراقي،

ت	سياسية	إقتصادية	تعبوية	ثقافية	وثائق	تقارير ومتابعات	مقابلات	مواد مترجمة	المجموع
	313 _ 3،15 %	120 _ 9،5 %	128 _ 6 %	534 _ 26 %	400 _ 20 %	208 _ 10 %	67 _ 3 %	277 _ 5،13 %	2047

جدول يوضح موضوعات الثقافة الجديدة

امام صحافته وإعلامه، وبينها مجلته(الثقافة الجديدة) كل هدف على حدة، ثم تحليل نصوص المواد المنشورة وتطابقها مع مضمون كل هدف، ولأن إيراد جميع النصوص، ومن جميع أعداد

المجلة ال(67) التي لدى الباحث، حول كل هدف على حدة سيرهق البحث، فسيلجأ الباحث لإيراد النصوص من أعداد سنة واحدة أو سنتين للهدف الواحد، وقد يلجأ لتحليل أعداد من سنوات أكثر، بحسب أهمية الهدف الذي يسعى لتحليله.

1 _ الهدف الأول : تقوية معنويات أعضاء الحزب وأصدقائه وتشجيعهم على الصمود وتحدي الإرهاب البعثي.

ذكر الباحث أن منظمات الحزب الشيوعي العراقي ورفاقه وأصدقائه، تعرضوا لهجمة إرهابية شديدة، من قبل سلطة البعث الحاكم، خصوصاً في آواخر عام 1978 وبداية عام 1979، إذ تم إعدام 31 شيوعياً في آيار عام 1978، بتهمة تشكيل تنظيم عسكري، وجرى إستدعاء وتعذيب أكثر من 70 ألف عضو وصديق للحزب، في أجهزة الأمن المختلفة في العاصمة والمحافظات، وإستمرت هذه الحملة بوتائر متصاعدة، مع إنهيار التحالف الهش بين الحزبين الشيوعي والبعث، وإنتقال الحزب للمعارضة، وتشكيله لقوات الأنصار وممارسته للكفاح المسلح، وكان على إعلام الحزب وضع مهمة تقوية معنويات رفاق الحزب ودفعهم للصمود والثبات، في مقدمة أهداف وسائل إعلامه، ولما كانت مجلة (الثقافة الجديدة) واحدة من وسائل إعلام الحزب الهامة والرئيسية، رغم طابعها الفكري والثقافي، إلا أنها جعلت هذه المهمة في مقدمة أهدافها، وفي الأعداد الخمسة، التي حللها الباحث، من عام 1984 من المجلة وجد أن الحزب الشيوعي العراقي قد حقق هدفه الأول من خلال الجدول التالي:

ت	تحقق الهدف من خلال	العدد الكلي	اعداد العينة	موضوعات الهدف	النسبة المئوية
	تعبوية	128 %6	5 %7	13	% 2،1
	مقابلات	67 %3	5 %7	5	% 7
	ثقافية	534 %26	5 %7	3	% 6،0
	مترجمة	277 %5،13	5 %7	1	% 0،4

جدول يوضح الموضوعات التي تحقق فيها الهدف الاول

يرى الباحث ان العينة المختارة، من اعداد المجلة الخمسة للسنة 1984، والتي جرى الإتفاق على تحليلها، قد أوضحت أن أعلى نسبة بالموضوعات التي تحقق فيها الهدف الأول، ظهرت في الموضوعات التعبوية، وبلغت 13 موضوعاً، أي بنسبة 2،1 % بالقياس لمجموع الموضوعات التعبوية، وموضوعة المقابلات(5) مقابلة أي بنسبة 7%،و(3) موضوعات ثقافية، أي بنسبة 6،0%، ومادة مترجمة واحدة، أي بنسبة 4،0%. وتبين للباحث أن الموضوعات

التعبوية كانت الأسرع والأكثر تأثيراً من بقية الموضوعات، لما تحمله من بساطة الوصول للمتلقي، قياساً للموضوعات الأخرى كالسياسية والإقتصادية، التي تتطلب تركيزاً وقدرة زمنية على تحليلها، كما لعبت المقابلات والمواد الثقافية وخصوصاً الأشعار، دورها في التعبئة والصمود.

ففي إفتتاحية العدد(152) الصادر بمناسبة اليوبيل الذهبي لميلاد الحزب في آذار 1984، تكتب المجلة مُذّكِرَة بتضحيات الشيوعيين وبصمودهم (إن الحزب الشيوعي العراقي، حزب ثوري من نوع جديد لم يعرف المهادنة في النضال ولا الموسمية فيه، وقد تغلب في الشدائد والمحن وفي النضال ضد الإنتهازية اليمينية و(اليسارية) وفوضوية البرجوازية الصغيرة، وقد ضرب جذوره عميقة في قلب الشعب وخلايا المجتمع.. وقد غدا الشيوعيون العراقيون الأمثولة والقدوة لجميع المناضلين الثوريين في التضحية والفداء ونكران الذات. إذ بذلوا حياتهم ودماءهم الزكية بسخاء في جميع العهود في سبيل قضية وطنهم وطبقتهم وشعبهم وأمتهم. وإستشهد قادة الحزب الأبطال يوسف سلمان فهد وحسين محمد الشبيبي وزكي بسيم وحسين الرضي(سلام عادل) وجمال الحيدري ومحمد صالح العبلي وكثيرون من قادة الحزب واهبين أرواحهم غير هيابين، إيماناً منهم بقضية الشعب العادلة. ورسالة الطبقة العاملة التأريخية، وبالقضية العظيمة قضية الشيوعية، التي نذروا أنفسهم في سبيلها، وآمنوا إيماناً لا يتزعزع بحتمية إنتصارها في جميع الأوطان، وقد إقتدت بمثلهم قوافل عديدة من قادة الحزب وكوادره وأعضائه وموآزريه، فوهبوا أرواحهم للوطن والشعب وقضية الطبقة العاملة والمثل العليا للإشتراكية والشيوعية) ثم تختم الإفتتاحية كلماتها بالتأكيد على الثبات على المباديء ومواصلة النضال فتقول (إن حزباً هذا تأريخه، وقد عمدته التضحيات، وصلبت عوده التجربة الكفاحية الغنية، أنشأ وربى، وما يزال، بين صفوفه رجالاً بواسل، ونساء مكافحات، قادة سياسيين يخوضون النضال عن إيمان وعقيدة لا تتزعزع، من أجل قضية حزبهم وطبقتهم وشعبهم، وهم الآن، كما كانوا دائماً، يحملون راية الكفاح، يتقدمون الصفوف، لا تثني عزائمهم الصعاب، وفي طليعة قوى شعبنا الوطنية، لا يبخلون بالتضحيات، واثقين من النصر القريب، كما يؤكد الشيوعيون اليوم، وأكثر من أي وقت آخر، إنهم ورثة هذا التراث النضالي الخالد، إنهم أمل الشعب وبناة مستقبله السعيد .)

وفي العدد نفسه من مجلة(الثقافة الجديدة) وفي كلمة سكرتير الحزب الشيوعي السوري السيد (يوسف فيصل) في الحفل الذي أقيم في دمشق، بمناسبة اليوبيل الذهبي لميلاد الحزب الشيوعي العراقي يؤكد السيد فيصل على المثل التي إجترحها قادة الحزب الذين إستشهدوا، حيث يقول (إن يوسف سلمان وسلام عادل والشبيبي وصالح العبلي والعشرات والمئات من القادة والأفراد، الذين أعدموا أو عُلقوا على حبال المشانق، قدموا إمثولة لكل شيوعي، ولكل مناضل وطني وتقدمي، في الجرأة والتضحية والإستشهاد، في سبيل قضية الشعب والوطن، في سبيل قضية الطبقة العاملة، في سبيل الشيوعية، وستبقى ذكراهم خالدة إلى الأبد.

إن الصمود أمام التعذيب الوحشي الرهيب، وتحدي الجلادين، وحماية شرف الحزب وصون أسراره، هي صفات شخصية، لكنها تتحول إلى صفات حزبية، عن طريق التربية والنموذج،

وهذا ما قدمه الحزب الشيوعي العراقي لأعضائه، ولكل المناضلين العراقيين، وكذلك للشيوعيين والمناضلين الثوريين في البلدان العربية، وفي العالم.)

وفي نفس العدد تُجري المجلة لقاءات مع عدد من قادة الأحزاب الشيوعية في البلدان العربية، مستطلعة آرائهم بالحزب الشيوعي العراقي، بمناسبة يوبيله الذهبي، فيقول السيد (نعيم الأشهب) عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني، في تقييمه لدور الحزب الشيوعي العراقي، وصفات الشيوعيين العراقيين ما يلي (ولعل من أبرز هذه الملامح، هو إلتصاق الشيوعيين العراقيين بتربة الوطن، مما جعل جذورهم عميقة في أوساط الشعب العراقي وكادحيه، حتى يستطيع المرء القول أن حزبكم أصبح أحد الملامح المميزة للعراق، إذ لا يمكن تصور العراق في عهده المعاصر، دون وجود حزبكم الشيوعي، ومعلوم أن هذه الميزة قد جعلت كل من حاول تصفية الشيوعية في العراق وإجتثاث جذورها، يُمنى بفشل ذريع وبسرعة قياسية، لقد تعرض هذا الحزب إلى حملات دموية وتصفيات كانت تشمل قياداته ، وبسرعة قياسية كان الحزب يعود ويتبوأ دوره في مقدمة الحركة الثورية في العراق، وما من شك في أن ميزة الإلتصاق بالوطن والإرتباط العميق بالجماهير، هي تعبير عن مصداقية هذا الحزب المجيد بالعطاء وبالتزاماته ومسؤوليته تجاه الشعب العراقي .) أما السيد عبد العزيز العطي عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الأردني، فيقول بنفس المناسبة ولنفس العدد من المجلة(لقد تعلمنا الكثير من نضال الشيوعيين العراقيين وصلابتهم وتضحياتهم، وكنا نسمي حزبكم حزب الشهداء، لكثرة ما قدم من تضحيات بطولية في المعارك ضد الرجعية والإستعمار، على ساحة العراق وعلى الساحة العربية، وهذا بالتحديد ما جعل الشيوعيين العراقيين مثلاً ملهماً ونموذجاً وقدوة في نضالنا، إسمحوا لي أن أسترسل في ذكرياتي، في الخمسينات وفي معتقل الجفر الصحراوي، كنا نحن الشيوعيون الأردنيون نتبارى في حفظ قصائد كتبها شعراء شيوعيون عراقيون، وكنا نسهر لحفظ القصائد، وكانت مكافأة الذي ينجح بالمباراة هدية بسيطة، لقد كان الشيوعيون العراقيون معنا، يُدخلون الضوء إلى قلوب السجناء الشيوعيين الأردنيين، ولا يسعني إلا إحناء رأسي إجلالاً وتكريماً للتضحيات الكبيرة، التي قدمها الحزب الشيوعي العراقي، لشهدائه الأماجد الذين ضحوا بدمائهم من أجل حرية العراق وإستقلاله وتقدمه، ومن أجل جعل العراق قلعة من قلاع التحرر والسلام لحركة التحرر الوطني العربية) اما السيد فهد الحمود أحد قادة الحزب الشيوعي في السعودية فقال بالمناسبة وفي العدد نفسه من مجلة (الثقافة الجديدة) واصفاً شجاعة الشيوعيين العراقيين ومقارعتهم للإستعمار والرجعية وبطولاتهم وثباتهم، فيقول (الشيوعيون في السعودية يعرفون في الحزب الشيوعي العراقي، تلك الدروس الثمينة التي قدمها طيلة سنوات كفاحه، وفي مقارعته شتى الأنظمة الرجعية والدكتاتورية في العراق، وعلى النطاق العربي، ونحن في السعودية نعتبر هذه الدروس دروساً لنا أيضاً، لقد قارع حزبكم بتفان وشجاعة الإستعمار والأحلاف العسكرية الإمبريالية، كما قارع بدون هوادة الرجعية في العراق، وقدم في طريق نضاله الطويل الكوكبة تلو الكوكبة، من خيرة مناضلي الحزب، ومن أنبل أبناء الشعب العراقي، إن الشيوعيين العراقيين أجبروا أعدائهم على الإقرار بالعجز، رغم حملات البطش الدموية البربرية، وفي كل المنعطفات برز دور حزبكم، وهو يتصدر الحركة الجماهيرية في العراق، إن حزباً صلباً كحزبكم، لايجد المرء أمام تأريخه المضيء سوى الإنحناء إجلالاً، وسوى القول بثقة أكيدة، إن الشيوعيين العراقيين سينتصرون

بكل تأكيد، ولن يُعيق إنتصارهم وإنتصار شعبهم على أعدائه، كل مخططات الإمبريالية والرجعية.) أما السيد عبد الله الراشد العضو القيادي في جبهة التحرير البحرينية، فقال في نفس العدد والمناسبة مُذكراً بقوافل الشهداء (لقد قدم الحزب الشيوعي العراقي، خلال نضاله الطويل، عشرات المئات من الشهداء وعشرات الآلاف من المناضلين الذين تعرضوا لشتى صنوف القمع والإرهاب والتشريد لإنتصار قضية الحزب في العراق وفق شعار وطن حر وشعب سعيد).

وفي نفس العدد تجري المجلة مقابلة مع المناضل الشيوعي القديم ناصر عبود، ومن بين أسئلة المجلة هذا السؤال وجوابه (ث.ج: ثمة نغمة عتيقة يروجها الرجعيون بعد كل حملة تصفيات ضد كادر وأعضاء الحزب مؤداها أن تم القضاء على الشيوعية.. حدث ذلك بعد عام 1949 تحديداً، إثر إعدام قادة حزبنا الميامين فهد وحازم وصارم، لتستمر هذه النغمة على ألسنة الفاشيين من حكام بغداد الحاليين، ما هو تعليقكم؟

ن.ع: كان إعدام أولئك الرفاق الأماجد نكسة حقيقية وخسارة لا تعوض، وبإستجلاء الوقائع يمكننا أن نثبت العكس للفاشست وعملائهم.. فقد خرجتُ من السجن بعد ذلك ووضِعت تحت المراقبة، وكما فعل الرفاق في كل مناطق العراق باشرنا العمل على إعادة التنظيم فوراً، ولم يكن النظام وحده هو من يعادي ويشن حملاته البوليسية والتضليلية ضد رفاق الحزب وفكره، بل كان الإنتهازيون لا يدخرون جهداً في تشويه سمعة الحزب، وإشاعة روح اليأس والإنهزامية وتزوير القيم التنظيمية والفكرية داخل وخارج الحزب.. وخلال فترة قصيرة إستطعنا ربط تنظيمنا بالمركز، وفي هذا الوقت أخذت جريدة الحزب_ القاعدة_ تصل إلى أقاصي العراق، كما عاودت جماهيرنا وطبقتنا العاملة نشاطاتها النضالية فأعلن عمال شركة نفط البصرة(2500 عامل) إضرابهم في نيسان 1950، وثم في شباط 1951 أعلنوا إضراباً عاماً آخر لمدة(13) يوماً، وجوبه بحملة دموية عنيفة.. لكن الإضراب أحدث تأثيراً كبيراً وهز أوساطاً واسعة من الجماهير... أصدرنا جريدة _ صوت الكادح _ (تحولت فيما بعد إلى جريدة ناطقة بإسم المنطقة الجنوبية)... عدة إضرابات هامة أخرى كإضرابات عمال كري ميلكنزي والموانيء والشعيبة حدثت في مدينة البصرة وحدها.. بينما كان رفاقنا الشيوعيون في بغداد يعدون العدة لإنتفاضة شعبية واسعة، وهكذا كان يخيب أمل الرجعيين على الدوام).

وفي نفس العدد من مجلة (الثقافة الجديدة) وتحت عنوان (فلاحون شيوعيون حملوا شعلة الحزب) تورد المجلة لمحات من حياة وإستشهاد مجموعة من الفلاحين الشيوعيين، في مختلف مناطق العراق، وفي مختلف العهود، مذكرة بنضالهم وتضحياتهم ومواقفهم البطولية، لكي تكون عبرة للأجيال القادمة، كما تتحدث المجلة عن إنتفاضة الحي الباسلة عام 1956، وعن الشهيدين علي الشيخ حمود وعطا مهدي الدباس، اللذين أعدما بسببها . وفي الإجابة عن سؤال توجهه المجلة لعدد من الشيوعيين (لماذا إخترت طريق الشيوعية؟) يجيب أربعة من أعضاء الحزب، من قوميات العراق ومناطقه وأجياله المختلفة، إجابات متشابهة في مضامينها ودلالاتها، والتي تؤكد جميعاً على التمسك بقيم الوطنية والإخلاص للمباديء، والتضحية في سبيل الشعب.

أما العدد المرقم (153) من الثقافة الجديدة، والصادر في نيسان 1984، فقد جاء في إفتتاحيته المعنونة (نصف قرن من عمر ربيع العراق المناضل) الفقرات التالية والتي تؤكد على صمود الحزب وأعضائه رغم المحن والمصاعب (نصف قرن جعل الحزب جيشاً من المناضلين الأوفياء لشعبهم، المقاتلين من أجله، الواقفين وقفة الحق والثبات والبطولة في كل مكان من أرض الوطن، إرتادوها وبشروها بغدهم.. في كل بقعة إرتفعت فيها هتافاتهم وتقدمت مظاهراتهم، تصد الغدر والإستغلال والبطش بصدر طرزه الرصاص مراراً فما إنحنى أو تراجع. نصف قرن معمد بالدم والشهادة وإقتحامات النضال الشجاعة، جعل الحزب كبيراً بأمجاده، وبدرع الشعب، الذي منحه إياه، بعد ما لا يحصى من التجارب. نصف قرن إجترح فيه الحزب أشق المهام على الشعب، وفي طليعته، وصنع معجزات الوطن التي لا تصنع بغير أبنائه، وخرج من المحن باسلاً، شديد العزم والفتوة. إنه درس إستحالة القضاء على الحزب وإستئصال جذور الشيوعية من وطننا، درس تلك الجذور التي لا تلبث أن تطلع أشجاراً وتعرش سامقة أبية جديدة ومتجددة، كلما عقد أعداؤها العزم على إستئصالها.) وقد تكرست معظم مواد العدد لتغطية نشاطات منظمات الحزب في الداخل والخارج، وعمليات أنصاره في كردستان، إحتفاءاً بالذكرى الخمسين لتأسيس الحزب، كما نشرت المجلة كلمات وبرقيات الأحزاب الشيوعية، في بلدان العالم المختلفة، وتناولت جميعها نضالات الحزب وتضحياته ومواقفه المشرفة إزاء تطلعات جماهير الشعب العراقي، وتقديمه الضحايا والشهداء في هذا الطريق الطويل.

أما في العدد (154) من المجلة والصادر في آيار 1984، فترد في باب (أدب وفن) قصيدة مترجمة للشاعر الشيلي الثوري (بابلو نيرودا) بعنوان (الشيوعيون) تؤكد على الصلابة وحب الخير، وهذا نصها :

(نحن الذين وضعنا روحنا في الحجر

والحديد، والإنتظام القاسي

لا نحيا هنا إلا من أجل الحب

لقد أضعنا_ وهذا يعرفه الجميع _ دماً كثيراً

حينما كان النجم مخدوعاً

بقمر الخسوف المأتمي

سترون كم نحن

وكم سنكون

نحن فضة الكوكب النقية

ومعدن الرجال الحقيقي

ونحن البحر لا يتوقف أبداً

وقلعة الأمل

دقيقة من الظل لا تحيلنا عميان

وأي إحتضار لا يحيلنا موتى)

وفي نفس العدد يكتب الشاعر كامل الركابي قصيدة شعبية بعنوان (شمسين ومطر) يهديها لصديقه الشهيد علي إبراهيم ومنها :

(يا علي،

وَحَلْ الدغش

بالنور يصفه..

اليوكع بأول محطه

واللي علذل

راسه يغفه،

يزغر إسمه بكل قطار

وبالسفر محد يعرفّه ،

وعالرصيف يظل بعيد

وحته ضويات الرصيف

إبعينه تطفّه

وإنت ..

إنت بجروحك تصيح :

إنت يادم لو تطيح

ما يطيح النجم من راسي ولا تكسرني ريح

شجرة وبماي الضمير، روحي تربى إعلى الصحيح).

وفي العدد المرقم (157) من الثقافة الجديدة، وتحت عنوان (المجد لشهداء آيار 1978) تكتب المجلة مادة في خمس صفحات مذّكرِة بإولئك الشهداء الأبطال، الذين إتهموا زوراً بتكوين تنظيم عسكري، نقتطع منها ما يلي (واحد وثلاثون رفيقاً وصديقاً من شبيبة بلادنا، أبوا أن

يرضخوا لأساليب الترغيب والوعيد، التي إستهدفت منها الدكتاتورية الفاشية، الضغط على الحزب بأمل تحريف مواقفه الطبقية والأيديولوجية، وإذ خاب ظنها، لجأت إلى الإنتقام الدموي، منفذة أحكامها الصورية بتلك الكوكبة الشجاعة من المناضلين في أواسط آيار 1978 ... كان صمودهم راسخاً وثقتهم بالحزب كبيرة، كانوا من مختلف محافظات العراق ومختلف الوحدات العسكرية، وهذا يعني أن التهمة التي وُجهت إليهم كانت مدبرة ومُغرضة، حيث ألقي القبض على عبد المطلب وحسين الطريحي وإسماعيل وماجد وصبحي وزملائهم، بتهمة تشكيل تنظيم للحزب الشيوعي داخل الجيش، علماً بأنهم لم يتعرفوا على بعضهم البعض إلا لدى الإعتقال... بقيت مواقف الرفاق صلبة بالرغم من كل أساليب الترغيب والترهيب التي مارستها السلطة، حيث كان رجال الأمن والمخابرات ومسؤولون من الحزب الحاكم يزورون عوائلهم بصورة منتظمة، بهدف التأثير على أبنائهم وتقديم تنازلات، ولكن حتى العوائل لم تجرؤ على الحديث صراحة عن ذلك، وقد يكون موقف الأم مثلاً مختلفاً عن موقف الأب في هذه العائلة أو تلك، ولكن رفاقنا كانوا يتمتعون بشخصية مؤثرة على العوائل...لن تذهب دماء الشهداء الأماجد هدراً. إن قضية الحزب والشعب هي التي ستنتصر، وسيدفع الجلادون ثمن جرائمهم عندما تحين ساعة الحساب) .

وفي العدد (160) من المجلة الصادر في كانون الأول 1984، تنشر المجلة قصيدة (شيوعيون) للشاعر الشعبي كامل الركابي، يشير فيها لصديقه الشهيد نايف ومن أبياتها ما يلي

(شيوعيين ..

كل نبضه إبكلبهم ورد

للناس ورياحين ..

شيوعيين ..

خطوتهم نهر يروي

عطش ليل الصرايف

والبساتين ..

شيوعيين ..

كل شمعه إبسهرهم،

فرح للثوره الضوت بعيونهم،

طيبين ..

أصفى من الليالي الكمره،

من ماي النبع،

من هدوة التلحين ..

شيوعيين ..

ملح الكاع،

كل نسمه إبفجرهم،

خبز للفقره وشمس يفرش ضواها

إبيوت المحبين ..

شيوعيين ..

(نايفهم) يحط دمه إعله جفه،

وبالملح سهر إجروحه

وما يذل ..

ويلين ..)

مما تقدم يمكن الإستنتاج، أن الهدف الأول تم تحقيقه من خلال(22) مادة من أصل(2047) في خمسة أعداد من أصل(67) عدداً، وإن الهدف تم تحقيقه من خلال(13) مادة تعبوية من أصل (128) مادة تعبوية، و(5) مقابلات من أصل(67) مقابلة، و(3) مواد ثقافية من أصل(534) مادة ثقافية ومادة واحدة مترجمة من أصل(277) مادة لجميع الأعداد المتوفرة لدى الباحث.

2_ الهدف الثاني : تحشيد أعضاء الحزب وأصدقائه نحو سياسته الجديدة في المعارضة والكفاح المسلح، ودفعهم لدعم حركة الأنصار والإنخراط فيها .

ذكر الباحث أن الحزب الشيوعي العراقي، الذي كان متحالفاً مع حزب البعث العربي الإشتراكي الحاكم في العراق، في جبهة وطنية لأكثر من خمس سنوات، غيّر سياسته تلك منذ أواسط عام 1979، إذ مع توقف الصدور العلني لصحيفة الحزب الشيوعي العراقي المركزية (طريق الشعب) في نيسان 1979، وترك وزيري الحزب (عامر عبد الله ومكرم الطالباني) في نفس الفترة مقعدي وزارتيهما، وخروج وإختفاء معظم قادة الحزب وكوادره وأعضائه، وإغلاق جميع مقرات الحزب في المحافظات، نتيجة الحملة الإرهابية الواسعة التي شنتها أجهزة السلطة المختلفة ضد الحزب، لم يكن أمام الحزب الشيوعي العراقي سوى اللجوء للمعارضة، ومن ثم الدعوة لإسقاط النظام، وإنتهاج إسلوب الكفاح المسلح، وتشكيل فصائل الأنصار في كردستان العراق، وكانت مهمة تحشيد أعضاء الحزب للسياسة الجديدة، واحدة من أهداف إعلام الحزب ومنشوراته، وقد لقيت الدعوة للسياسة الجديدة صدى إيجابياً واسعاً لدى معظم أعضاء الحزب وأصدقائه، فأنخرط في حركة الأنصار الشيوعية إلوف الشيوعيين وأصدقائهم، من الذكور والأناث، ومن جميع قوميات وأديان وطوائف ومناطق العراق، وقد لعبت مجلة (الثقافة الجديدة)

بإعتبارها أحدى وسائل إعلام الحزب دورها، إلى جانب بقية الوسائل الإعلامية الأخرى، في التحشيد والتعبئة لوجهة الحزب الجديدة، ولدعم حركة الأنصار الشيوعيين المتنامية، وقد عمد الباحث لإختيار(8) أعداد، من سنتي 1980 و1981، بينها عدد واحد مزدوج، للتحليل، وقد حاول الحزب الشيوعي العراقي تحقيق هدفه الثاني من خلال ما هو مبين في الجدول التالي:

ت	تحقق الهدف من خلال	العدد الكلي	اعداد العينة	موضوعات الهدف	النسبة المئوية
	تعبوية	128 %6	8 %12	13	%1،1
	وثائق	400 %20	8 %12	3	% 8،0
	مترجمة	277 5،13 %	8 %12	2	% 7،0
	سياسية	313 3،15 %	8 %12	1	% 3،0
	ثقافية	534 %26	8 %12	1	% 2،0
	مقابلة	67 %3	8 %12	1	% 1

جدول يوضح الموضوعات التي تحقق فيها الهدف الثاني

يرى الباحث أن العينة المختارة من أعداد المجلة للسنوات 1980 و1981ن والتي تم الحصول عليها، وجرى الإتفاق على تحليلها، قد أوضحت البيانات إن أعلى نسبة بالموضوعات التي تحقق فيها الهدف الثاني، ظهرت في الموضوعات التعبوية، وبلغت(13) موضوعاً أي بنسبة 1،1% بالقياس لمجموع الموضوعات التعبوية لجميع الأعداد التي لدى الباحث، تلتها الوثائق والتي كان عددها(3) أي بنسبة 8،0% لمجموع الوثائق، ثم المواد المترجمة وعددها(2) وبنسبة 7،0%، في حين تساوت الموضوعات السياسية والثقافية والمقابلات، في عدد واحد لكل منها، وبنسب مئوية هي على التوالي 3،0% و2،0% و1%. ويتبين للباحث، إن الموضوعات التعبوية، لا تزال تحتل الموقع الأول، لأن جوهر الهدف الثاني يحتاج للتعبئة والدعم لوجهة الكفاح المسلح، ولأن التعبئة هي الأسرع وألأجدى في التأثير.

ففي العدد المرقم(118) الصادر في آذار 1980، تنشر المجلة القسم الثالث من مادة مطولة عن (حرب الأنصار في كردستان(1963 _ 1970) تحت عنوان (أوراق من القصة الوثائقية لبطولات ومآثر الأنصار الشيوعيين في الثورة الكردية) وفي هذا القسم يشير الكاتب(ف.ع.ك) إلى مشاركة بيشمركة الحزب الشيوعي العراقي لقوات الثورة الكردية ، التي كان يقودها الملا مصطفى البرزاني وحزبه الديمقراطي الكردستاني، في ربيع عام 1965، وإلى المعارك التي حدثت مع السلطة، في عهد الرئيس عبد السلام عارف، فيقول (قرر الرفاق

الصمود في موقعهم، وقمنا بتقسيم قوتنا إلى مجموعتين صغيرتين، وتقرر أن تبقى الأولى في نفس المنطقة بصورة سرية، لضرب القوات المعادية الموجودة في قرداغ، بينما تتحرك الثانية إلى قرية كولان القريبة من معسكر دربندخان بمسافة سبعة كيلومترات، وتقوم بعملياتها هناك. ومن أجل توحيد أوقات عملياتنا، وضعنا برنامجاً إحتوى على توقيت زمني تلتزم به المجموعتان عند القيام بضرب العدو. وبالفعل إستطعنا القيام بأربع عمليات هجومية في أوقات وليال محددة، فعندما كانت المجموعة الأولى تهاجم العدو، كانت المجموعة الثانية تهاجم العدو في نفس الليلة أيضاً، والمسافة الفاصلة بين المجموعتين لا تقل عن ثلاثين كيلومتراً).

وفي العدد(123) من المجلة الصادر في شهر آب 1980، يواصل الكاتب ف.ع.ك كتابة القسم السابع من مادته المطولة عن بطولات ومآثر الأنصار الشيوعيين في الثورة الكردية بين عامي 1963و1970، فيتحدث في هذا القسم عن عدد من العمليات العسكرية التي نفذها الأنصار الشيوعيون في تلك الفترة فيقول في أحد مقاطع مادته (مع بداية الربيع، حتى نيسان، كانت معاركنا مع العدو قاسية مريرة. في العشرين من نيسان ذهبت مفرزة من ستة رفاق، إلى طريق باني خيلان، وتصادف في ذلك اليوم مرور فوج مشاة مع سريتين للمرتزقة على ذلك الطريق، وقد تصدت لهم مفرزتنا بكل جرأة، وإستمرت معركة تبادل النيران ساعات عديدة، كما إن المطر الغزير أعاق تحليق الطائرات المعادية فوق ساحة المعركة. صمد الرفاق الستة، وحين أوشك عتادهم أن ينفذ، إنسحبوا إلى الخلف، بعد أن أوقعوا في العدو عدداً غير قليل من الإصابات .

في فجر يوم آخر، ذهبت حضيرة من ثمانية أنصار، بقيادة الرفيق آمر الفصيل شيخ باقر شيخ حسن، لضرب ربية (كردي علي شيره) على طريق جلولاء_ دربندخان، تبعد الربية مسافة كيلومترين فقط عن دربندخان، كمن الأنصار على مقربة منها، وعندما بزغت الشمس خرج جندي وأشعل ناراً أمام الربية ليهيء شاي الصباح، ثم خرج جنود آخرون، وجلسوا إزاء النار، عندها قال الرفيق شيخ باقر، تهيأوا يا رفاق، وإنتبهوا حتى أعد ثلاثاً: واحد .. إثنين .. ثلاثة ! أطلق الأنصار نيران بنادقهم مرة واحدة بإتجاه الجنود، وسقط قتلى من هؤلاء، بينما دخل الباقون ربيتهم مسرعين، ثم شرعوا يطلقون النيران من بين فتحات مزاغلها، إستمر تبادل إطلاق النار ساعتين، ثم عاد الأنصار إلى قاعدتنا بسلام) وفي العدد نفسه من المجلة، تنشر التحية الموجهة من الإجتماع الإعتيادي الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي_ آواخر حزيران 1980، والموجهة للمقاتلين الشجعان في كردستان العراق، وهذا نصها (أيها الرفاق والأصدقاء المقاتلون في ربوع كردستان العراق، أيها المقاتلون الشيوعيون، أيها المقاتلون أياً كانت إنتماءاتكم القومية والحزبية وإتجاهاتكم السياسية. تتطلع جماهير شعبنا إليكم، وتعقد آملاً كبيراً على نضالكم، وترى فيكم قوة فعالة في النضال، من أجل إسقاط الحكم الدكتاتوري الدموي، إن نضالكم رافد أساسي من روافد النضال الشعبي في سبيل بناء عراق جديد حر ديمقراطي مزدهر. نحن نعرف أنكم تناضلون في ظروف صعبة للغاية، تقاتلون بإمكانيات شحيحة ضد خصم شرس يملك إمكانيات مادية وتكنيكية هائلة، ولكنكم متفوقون في الروح المعنوية العالية، المنبثقة من الإيمان بعدالة القضية التي كرستم نشاطكم لها، إن الخصم ضعيف لأنه معزول عن الشعب وعن القوى التقدمية في كل مكان، وأنتم أقوياء لأنكم مسندون

من الشعب، ومن جميع التقدميين أينما كانوا. إن كل طلقة توجهونها إلى صدر الخصم، إنما هي لبنة جديدة في بناء صرح العراق الجديد... إنما هي ثأر لإلوف الضحايا الأبرياء الذين تعرضوا للملاحقات والسجن والتعذيب والإعدام والتصفية الجسدية.. ثأر لإلوف ألأطفال الذين يتمتهم الدكتاتورية ولإلوف الأباء والأمهات والزوجات والأخوات، الذين أنتزع من أحضانهم أعز الناس عليهم.. ثأر لإلوف القرى التي هدمت، ليهجر ويُشرد سكانها، وللبساتين التي قُلعت ليجوع أصحابها . أيها المقاتلون الشجعان! إن خير مكافأة يمنحها لكم الشعب هي حبه لكم وتقديره لنضالكم البطولي وتمجيده لضحاياكم وإرسال أعداد جديدة وجديدة من أبنائه إلى صفوفكم للتعويض عمن يسقطون صرعى رصاص الأعداء، ولتعزيز قدرتكم الكفاحية. إن الشعب حريص على دعمكم وتعزيز طاقاتكم، ولهذا يدعوكم إلى اليقظة الدائمة، إزاء دسائس العدو الرامية، إلى نشر الفرقة وإثارة الصراعات والإقتتال فيما بينكم.. إنكم مدعوون إلى تنسيق الجهود، وتوحيد الصفوف وتعزيز الأخوة الكفاحية، مدعوون إلى تلخيص تجربة النضال الغنية، النضال المرير المليء بالتضحيات عبر عشرين عاماً، مدعوون إلى التعامل مع الجماهير، بروح التآخي والإحترام وتقديم العون لها بأقصى ما يمكن، مدعوون إلى العمل بمزيد من الحماسة والحيوية وبصفوف موحدة، لكي نبرر ثقة الشعب وآماله، لكي نقرب يوم النصر الحاسم، يوم الإطاحة بالحكم الدكتاتوري الدموي، يوم إقامة السلطة المنبثقة من إرادة الشعب، وإشاعة الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان، والحقوق المشروعة للأقليات. عاش المناضلون ضد الدكتاتورية في جبال كردستان، وفي كل مكان من أرض الوطن)

وفي العدد (124) من المجلة الصادر في شهر أيلول 1980 يواصل الكاتب (ف.ع.ك) القسم الثامن من سلسلة كتاباته عن حرب الأنصار في كردستان 1963_ 1970، مشيراً في هذا القسم لعدد من المعارك البطولية التي خاضها الأنصار الشيوعيون، إلى جانب بيشمركة الثورة الكردية، فيقول (في أواسط كانون الأول، ذهب فصيل من أنصارنا، بإمرة خالد رباطي، آمر السرية الأولى، ف4، بإتجاه (وليان). كانت قيادة الثورة ترسل بصورة دورية، كل شهرين ، ثلاث سرايا بيشمركة من قوتي سفين وسهل أربيل، لمساعدة قوة قرداغ، والتعاون معها في عمليات مفاومة العدو، وكان عمل خالد رباطي في منطقة قرداغ جزءاً من تلك الواجبات الدورية.

كان في قرية (وليان) حوالي 300 مسلح من المرتزقة وغيرهم، رتل خالد رباطي يتقدم نحو القرية، رفاقنا في المقدمة، دخل الرتل القرية ليلاً، ولم يكن يدور في خلدهم وجود ذلك العدد الكبير من قوات العدو فيها. إعترضتهم إحدى نقاط حراسة العدو، وكان فيها حارسان. صرخ أحدهما في وجه رفاقنا (من أنتم ؟) أجابه أحد الرفاق : (نحن) . ظن الحارسان أن هذه القوة المتقدمة نحوهم لابد أن تكون من قطعاتهم الجوالة. وبالمقابل إعتقد أنصارنا أن القوة الموجودة في القرية، هي قوة (سفين) الجوالة .

حينما إقترب الأنصار من الحارسين، كشف هذان عن هويتهما، عندئذ عرف الأنصار الحقيقة، فهجموا عليهما بسرعة، وجردوهما من السلاح، لكن المرتزقة الآخرين إنتبهوا إلى الحادث، وأخذوا يطلقون نيرانهم بإتجاه الأنصار. أسرع الرفاق بالإنسحاب إلى الخلف، وتوقفوا في طريق القرية، وقفز رامي رشاشة الديكتريوف، وتسلق سطح البيت الطيني، وفي لحظات هيأ

رشاشته، وحين بدأت جموع المرتزقة تتقدم للقضاء على الأنصار، بدأ (الرفيق دكتريوف) يرمي وإستمر يرمي بلا توقف ، وكلما إنتهى شريط عتاد ركب شريطاً آخر وعاود الرمي، وكان الأنصار بدورهم متخندقين خلف الجدران الطينية، يتبادلون إطلاق النيران مع المرتزقة .

لقد قضت رشقات (الرفيق دكتريوف) على عشرات من المرتزقة، وقتلتهم في الحال!).

وفي العدد نفسه من المجلة يكتب الصحفي عامر بدر حسون مادة تحت عنوان (أوراق وحكايات) يتحدث فيها عن رسالة وصلته من أحد رفاقه الذي إلتحق بصفوف الأنصار، وكيف يصف حياته هناك فيقول عامر (جاءتني رسالة لا تعرف طعم أيامي .. قلت : تعلم منها أيها الغريب ! وكان يجب أن أتعلم.. فالرسالة من كردستان، وكاتبها رفيق(كنت) أتصوره صغيراً.. لكنه كبر فجأة، وتحول من فنان (نازك) إلى مقاتل، يجمع الحطب، ويطبخ ويستلم نوبات الحراسة ويتعلم في أوقات الفراغ (الدبكة الكردية) ! تقول الرسالة (أنا الآن بين أحضان الحزب، وقد حملت السلاح للدفاع عن مبادئنا.. معي مجموعة من الرفاق الذين كانوا معنا في الجريدة.. بمناسبة عيد الحزب، قدمت عملاً مسرحياً قمت بإعداده وأخرجته لهذه المناسبة، كان إسمه (بطاقة دعوة لشهداء الحزب) وقد نال إعجاب رفاقنا والقوى الوطنية الأخرى التي حضرت الإحتفال، وأظن أن هذا هو العمل المسرحي الأول في هذا العام الذي يعرض في كردستان... هل تتصور يا رفيقي بأنني سأكون يوماً ما خبازاً؟! هل كنت تتصور هذا ؟ لقد صرته ولدي الأن إسم يتناسب مع ما صرته...) ليس من حقي طبعاً أن أكشف هوية هذا الرفيق، ولكن من واجبي أن أعرف بشخصيته. لم يكن من أصغر العاملين في صحافة الحزب فحسب، وإنما كان قطعة من المرح والوداعة(والصفتان لا تجتمعان بسهولة) وأحسب أنه كان _ دونما قصد _ يحاول أن يحاكي الموسيقى في عذوبتها الوديعة، ومرحها الصاخب، كان يحب العمل في السينما والمسرح والصحافة والرسم و.. الشعر، وكان يرتجل الأغاني المرحة، وقد قدم في كل منها ما يقدمه الفنان في بداياته).

وفي العدد 126 الصادر في تشرين الثاني| كانون الأول عام 1980 من المجلة، يواصل الكاتب ف.ع.ك ، كتابة القسم العاشر من مادته الوثائقية حول حرب ألأنصار في كردستان، متحدثاً عن معارك بطولية للأنصار الشيوعيين ضد قوات السلطة، بعد مجيء البعثيين مجدداً للحكم، فيشير لمعارك حدثت في شهر آب 1969، كما ينشر نصوص رسائل مرسلة من قادة سرايا شيوعية لآمر لواء قرداغ التابع لقيادة الثورة الكردية، ومن بينها الرسالة التالية (تحية حارة

1 _ في ليلة 26_8_1969، وبالساعة الحادية عشرة والنصف شن العدو هجوماً على جبهتنا في سولياوا، وتصدت له قواتنا في معركة إستمرت حتى صباح اليوم التالي، وبقيت مستمرة بعد ذلك أيضاً حتى الساعة الثامنة ليلاً من يوم 27، لقد كبدنا العدو خسائر كبيرة في أفراده ما بين قتيل وجريح، وفي صباح وظهيرة يوم 27_8، بعثنا برسالتين، الأولى إلى عريف جلال، والأخرى إلى محمود عزيز، ووجد الأنصار مواقعهما خالية، وتأكد لدينا إنهما قاما بسحب قواتهما إلى الخلف ليلاً، ودون أي مقاومة للعدو .

2 _ كان حجم قطعات العدو كبيرة جداً، وكانت معنويات أنصارنا عالية جداً.

3 _ خسائرنا ثلاثة جرحى وجراحهم طفيفة .

4 _ صمدنا في مواقعنا فوق ذرى جبل سولياوا،، خلال عشرين ساعة من القتال الشاق مع العدو، وفشل هذا في إحتلال مواقعنا، ولكننا بسبب نفاد عتادنا إضطررنا على الإنسحاب إلى الخلف، وتم هذا في الساعة الثامنة مسا، ومررنا بقرية (ميرياس) ثم وصلنا إلى قرية(إستيل العليا) .

5 _ نحن الآن في قرية (إستيل العليا) وكل العتاد الموجود لدى كل نصير لا يزيد على خمس إطلاقات فقط، نرجو، وبأسرع وقت ممكن، أن تبعثوا إلينا كميات من أعتدة البنادق التالية :

الإنكليزية ، البرنو ، الروسية . وإلى الأمام

آمر سرية الأنصار الرابعة آمر سرية الأنصار العاشرة)

وفي العدد 127 من المجلة، والصادر في كانون الثاني 1981، تكتب المجلة مقالاً تحت عنوان (السلفادور: عشية المعركة الفاصلة) لعضو القيادة العسكرية_ السياسية الثورية الموحدة في السلفادور نورما غيفارا، وفيه تأكيد على أهمية الكفاح المسلح، وتوحيد القوى الوطنية، وتشكيل قيادة سياسية وعسكرية موحدة لها، وهي تشبه تطلعات الحزب الشيوعي العراقي في توحيد قوى المعارضة وقواتها العسكرية ضد سلطة صدام وأجهزة إرهابه ، حيث جاء في المقال (رغم الإرهاب الدموي الذي تمارسه الطغمة العسكرية_ المدنية الحاكمة، فإن العملية الثورية في السلفادور آخذة في التصاعد. ونعتقد أنها إكتسبت طابعاً لا رجعة فيه. وإن إنتصار الثورة بات أقرب من أي وقت مضى. وتستند هذه الثقة إلى دراسة شاملة للعوامل الموضوعية، التي يأتي في مقدمتها تعزيز الوحدة بين القوى الديمقراطية. وكانت مرحلة جديدة نوعياً قد دشنت بتشكيل جيش الثوار في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي _ جبهة فارابوندو مارتي للتحرر الوطني. وقد أتخذ القرار بشأن إسمها وتنظيمها في إتفاقيات آيار(مايو) 1980، التي شكلت بموجبها القيادة العسكرية _ السياسية الثورية الموحدة. وشأن كل منظمة عسكرية فإن للجبهة قيادة عامة ومركزاً عاماً. وهناك بند ينص على تشكيل مجلس عسكري، إذا إقتضت الضرورة(يترأسه قائد أو قائدان سياسيان). وعلى أساس القوى المتوفرة تحت تصرفنا قمنا بفتح أربع جبهات: إثنتين في وسط البلاد، وجبهة غربية وأخرى شرقية. وتضطلع الوحدات القتالية في مناطقها بمشاغلة قوات الحكومة في معارك عسكرية. لقد أحرزت نجاحات هامة في الكفاح المسلح خلال فترة وجيزة نسبياً من الوقت ، ويعود هذا بالدرجة الرئيسية إلى واقع إن العمليات تخطط الآن بصورة مشتركة، بعدما كانت كل منظمة ثورية تخطط في السابق هذه العمليات على إنفراد. إن الطغمة الحاكمة لا تتمتع بأي دعم في البلاد، وهي تجد نفسها في عزلة متزايدة على الساحة الدولية أيضاً، وخاصة بفضل التضامن الذي تبديه شعوب وحكومات البلدان الأخرى. ويمكن القول بثقة إن لدينا الآن الإمكانية والقوة القتالية لإنزال هزيمة عسكرية بالعدو. وأكبر خطر على الثورة لا يأتي من الأوليجاركية المحلية بقدر ما يأتي من إمبريالية الولايات المتحدة، التي تهدد بالتدخل العسكري. وإننا نعد أنفسنا لصد مثل هذا التدخل بصرف النظر عما إذا كان البنتاغون سيقصر نفسه على إستخدام قواته الخاصة، أو يلجأ إلى طلب العون من أنظمة الحكم الرجعية. وبذلك يواجه الجيش الثوري مهمة مزدوجة : الإعداد لمعركة فاصلة مع العدو الداخلي وتنظيم

المقاومة في حالة وقوع عدوان خارجي. وسيتعين لتحقيق هذه الغاية تطوير أشكال جديدة من النضال. ويبدو واضحاً من الآن إنه لا يكفي لإحراز النصر إمتلاك جيش نظامي ووحدات لحرب الأنصار. فلابد من تشكيل قوات للدفاع الذاتي. يضاف إلى ذلك أن من المهم تحسين التدريب العسكري لأبناء الشعب، وإشراك أعداد أكبر في العمليات العسكرية. ولهذا الغرض نعمد إلى الإستيلاء على المراكز المأهولة بالسكان لفترات قصيرة.).

في العدد نفسه من المجلة يواصل الكاتب ف.ع.ك كتابة القسم الأخير من مادته الوثائقية(حرب الأنصار في كردستان 1963_ 1970) وفيه يورد معلومات عن معارك جديدة أخرى للأنصار الشيوعيين وبيشمركة الثورة الكردية نهاية عام 1969 وبداية عام 1970، وحتى إعلان بيان 11 آذار 1970 ، وفي نهاية القسم يورد الكاتب ما يلي (بقي الرفاق يتجولون في منطقة بنجوين حتى 1_2_1970، وبعد هذا التأريخ تحركوا بإتجاه جوارتا وبرزنجه، وفي 9_2 عدت بدوري إلى بنجوين، وبعد أن قضيت في هذه المدينة يوماً واحداً غادرتها بإتجاه برزنجة، للإلتحاق بالسرية. بعد يوم واحد وصلت إلى (خرابة) وكان الرفاق هناك، في يوم وصولي إلى خرابة دخل أحد فصائلنا المتجحفل مع الفوج التاسع بيشمركة، في معركة دفاعية بالقرب من قرية (جوارته) وكان العدو قد تقدم نحوهم من (عربد). إستمرت المعركة ساعة واحدة، ثم إنسحبت بعدها قطعاتنا إلى قمم الجبال القريبة من (جوارتان). كانت أوامر قيادة الثورة الكردية، المرسلة إلى آمري وحدات البيشمركة، تنص صراحة ، في تلك الأيام ، على (عدم الإشتباك مع العدو بمعارك حاسمة، طالما المفاوضات جارية مع السلطة من أجل إحلال السلام في كردستان) لذلك قامت جميع سرايا البيشمركة بالإنسحاب إلى (جوارتا) من جديد. صادفت ليلة 18_2 اليوم الثالث من عيد الأضحى، تلك الليلة تحركت سريتنا إلى (كورة ديم) بإتجاه قرداغ، وكانت قطعات اللواء الأخرى قد إنتقلت إلى هذه القصبة، حدث هذا بعد أن سحب العدو قطعاته من المنطقة بدون مقاومة، وذلك بسبب المفاوضات الدائرة بين السلطة وقيادة الثورة الكردية. الهدوء يعم الجبهات جميعاً. ليلة 11_3_1970، كنا في قرية (به لخه). تلك الليلة أعلن من إذاعة بغداد بيان الحادي عشر من آذار .)

وفي العدد نفسه نقرأ قصائد مترجمة للشاعر الكردي (رفيق صابر) ومن بينها قصيدة (طريق البنادق) التي يؤكد فيها على إختيار طريق الكفاح المسلح، حيث يقول فيها

(كانت لي سماء صغيرة زرقاء

هدمها البرجوازيون

كانت لي جرعة دم سوداء

نهبها البرجوازيون

كانت لي أحلام عسلية

كانت لي كتب أدبية

سرقها البرجوازيون

لكن :

عندما أرادوا تغيير جلدي

ومسخ وجهي وتشويه حقدي

إرتديت ثلوج الجبال

إرتديت بروق المحال

حملت وطني على كتفي في الخنادق

وسرت في طريق البنادق)

ومن أجل الإطلاع على التجارب الثورية المشابهة لتجربة الحزب الشيوعي العراقي، والتأكيد على صواب نهج الكفاح المسلح الذي إختطه الحزب، تجري مجلة الثقافة الجديدة، في عددها المرقم 131، والصادر في حزيران 1981، مقابلة مع جورج شفيق حنظل، سكرتير الحزب الشيوعي في السلفادور، ومن بين أجوبته على أسئلة المجلة يقول حنظل (لقد إكتشفنا ألأسباب الرئيسية التي كانت وراء الصعوبات الناجمة عن تحول خطنا السياسي: غياب الكوادر الأساسية والكوادر الوسطية التي يمكنها القيام بواجبات تنظيم العمل المسلح، وقد تمت معالجة المشكلات التي واجهناها بفضل نضال دؤوب. إن لدى حزبنا الأن قوى عسكرية مسلحة، وله كذلك منظمته الحزبية داخل المؤسسة العسكرية. حزبنا يمارس اليوم كل اشكال النضال، وفي مقدمتها الكفاح المسلح، وهو يمزج في نضاله بين كل الأشكال النضالية: حرب العصابات، الكفاح المسلح المنظم(الحرب النظامية). في العام 1979 إنتصرت الثورة في نيكاراغوا، وفي هذه الأثناء تفاقمت أزمة النظام، وكان ذلك بمثابة الممهد لنشوء جبهة فاروبوندو مارتي، للتحرير الوطني ، والتي تضم خمس منظمات سياسية وعسكرية.

1 _ قوات التحرير الشعبية .

2 _ جيش التحرير الشعبي .

3 _ المقاومة الوطنية .

4 _ حزب العمال الثوري في أمريكا الوسطى .

5 _ الحزب الشيوعي في السلفادور .

وحول هذه الجبهة تشكلت جبهة أوسع، هي الجبهة الديمقراطية الثورية، وتضم أيضاً القوى التي تحالفت مع الحزب طوال عشرين عاماً، والكنيسة تشارك في هذه الجبهة، فضلاً عن ممثلين عن الجامعات وجناح من الحزب الديمقراطي المسيحي، وآخر من الأحزاب المشاركة في الأممية الثانية، هو حزب الحركة الوطنية الثورية، ومنظمات تمثل فنيين وموظفين وبعض الملاك

الصغار. الحزب يشارك في هذه الجبهة من خلال، الوحدة الديمقراطية الوطنية، وهي آخر واجهة إستخدمها الحزب في إنتخابات العام 1977. قوات الجبهة تسيطر حالياً على (11) منطقة محررة، مساحة كل منها(500)كم مربع وأصغرها(300) كم مربع، ومعلوم إن مساحة السلفادور هي (30000) كم مربع . بعد هجوم 10 كانون الثاني تغيرت الأوضاع كثيراً، وتوسعت رقعة المناطق المحررة، وتعززت قدراتنا المسلحة. لدينا إذاعة في إحدى القواعد المحررة، ولحزبنا جريدة مركزية تصدر ب(80000) نسخة، يقوم الحزب بطبعها وتصدر بإسم الجبهة، ويوزع الحزب منها (25000) نسخة) .

في العدد المرقم 132 والصادر في تموز 1981 من المجلة تنشر الثقافة الجديدة خبراً عن عملية عسكرية لبيشمركة الإتحاد الوطني الكردستاني فتقول (أعلن الإتحاد الوطني الكردستاني عن عملية عسكرية جريئة نفذتها فصائل الأنصار التابعة له في يوم 5|6|1981، في محافظة كركوك. نجم عنها إعتقال خمسة مهندسين ألمان غربيين يعملون مع الشركات الإحتكارية المساهمة في نهب ثرواتنا الوطنية. وجاءت هذه العملية كما ذكر بيان صادر عن (أ.و.ك) إحتجاجاً على الموقف المعادي للشعب الكردي، الذي وقفته حكومة ألمانيا الإتحادية في العام الماضي، عندما مارست ضغطاً شديداً على سلطات برلين الغربية من اجل إطلاق سراح إرهابيين مجرمين عاملين في أجهزة المخابرات العراقية، حاولا نسف البناية التي عقدت (جمعية طلبة كردستان خارج الوطن) مؤتمرها فيها. وكان الإرهابيان المجرمان قد إعتقلا بالجرم المشهود وتوفرت الأدلة الكافية لإدانتهما. وكان موقف حكومة ألمانيا الفدرالية تشجيعاً صريحاً للإرهاب وللقتل الجماعي . وإشترط أ.و.ك . لإطلاق سراح المهندسين إعتذاراً رسمياً من حكومة ألمانيا الإتحادية وتعهدها رسمياً بأن لا تشجع الإرهاب وتعهداً من جانبها بإيقاف بيع الأسلحة الحربية للطغمة الفاشية الحاكمة في العراق. كما إشترط إطلاق سراح 27 مواطناً كردياً ينتظرهم حكم الإعدام في سجن الموصل. وإطلاق سراح أربعة أطفال أكراد تقل أعمارهم عن 13 عاماً. أعتقلوا في شهر شباط الماضي. فضلاً عن دفع الشركات الإحتكارية المعنية تعويضات لذوي الشهداء.) واورد الخبر أسماء المهندسين الألمان المختطفين، وأسماء الأطفال الأكراد المعتقلين، وأسماء الأكراد المحكومين بالإعدام .

أما العدد 136 الصادر في كانون الأول 1981، فقد نشر البلاغ الصادر عن ألإجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي تشرين الثاني| 1981، وفيه تأكيد على نهج الكفاح المسلح وتطوير الحركة الأنصارية، إذ وضع نقطة خاصة في هذا المجال، وحدد ستة شروط للعمل في هذا الميدان، ونص على (ثانياً : تطوير الكفاح المسلح

قوبلت توجيهات اللجنة المركزية بضرورة التدريب الشامل للرفاق والرفيقات، وإتقان إستخدام السلاح، وعودة الرفاق الذين غادروا الوطن في ظروف الهجمة الإرهابية، إلى أرض المعركة. قوبلت بتأييد وحماس كبيرين من قبل الشيوعيين وأصدقاء حزبنا. كما تحقق إلتحاق المئات من أعضاء الحزب وأصدقائه حتى الآن بوحدات الأنصار. بعد تأهيلهم وتدريبهم وتسليحهم. إن تطوير دور وحدات الأنصار التابعة لحزبنا كماً ونوعاً وزيادة فاعليتها يتطلب :

1 _ تعزيز الروح الحزبية والإنضباط والطاعة الحزبيين، والعناية بالمستوى السياسي والفكري للأنصار، والتنسيق الأفضل بين العمل الحزبي والعمل العسكري، وتبقى مسألة تعزيز سرية العمل بين الرفاق الأنصار في التنظيم والحياة اليومية وفي النشاطات والعمليات العسكرية مهمة دائمة .

2 _ تأكيد التوجيهات الحزبية حول واجبات التدريب والإستعداد الدائم، من قبل كافة الرفاق وأصدقاء الحزب لتلبية الواجب المُشرف في الإنخراط بوحدات الأنصار، والإهتمام بإختيار أفضل النوعيات، لأداء هذا الواجب، وكذلك لجمع مختلف الكفاءات التي تحتاجها وحدات الأنصار، ويحتاجها الحزب في مختلف الميادين النضالية.

3 _مواصلة إعداد النصير ووحدات الأنصار إعداداً أفضل والإستمرار في رفع مستوى الثقافة العسكرية والتمكن من نشر العلوم العسكرية، بصورة منهاجية، ورفع الكفاءة القتالية وتنويع أساليب قتال الأنصار .

4 _ التأكيد على سيادة العقلية الثورية البعيدة النظر، في خطط وأعمال فصائل الأنصار وتحديد الأهداف العسكرية وبرمجة العمل .

5 _ تطوير الصلات بالجماهير والعمل على رفع معنوياتها وثقتها بالإنتصار، وتهيئتها للمشاركة بمختلف أشكال النضال، بما في ذلك النضال المسلح. والدفاع عن مصالحها وتقديم العون والمساعدة لها في حياتها اليومية .

6 _ تعزيز التحالف والأعمال المشتركة بين وحدات الأنصار لكافة القوى الوطنية المكافحة ضد الدكتاتورية .)

كما نشر في العدد نفسه التحية الموجهة من الإجتماع إلى فصائل الأنصار والبيشمركة البواسل، والتي جاء فيها (يحيي الإجتماع الكامل للجنة المركزية المنعقد في أواخر تشرين الثاني 1981 الكفاح الثوري الباسل والمتفاني، الذي يخوضه الأنصار الشيوعيون وأصدقاؤهم، والبيشمركة الوطنيون من الفصائل القومية الكردية وكل القوى الوطنية في كردستان العراق، منطقة الوثوب المسلح للمعارضة الوطنية العراقية، ويشيد ببطولاتهم ونضالاتهم الباسلة التي تشدد الخناق على الدكتاتورية الرجعية. وتقدم إسهاماً جدياً في تهيئة مستلزمات إسقاطها وإقامة نظام ديمقراطي يتمتع فيه شعبنا العراقي بحرياته وحقوقه الديمقراطية، والشعب الكردي بالحكم الذاتي. إن تدفق المئات من رفاق وأنصار حزبنا إلى ميدان المعركة المشرفة حاملين السلاح والثقة بالنصر. يجسد الطاقة الثورية التي لا تنضب لدى حزبنا وحركتنا الثورية، والقدرة غير المحدودة لحركتنا الجماهيرية على تذليل الصعوبات والتعقيدات التي تجابه مسيرتنا الثورية، ورفد النضال الشعبي المتعاظم بجيش لا يعرف المهادنة والموسمية والتراجع، لمواصلة العمل الثوري حتى الظفر الأكيد.

إن الإجتماع يثمن الدور المرموق لأنصارنا في تعزيز وحدة كل الفصائل المسلحة وأحزابها السياسية والعمل على إرساء أسس العمل المشترك فيما بينها وتكريس كل ما من شأنه رأب

الصدع، ومكافحة مظاهر وأسباب الإنقسام وتشديد الصراعات، ووضع حد نهائي لأقتتال الأخوة، ويؤكد مجدداً أهمية مواصلة هذا النهج، وإيلاء أهمية إستثنائية لتحقيق نجاحات ملموسة على طريق توحيد الأحزاب والمنظمات الوطنية المعادية للديكتاتورية، ويناشد الإجتماع جميع الأحزاب والمنظمات الوطنية المعادية للديكتاتورية، العمل من منطلق المسؤولية الوطنية، وبكل الوسائل الممكنة، لخلق مناخ يساعد على وضع جميع طاقات وإمكانيات شعبنا وحركتنا الوطنية في خندق المجابهة ضد الديكتاتورية، للإجهاز النهائي عليها وتحقيق أهداف وطموحات حركتنا الوطنية. إن ثقتنا بأن قوى حزبنا وشعبنا ستتدفق بوتائر متسارعة لتعزيز مواقع الأنصار وتوسيع نطاق نشاطاتها وتمكينها بالوسائل والمستلزمات للقيام بواجبها الثوري. لتخفق عالياً راية نضالنا الثوري الظافرة، ولتتعزز مواقع أنصارنا البواسل، ولتتوحد فصائل الأنصار المسلحة للإجهاز النهائي على الديكتاتورية الرجعية، والإنتصار النهائي لشعبنا العراقي الباسل).

نستنتج مما تقدم أن الهدف الثاني تم تحقيقه من خلال(21) مادة من أصل(2047) مادة في(8) أعداد من أصل(67) عدداً وإن الهدف تم تحقيقه من خلال(13) مادة تعبوية من أصل(128) و(3) مواد وثائقية من أصل(400) مادة، و(2) مادة مترجمة من أصل(277) مادة، ومادة واحدة لكل من السياسية والثقافية والمقابلات، من أصل وحسب التسلسل(313) و(534)و(67) لجميع الأعداد المتوفرة لدى الباحث.

3_الهدف الثالث : فضح إرهاب السلطة ضد القوى الوطنية وجماهير الشعب، وبينها جماهير الشعب الكردي.

ذكر الباحث فيما سبق، ان نظام البعث، الذي إستولى على السلطة في تموز 1968، ظل يمارس إرهابه ضد القوى الوطنية العراقية، وبينها الحزب الشيوعي العراقي، وضد الثورة الكردية ومطالبها في الحكم الذاتي، منذ سنوات إنقلابه الأولى. وبالرغم من محاولته، من أجل تثبيت مواقعه، ومسح الصورة القاتمة السابقة عنه، من ذاكرة جماهير الشعب العراقي، إرتداء لباس تقدمي، عندما عقد مع القيادة الكردية إتفاقاً أسفر عن إصدار بيان 11 آذار عام 1970، وعقد الجبهة الوطنية مع الحزب الشيوعي العراقي عام 1973، إلا أن النظام البعثي واصل إرهابه المبطن ضد الثورة الكردية، والذي تم تتويجه، بمحاولة إغتيال السيد ملا مصطفى البارزاني، ثم بعقد إتفاقية الجزائر مع شاه إيران عام 1975، والتي أنهت الثورة الكردية إلى حين، كما كان النظام وطوال سنوات الجبهة مع الحزب الشيوعي العراقي، يمارس سياسة التمييز والإبعاد والتضييق والفصل، وأيضاً التعذيب والقتل ضد اعضاء الحزب الشيوعي ومناصريه، والذي توج بإعدام شيوعيين إتهموا بتكوين تنظيم عسكري، والذي كان بداية إنفراط التحالف مع البعث. وقد إتسعت حملات النظام القمعية ضد الشيوعيين والقوى القومية الكردية، بعد إنفراط الجبهة الوطنية آوائل عام 1979، بل تعدت هذه الحملات الإرهابية هذه القوى لتشمل الإسلاميين أيضاً، وخصوصاً من الطائفة الشيعية، التي إتهمت بمساندتها للثورة الإيرانية، ومع إشتعال الحرب العراقية الإيرانية، إتسعت مديات القمع أكثر لتشمل رافضي الحرب، من جميع القوميات والطوائف، وفي جميع مدن العراق ومناطقه، لذلك بادر الحزب

الشيوعي العراقي ووسائل إعلامه المختلفة، للتصدي لحملة النظام الإرهابية الواسعة هذه، وفضحها أمام الرأي العام العراقي والعربي والعالمي، وكانت وسائل إعلام الحزب من إذاعة وصحف ومجلات ومنشورات مختلفة، ميداناً لممارسة فضح النظام، وقد لعبت مجلة(الثقافة الجديدة)، دوراً متواضعاً في تحقيق هذا الهدف، لأنها كانت مجلة نظرية فكرية، ودورها في عملية فضح إرهاب السلطة لا يرقى لوسائل إعلام الحزب الأخرى، ولا حتى لدورها في تحقيق أهداف الحزب الإعلامية الأخرى، وفي الأعداد الثلاثة، من عامي 1982و1983، التي سيحللها الباحث، سيتضح الدور الذي لعبته المجلة في تحقيق هذا الهدف، وحسب الجدول التالي

ت	تحقق الهدف من خلال	العدد الكلي	اعداد العينة	موضوعات الهدف	النسبة المئوية
	مقابلات	67 %3	3 %4	1	% 5،1
	تقارير ومتابعات	208 %10	3 %4	1	% 5،0
	سياسية	313 3،15 %	3 %4	1	% 3،0

جدول يوضح الموضوعات التي تحقق فيها الهدف الثالث

يرى الباحث ان العينة المختارة من اعداد المجلة للسنتين 1982 و1983، والتي تم الإتفاق على تحليلها، قد أوضحت بياناتها ان عدد الموضوعات السياسية والتقارير والمقابلات فيها قد تساوت، بمعدل موضوع واحد لكل منها، وبنسب هي على التوالي 3،0% و 5،0% و 5،1%، وتبين للباحث إن مهمة فضح إرهاب السلطة لا يمكن ان تضطلع وتنجح به مجلة نظرية فكرية تتوجه بشكل اساسي للنخبة.

ففي العدد 137 من المجلة، الصادر في كانون الثاني 1982، وفي لقاء مع السيد عزيز محمد، السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في تلك الفترة، قال رداً على سؤال المجلة: من أن النظام بصدد تغيير موقفه من الحزب الشيوعي، وإنه يتهيأ لإصدار عفو، قال مايلي (تمعن في الخريطة السياسية الداخلية، ماذا تجد؟ إنتهاك كامل وشامل للحريات الديمقراطية، إعدامات وسجون وملاحقات، إضطهاد طبقي وقومي شوفيني، وديني وطائفي، إضطهاد سياسي لا يدانيه ولا يجاريه نظام آخر عدا الأنظمة الفاشية، مسخ الحكم الذاتي وإضطهاد الشعب الكردي في العراق).

أما العدد 138 من المجلة والصادر في شباط 1982، فقد أشار لإرهاب السلطة البعثية ومرتزقتها، الذي تعدى الوطن ليشمل الطلبة العراقيين المعارضين، الذين يدرسون في بريطانيا، فقد أعادت المجلة نشر مقال مجلة (الغارديان) البريطانية والمعنون (الطلبة العراقيون يطالبون بالحماية من الإعتداءات) والذي جاء فيه (طالبت مجموعة من الطلبة العراقيين في مدينة سوانزي، التي تعارض النظام البعثي في بلدها، طالبت بالحماية بعد سلسلة من

الإعتداءات على يد أنصار الحكومة. وأفاد متحدث بإسم جمعية الطلبة العراقيين، الذي رفض أن يدلي بإسمه خوفاً من الإنتقام، بأن عدداً منا، قد تعرض مؤخراً للهجوم في المحلات العامة، من قبل عناصر الإتحاد الوطني لطلبة العراق، المدعوم من قبل الحكومة. وتعرض إثنان من طلابنا إلى ضرب عنيف من قبل خمسة أشخاص، مما جعلنا أن ندخل المستشفى لمدة يومين، وأضاف : لقد فقدت أسبوعاً كاملاً من دراستي، وإني قلق جداً في الوقت الحاضر من إحتمال إعتداءات جديدة وخاصة في فترة عطلة عيد الميلاد ، عندما يعود معظم الطلبة إلى بيوتهم. وأشار المتحدث بإسم جمعية الطلبة العراقيين إلى أننا ننتظر الآن إجراء التحقيق الإنضباطي، حيث إننا مستعدون لتشخيص إثنين من الخمسة الذين قاموا بالإعتداء علينا، بإعتبارهم طلبة في الجامعة، وأضاف: إن الكلية قلقة على عوائل طلبتنا، بسبب الإجراءات الإنتقامية التي قد تتخذها السلطات العراقية ضدهم في العراق. ولكن ينبغي القول إننا إذا لم نقم بكشفهم، فإن الإعتداءات ستستمر مرة بعد أخرى).

أما في العدد 147 من الثقافة الجديدة، الصادر في تشرين الأول 1983، فتحلل المجلة في دراسة عنوانها (فاشية نموذجية وفاشية من طراز خاص) للكاتب (علي الهاشمي) النموذج العفلقي للفاشية من طراز خاص، وتورد الدراسة في عنوانها الثانوي (الإرهاب الشامل) ما يلي(ما كان للدكتاتورية أن تنجح في إخراج الأحزاب من ساحة العمل الشرعي وتفرض على المواطنين الإنتماء إلى حزبها ومنظماتها البيروقراطية لولا الإرهاب الوحشي، الذي إعتمدته وسيلتها الأساسية والحاسمة، ضد من ينشط أو يمكن أن ينشط ضدها. وقد يسر لها الإرتفاع الهائل في عائدات البترول، مزاوجة الإرهاب الوحشي بالرشوة والديماغوجية، فتتدخل قوى الأمن أحياناً (لمساعدة) مواطن يقع ضحية غش أو إساءة عائلية أو إبتزاز، ومن المألوف أن تُعلن وسائل الإعلام عن (مكرمات) لرئيس النظام يقدمها من أموال الدولة، إلى هذا الفقير أو ذاك المحتاج، أو إرسال مريض للعلاج في الخارج. وأخذت مكرمات صدام تتزايد مع تصاعد الإرهاب. رغم أن إرهاب المواطن تمارسه مختلف مؤسسات النظام، بما فيها النقابية والتعليمية، فإن الجهازين الأساسيين للتنكيل والإرهاب السياسي، هما المخابرات العامة والأمن العام، ويوم كانت الدكتاتورية مقتّرة في الإنفاق على خدمات حيوية كالتعليم والطبابة، فإنها ظلت سخية تجاه هذين الجهازين، أما بعد طفرة العائدات البترولية، فلم يعد لهذا السخاء حدود. لقد وسعتها توسيعاً لم يعرف له العراق مثيلاً، وجهزتها أحدث تجهيز: على سبيل المثال جهاز كومبيوتر ضخم لمديرية الأمن العام، أجهزة تجسس إلكترونية، سيارات لا حصر لها، معدات حديثة للتعذيب، بيوت سرية ومقرات وفنادق ومتاجر، أقبية وزنازين جديدة، كاتمات صوت ووسائل التفجير والإغتيال الأخرى، وأموال لم تحلم بأرقامها أجهزة العهد الملكي. حتى صيف 1973، كان معتقل (قصر النهاية) رمز البطش الرهيب بالقوى السياسية، بتقاليده الرهيبة منذ إنقلاب 1963، وبعد تمرد مدير الأمن العام وتصفية كتلته من القيادة، تبرأت الدكتاتورية من أهوال ذلك المسلخ البشري، وإحتفلت بهدمه، بعد أن نقلت مهامه وأساليبه، إلى أماكن غير معروفة سابقاً، فيما إستمر توسع هذين الجهازين وإمتداد نشاطهما إلى خارج العراق، حيثما تتنفس المعارضة ضد النظام. وهما إذ يمدان يد التنكيل، إلى كل من يتضامن مع ضحيتهما، فإنهما يشعران المعتقل بأنه مقطوع عن العالم، فضلاً عن غياب القانون في نشاط الجهازين، وتذكرنا أساليبهما الوحشية بالغستابو، وهي تحمل بصمات صدام حسين، رئيس المجلس الأعلى للأمن

القومي، والمسؤول عن نشاطهما حزبياً منذ البداية. لقد تواصل البطش، لكنه لم يستخدم بإتجاه واحد وسعة واحدة على الدوام، فقد أبقته الدكتاتورية خطراً مائلاً أمام كل عين، لكنها حرصت على تمويه إرهابها على الرأي العام العالمي، بتجزئة الحملة على الأحزاب الأخرى، وبتحاشي الإبقاء على جمهور واسع من الناس رهن الإعتقال، فكانت الضربة الموجهة إلى الحزب المعني تتخذ شكل الغارة الخاطفة على كوادره، وتكثيف التعذيب لإسقاطهم سياسياً خلال أيام، ثم يُطلق سراحهم ويعادون إلى وظائفهم، وفي غضون ذلك ظلت الدكتاتورية ترائي متظاهرة بالوقوف ضد الإرهاب السياسي في بلدان أخرى كمصر والسودان، بل ذهبت بها الصفاقة إلى حد التبرع بمبلغ إلى ضحايا الفاشية في شيلي، ونظمت مؤتمراًعالمياً في بغداد للدفاع عن حقوق الإنسان. لكن تصاعد كفاح المعارضة، وإشعال الحرب على إيران، فضلاً عن الدمار الذي دوّخ الطاغية وبطانته، كلها عوامل أدت إلى إختلال حسابات الدكتاتورية، فصار البطش بلا حدود. لقد شجبت الكنيسة الكاثوليكية في شيلي علانية الإرهاب الذي تسلطه دكتاتورية بينوشيت الفاشية، ولو فعلت أية مؤسسة علنية مثل هذا في العراق، لكان مصير رجالها الذبح والتمثيل بالجثث).

مما تقدم يمكن الإستنتاج أن الهدف الثالث تم تحقيقه من خلالِ(3) مواد من أصل(2047) مادة في ثلاثة أعداد من أصل(67) عدداً، وإن الهدف تم تحقيقه من خلال مادة واحدة لكل من الموضوعات السياسية والمقابلات والتقارير، من أصل(313) و(67) و(208) على التوالي، لجميع اعداد المجلة المتوفرة لدى الباحث .

4_ الهدف الرابع : فضح مغامرة الحرب العراقية الإيرانية وخسائرها وأهدافها وخطل إندلاعها.

ربما يمكن إعتبار الحرب العراقية الإيرانية، التي أشعلها نظام صدام حسين في 22 أيلول 1980 ضد إيران، أكبر وأهم حدث كارثي على الشعب العراقي، خلال فترة البحث، فقد إمتدت هذه الحرب ثمان سنوات، وكانت حصيلتها مئات ألوف الضحايا من القتلى والجرحى والمعوقين، وملايين الأرامل والأيتام، وخسارة مليارات الدولارات، وتخريب للبنى التحتية من جسور وشوارع وبنايات، وخراب للقيم الثقافية والإجتماعية للشعب العراقي، وقد تصدى الحزب الشيوعي العراقي، من خلال وسائل إعلامه المختلفة لكارثة الحرب، وبين أسبابها وتوقع نتائجها، ودعا جماهير الشعب العراقي للنضال لإيقافها، وعدم المشاركة في إستمرارها، وكانت مجلة (الثقافة الجديدة) واحدة من أهم منابر الحزب الإعلامية، التي تصدت لفضح هذه الحرب المجنونة، ومناقشة اسبابها ودوافعها وتأثيراتها الإقتصادية والإجتماعية والسياسية، وفي الأعداد ال11، والتي شملت سبع سنوات من سنين الحرب الثمان، حاول الحزب الشيوعي العراقي، تحقيق هدفه الرابع من خلال ما مبين بالجدول التالي.

ت	تحقق الهدف من خلال	العدد الكلي	اعداد العينة	موضوعات الهدف	النسبة المئوية
	سياسية	313 %3،15	11 %16	18	% 6

	وثائق	400 %20	11 16 %	11	% 8،2
	تقارير ومتابعات	208 %10	11 %16	10	% 8،4
	تعبوية	128 % 6	11 %16	6	% 5
	مقابلات	67 %3	11 %16	3	% 4
	إقتصادية	120 %9،5	11 %16	2	% 7،1
	ثقافية	534 %26	11 %16	4	% 7،0

جدول يوضح الموضوعات التي تحقق فيها الهدف الرابع

يرى الباحث ان العينة المختارة من اعداد المجلة ال11 للسنوات السبع التي تم الإتفاق على تحليلها، قد أوضحت بياناتها، إن أعلى نسبة بالموضوعات، التي تحقق فيها الهدف الرابع، قد ظهرت في الموضوعات السياسية، وبلغت (18) موضوعاً، أي بنسبة 6% بالقياس للعدد الكلي للموضوعات السياسية في جميع الأعداد المتوفرة لدى الباحث، تليها الوثائق ب(11) موضوعاً، أي بنسبة 8،2%، ثم التقارير والمتابعات بـ(10) مواضيع، أي بنسبة 8،4%، ثم الموضوعات التعبوية ب(6) مواضيع ونسبة 5%، تليها الثقافية ب(4) مواضيع، ونسبة 7،0%، ثم المقابلات ب(39 مواضيع ونسبة 4%، وأخيراً الإقتصادية بموضوعين ونسبة 7،1%. ويتبين للباحث أن الموضوعات السياسية كانت هي الأسرع، والأكثر تأثيراً، بسبب طبيعة المجلة ونوع قرائها، وبسبب نوع الهدف الذي تريد المجلة تحقيقه، والذي يحتاج لتحليل وتركيز ودرجة عالية من الفهم والتوضيح، كما إن الوثائق ممثلة في بيانات الحزب ومواقفه من الحرب، والتقارير والمتابعات، هي أيضاً إحتلت مكانة متقدمة في تحقيق هذا الهدف، لأنها تعطي مصداقية وتتابع مجريات الحرب وكوارثها.

ففي شهر إندلاع الحرب(أيلول 1980) نشرت المجلة في إفتتاحيتها، بيان الحزب الشيوعي العراقي الصادر بعد يومين من إندلاع الحرب(24أيلول1980) والمعنون (فلتتوقف الحرب المدمرة بين العراق وإيران) حيث جاء فيه (إلى أبناء شعبنا العظيم. إلى العمال والفلاحين والمثقفين. إلى الضباط وضباط الصف والجنود. إلى كل الوطنيين الغيارى على مصلحة الشعب والوطن عرباً وكرداً وأقليات. إن إقدام الطغمة الدكتاتورية المتسلطة على الحكم في عراقنا الحبيب بقوة الحديد والنار، على الدخول في حرب شاملة ضد الجارة إيران، وإندلاع القتال على

نطاق واسع، وإشتباك القوات المسلحة للبلدين الجارين في حرب تستخدم فيها كافة أنواع الأسلحة، وتُدمر فيها المنشآت الإقتصادية والعسكرية وأحياء السكن، وتُهدر الثروات الطائلة على نطاق لم يسبق له مثيل في حياة الشعبين، إن هذا كله هو الإمتداد الطبيعي للتحالف مع نظام الشاه ولأعمال الإستفزاز والعدوان، التي مارستها هذه الطغمة الدموية ضد ثورة الشعب الإيراني منذ فترة طويلة. وهو الإمتداد الطبيعي لكل السياسات المعادية لمصالح الشعب والوطن والأمة العربية، التي إنتهجها الحكام الدكتاتوريون، في إضطهادهم لكل قوى شعبنا الديمقراطية والقومية التقدمية ولجماهيره الكادحة، ومصادرة حقوقها وحرياتها الديمقراطية، وإمتداد لحربهم ضد الشعب الكردي وسعيهم المحموم ليس لحرمانه من حقوقه القومية فحسب، بل ومحاولة صهره كلياً. إن صدام حسين وزمرته الإرهابية، بتقاربهم مع الإمبريالية وتعاونهم مع الرجعية في المنطقة وإيغالهم في طريق العداء لشعبنا العراقي وقواه الوطنية وفرضهم نظاماً إرهابياً دموياً، لم يسبق أن شهد له العراق مثيلاً، ومناهضة حركات التحرر الوطني، كانوا يسيرون بخطوات حثيثة نحو توريط جيشنا وبلادنا، في مغامرة ليس لشعبنا العراقي أية مصلحة وطنية فيها، مقدمين بذلك خدمة صريحة للإمبريالية الأمريكية والقوى الرجعية.... إن حزبنا الشيوعي العراقي يهيب بأبناء شعبنا وبقواه الوطنية، بكل الأخيار ومحبي وطنهم، وبأبناء جيشنا الباسل للنضال من أجل شل يد الطغمة الدكتاتورية ومنعها من الإيغال في هذه الجريمة الشنعاء، من أجل وقف هذه الحرب المدمرة، والسعي لحل القضايا المختلف عليها بالطرق السلمية. يا أبناء شعبنا المناضل. يا أبناء القوات المسلحة الوطنية. وحدوا الصفوف وعززوا النضال لإسقاط الزمرة الدكتاتورية، التي تسبب كل هذه المحن لوطننا الغالي وشعبنا الحبيب. ولإقامة الحكم الديمقراطي، فهذا هو الطريق لحقن دماء الأخوة، عراقيين وإيرانيين، التي تُهدر لمصلحة الإمبريالية والصهيونية والرجعية. وهذا هو الطريق لتعزيز نضال شعبنا ضد الإمبريالية، وهو طريق حل الخلافات، مع الجارة إيران، بالطرق السلمية. فلتوقف الحرب المدمرة! وليسقط النظام الدكتاتوري الرجعي! ولتعش علاقات الصداقة وحسن الجوار بين الشعبين الصديقين العراقي والإيراني!).

وفي العدد المزدوج(126) الصادر في تشرين الثاني|كانون الأول 1980 من المجلة، وفي إفتتاحيتها المعنونة (حرب صدام وزحف الأساطيل في الخليج) تفضح المجلة الخدمة التي قدمتها حرب صدام للدول الإمبريالية، لمد نفوذها وإرسال أساطيلها وترساناتها الحربية لمنطقة الخليج، إذ جاء في الإفتتاحية (فيما كان الرأي العام منشغلاً بأنباء المعارك الدامية التي أقحم فيها جيشنا، تحققت (النقلة الهادئة) بدخول طائرات أواكس التجسسية ومحطات الرصد الأرضية إلى الأراضي السعودية، مع فيالق الفنيين والخبراء الذين إنضموا إلى زملائهم المتوطنين في قاعدة(خميس مشيط) وغيرها هناك. ولم يمض يومان حتى كانت مدمرة بريطانية وسفينة تجهيز حاملة لطائرات الهليوكوبتر تقتحم مياه الخليج، وفي أثرها ثلاث حاملات للطائرات ومدمرة أمريكية، بالإضافة إلى طائرتي تجسس مساعدتين لأواكس في السعودية، ومن ثم مدمرة فرنسية وأخرى إسترالية، وقبلها بريطانية لكي يكتمل(التدويل) الإمبريالي لعملية الحماية المفتعلة لممر الناقلات في مضيق هرمز، بينما إستمرت حشود السفن الأخرى تجوب شواطيء ومياه البحر العربي والمحيط. وتحت دخان الحرائق في عبادان والبصرة، تحركت طلائع قوات (التدخل السريع) إلى قواعدها التي هيأت من قبل في عمان

والصومال وكينيا، وحملت أخرى رحالها على الأراضي المصرية لإجراء التمارين، (وإختبار) الخطط المعدة لإحتلال الخليج. وهكذا تحقق للإمبريالية خلال فترة قصيرة من (حرب صدام) ما لم تحققه طوال سنوات من المناورات والمحاولات لإيصال قواتها إلى المنطقة بهذه الكثافة وبهذه المهمات المكشوفة... وواقع الأمر إن حرب صدام ضد إيران، ومجمل نهجه ومواقفه المنسقة مع الرجعية العربية، قد جاءت بمثابة معبر سهل لإدخال مزيد من الأساطيل الإمبريالية غلى مياه الخليج والبحر العربي، مثلما جاءت ذريعة إضافية لإقدام الرجعية العربية على منح القواعد العسكرية والتسهيلات للقوات الأمريكية الغازية. وهكذا إستطاعت الإمبريالية الأمريكية من خلال التحريض والعمل المثابر مع الرجعية العربية، وإنخراط النظام الدكتاتوري في العراق في هذه العملية أن تحقق ما أخفقت في تحقيقه طيلة العشرين سنة المنصرمة، وأن تستغل (حرب صدام) للتسلل الهاديء والسريع نحو مياه الخليج وشواطئه، وبحجم لا سابق له من القوات والأساطيل الضاربة، ومن هنا نشأ وضع مشحون بالخطر على مصائر وثروات المنطقة وإستقلال شعوبها، وعلى سلام العالم أجمع).

وفي نفس العدد من المجلة تم نشر بيان الحزب الشيوعي العراقي الصادر في1980|11|24، والذي حمل العنوان التالي (من أجل تصعيد النضال في صفوف موحدة وتلاحم متين مع جماهير الشعب وكل الوطنيين في الجيش لإسقاط الحكم الدكتاتوري وإنهاء الحرب) وجاء في البيان (دخلت الحرب العدوانية التي شنتها الطغمة الدكتاتورية ضد الجارة إيران، شهرها الثالث وهي تواصل بضراوة مشتدة، حاملة معها كل يوم مزيداً من الضحايا والدمار والآلام لشعبنا وللشعب الإيراني الصديق. وهكذا إتخذت هذه المغامرة الإجرامية طابع حرب شاملة مديدة، خلافاً لآمال وحسابات مشعليها الذين كانوا يحلمون بإحراز نصر سهل وسريع، يخفف من عزلتهم المشتدة، ويرفع من مكانة نظامهم المهزوز، ويحقق لهم أحلامهم بالزعامة والتوسع. فيا جماهير شعبنا الأبي! أيها العمال والفلاحون والمثقفون الثوريون! وحدوا الصفوف وبادروا إلى تصعيد النضال بكل الوسائل لإسقاط النظام الإرهابي! ياجماهير الجنود والضباط! وجهوا بنادقكم إلى الذين دفعوكم قسراً إلى هذه المجزرة لتضعوا حداً للخراب والدمار ونزيف الدماء! أيتها الأحزاب والقوى الوطنية، وكل فصائل المعارضة الوطنية في البلاد! بادروا إلى توسيع عملياتكم العسكرية والسياسية والتعبوية في مناطقكم، لإنهاك العدو وتحرير الأرض. أيها المجندون قسراً في حزب السلطة ومؤسساتها! إرفعوا أصواتكم بوجه الجلادين، وإهجروا طغمة القتلة وخونة الوطن، وسارعوا بالإنضمام إلى جبهة الشعب. إلى الأمام يا أبناء شعبنا العظيم على إختلاف قومياتكم وعقائدكم وأديانكم. من أجل إسقاط حكم الإرهاب والدماء والخيانة الوطنية والقومية، من أجل حكم وطني ديمقراطي إئتلافي يصفي جرائم الديكتاتورية ويضمد جراح الشعب والوطن! الموت للدكتاتورية الفاشية! والنصر لشعبنا المناضل!).

كما نشرت المجلة في نفس العدد، بياناً مشتركاً بين الحزبين الشيوعيين العراقي والسوري، جاء فيه (إن الحزبين الشيوعيين في سوريا والعراق يدينان هذه الحرب العدوانية، ويطالبان بوقف القتال مباشرة، وعودة القطعات العسكرية إلى مواقعها على حدود البلدين دون شروط، والدخول في مفاوضات سلمية لحل الخلافات القائمة. ويشير الحزبان إلى أن هذا الوضع الذي وصل إليه العراق يشكل نتيجة طبيعية لكل النهج السابق الذي سلكه صدام حسين، فيما يتعلق بسياسة ذبح

الشيوعيين وإضطهاد جميع القوى الديمقراطية والقومية المخلصة، وخنق الحريات والإنفتاح على الإحتكارات الإمبريالية والتعاون مع الرجعية العربية وإقامة محور بغداد_ عمان _ الرياض، ودعم القوى الرجعية المعادية للثورة في أفغانستان، ومحاربة الثورة الإيرانية الوطنية ، حتى قبل إنتصارها).

وفي العدد المرقم 127 الصادر في كانون الثاني 1981 من الثقافة الجديدة، تكرس المجلة الإفتتاحية المعنونة (حول العوامل والحسابات التي دفعت حكام بغداد إلى إشعال الحرب ضد إيران) لفضح النوايا الحقيقية التي دفعت سلطة صدام لإشعال الحرب مع إيران، والتي تتلخص في طبيعة الحزب الحاكم، الذي نشأ على معاداة الديمقراطية، وسايكولوجية رئيسه وماضيه المثقل بالجرائم، وكذلك لتدفق أموال النفط وما سمي بالتنمية الإنفجارية ونمو البرجوازية البيروقراطية، والتحول الطبقي لطبيعة السلطة في العراق، ولما كانت السياسة الخارجية إنعكاساً طبيعياً للسياسة الداخلية، فليس غريباً أن تعادي سلطة صدام الثورة الإيرانية، وتحيك المؤامرات والدسائس لها حتى قبل أن تنجح، وأن تتوج عدائها ذاك بإعلان الحرب الشاملة ضدها، تقول الإفتتاحية (لقد أصيب صدام بالهلع جراء إنتصار الثورة، وكان وراء هذا الهلع: أولاً، الخوف من قيام نظام ثوري جذري في بلد ذي نفوس كثيرة وموارد مادية كبيرة ومجاور للإتحاد السوفيتي يمكن أن يصبح مصدر إشعاع ثوري إلى البلدان المجاورة، وفي المقدمة منها العراق الذي يرتبط شعبه بروابط وثيقة وعريقة مع الشعب الإيراني، ثانياً ، إن ثورة الشعب الإيراني على حكم بوليسي دموي كان يبدو وطيداً تماماً أفقدت حكام بغداد الفاشيين الثقة بأنفسهم وبقدراتهم على الإحتفاظ بالسلطة بالحديد والنار، أخيراً فإن سقوط الشاه أفقده النصير الذي إستند إليه في ضرب ثورة الشعب الكردي وإحتمالات تصاعدها من جديد، لا سيما بعد أن إلتقت بقوى معارضة أساسية وفي المقدمة منها الحزب الشيوعي... لقد بنت زمرة صدام (حساباتها) على إن جبهتها الداخلية لم تعد تنذر بالخطر بعد حملات الإرهاب الدموية التي واصلتها طوال العامين السابقين، وشملت مختلف الجماعات المعارضة، وإنها باتت تملك قوة عسكرية كبيرة منوعة المصادر، وإنها ضمنت علاقات دولية مواتية بعد أن أمنت تأييد الغرب، وإن بين العراق والإتحاد السوفيتي معاهدة للصداقة كان في ظنهم أنه يمكن إستخدامها للإبتزاز، وإن الثورة الإيرانية ظلت تقف موقف الجفاء من الإتحاد السوفيتي، وإن الدول الإشتراكية هي في أسوأ الأحوال لايمكن إلا أن تكون على الحياد في حالة النزاع مع إيران... غير أن حسابات صدام في الحرب الخاطفة والنصر السريع قد إنهارت تماماً على صخرة الصمود الذي أبداه الشعب الإيراني، صحيح إن صدام قد نقل الحرب إلى داخل الأرض الإيرانية، إلا أنه لم يستطع أن يجنب البلاد الخراب الشامل والخسائر العسكرية الفادحة. والأهم من هذا إنه سقط في شراك الحرب الطويلة ذات الكلفة الباهضة ودون القدرة على تحقيق أي نصر جدي، يمكن أن يغذي به دعايته الديماغوجية، ودون أمل في الخروج من الحرب مع الإحتفاظ بأي (نصر) كان. لقد أظهرت الحرب بشكل واضح إن زمرة صدام حسين التي إنحازت كلية إلى حلف رأس المال الكبير في الداخل لا يسعها إلا أن تنحاز إلى صف رأس المال الإحتكاري في الخارج، وإن رأسمالية الدولة البيروقراطية التي دخلت في تنسيق إقتصادي مع رأس المال الإحتكاري الدولي، كانت في حاجة إلى إيجاد الفرصة للتنسيق السياسي معه بالضرورة، وإن هذه الحرب فرصتها في هذا الإتجاه).

وفي نفس العدد تنشر المجلة القسم الأول من دراسة مطولة عنوانها (نظرة على النزاع العراقي_ الإيراني من جوانبه المختلفة) للكاتب عبد الحميد عبد الله، وفي هذه الدراسة يتحدث الكاتب، عن الجذور التأريخية للعلاقة بين العراق وإيران، وإلى قضية ترسيم الحدود، وإتفاقية الجزائر عام 1975 بين البلدين، وموقف صدام وسلطته المعادي من الثورة الإيرانية، وتحالفاته مع الأنظمة الرجعية في السعودية والأردن والمغرب وغيرها، كما يحلل بالتفصيل الدوافع والأهداف الحقيقية لمغامرة صدام بإشعال الحرب ويلخصها قائلاً (من بين الدوافع والأهداف السياسية للعراق التي يجدر ذكرها هنا :

1 _ إسقاط نظام الحكم الإيراني القائم .

2 _ الهيمنة على منطقة الخليج، أو القيام بمهام الشرطي فيها .

3 _ التطلع لزعامة العالم العربي .) كما يفضح الكاتب الخدمة التي قدمتها حرب صدام ضد إيران لأطراف كامب ديفيد فيقول(إن الأطراف الثلاثة المعلنة لإتفاقيات كمب ديفيد(الولايات المتحدة وإسرائيل ومصر) لم تخف سرورها العميق لنشوب الحرب في الخليج، فقد رأت الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب فرصة ذهبية لتعزيز مواقعها العسكرية في المنطقة.. وحالما شن العراق حربه ضد إيران، التي جرى الإتفاق عليها مسبقاً مع السعودية ودول الخليج، سارعت السعودية لطلب النجدة من الولايات المتحدة الأمريكية، التي أرسلت لها أربع طائرات أواكس الإنذار، وناقلتين للتزود بالوقود في الجو وشبكة رادار أرضية و436 خبيراً عسكرياً أمريكياً للقيام بالتحليق وتشغيل هذه الأجهزة. وأكد السادات بدوره، إن على الولايات المتحدة أن تهتبل الفرصة لإسقاط الخميني، ولكنه أحجم عن تقديم خطة لإزاحة الخميني وقال: (إن الولايات المتحدة الأمريكية أفضل مني بكثير في صياغة الخطط) وتقدم لدول الخليج بعرض حماية مماثل للعرض الأمريكي. أما إسرائيل فقد رأت في الحرب إنهاكاً لقوة شعبين مناضلين ضد الإمبريالية والصهيونية وحليفتهما الرجعية العربية، وفي تقرير لمراسل فاينينشال تايمز في تل أبيب، إن الحرب قوبلت بترحاب، فقد إعتبرت بمثابة إخراج للعراق من الجبهة الشرقية، كما سبق أن أخرجت مصر، وتقول نيوزويك الأمريكية إن الإنشقاق في العالم الإسلامي يمكن أن يمحو التهديد الموحد ضد إسرائيل لسنوات).

وفي العدد المرقم 128 الصادر في شباط 1981 من المجلة، يواصل الكاتب عبد الحميد عبد الله، كتابة القسم الثاني من دراسته المطولة(نظرة على النزاع العراقي_ الإيراني من جوانبه المختلفة) متحدثاً بالتفصيل عن إتفاقية الجزائر عام 1975، بين صدام حسين وشاه إيران، وموقف الشعب العراقي منها، وبنودها السرية، وموقف المجتمع الدولي من الحرب، ويصل الكاتب في نهاية دراسته لجملة إستنتاجات يلخصها فيما يلي (1 _ كانت الحرب فرصة لا تقدر بثمن للإمبريالية العالمية وخاصة إمبريالية الولايات المتحدة، لإحكام نفوذها السياسي والعسكري على منطقة الخليج.

2 _ خلقت الحرب منطقة جديدة للتوتر المستديم في الشرق الأوسط، إذ لا يمكن حل الخلافات بطرق عسكرية، وهذا لا يعود إلى أن القانون الدولي المعاصر قد حرّم الحرب كوسيلة لحل

المنازعات الدولية فحسب، بل لأن الإنتصار المؤقت والهزيمة المؤقتة، سوف يجران وراءهما إنتصارات وهزائم جديدة. ولن تكون هذه الهزائم وتلك الإنتصارات، بالضرورة، من نصيب الأطراف ذاتها التي إنتصرت أو إنهزمت في المرات السابقة.

3 _ حرفت الحرب إنتباه الرأي العام العالمي، وكذلك المجتمع الدولي عن القضية الفلسطينية، بإعتبارها المحور في أزمة الشرق الأوسط.

4 _ أعادت الحرب الإعتبار للملك حسين وحفزت تآمره على القضية الفلسطينية، وأنعشت آماله في التفاوض مع الإمبريالية العالمية، على حساب منظمة التحرير الفلسطينية.

5 _ وضعت الحرب مسألة الجبهة الشرقية على الرف في الوقت الراهن، مقدمة خدمة لا تقدر بثمن لمؤامرة كمب ديفيد وأطرافها، ومشجعة على فتح الباب لتسويات مثيلة.

6 _ عمقت الحرب الإنقسام في الصف العربي وبلورت محوراً رجعياً خطيراً، هو المحور السعودي الأردني العراقي.

7 _ يقدر السياسيون والخبراء الإقتصاديون في ضوء الحقائق المعروفة حتى الآن، إن التدمير الإقتصادي الهائل في البلدين سوف يدفع العراق وإيران إلى الإستعانة بالغرب الرأسمالي لإعادة إعمار إقتصاديهما، وهذا ما يوفر ظرفاً مناسباً لإحكام السيطرة على إقتصاد البلدين، ومن ثم إعادتهما إلى دائرة النفوذ الإمبريالي.).

وفي العدد نفسه من المجلة تنشر الثقافة الجديدة تعليقاً منقولاً من مجلة (الحرية) البيروتية، عنوانه(حرب أمريكية بثياب عراقية) تقول فيه (لقد كانت الثورة الإيرانية تشكل أعنف صداع لواشنطن وبغداد، وبقية عواصم المنطقة، ولكن بغداد، كانت تعتبر نفسها، المؤهل للقيام بعملية التأديب: الحرب. لقد أدركت واشنطن سريعاً إن قرابة روحية ومصالح مشتركة تجمعها اليوم ببغداد الرسمية. وباتت تتلمس بوضوح الطموحات السياسية للنظام العراقي، وجديته في الشروع بالتنفيذ. ولم يكن من قبيل الصدفة أن يقوم فانس وزير الخارجية الأمريكي الأسبق، وبريجينسكي، مستشار الأمن القومي في إدارة كارتر، بإرسال إشارات ترحيب وتأييد ضمني لبغداد، وتجلى ذلك في تدابير وإجراءات من بينها السماح لشركات إيطالية، بإستخدام المحركات الأمريكية لسفن حربية يزمع العراق شراءها، وذهب بريجينسكي إلى حد التصريح بالتعاطف مع العراق ودعمه إياه، في حالة نشوب حرب مع إيران. وصحا العرب والعالم ذات يوم على بغداد وهي تطالب بجزر طمب الصغرى والكبرى وأبو موسى، وتطالب بإعادة أراض تخلت عنها طواعية للشاه وفق إتفاقية الجزائر عام 1975 ، وإندلعت الحرب.).

كما نشرت المجلة في نفس عددها البيان المشترك لحزب تودة الإيراني واللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، والذي جاء فيه (وقد جاءت (حرب صدام) ضد الثورة الإيرانية تجسيداً كارثياً وإمتداداً طبيعياً لكامل نهج هذه الطغمة وإيديولوجيتها العنصرية وإرتباطاتها المشبوهة،، كما جاءت محاولة يائسة لتصريف أزمة الحكم المستفحلة وتثبيت بقائه بوجه المعارضة الشعبية المتسعة وبوجه رياح التغيير التي أخذت تهب على المنطقة لا سيما بعد

إنتصار الثورة الإيرانية، ومع إشتداد مظاهر الأزمة وعزلة الحكم داخلياً وخارجياً تزداد نقمة الجماهير، لتشمل جميع الإنتماءات القومية والدينية. وقد اسفرت مساعي الأحزاب والقوى الوطنية والقومية التقدمية عن إقامة تحالفات كفاحية إستبشرت بها جماهير شعبنا.)

أما العدد 131 الصادر في حزيران عام 1981، من مجلة الثقافة الجديدة، فقد تضمنت إفتتاحيته المعنونة (أين حرب صدام من معركة العرب) فضحاً لإدعاءات سلطة صدام، بأن إشعالها للحرب مع إيران، ماهي إلا تمرين وإستعداد للحرب مع إسرائيل وتحرير القدس! فقد جاء في الإفتتاحية القول (مثل فقاعة صابون تبدد الزيف الرسمي لقادة السلطة عن الطريق المزعوم إلى القدس(عبر عبادان)! فتصاعد العربدة الإسرائيلية_ الإنعزالية بمباركة ودعم واشنطن من جهة، وصلابة الموقف السوري_ الفلسطيني واللبناني مستنداً إلى دعم قوى التحرر الوطني العربية والإتحاد السوفيتي من جهة أخرى، برهنا مجدداً أي موقع إختار حكام العراق، وبخاصة بعد تعمق الفرز العربي في مواجهة الصراع المتصاعد في المنطقة. وهكذا بات الحديث عن إعداد جيشنا للمواجهة مع إسرائيل، وكون (قادسية صدام) إعداداً للجيش العراقي لخوض حروب التحرير الموعودة أعجز من أن ينطلي حتى على السذج من أتباع النظام، فالوضع العربي الراهن وتسعة أشهر من الحرب المدمرة تسمح لنا بأن نتوقف مجدداً لدى هذه الحرب، وسياسة السلطة بوجه عام، ضمن الستراتيجية الإمبريالية في الشرق الأوسط، لمعرفة أين هو موقع العراق في المجابهة العربية_ الإسرائيلية)

اما باب (أدب وفن) من العدد نفسه فينشر أربع قصائد للشاعر العراقي (عبد الكريم كاصد) تتحدث عن الحرب ومن بينها هذه القصيدة:

(من أعوام الحرب

تُخبيءُ أمي كفناً في صندوق

أخفته طويلاً

تحت سرير العرس

تُغافلنا في الليل

وتلبسه حين يجيءُ أبي عطشان

توسده كالطفل

ويرتحلان معاً بين طيور الجنة،

أين إرتحلا؟

أين إرتحلت أمي؟

في أي مآتم تندب؟

أين إرتحلت ...

أين؟).

وفي العدد 146 من الثقافة الجديدة، الصادر في أيلول 1983، تنشر المجلة في إفتتاحيتها واضعة عنوانين الأول، يشير لإنقضاء ثلاث سنوات دامية على حرب صدام وينص على(قادسية الدمار تدخل عامها الرابع) والعنوان الرئيسي للمقال والذي يفضح ويشي بمضامينه فهو (سيزن الدم ثقيلاً على الأكف التي سفكته) وقد جاء فيه (قبل ثلاث سنوات، كان قادة النظام المستهترين بمصائر أبناء الشعب، مزهوين، يعلنون أنهم سيضمنون بحرب خاطفة سيطرة طغمتهم على منطقة الخليج خلال الخمسين عاماً القادمة. وطوال أشهر كان أقطاب النظام الشاهنشاهي يتوافدون إلى بغداد، يناقشون خطط الزحف على إيران، وشكل الحكومات العميلة التي سيعلنون عن قيامها. وكان رأس الطغمة الإرهابية يطلق لنفسه العنان في إعلان نواياه الدموية، من الحديث عن تقسيم إيران إلى دويلات، مروراً بالحديث عن (المدن المضافة) التي سيحتلها وإنتهاءاً بمصير النفط الإيراني وعوائده... كان ذلك قبل ثلاث سنوات، حين بدأت الحرب_ المجزرة من (موقع الإقتدار) فأي جرد يمكن أن يجهل حصيلة تلك السنوات الفاجعة؟ وهل تكفي الوقائع والأرقام المجردة لإعطاء صورة للأبعاد الإنسانية والإجتماعية والروحية، ناهيك عن النتائج الإقتصادية، للجريمة التي إرتكبتها الطغمة الإرهابية بحق شعبنا ووطننا؟ وأي حكم يمكن أن يصدره التأريخ بحق مجرم حرب، أراد خوض حرب خاطفة، وكان ثمن خطأ حساباته حتى الآن فقط 90 ألف قتيل و120 ألف جريح ومعوق و50 ألف أسير و100 ألف هارب ومتخلف من الجيش والخدمة العسكرية؟ غير إن هذا الرقم المروع من الضحايا، لم يردع الطغاة، فها هو العام الرابع يقبل وهم ماضون في خططهم لإستنزاف الإحتياطي والمزيد من عسكرة المجتمع والإقتصاد، غير مبالين بأن يبلغ تعداد أفراد القوات المسلحة ثلاثة أرباع المليون، في بلد لا يصل عدد نفوسه 14 مليوناً... إن هدفاً جليلاً وكبيراً مثل إسقاط النظام وإحلال بديل ديمقراطي يتطلب عملاً ثورياً واسعاً ومنسقاً بين جميع الأحزاب والقوى الوطنية العراقية في جبهة وطنية عريضة تقود نضال الشعب نحو أهدافه ومطامحه، وتحول دون وقوع المزيد من الخراب والويلات، وهذا ما يناضل من أجل تحقيقه الحزب الشيوعي العراقي بالتضافر مع جميع الأحزاب والقوى في بلادنا، وهو ما يجد تجسيده الحي، في النضال من أجل تجمع القوى حول شعار الإنهاء الفوري للحرب العراقية_ الإيرانية على أساس صلح ديمقراطي عادل بلا ضم ولا إحتلال أراضي الغير، وإسقاط النظام الدكتاتوري الحاكم وإقامة البديل الديمقراطي... ولابد أن يتحقق ذلك، لأنه أصبح طموح الشعب).

وفي نفس العدد تنشر المجلة في صفحتها رقم 170، بيان الحزب الشيوعي العراقي إلى جماهير الشعب والذي جاء فيه (بعد مرور ما يقرب من ثلاثة أعوام على بدء الحرب غير العادلة أجبر النظام العراقي على التقهقر عن مواقعه أمام دفاع الجيش الإيراني عن أراضيه وحرية وطنه. وتمتد اليوم ساحة الإشتباكات الحربية إلى الأراضي العراقية التي تتعرض للإحتلال، وتتسع الآثار المريعة الناجمة عن الحرب وفضائحها وتتناثر المزيد من الأشلاء في سوح المعارك وتنتشر الخرائب والتشرد، ويعم الخراب الإقتصادي، وتزداد الضحايا البريئة من المدنيين، دون تمييز بين طفل وإمرأة وشيخ نتيجة القصف الصاروخي... إن حزبنا الشيوعي العراقي إذ يؤكد

موقفه المبدأي الحازم الرافض لجميع أشكال التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية لبلادنا ولأي شكل من أشكال الإحتلال الأجنبي، أو أي إلحاقات لأراضي الغير، ويعارض بقوة جميع المحاولات الرامية إلى فرض حكومات لا يرتضيها الشعب، فإنه يحمّل حزب البعث العفلقي ونظامه كامل المسؤولية عن إثارة الحرب الظالمة ونتائجها الكارثية وتعريضها الجدي لسيادة وإستقلال البلاد إلى المخاطر الكبيرة).

في العدد المرقم 166 من المجلة، الصادر في أيلول 1985، وفي إفتتاحيتها تكتب الثقافة الجديدة تحت عنوان (الحل الثوري مقابل الحل الفاشي) فاضحة النظامين المتحاربين العراقي والإيراني، بعد أن كشفا معاً وجهيهما إزاء القوى الوطنية في البلدين، وأمعنا في تصعيد الحرب، رغم خسائرها الفادحة، طمعاً في تحقيق مكاسب الضم والإلحاق، تقول الإفتتاحية (لقد رفع حزبنا منذ اليوم الأول شعار إنهاء الحرب وإسقاط النظام الدكتاتوري، مشخصاً إياها بإعتبارها حرباً عدوانية شنها النظام الدكتاتوري، تحقيقاً لأطماع البرجوازية العراقية في التوسع والزعامة في الخليج والعالم العربي، وتوفير المناخ الملائم للقضاء على المعارضة الديمقراطية في الداخل، هذه الأطماع التي تتوافق مع مصالح الإمبريالية العالمية، وبخاصة الأمريكية، ومصالح حلفائها في إسرائيل والدول الرجعية واليمينية العربية. وعمق حزبنا تشخيصه لمضمون هذه الحرب إثر التحولات اليمينية في إيران، فأكد أن الطابع العدواني للحرب صار يشمل الطرفين المتنازعين. وإذ عكس حزبنا في تحليلاته توسع الطابع العدواني للحرب، فقد حدد موقفه من الحرب الدائرة برفع شعار الصلح الديمقراطي العادل. وتحاول البرجوازيتان الحاكمتان في العراق وإيران، إستثمار ظروف الحرب، وما يرافقها من تطورات، وبخاصة جريان المعارك البرية الأساسية على الأرض العراقية، ونقل المعارك الجوية والبحرية إلى الأرض الإيرانية، نقول تحاول هاتان البرجوازيتان تحقيق مصالحهما الطبقية كل لحسابه الخاص. فالأولى تحاول الإستمرار في فرض نظامها الفاشي وتوفير شروط هيمنته وتواصله، بينما تحاول الثانية فرض بديلها الطبقي الخاص، أي نظام الحكم الإسلامي . الأولى تتستر على هذا الواقع بشعار السلام، بينما تتستر الثانية بشعار إسقاط النظام من الخارج). كما تنشر المجلة في العدد نفسه مقابلة مطولة مع سكرتير الحزب الشيوعي العراقي السابق السيد عزيز محمد، وتكرس الأسئلة الستة الأولى من المقابلة، لمسألة الحرب العراقية الإيرانية وتطوراتها ومواقف الحزب منها، خصوصاً بعد إختراق القوات الإيرانية للأراضي العراقية وإعلان إيران الصريح لنواياها في إيجاد بديل إسلامي لنظام الحكم في العراق، يقول السيد عزيز محمد (دخلت هذه الحرب طريقاً مسدوداً لا يمنح أياً من الطرفين المتنازعين القدرة على حسمها لصالحه، يضاف إلى ذلك، إن تعاظم النقمة على النهج الإرهابي المعادي لمصالح الشعب، وخاصة في العراق، من جانب الجماهير الشعبية والمحاربين في القوات المسلحة، يضع الحكم في مأزق الرعب من عودة الجيش إلى الحياة السياسية السلمية، ومن عواقب الحساب على النتائج والكوارث التي آلت إليها هذه المغامرة الدامية.. إن إنهاء الحرب بصورة نهائية وشاملة، وتصفية إرثها المشؤوم ومسبباتها، في إطار تسوية سلمية ديمقراطية عادلة، لا يمكن أن تنهض به إلا حكومة وطنية ديمقراطية إئتلافية تستند إلى تحالف جميع القوى الوطنية والتقدمية، وتستلهم إرادة الشعب في السلام الديمقراطي وحقه في الحرية والسيادة وحسن الجوار. إن السلام الذي يدعو إليه حزبنا سوية مع حلفائه في الجبهة الوطنية الديمقراطية هو الذي يستند إلى :

_ تحريم ضم أراضي أي من البلدين إلى البلد الآخر.

_ إحترام الحدود الدولية للبلدين عند إندلاع الحرب .

_ إحترام السيادة الوطنية لكلا الشعبين على أراضيهما.

_ الإقرار بحق كل شعب في إختيار النظام السياسي_ الإجتماعي الذي يريده وينسجم مع إرادته الحرة.).

وفي العدد 168 من المجلة، الصادر في كانون الأول 1985، تكتب الثقافة الجديدة في إفتتاحيتها المعنونة (إيقاف الحرب العراقية الإيرانية إسهام جدي في النضال لصيانة السلام العالمي) فاضحة أهداف الحرب ومراميها، وموقف الحزب الشيوعي العراقي من تطوراتها بعد تراجع القوات العراقية لحدود البلدين ومسعى إيران لإحتلال أجزاء من العراق، فتقول (إن الحرب العراقية_ الإيرانية التي تريد لها الإمبريالية أن تستمر لتستنفذ طاقات الشعبين العراقي والإيراني المناضلين ضدها، يجب أن تتوقف بإرادة الشعبين وبنضالهما المشترك. فكل من الشعبين يدرك ما أنزلته به هذه الحرب من خسائر بشرية وتخريب إقتصادي، وآثار سياسية وإجتماعية وخيمة، وكل منهما يتحسس المخاطر الجسيمة التي تسببها هذه الحرب على إستقلاله وسيادته الوطنية، وكلاهما قادر على التعبير عن إرادته في إيقافها، فليس هناك من طريق أجدى غير طريق النضال الموحد والمستمر للشعب من أجل تكريس أهدافه في السلام والتحرر ومن أجل تقرير مصيره). كما تنشر المجلة في صفحتها المرقمة 148 نص بيان(اللجنة الوطنية العراقية للسلم والتضامن) الصادر في 22 أيلول 1985، والمعنون (في العام السادس للحرب العراقية_ الإيرانية. من أجل الإيقاف الفوري للحرب وإحلال السلم الديمقراطي العادل) وقد جاء فيه (لقد كلفت هذه الحرب المدمرة الشعبين العراقي والإيراني خسائر فادحة، وكان نصيب شعبنا العراقي منها ما يقرب من نصف مليون قتيل وجريح ومعوق وأسير ومفقود، فضلاً عن الدمار الإقتصادي، والتخريب الروحي، والمأساة الإجتماعية التي شملت العراق بأسره، فضلاً عن إنها أصبحت اليوم، أكثر من أي وقت مضى، مصدر تهديد خطير لسيادة العراق وإستقلاله الوطني، والتدخل الإمبريالي ولمصالح الأمن والسلم في المنطقة وفي العالم. إن اللجنة الوطنية العراقية للسلم والتضامن تهيب بكل أنصار السلم في العالم، وكل من تعز عليهم حياة الإنسان، أن يفعلوا كل ما بوسعهم من أجل المساهمة في النضال الجاري لإيقاف هذه الكارثة المدمرة والضغط على كلا النظامين العراقي والإيراني للوقف الفوري للقتال).

وفي العدد 170 من الثقافة الجديدة، الصادر في شباط 1986، تنشر المجلة تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، الصادر عن المؤتمر الوطني الرابع للحزب، والمتضمن فصلاً وافياً عن الحرب العراقية الإيرانية، وخسائرها البشرية والإقتصادية، وموقف الحزب الشيوعي العراقي منها، وقد جاء في نهايته (إن الطغمة الدكتاتورية التي تدعو لإنهاء الحرب تسعى من أجل تحقيق أغراضها في الحفاظ على نظام حكمها ومصالحها الطبقية، وتوجيه قواها القمعية بالكامل ضد قوى المعارضة الوطنية وجماهير الشعب المناضلة، الأمر الذي يتطلب من القوى الوطنية التي رفعت شعار إسقاط الدكتاتورية قبل إعلان الحرب، أن تشدد نضالها، وتعزز مواقعها بين صفوف الجماهير التي إكتوت بنار الحرب والإرهاب الدكتاتوري، وتنشد الخلاص

من آثار الحرب المدمرة ومشعليها، وتعبئتها في الكفاح لتحقيق مطامحها بإسقاط الدكتاتورية وإقامة البديل الديمقراطي المنشود_ الحكومة الوطنية الديمقراطية الإئتلافية. وإن حزبنا إذ يناضل من أجل إنهاء الحرب بصلح ديمقراطي عادل، سيناضل ضد أي إتفاق يتعارض مع الإستقلال والسيادة الوطنية ومع أهداف الحركة الوطنية الديمقراطية، تسعى إلى فرضه الدوائر الإمبريالية والرجعية بالتعاون مع الطغمة الدكتاتورية الفاشية التي تسعى للحفاظ على حكمها المعزول بأي ثمن بما في ذلك التفريط بالإستقلال والسيادة الوطنية).

في العدد 171 من المجلة الصادر في آذار 1986، تنشر المجلة في إفتتاحيتها(تصريح ناطق رسمي بإسم المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي) يدين تصعيد إيران للحرب وإجتيازها لحدود وطننا، فيقول (منذ بضعة أيام تواصل إيران تصعيد الحرب بشن هجوم واسع في جنوب وطننا، وإجتياز قواتها الحاجز المائي لشط العرب عند الفاو، وتتواتر الأنباء حول إحتلال المدينة وإجتيازها صوب الخطوط الإستراتيجية: طريق البصرة_ الكويت، وحقول النفط الغنية في الرميلة. ويبدو واضحاً إن هذا الهجوم ينطوي على نزعة توسعية خطيرة ويستهدف الإستيلاء على البصرة ثاني مدن العراق، وفصل بلادنا عن الخليج ومواصلة الزحف لإحتلال المزيد من أراضي بلادنا. لقد أدان حزبنا الإجتياح والإحتلال منذ بدء العدوان الذي شنته الدكتاتورية الفاشية في بغداد ضد الأراضي الإيرانية، وهو إذ ينطلق اليوم من ذات السياسة المبدئية، يواصل إدانته الشديدة للهجوم الإيراني الجديد، وما يترتب عليه من إجتياح وإحتلال في وطننا الحبيب. ويعلن على الرأي العام بكل وضوح بأن إستمرار هذا النهج السياسي والعسكري الإيراني، هو بالضد من مصالح شعبنا وأهداف حركته الوطنية، ولا يمكن أن يواجه إلا بأشد الإدانة والإستنكار) . كما تنشر المجلة كلمة السيد عزيز محمد السكرتير السابق للحزب الشيوعي العراقي، التي ألقاها في المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي، والتي تحدث فيها عن تطورات الحرب العراقية الإيرانية قائلاً (يتابع الرأي العام العالمي بقلق وإستياء، إستمرار وتصعيد الحرب العراقية_ الإيرانية، وإحتمالات التوسع والتدخل الإمبريالي عن طريق قوات التدخل السريع، بذريعة حماية المصالح الحيوية للولايات المتحدة وحلفائها.. لقد أدان حزبنا الحرب وإحتلال الأراضي الإيرانية، منذ إشتعالها، بإعتبارها حرباً لا تخدم سوى مصالح ومخططات الإمبريالية والصهيونية. ومن المنطلق نفسه يعلن إدانته وإستنكاره لإستمرار وتصعيد الحرب، وإحتلال أراضي بلادنا، والسعي لفرض النموذج_ الإيراني عليه بقوة الحرب والإحتلال، ومصادرة إرادة شعبنا في إختيار البديل الديمقراطي.). وفي نفس العدد من المجلة تنشر الثقافة الجديدة في صفحتها13 وما يليها، مادة مشتركة للسيدين محمود آزاد، ممثل حزب الشعب الإيراني في مجلة قضايا السلم والإشتراكية، والسيد كاظم حبيب عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي وممثل الحزب في المجلة ذاتها، والمادة المنشورة للكاتبين تحت عنوان (لهيب الحرب لا يخمد) وقد جاء فيها(إن حزب الشعب الإيراني والحزب الشيوعي العراقي يحملان الأوساط الحاكمة في البلدين بالإضافة إلى قوى الإمبريالية والصهيونية مسؤولية إستمرار سفك الدماء، ويطالب حزبانا بوقف الأعمال العسكرية فوراً والشروع في حل جميع المسائل المتنازع بشأنها بالطرق السلمية، ذلك الحل الذي يضمن الحقوق والمصالح المشروعة لكل من البلدين والشعبين الجارين، ولا يسمح بالإنتقاص من إستقلالهما وسيادتهما والتدخل في شؤونهما الداخلية بأي شكل من الأشكال، وإذ يندد الشيوعيون ب(تصدير الثورة

الإسلامية) السيء الصيت، يؤكدان أن النضال ضد النظامين الإستبداديين وفي سبيل الديمقراطية والتقدم الإجتماعي في البلدين، هي مهمة شعبي هذين البلدين وقواهما الوطنية، ذلكم هو السبيل الوحيد الذي يفسح في المجال للخروج من المأزق الدموي ويوفر إمكان إخماد البؤرة الحربية الخطرة التي لا تخدم سوى الإمبريالية والصهيونية والرجعية).

العدد 177_178 المزدوج الصادر في أيلول|تشرين الأول 1986، كرس الكثير من مواده لموضوعة الحرب العراقية الإيرانية، ففي إفتتاحية العدد المكرسة لمناقشة خطب صدام حسين والمعنونة (أزمة سياسية إقتصادية.. عزلة عربية.. هزائم عسكرية) تحلل المجلة ثلاث خطب لصدام حسين وتتناول الحرب بإعتبارها أبرز مآسي الوطن فتقول (إختار صدام حسين مسيرة هزائمه العسكرية في قادسيته لتحتل المرتبة الثالثة في خطابه، وبسبب ضغط الوضع الإقتصادي، ولكي يتهرب من تقديم كشف حسابه الحالك، أمام الأشقاء والأصدقاء أيضاً كما يقول، لقد حاول أن يغطي على فشل خططه في معارك الفاو ومهران بالحديث عن عجز إيران عن إسقاط نظامه وعن إجتياح العراق. وتناسى دعايته الصاخبة وإعلامه الزاحف المعوج ونزعته الإجرامية للقتل والذبح، وإحتقاره للبشر وإمتهانه الكرامة الأنسانية أثناء القتال في شبه جزيرة الفاو ومنطقة مهران. إنه اليوم يتحدث عن (التعامل مع تفاصيل الحرب بصبر وتبصر وعقلانية) و (العودة إلى الحدود الدولية) لكي يبرر الإستسلام للواقع العسكري. لقد حاول أن يفسر مجرى المعارك وفق رغبته الذاتية وتصوراته المهووسة عن بطولاته وإقتداره والظهور زيفاً كداعية للسلام، ولكن من خلال تصعيد الحرب وقصف المدن وسوق مئات الألوف الجديدة من العمال والطلبة والشباب إلى المجزرة، ويزعم، دون أن يصدقه أحد، أنه يمتلك(المبادرة) العسكرية بالدفاع المتحرك، في حين إن كل خبراء العالم يؤكدون أنه فقد هذه المبادرة منذ وقت طويل، وأعطى تفسيرات لعدم تقدم القوات الإيرانية و(هزيمتها السوقية).. وذلك بفضل(إسلوب جديد) هو إسلوب الإغارة والهجوم على مواقع العدو..وإستهداف قواته حيثما كانت لتدميرها وإستنزافه، ويؤكد أنه(أمام مرحلة مهمة) هي مرحلة مواجهة(إنهاء الحرب هذا العام). بعد الإفتتاحية تفرد المجلة ملفاً خاصاً عن الحرب العراقية الإيرانية، يضم مجموعة مقالات، تحتل أكثر من 80 صفحة، تتناول جوهر وأصناف الحروب وجدلية الحرب العراقية_ الإيرانية، وشعار(الدفاع عن الوطن) وشعارات النظام من أجل إيقاف الحرب، والحرب والثورة، ومناقشة لآراء في طابع الحرب، والعائدات النفطية والحرب، والإقتصاد في ظل الحرب، وقراءة في وثائق وبيانات ومواقف الحزب الشيوعي العراقي حول الحرب العراقية_ الإيرانية، والعام السادس عسكرياً، سقوط متتابع لإستراتيجيات(القائد المقتدر)، والموقف الأمريكي المعلن والفعلي من الحرب العراقية_ الإيرانية، وفي مقال السيد ثابت المشاهدي المعنون (حول جوهر وأصناف الحروب وجدلية الحرب العراقية_ الإيرانية) يحلل الكاتب طبيعة الحروب من وجهتي النظر البرجوازية والماركسية، ويتحدث عن الحروب العادلة وغير العادلة، ثم يتناول الحرب العراقية_ الإيرانية، التي يعتبرها حرباً غير عادلة وعدوانية، ويفصل الكاتب في عدم عدالة الحرب، ثم يتحدث عن الحرب والثورة، ويستنتج أن(ليست بينهما علاقة داخلية مباشرة وحتمية.. فما كل ثورة تبدأ في أعقاب حرب، وما كل حرب تؤدي إلى ثورة) ولكن الكاتب يستنتج (غير أن إستمرار الحرب يحمل معه تعاظم السخط وإمكانات تحوله، عند حد معين، إلى فعل ثوري واسع النطاق، حتى داخل المؤسسة العسكرية، هذا فضلاً عن خوف النظام من

إحتمالات الإنهيار على جبهات القتال، لذلك يواجه النظام إصرار حكام إيران على إجتياح أراضينا وفرض بديلهم قسراً بتلويحه بشعاري الحل السلمي والدفاع عن الوطن، وهو الذي ما زال يفرط بالسيادة الوطنية منذ إتفاقية الجزائر 1975). أما مقال الدكتور فالح حسن الجبوري في الملف والمعنون (بصدد شعار الدفاع عن الوطن وشعارات النظام من أجل إيقاف الحرب) فيتحدث الكاتب فيه عن شعار(الدفاع عن الوطن) وإختلاف مضمونه من طبقة إجتماعية لطبقة أخرى، وشروط هذا الشعار ومستلزمات تطبيقه ويشير إلى (أعلن النظام وبدون سابق إنذار عن إلغاء إتفاقية الجزائر المعقودة بين العراق وإيران في آذار عام 1975 من جانب واحد في 17 أيلول 1980 وشن هجوماً واسعاً على إيران وإحتل قسماً من أراضيه، بل وكرر النظام العراقي تبرير حربه العدوانية بأنه(سوف يتصرف بقوة وإقتدار، ضد كل من يتحدى هذا القرار المشروع). إذن كانت هذه حرباً عدوانية ضد دولة مستقلة ذات سيادة كاملة) ثم يخرج المقال بعدة إستنتاجات من بينها(1_ إن حرب النظام العراقي هي حرب البرجوازية الكبيرة البيروقراطية والطفيلية، قام بها هذا النظام نيابة عن الإمبريالية وضد دولة مستقلة ذات سيادة وهذا إعتداء صارخ، والنظام هو المسبب الأول في إحتلال الأراضي العراقية من قبل القوات الإيرانية، وهي خيانة عظمى بحق الوطن.

2 _ إن إعتبار النظام العراقي السبب المباشر في تعرض الأراضي العراقية للإحتلال لا يمنع بل يستدعي معارضة الطرف الآخر، وهو إيران، في محاولتها إحتلال المزيد من الأراضي العراقية، ومصادرة دور ومهمة شعبنا وحركته الوطنية التي تناضل من أجل الوقف الفوري للحرب وإسقاط النظام الدكتاتوري.

3 _ لم تؤد سياسة تأديب إيران وتصعيد الحرب بقصف المدن والناقلات إلى وضع حد للحرب، بل عملت على العكس من ذلك على زيادة حدة الحرب.) أما الكاتب فالح عبد الجبار فيحلل في مقالته المعنونة (مناقشة لآراء في طابع الحرب ومسألة إنهاء الحرب والدفاع عن الوطن) عدة عنوانات من بينها الحرب والثورة، وطابع الحرب، والخطر الإيراني : خطر ضد كل الطبقات، وشعار إنهاء الحرب وشعار إسقاط النظام، ويصل الكاتب أيضاً لجملة إستنتاجات من بينها (إن الطبقة الحاكمة في العراق تخوض الحرب دفاعاً عن هدف ثابت واحد، رئيسي، هو الحفاظ على سلطتها الطبقية لقمع الطبقات الأخرى، وبالتحديد العمال والفلاحين، وإن هذا يعني أن البرجوازية الحاكمة في العراق لا تريد أن تخرج من الحرب مهزومة باي ثمن، وإن ذلك يؤدي إلى نتيجة واحدة: إستمرار الحرب. وإن الطريق الثوري الوحيد لوقف الحرب، ولإنقاذ الوطن، يكمن في إسقاط هذه السلطة.وإن سلطة وطنية ديمقراطية، هي وحدها المؤهلة لطرح وتحقيق صلح ديمقراطي عادل، بلا ضم ولا إلحاق.).

وفي العدد 180 من مجلة الثقافة الجديدة الصادر في كانون الأول 1986، تكتب المجلة في إفتتاحيتها مقالاً تحت عنوان (مساع مفضوحة لإطالة أمد الحرب العراقية_ الإيرانية) تفضح فيه الدور الأمريكي المباشر في الحرب العراقية_ الإيرانية، وفضيحة شحنات السلاح الأمريكي لإيران، التي إعترف بها الرئيس الأمريكي ريغان نفسه، تقول الإفتتاحية (إن المتتبع للدور العملي الأمريكي من الحرب العراقية_ الإيرانية، لا يمكن أن يخرج إلا بإستنتاج واحد لا غير، هو أن واشنطن تسهم في تمويل إستمرار الحرب من الجهتين، وإن هناك نوعاً من تقسيم العمل،

في هذا الشأن، بين الولايات المتحدة وحلفائها، فالهدف الستراتيجي للولايات المتحدة ولحلفائها، هو الإمعان في إستمرار هذا الحريق المستعر منذ سبع سنوات، والإمعان في إنهاك الطرفين المتحاربين، وزيادة حاجتهما للقروض والأسلحة، وبالتالي تشديد تبعيتهما لمصادر التمويل والسلاح، وإنتزاع التنازلات المستمرة منهما، وإيصالهما إلى حالة من الإعياء المفضي إلى الخضوع الكلي أو الجزئي. وفي غضون ذلك يكون منتجو ووسطاء السلاح قد غنموا ما غنموا، وتكون الشركات الإحتكارية قد هيأت المشاريع(لإعمار) ما تخرب، وجني المليارات، بينما يكون إستراتيجيو البنتاغون والأطلسي قد عززوا وجودهم العسكري في المنطقة وأحكموا سيطرتهم على منافذها، وإستثمروا خوف الدول الضعيفة، أو إتخذوا من قلقها ستاراً لتوسيع الإتفاقات السياسية والعسكرية التي تعيد للولايات المتحدة، من جديد، مواقع الهيمنة المفقودة).
وفي نفس العدد يكتب سكرتير الحزب الشيوعي العراقي السابق السيد عزيز محمد مقالاً عن المؤتمر الوطني الرابع للحزب الشيوعي العراقي، مشيراً فيه إلى الحرب العراقية_ الإيرانية، وتوقف المؤتمر عندها فيقول(توقف المؤتمر طويلاً عند الحرب العراقية_ الإيرانية التي أشعلها النظام الدكتاتوري الرجعي في العراق منذ 22 أيلول عام 1980، والتي ما زال أوارها مستعراً حتى الأن، وأكد شجبه الشديد لهذه الحرب المدمرة ونضاله من أجل إيقافها وإدانة النظام الذي أشعلها كما أدان بحزم إستمرارها، ودعا المؤتمر إلى إنهاء الحرب فوراً وحل المشكلات القائمة بين البلدين بالطرق السلمية، وأكد بما لا يقبل الشك بأن موقف الحزب الوطني والأممي قد تجلى برفضه للحرب ولإحتلال العراق للأراضي الإيرانية وطالب بالإنسحاب الفوري، ويتجلى ذلك الموقف الصائب أيضاً في رفض الحزب القاطع لمحاولات إيران إجتياح الأراضي العراقية وإحتلالها وتصعيد المعارك العسكرية، إضافة إلى رفض الحزب المبدئي لمحاولات إيران تصدير الثورة الإسلامية إلى العراق عبر الحرب وإجتياح العراق وفرض النموذج الإيراني على الشعب العراقي.. إن تطبيق شعار إنهاء الحرب فوراً والوصول إلى حلول للمشكلات القائمة بين البلدين يستجيب ليس إلى مصالح شعبي البلدين الجارين فحسب، بل ولمصالح الأمن والسلام في العالم ويتجاوب مع طموحات الرأي العام العربي والعالمي).

في العدد 183 الصادر في آذار 1987 من المجلة، تنشر الثقافة الجديدة خطاب سكرتير الحزب السابق السيد عزيز محمد في مؤتمر الحزب الشيوعي اللبناني الخامس، وفي هذا الخطاب يتحدث السيد عزيز محمد عن الحرب العراقية_ الإيرانية قائلاً (تصاعدت في الآونة الأخيرة حدة المعارك على جبهات الحرب العراقية_ الإيرانية بوتيرة لم يسبق لها مثيل. وإن إحتمالات توسعها، والإصرار على مواصلتها تثير قلقاً مشروعاً في أوساط الرأي العام العربي والعالمي. ومن الطبيعي، أن يولي حزبنا أقصى الإهتمام بهذا الوضع الخطر، ويطالب بإيقاف الحرب فوراً، ويدعو إلى تعبئة كل القوى من أجل تحقيق هذه المهمة الملحة المباشرة والنبيلة. فالحرب التي تستنزف طاقة الشعبين، وتلحق الخراب والدمار بثرواتهما، تقدم أفضل الفرص لتدخل القوى الإمبريالية وفي مقدمتها الإمبريالية الأمريكية، لا في شؤون بلدنا العراق أو إيران فقط، بل وفي شؤون سائر البلدان العربية بحجة حماية المصالح(الحيوية) والممرات المائية وأمن الحلفاء.. لقد أعلن حزبنا بوضوح، رفضه لأي حل على حساب سيادة بلادنا وإستقلالها الوطني وبديلها الديمقراطي، كما أكد رفضه لأي إجتياح أو إحتلال أو ضم). في نفس العدد تنشر المجلة لقاءين صحفيين للسيد عزيز محمد مع صحيفتي(النداء) و(السفير) اللبنانيتين، وفي اللقاء الأول

ورداً على سؤال حول نضال الحزب لإيقاف الحرب، أجاب السيد عزيز محمد قائلاً (إن إنهاء الحرب هو أحد الشعارات المركزية لحزبنا، إلى جانب شعار إسقاط الدكتاتورية وإقامة البديل الديمقراطي. إن نشاطاتنا لإنهاء الحرب تقوم على تعبئة الجماهير بهذا الشعار الذي يقوم مضمونه على رفض التصعيد، وعلى صلح ديمقراطي عادل حددنا شروطه بالتفصيل في برنامج حزبنا، وإلى جانب التعبئة والدعاية، على مختلف الأصعدة، نقوم بتحرك دائب عربياً وعالمياً، لتعبئة الرأي العام العربي والعالمي بهذا الإتجاه، أي لوقف هذه الحرب المجنونة، التي تشكل بؤرة خطر إقليمية وعالمية، فضلاً عن مخاطرها ومآسيها بالنسبة للشعبين العراقي والإيراني. ولنتذكر على الدوام إن إستمرار هذه الحرب مطلب أمريكي، وهو ما كشفت عنه فضيحة(إيران كيت) التي لا تزال آثارها تتفاعل إلى الآن) وفي مقابلة صحيفة السفير ورداً على سؤال يتعلق بالحرب، يجيب السيد عزيز محمد قائلاً (إن برنامجنا لإنهاء الحرب على أساس صلح ديمقراطي عادل، يستند على الأسس التالية التي أقرها المؤتمر الوطني الرابع: 1_ نفي حق أي من الطرفين في ضم اراضي أي من البلدين إلى البلد الآخر.

2 _ إحترام الحدود الدولية للبلدين عند إندلاع الحرب.

3 _ إحترام السيادة الوطنية لكلا الشعبين.

4 _ الإقرار بحق كل شعب في إختيار النظام السياسي الإجتماعي الذي يريده وينسجم مع إرادته الحرة.

إن نشاطاتنا لإنهاء الحرب تقوم على تعبئة الجماهير حول هذا الشعار، وبالذات حول مضمونه المحدد، الذي يتعارض مع الإصرار على تصعيد أو مواصلة هذه الحرب، كما يتعارض مع نزعات التوسع والإحتلال. وإلى جانب التعبئة والدعاية الجماهيرية، نقوم بتحرك عربي وعالمي متواصل بغية تعبئة الرأي العام العربي والعالمي ليصب في هذه الوجهة بالذات، أي للعمل من أجل وقف هذه الحرب المجنونة، التي تسمى حرباً عبثية، لا معنى لها. لقد كان إشتعال الحرب مطلباً أمريكياً، مثلما أن إستمرارها الراهن هو مطلب أمريكي تماماً. وتقدم لنا فضيحة(إيران غيت) دلائل أكيدة على ذلك، بما إنطوت عليه من مواقف تبدو متناقضة للوهلة الأولى، ونعني بذلك حقيقة توريد أسلحة أمريكية لطهران من جهة، وتقديم قروض لبغداد من جهة أخرى، وتقديم معلومات كاذبة تارة وصحيحة تارة لهذا الطرف أو ذاك، عن تحركات الخصمين. إن إستمرار الحرب لا ينطوي فقط على مخاطر جدية على الشعب العراقي وشعوب المنطقة، ولا يحمل فقط الويلات والمآسي لشعبي البلدين المتحاربين، بل يشكل بحد ذاته بؤرة خطر إقليمي وعالمي داهم).

في العدد 189 الصادر في أيلول 1987، من مجلة الثقافة الجديدة، تكتب المجلة في إفتتاحيتها المعنونة(لتتوقف هذه الحرب المجنونة! ولتسقط الطغمة التي أشعلتها!) بمناسبة الذكرى السابعة لإعلان قادسية صدام المشؤومة، فاضحة مسارات الحرب وخطوطها العريضة قائلة (إن إشعال هذه الحرب جاء بقرار مسبق من الطغمة الدكتاتورية الفاشية الحاكمة في العراق، خلافاً لإرادة الشعب العراقي، وخلافاً للأعراف والمواثيق الدولية، وبتشجيع وتنسيق تامين مع الدوائر الإمبريالية والرجعية، وخدمة للمصالح الطبقية الأنانية الضيقة، للطغمة الحاكمة، هذه المصالح

التي لا يجمعها جامع بمصالح الشعب العراقي أو مصالح حركة التحرر الوطني العربية، أو مصالح شعوب المنطقة والعالم. وقد إستهدفت الطغمة الدكتاتورية من وراء إشعال الحرب تصريف الأزمة الخانقة التي يعاني منها الحكم الديكتاتوري، بإشغال شعبنا بهذه الحرب، وإثارة العداوات القومية، والبحث عن أمجاد زائفة، والسعي لإشغال موقع الزعامة في الخليج وفي العالم العربي، بتأييد من الإمبريالية العالمية، وبخاصة الإمبريالية الأمريكية، حسبما أكده تقرير اللجنة المركزية لحزبنا إلى المؤتمر الوطني الرابع.) كما تنشر المجلة في العدد نفسه مقالاً لسكرتير الحزب السابق السيد عزيز محمد بعنوان (مأساة وطنية مستمرة) وهو مكرس للحديث عن الحرب العراقية_ الإيرانية وفيه يقول (إتخذت الحرب العراقية_ الإيرانية، وهي من أطول الحروب في القرن العشرين، طابع حرب إستنزاف مدمر ومأساوي، وأضحت المنطقة تبعاً لذلك إحدى البؤر الخطرة في العالم بل وأكثرها خطورة، وهي تنطوي على تهديد جدي لإستقلال بلدان المنطقة وللأمن والسلام في العالم أجمع، وإذ ينظر، أحياناً، إلى هذا الصدام الدموي ضمن تطوره الحالي ودون الأخذ في الإعتبار دوافع وأسباب إشتعال هذا الحريق المتواصل، فإن هذه النظرة تكون بالتالي قاصرة ولا تساعد على السير في طريق إطفاء هذا اللهيب وإيجاد الحلول المناسبة لإنهاء الحرب العراقية_ الإيرانية التي تدخل في 22 أيلول 1987 عامها الثامن. كان إشعال الحرب من قبل الدكتاتورية الرجعية الحاكمة في العراق، كما شخصه الحزب الشيوعي العراقي، إمتداداً للسياسة الداخلية وأوج إنعكاساتها على المجال الخارجي، أي سياسة الإرتداد الكامل في الميادين السياسية والإقتصادية_ الإجتماعية في النصف الثاني من السبعينات. لقد طرأ تحول على الطبيعة الطبقية للسلطة العراقية الحاكمة لصالح البرجوازية الكبيرة، وبخاصة البرجوازية البيروقراطية والطفيلية. وإنعكس ذلك بالملموس في تصعيد الإرهاب ضد القوى الديمقراطية والتقدمية، وفي المقدمة منها الحزب الشيوعي العراقي، وضد الحركة القومية الكردية وضد كل من يخالف هذا الإرتداد حتى في صفوف حزب البعث الحاكم في العراق. وجرى إنعطاف في علاقات النظام الخارجية بدأ بمد الجسور مع الأنظمة الرجعية المحافظة الموالية للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، وخاصة مع السعودية ونظام شاه إيران... لقد جلبت الحرب الويلات لبلادنا وأحدثت كارثة وطنية لم يشهدها العراق منذ قرون عديدة، فالضحايا زادت على 300 ألف قتيل، إضافة إلى مئات الألوف من الجرحى والمعوقين والأسرى، وأدت الحرب إلى تدمير المؤسسات النفطية والمنشآت الإقتصادية الأخرى والهياكل الإرتكازية التي بلغت كلفتها مئات المليارات من الدولارات، وأحدثت نقصاً خطيراً في القوى المنتجة وبلغت مديونية النظام حتى الآن أكثر من مئة مليار دولار. وتبلغ الفوائد السنوية التي ينبغي دفعها عن هذه الديون حوالي 5،3 مليار دولار، ويعجز العراق عن دفعها، وبالتالي تتحول إلى ديون جديدة تثقل كاهل النظام) كما تنشر المجلة في نفس عددها موضوعاً إقتصادياً يتناول الحرب عنوانه (الحرب العراقية_ الإيرانية والقطاع النفطي في العراق وإيران) للكاتب ناجح العبيدي، وموضوعاً قانونياً آخر حول الحرب عنوانه (الحرب العراقية_ الإيرانية.. والحل السلمي العادل) للدكتور وليد حميد شلتاغ.

في العدد المرقم201 والمؤرخ في أيلول 1988، أي في الشهر التالي لإيقاف الحرب العراقية_ الإيرانية، تنشر المجلة بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون (من أجل إيقاف حرب الإبادة الدكتاتورية الفاشية وفضح جرائم الطغمة) وفيه يتم الحديث عن وقف أصوات المدافع على

جبهة الحرب العراقية_ الإيرانية، وبدء القوات العراقية لتوجيه أسلحتها نحو الحركة الكردية وفصائلها المسلحة وجماهيرها، فيقول (لقد إبتدأ النظام بتصعيد حرب الداخل بنقلة نوعية، إن جاز التعبير، تجسدت في إبادة مدينة بكاملها، حيث تحولت مدينة حلبجة إلى مقبرة جماعية لسكانها الأمنين، وتقف اليوم هذه المدينة الشهيدة، عارضة بشاعة تتجاوز ما فعله النازيون في (غورنيكا) الإسبانية. وإنطلق النظام، فور وقف إطلاق النار، وبالذات في الفترة الحرجة من المفاوضات القلقة، إلى شن أوسع حملة إبادة ضد الشعب الكردي، مدمراً القرى، ومطارداً المدنيين الآمنين بالأسلحة الكيمياوية، وكان حصاد هذه الحملة تدمير المئات من القرى الكردية وسقوط الآلاف من القتلى، بسلاح محرم إستخدامه دولياً ضد الجيوش أصلاً، وتشرد ما ينوف على مئة ألف مواطن آمن هرباً إلى المناطق الحدودية المجاورة من تركيا وإيران... إن إمكانات عزل النظام عالمياً تتسع، أكثر من أي وقت مضى، وينبغي العمل على تطوير هذه العزلة لصالح إسقاط الدكتاتورية الفاشية، وتوظيف كل الإمكانات، وكل تناقضات النظام لصالح المشروع الوطني الديمقراطي العراقي، بعناوينه الرئيسية: إسقاط الدكتاتورية، إنهاء الحرب على أسس ديمقراطية عادلة تحفظ حقوقنا الوطنية، إقامة حكومة ديمقراطية إئتلافية، وحكم ذاتي حقيقي لكردستان العراق، وإعادة العراق لمواقع حركة التحرر الوطني العربية والعالمية.) كما نشرت المجلة في نفس العدد مقالات أخرى تناقش تأثيرات الحرب، ومن بينها مقال عنوانه (أثر الحرب على التصحر في العراق) للكاتب شفيق علي، ومقال (الحرب ومشكلة السكن في العراق) للكاتب جاسم الدباغ).

مما تقدم يمكن الإستنتاج ان الهدف الرابع تم تحقيقه من خلال(54) مادة من أصل(2047) مادة في(11) عدداً من أعداد المجلة ال(67) المتوفرة لدى الباحث. وإن الهدف تم تحقيقه من خلال(18) مادة سياسية، من أصل(313) مادة، و(11) مادة وثائقية، من أصل(400) مادة، و(10) تقارير ومتابعات، من أصل(208) مادة ،و(6) مواد تعبوية، من أصل(128) مادة، و(4) مواد ثقافية، من أصل(534) مادة، و(3) مقابلات، من أصل(67) مقابلة، وأخيراُ (2) موضوع إقتصادي، من أصل (120) موضوع ، لجميع أعداد المجلة المتوفرة لدى الباحث.

5 _ الهدف الخامس : فضح التردي الإقتصادي لأوسع جماهير الشعب، وفساد مسؤولي السلطة وعائلة صدام وأقاربه .

لقد راهن صدام حسين ونظامه، خصوصاً بعد تأميم النفط وإرتفاع أسعاره، على شراء سكوت العراقيين على سياسته الديكتاتورية الفردية، من خلال رفع رواتب الموظفين وإغراق البلاد بالسلع الإستهلاكية، وفتح الأسواق لمختلف البضائع من مختلف أسواق العالم، وتجنيد جيوش المرتزقة من الإعلاميين والكتاب والفنانين، لتزيين الصورة البشعة لسلطة البعث، وشراء الصحف ومحطات التلفزيون في العالم العربي وخارجه، للدفاع عن سياسته ومحاولة تبييض صفحاته السوداء، وقد نشأت في ظل فورة صعود أسعار النفط، منذ منتصف السبعينات، طبقة رأسمالية طفيلية، من أقارب صدام وأفراد عائلته وحاشيته وعشيرته والمقربين منه، وقد إستأثرت هذه الطبقة بإمتيازات غير مسبوقة، وإغتنت بقفزات كبيرة، وفي ظل هذه الطفرة المالية غير المحسوبة، وسعت سلطة البعث من درجات تسليحها، ومن تجنيد مئات الألوف من العراقيين، في جيشها الذي نمى وتضاعفت ألويته وفيالقه، ومع كل هذا الإنفاق على الجيش

وسلاحه، وعلى موظفي الدولة وأجهزة الأمن والمخابرات، فإن إحتياطي العراق الثابت وصل ل37 مليار دولار، قبل إشتعال الحرب العراقية _ الإيرانية، وكان العراق يصدر بحدود الثلاث ملايين برميل في اليوم! ولكن مغامرة الحرب مع إيران، والتي تصورها الدكتاتور نزهة ستنتهي خلال أيام، إستمرت ثمان سنوات، وإمتصت ليس الاحتياطي النقدي للعراق، بل أوقفت تصدير النفط وبيعه، وأضرت بالزراعة والصناعة، وهدمت الهياكل الإرتكازية الأساسية في العراق، من جسور وشوارع ومحطات كهرباء ومعامل .. إلخ، وكان من أهداف إعلام الحزب الشيوعي العراقي خلال فترة الثمانينات، فضح التردي والخراب الإقتصادي الذي لحق بجماهير الشعب، نتيجة السياسة الرعناء للنظام، وكانت مجلة الثقافة الجديدة، واحدة من منابر إعلام الحزب الهامة، في تعرية هذا الجانب الهام، من جوانب حياة العراقيين، والمتعلق بخبزهم وحياتهم الإقتصادية المباشرة! وفي الأعداد التسعة من أعداد المجلة والتي تشمل عامي 1985 و1986 حاول الحزب الشيوعي تحقيق هدفه الخامس من خلال ما تضمنه الجدول التالي

ت	تحقق الهدف من خلال	العدد الكلي	اعداد العينة	موضوعات الهدف	النسبة المئوية
	إقتصادية	120 %9،5	9 %13	12	%10
	سياسية	313 %3،15	9 %13	9	% 9،2
	تقارير ومتابعات	208 %10	9 %13	3	%4،1
	وثائق	400 %20	9 %13	2	% 5،0
	مقابلات	67 %3	9 %13	1	% 5،1
	مترجمة	277 %5،13	9 %13	1	% 4،0

جدول رقم يوضح الموضوعات التي تحقق فيها الهدف الخامس

يرى الباحث أن العينة المختارة، من أعداد المجلة التسع، للسنتين اللتين تم الإتفاق على تحليلها، قد أوضحت بياناتها أن أعلى نسبة بالموضوعات، التي تحقق فيها الهدف الخامس، ظهرت في الموضوعات الإقتصادية، وبلغت (12) موضوعاً، أي بنسبة 10% قياساً للموضوعات الإقتصادية، التي تضمنتها جميع اعداد المجلة المتوفرة لدى الباحث. كما جاءت الموضوعات السياسية بالدرجة الثانية إذ كان عددها(9) موضوعات، أي بنسبة 9،2%، تليها التقارير والمتابعات بعدد(3) وبنسبة 4،1%، ثم الوثائق بعدد(2) وبنسبة 5،0% وتساوت المقابلات والمواد المترجمة بعدد واحد لكل منها، وبنسبة هي على التوالي 5،1% و 4،0%. ويتبين

للباحث أن الموضوعات الإقتصادية كانت الأسرع والأكثر تأثيراً، لعلاقتها بالهدف نفسه، ولقدرة منظري الحزب وأعضائه من كتابة دراسات إقتصادية مقنعة لجمهور القراء، ونفس الشيء بالنسبة للموضوعات السياسية، المرتبطة بموضوعة الإقتصاد وغير المنفصلة عنها، والتي إستطاعت بدرجة عالية من تحقيق الهدف.

في العدد المرقم 161 الصادر في شباط 1985 تنشر المجلة مقالاً تحت عنوان (المسألة الزراعية في الجمهورية العراقية مشاكلها والمهمات القادمة) للكاتب الدكتور عبد الزهرة العيفاري، وفيه يتحدث الكاتب عن المؤشرات الجديدة التي أصبحت تميز الريف العراقي، وواقع الملكيات والحيازات الزراعية فيه، وملكية المكائن والآلات الزراعية، وإنتشار وتوطيد علاقات الإنتاج الرأسمالية في الزراعة، وإنتشار الريع الرأسمالي وغيرها من المؤشرات التي تنم عن مشاكل معقدة، يقول الكاتب (أصابت العراق على يد الحزب الحاكم أكبر كارثة عرفها في كل تأريخه، ألا وهي التدمير الشامل للقوى العاملة الشابة التي هي الشريان الذي يمد الوطن بالقوة والحياة. وعليه فإن أي إجراء يتعلق بحل المسألة الزراعية وإنهاض الريف يستدعي بالضرورة إجراءات تستهدف توفير الأيدي العاملة. وربما يتطلب الأمر التفكير الجدي بإستخدام واسع للعنصر النسائي في كافة الأعمال الزراعية ذات المستويات العالية كالميكانيك وإدارة الإستثمارات الزراعية الكبيرة. وإلى جانب ذلك لابد أن تجري تهيئة الكادر الفني والإداري الزراعي للتعويض عن الكادر الذي ذهب ضحية الحرب وطوابير سجون الطغمة الغاشمة، إضافة إلى إنزلاق المرتزقة من الموظفين التعاونيين والزراعيين في معاداة الشعب وحركته الوطنية، مما جعلهم عناصر غير نافعة بالنسبة للعراق الديمقراطي المقبل. ومن الطبيعي إن بلداً يحمل على عاتقه هذا الثقل الهائل من المشاكل والمآسي الإجتماعية والإقتصادية لا يستطيع أن يوفر لسكانه الغذاء الكافي دون التحرر الكامل من تلك المشاكل وآثارها، فالعراق، أرض الرافدين، عراق دجلة والفرات والتربة الخصبة قد تحول بفضل (إشتراكية) أعداء الإشتراكية إلى بلد مستورد لأبسط أنواع الغذاء وأخذ الحرمان يقترب أكثر فأكثر من أبناء الشعب البسطاء وأصحاب الدخل المحدود خاصة.).

أما العدد 162 الصادر في آذار 1985، فقد نشر مقالاً تحت عنوان (لمحة عن إتجاهات تطور التجارة الخارجية للعراق) لكاتب وقع بإسم (أبو إبتسام) وفي هذا المقال الإقتصادي يتحدث الكاتب عن التوزيع الجغرافي لتجارة العراق، مقسماً إياها لتجارة مع البلدان الرأسمالية المتطورة، والتي تشمل أوربا الغربية واليابان والولايات المتحدة وكندا وأستراليا ونيوزلندا، وتجارة العراق الخارجية مع الدول الإشتراكية، وتشمل أوربا الإشتراكية وأسيا الإشتراكية وكوبا، وتجارة العراق مع الدول العربية، وتجارة العراق مع الدول النامية كالهند والبرازيل والأرجنتين والأورغواي والأكوادور وبوليفيا وغيرها، كما يتحدث المقال عن التركيب السلعي لتجارة العراق الخارجية فيقول (تتميز صادرات العراق بهيمنة البترول عليها وبنسبة مرتفعة تصل إلى 93%. وتتميز كذلك بضآلة شأن الصادرات غير البترولية وتكونها أساساً من بعض المنتوجات الزراعية التقليدية وفي مقدمتها التمور، ومن بعض أنواع الأسمدة الكيمياوية والأسمدة الكبريتية والمنتوجات البترولية والسمنت. وبالرغم من حصول إرتفاع في وزن الصادرات المصنعة، من مصنعات البترول والسمنت وغيرها، والتي وصلت نسبتها في 1976

إلى حوالي 55%، من مجموع الصادرات بإستثناء البترول الخام، غير إن هذا الإرتفاع لم يكن كبيراً، وذلك لإرتباط تركيب الصادرات بعملية تغيير الهيكل الإقتصادي، الذي يحتاج إلى نهج إقتصادي سليم، هذا بالإضافة إلى إن الحرب قد أثرت، وبشكل كبير، ليس على الصادرات المصنعة فحسب، وإنما على مجمل الصادرات العراقية من غير البترول، فعلى سبيل المثال بلغت هذه الصادرات سنة 1979 مبلغ 5،140 مليون دولار، بينما لم تبلغ سنة 1982 أكثر من 6،35 مليون دولار، أي حوالي الربع تقريباً، وفي آخر إحصائيات رسمية منشورة، تبين إن حصة التمور من إجمالي الصادرات غير النفطية بلغت حوالي 62% وذلك للفصل الأول من سنة 1984... وبسبب الحرب تزداد إستيرادات العراق من الأغذية لتصل إلى أكثر من مليار دولار سنوياً، وحسب الإحصائية البريطانية بلغت إستيرادات الغذاء في الثمانينات حوالي 4،1 مليار دولار، أي أكثر من ضعف إستيراداتنا الغذائية لسنة 1977، بينما إرتفعت إستيرادات القمح من الولايات المتحدة لتصل إلى 2 مليون طن سنة 1979_1980، أي بزيادة 33% عن السنة السابقة لها. وقد حصلت نيوزيلندا على عقد سنة 1981 وبقيمة 66 مليون دولار لمضاعفة صادراتها من اللحوم. وتستفيد من عقود مماثلة دول أخرى مثل أستراليا، الأرجنتين، البرازيل، وكذلك فرنسا، ومن المواد الإنتاجية تمثل إستيراد السيارات ووسائل النقل ومواد البناء أهم مجالات تطور وزيادة واردات هذه المواد، لاسيما من اليابان التي تسيطر على حوالي 70_80% من سوق السيارات في العراق. إن العوائد النفطية الهائلة كان من الممكن إستخدامها في تنمية إقتصادية جذرية، تحرر إقتصادنا من تبعيته الشديدة للسوق الرأسمالية العالمية، إلا أن نهج النظام الحاكم بدد هذه الموارد فيما تبجح به من تنمية إنفجارية شدت إقتصادنا بوشائج جديدة أقوى إلى هذه السوق، كما إستخدم موارد هائلة إستخداماً سياسياً مباشراً، سواء لعسكرة البلاد أو توسيع وتطوير مؤسسات القمع الداخلي والدعاية ولأغراض ديماغوجية معروفة. وإستخدم هذه الموارد والسياسة التجارية لكسب غطاء خارجي لنهجه الفاشي الذي تكلل بكارثة حقيقية حين أشعل حرباً مدمرة لا معنى لها.).

وفي العدد المرقم 163 الصادر في نيسان_آيار1985، تكتب المجلة في إفتتاحيتها بمناسبة الأول من آيار عيد الطبقة العاملة العالمية، وتحت عنوان (عيد البروليتارية المكافحة.. عيد النضال في سبيل السلام والديمقراطية) متحدثة عن الأوضاع الإقتصادية البائسة للطبقة العاملة نتيجة سياسة النظام وحربه مع إيران فتقول(إن البرجوازية الكبيرة اليوم، على إختلاف فئاتها، البيروقراطية والطفيلية، برجوازية المدينة أم برجوازية الريف، هي التي تبسط سيطرتها على المجتمع، ناهبة، بشراهة الذئب، الثروات التي ينتجها صانعو الحياة، عمال المدن، وشغيلة الريف، وسائر الكادحين، وهي تفتح أبواب إقتصادنا الوطني لرأس المال الإحتكاري، شريكها في النهب. إن جوهر الإستغلال القديم ما يزال على حاله، سوى إن مظاهره وأشكاله الخارجية قد تغيرت. إن البرجوازية الكبيرة تنهب اليوم تحت ستار(الإشتراكية العفلقية) لا تحت واجهة(الإقتصاد الحر) وهي تنهب الثروات عبر قطاع الدولة الرأسمالي، الذي أطلقت عليه زوراً إسم(القطاع الإشتراكي) المزعوم إلى كبار أصحاب الملايين من البرجوازيين الجدد، الذين نموا وتكاثروا، في ظل هذه(الإشتراكية) المزعومة... إن الواقع الراهن، الواقع الإقتصادي والإجتماعي والسياسي،، مليء بتناقضات حادة، مستعصية، وهي وإن كانت ما تزال، في حدود

معينة، كامنة، إلا أن عوامل نضوجها تتفاعل وتتعمق يوماً بعد يوم، وقد جاءت الحرب لتعطي دفعة أخرى أقوى لهذه التناقضات وتزيدها حدة.).

وفي العدد 166 الصادر في أيلول 1985، من مجلة الثقافة الجديدة، أعادت المجلة نشر المقابلة التي أجرتها مجلة(النهج) مع سكرتير الحزب السابق السيد عزيز محمد، وفيها يجيب السيد عزيز محمد على عدد من الأسئلة المتعلقة بالوضع الإقتصادي للعراق، في ظل الحرب المشتعلة منذ سنوات مع إيران فيقول(إبتداءاً لابد من القول أولاً إن السياسة الإقتصادية التي إنتهجها الحكم أدت وتؤدي إلى إنتعاش سريع في تطور الرأسمالية سواء في المدينة والريف، إن طائفة من القوانين المتلاحقة التي شرعت على مدى السنوات الأخيرة إستهدفت تقليص دور ووظائف قطاع الدولة وحل العديد من مؤسساته وشركاته وتحويل الكثير من مجالات نشاطه المربح إلى القطاع الخاص لا نعني بذلك أن قطاع الدولة نفسه يقف حجر عثرة بوجه القطاع الخاص، بل إن قطاع الدولة نفسه يقوم بدور حاضنة لتوالد ونمو الرأسمالية في مختلف القطاعات السلعية وقطاعات البناء والتجارة الداخلية والخدمات وغيرها. إن مجمل هذه السياسة الإقتصادية أدت لأول مرة إلى أن يشهد العراق تكون طبقة واسعة من كبار الرأسماليين من أصحاب الملايين الذين أشغلوا سوية مع رجال السلطة وأعوانها مواقع مؤثرة على سياسة الحكم وتوجهه لخدمة مصالحهم الطبقية. وقد كون هؤلاء معاً القاعدة الإجتماعية للحزب الحاكم وسلطته الطبقية التي غدت سلطة البرجوازية البيروقراطية الطفيلية.. إن التطور الرأسمالي يفضي إلى إستقطاب طبقي حاد من هنا، وتبعية أشد من هناك، وتأتي الحرب لتزيده وبالاً، فعدا عن الدمار الهائل والهدر الكبير للموارد، هناك تعطل الكثير من المؤسسات الإنتاجية ومرافق الخدمات. وتعاني الزراعة(في بلد زراعي!) من الخراب. وترصد مبالغ طائلة لمجرد إصلاح الأضرار التي سببتها الحرب. وتلغى الغالبية الساحقة من المشاريع الصناعية والزراعية والبناء والمواصلات، وتعطل خطط التنمية (رغم إطارها البرجوازي بالطبع) ويجري توجيه الموارد والطاقات الشحيحة حالياً لخدمة متطلبات الحرب والإنفاق العسكري. وبينما يتنامى العجز المالي، يزداد اللجوء إلى الديون المرهقة، فيما يستمر رفع رصيد الإستيراد لكل أصناف السلع والمواد الغذائية. إن كتلاً بشرية من الأسر الفلاحية المعدمة تتدفق على المدينة، مما أدى إلى تغيير الهيكل السكاني خلال فترة وجيزة بحيث أصبح ثلث السكان في البلاد فقط من سكنة الأرياف.).

كما نشرت المجلة في نفس العدد دراسة للباحث نصير سعيد الكاظمي عنوانها (نقاط أولية لمشروع دراسة حول أثر الحرب على أوضاع الريف العراقي) وفيها يشير الباحث للتطورات التي حدثت في سياسة الحكم الزراعية، وفشل سياسته في تحقيق الطفرة في الإنتاج الزراعي التي جاهر طويلاً بها، وتحقيق الإكتفاء الذاتي من الإنتاج المحلي، في حين يعقدون أكبر صفقات إستيراد للقمح! فيقول (برغم أن إستيرادات المواد الغذائية كانت تسجل إرتفاعاً ملحوظاً في السنوات الأخيرة من السبعينات(إرتفع إستيراد المواد الغذائية من3،673 مليون دولار عام 1977 إلى 4،1 مليار دولار عام 1980، وإحتل القمح والحبوب الأخرى المكان الأول في قائمة الإستيرادات)، فإن الإستيرادات من القمح قفزت بشكل ملفت للنظر عام 1979. إذ إرتفعت من 5،1 مليون طن إلى 2،2 مليون طن في ذلك العام. وفي الوقت الذي قفز فيه الإنتاج المحلي من القمح من 900 ألف طن عام 1978 إلى 492،1 مليون طن في العام التالي. إن

إرتفاع الإستيراد الحاد بهذا الشكل، وفي القمح بوجه خاص، لا يمكن تفسيره بالمزاعم الحكومية للحفاظ على مستوى الإستهلاك الذي كان يريد صدام حسين أن يوفره، إن مرونة الإستهلاك من القمح محدودة لا تبرر هذه القفزة، إن الذي يفسرها هو الوضع السياسي الذي ساد البلاد بعد إنتصار الثورة الإيرانية، وموقف حكام بغداد منها وتزايد إستعداداتهم للهجوم على إيران ومن هذه توفير(الخزين الستراتيجي) من القمح، قبل الشروع بالحرب).

وفي العدد نفسه من مجلة الثقافة الجديدة يكتب الباحث عصام الخفاجي مقالاً تحت عنوان (موتى ومتخمون: 5 سنوات من إقتصاد الحرب) وفيه يشير الباحث لقانون أولي من قوانين الحياة الموضوعية يقول: إنك لا تستطيع إطعام المدافع والبشر في وقت واحد، كما يؤكد أن الإقتصاد العراقي لم يكن مهيأ لخوض حرب طويلة الأمد، لسبب رئيس يتمثل في إعتماده المفرط على الخارج وعلى السوق الرأسمالية العالمية بوجه خاص، وتفاقم إعتماده على تصدير مورد وحيد هو النفط، يقول الباحث في مقاله (إن الطابع الطبقي لسلطة الدولة والسمة الطفيلية التي تم تعميقها في مجمل النشاط الإقتصادي أدت إلى إستبعاد البحث عن حلول تؤمن زيادة إنتاجية الصناعة والزراعة والضغط على دخول الطبقة البرجوازية، لذا لجأت السلطة إلى تصفية الإحتياطي النقدي والإستدانة من الخارج، فإنخفضت الموجودات الأجنبية من 37 مليار دولار عشية الحرب لتصل عام 1984 إلى ما يسمى (بالخط الأحمر) وهو الحد الأدنى من الإحتياطي الذي يجب الحفاظ عليه ومقداره 6،2 مليار دولار، وترافق مع ذلك إن الفوائد التي كانت الخزينة تحصل عليها جراء الإستثمار في الخارج توقفت كلياً بعد أن كانت تبلغ 3،4 مليار دولار عام 1981... لقد تحول العراق منذ أواخر السبعينات إلى (الدجاجة التي تبيض ذهباً) للإحتكارات الرأسمالية العالمية لا بفضل حجم العقود التي أبرمها فحسب، بل بسبب نوع العقود التي أبرمها، فأسلوب(المشروع الجاهز) كان يتيح للشركات فرض شروطها وأسعارها، وإختناق الموانيء والطرق وشحة الأيدي العاملة الماهرة كانت تشجعها على تضخيم التكاليف، وفوق هذا وذاك كان وجود فئة متفسخة من البرجوازية البيروقراطية والمقاولين يساعدها على إبرام صفقاتها وتنفيذ مشاريعها بأعلى الأرباح وأقل التكاليف، وليس غريباً والحالة هذه، أن تعلق الأوساط الإحتكارية على إنخفاض عوائد النفط العراقي، جراء إستمرار الحرب، بالقول إن نشاط التشييد الدولي يواجه الأن أكبر أزماته منذ الثورة الإيرانية، فقد كانت الإحتكارات مقتنعة بالوهم الذي أشاعه قادة الطغمة الحاكمة، من أنهم سيحققون النصر خلال أشهر، لتعود إلى أسواق المنطقة وتساهم في تعمير البلدان التي حرضت على تدميرها.).

كما نشرت المجلة في نفس عددها بيان حركة العمال النقابية الديمقراطية في الجمهورية العراقية، والذي حمل عنوان (الحرب وآثارها على الطبقة العاملة العراقية) وقد جاء فيه (لقد طالت الحرب بشكل رئيسي القاعدة الأساسية من العمال، وهم العمال الفنيون المتصلون بأرقى وسائل الإنتاج تطوراً، كعمال النفط والميناء والسكك والكهرباء والميكانيك والسكائر، والأسمدة والإنشاءات والورق، والألات الزراعية وغيرهم، وخربت الحرب القاعدة الإقتصادية للبلاد بتدمير العديد من المصانع والمشاريع الصناعية والزراعية والتي قدرت قيمة الخسائر والتدمير فيها ب70 مليار دولار، فضاع بذلك ما بنته الطبقة العاملة العراقية خلال عمرها الطويل بعرقها ودمها ودماء أبنائها... لقد وفرت الحرب للنظام إمكانية رفع درجة الإستغلال أكثر. وتؤخذ

الزيادة من العمال لتذهب إلى جيوب كبار الموظفين. كما ألغيت الزيادات في الأجور والمكافآت والترفيعات وسلف البناء، وفرص الحصول على سكن، وتردي الوضع الصحي للعمال وإزدادت إصابات العمال، وجرى تشغيل العمال خلال سني الحرب وبشكل متزايد(مجاناً) أيام الجمع والعطل الرسمية بإسم (العمل الشعبي). وأستقطعت منهم أجور ورواتب تبلغ عشرات الملايين من الدنانير بذريعة (التبرع للحرب) وحجبت عنهم مخصصات الخطورة وغيرها لتوضع في خزائن الدولة، التي تمد نار الحرب بالوقود. ولأجل إضفاء (صفة قانونية) على هذه الأعمال اللصوصية، أصدر ما يسمى مجلس قيادة الثورة في 24 شباط قراراً برقم(190) عام 1984 يخول الوزارات والإدارات تشغيل العمال ساعات إضافية، خارج أوقات العمل، دون مقابل، وإيقاف صرف أجور العمال الإضافية، بينما إمتدت ساعات العمل إلى 16 ساعة في الكثير من المشاريع.).

وفي نفس العدد من المجلة، وفي باب تقارير من الوطن، تنشر المجلة ثلاثة تقارير، بينها تقريران يتعلقان بالوضع الإقتصادي، التقرير الأول عنوانه (الوضع المعاشي للعمال والفلاحين) والثاني عنوانه (الريف العراقي في ظل الحرب) وفي التقريرين فضح لتردي الوضع الإقتصادي في ظل الحرب المستمرة منذ أكثر من خمس سنوات، ضد الجارة إيران، والخسائر الفادحة في صفوف العمال والفلاحين وتأثير ذلك على الصناعة والزراعة وترديهما إلى مستويات بائسة.

في العدد المرقم 170 الصادر في شباط 1986، نشرت المجلة تقرير اللجنة المركزية إلى المؤتمر الوطني الرابع للحزب الشيوعي العراقي، وفي باب (أوضاع الجماهير الكادحة في ظل الدكتاتورية والحرب) يشير التقرير للسياسة الإقتصادية الرجعية للنظام، والنتائج المدمرة للحرب وإنخفاض العوائد النفطية وتعطل مشاريع التنمية وإستهلاك الغالبية الساحقة من الأرصدة الإحتياطية من ذهب وعملات أجنبية وتدهور قيمة الدينار العراقي في سوق العملات الحرة إلى أقل من دولار واحد بعد أن كان 3،3 دولار قبل الحرب. والإرتفاع الجنوني في أسعار السلع والخدمات إلى أضعاف ما كانت عليه قبل الحرب، وتفاقم الفوضى في توزيع السلع الإستهلاكية والإختناقات المتكررة في النقل وتوفير الوقود، وإنتشار السوق السوداء والفساد في الجهاز الإداري_ الإقتصادي، وينص التقرير على (ساعدت ظروف الحرب نفسها، على أن توغل السلطة في تعميق نهجها المعادي لمصالح الطبقة العاملة، وفي تشديد إستغلالها، فإبتدعت ما أسمته بالحملة الوطنية الشاملة لزيادة كفاءة الفرد الإنتاجية، بهدف تحقيق أعلى المستويات من الإستغلال لسد النقص الخطير في معدلات الإنتاج، التي تأخرت بشكل بالغ بسبب الحرب ونقص اليد العاملة. وإن جملة قرارات مجلس قيادة الثورة، التي تعلقت بالتشريع العمالي خلال فترة الحرب، تعتبر ردة تشريعية واضحة في عدائها لمصالح الطبقة العاملة. وكان أخطر تلك القرارات، القرار 190 لسنة 1984 الذي سمح بتشغيل العمال ساعات إضافية دون مقابل، وكذلك القرار الصادر في 12|1|1985، الذي عدل نص المادة 18 من قانون العمل، بما يسمح للإدارات بتشغيل العمال في غير الأعمال المتعاقدين عليها، بالإضافة لأعمالهم الأصلية، وجواز تشغيلهم في غير مواقع عملهم. والقرار القاضي بتعطيل نص المادة 20 من القانون نفسه، مما يحول بين العامل وحقه في إقامة الدعوى أمام المحاكم بشأن إنهاء خدمته من قبل الإدارات

وأصحاب العمل... ويتحمل الفلاحون، خصوصاً الفقراء منهم والمتوسطون، قسطاً كبيراً من كوارث الحرب المشؤومة. فهم يدفعون بدمائهم ثمن قادسية صدام حسين، وتتعرض عوائلهم إلى الجوع والتشرد، بعد أن يصبح من العسير عليها، وهي تفتقد معيلها بين الأسر والقتل، زراعة أراضيها، وبالتالي تعجز حتى عن تسديد ديونها إلى الجمعيات التعاونية والمرابين.)

أما العدد 171 من الثقافة الجديدة، الصادر في آذار 1986، فقد نشر مقالاً تحت عنوان (نظرة على تأثيرات الحرب على الإقتصاد العراقي) للكاتب ناجح العبيدي، وفيه أشار الكاتب إلى الخراب الإقتصادي الهائل الذي حل بإقتصاد البلدين المتحاربين، كما أشار للخسائر البشرية المتمثلة في الآلاف من القتلى والجرحى والمشوهين والمعاقين والأسرى والهاربين من الخدمة العسكرية، إضافة إلى المجندين بالإكراه في صفوف القوات المسلحة والجيش الشعبي، وإستبعاد ما يزيد عن20% من مجمل عدد السكان في سن العمل عن النشاط الإقتصادي. وأضاف (إرتبطت الحرب بهدر للموارد المالية وإستنزاف الإحتياطي النقدي الكبير الذي كان بحوزة النظام العراقي عشية الحرب. فبعد القفزات الكبيرة في أسعار وإنتاج النفط، وبفضل الفوائض المتحققة في عوائد النفط تراكمت لدى الدول المصدرة للنفط أرصدة مالية ضخمة على شكل ودائع في البنوك الكبرى وأسهم وإستثمارات في الدول الرأسمالية. وتشير الإحصائيات المنشورة إلى أن الأرصدة المالية لدول الأوبك في الخارج، بلغت في عام 1980 زهاء 326 مليار دولار، وقد إحتل العراق المرتبة الثالثة في قائمة هذه الدول بعد السعودية والكويت، وبمبلغ يزيد عن 50 مليار دولار، وتحت ضغط الإنفاق العسكري المتصاعد وتناقص الموارد المالية تعرض الإحتياطي النقدي لإستنزاف سريع وإضطرت السلطة الحاكمة بعد مضي أشهر قليلة على إندلاع الحرب إلى طلب قروض من السعودية ودول الخليج، وصلت في عام 1983 إلى حوالي 50 مليار دولار، إضافة إلى قيام السعودية والكويت بتصدير جزء من حصة العراق المقررة في مؤتمر الأوبك 1983، وهو بمثابة دين إضافي على العراق. وعندما رأت السلطة بأن قروض السعودية ودول الخليج، وفي ظل إستمرار الحرب لا تكفي لسد إحتياجات الحرب ولدفع ثمن صفقات السلاح ولتمويل العجز في ميزان المدفوعات، لجأت إلى طلب القروض من البلدان الرأسمالية ومؤسساتها المالية مثل اليابان وفرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا وبلدان عديدة أخرى. ونتيجة ذلك كله أصبح العراق في مقدمة دول العالم الثالث من حيث حجم الديون الخارجية التي تصل إلى 70 مليار دولار).

في العدد المزدوج 177_178، الصادر في أيلول|تشرين الأول 1986 من المجلة، نشرت الثقافة الجديدة في ملف الحرب مقالاً تحت عنوان (الإقتصاد في ظل الحرب... قروض... قروض) والمقال منقول عن مجلة (ميد) البريطانية، وقد جاء فيه (يتسبب النقص في إحتياطي العراق من العملات الأجنبية في تأخر طويل لإعتمادات بنك الرافدين العراقي. ومنذ شهر آذار المنصرم لم يستلم أحد البنوك العالمية المملوكة من قبل عرب أي دفعات لقاء القرض الذي قدمه إلى العراق والأكثر من ذلك أن البنك لا يعرف سبب ذلك. ولا يوجد سوى التفسير الرسمي الذي يقدمه بنك الرافدين وهو إن الدفع يجري في مواعيده! ويعتقد أصحاب البنوك أن جميع الدائنين سيحصلون على نقودهم إن عاجلاً أم آجلاً ولكن يقول أحدهم أنه لم يتبق للعراق ولا حتى بنس واحد. وهناك شعور لدى أصحاب البنوك بأنه يتعين على العراق وفي القريب العاجل بحث

مسألة إعادة جدولة ديونه أو الحصول على قروض جديدة. وفي شهر آذار المنصرم تم إتخاذ عدد من القرارات في إجتماع وزاري حضره قادة حزب البعث العربي الإشتراكي، وذلك في أعقاب إنخفاض أسعار النفط إلى أقل من 15 دولار للبرميل الواحد... ويبدو أن تكتيكات التأخير التي يتبعها بنك الرافدين هي إحدى هذه الإجراءات. ومن الواضح الآن أن الحكومة العراقية قد قررت تبني سياسة تقشف. ومن المعلوم أن الحكومة قررت تقليص حجم الإستيراد ب2 مليار دولار، وثمة تقارير واردة من تركيا تفيد بأن العراق أوقف الإعتمادات التي فتحها بنك الرافدين لإستيراد بضائع، وهذا يشير إلى المزيد من إجراءات التقشف. وأولويات الحكومة الآن هي : 1_ الحرب...2 _ المواد الغذائية ..3 _ المواد الأولية...4 _ المواد الإستهلاكية.).

مما تقد نتستنتج ان الهدف الخامس تم تحقيقه من خلال(28) مادة من أصل(2047) مادة، في (9) أعداد من أصل(67) عدداً من أعداد المجلة التي توفرت للباحث. وإن الهدف تم تحقيقه من خلال (12) مادة إقتصادية، من أصل(120) مادة، و(9) مواد سياسية، من أصل(313)، و(3) تقارير ومتابعات، من أصل(208)، و(2) وثيقة من أصل(400) وواحد موضوع يمثل المقابلة والمترجم، من أصل(67) و(277) على التوالي، لجميع الأعداد المتوفرة لدى الباحث.

6 _ الهدف السادس : توحيد قوى المعارضة العراقية، وتجميع صفوفها من أجل إسقاط النظام الدكتاتوري.

لقد كان هدف توحيد قوى المعارضة العراقية، في جبهة وطنية واسعة، ضد حكم صدام حسين، واحداً من أهم أهداف الحزب الشيوعي العراقي، ووسائل إعلامه المختلفة، فالشيوعيون العراقيون يدركون بالتجربة أن ليس هناك حزباً سياسياً معيناً ولا تياراً وطنياً واحداً، يستطيع إسقاط النظام بمفرده، وإن طريق الوحدة والتكاتف ورص الصفوف، والإتفاق على أسس وطنية واضحة، بين أوسع القوى الوطنية العراقية، بغض النظر عن القومية والطائفة والدين والأيديولوجية، هو الطريق الناجع لتحقيق آمال أوسع جماهير الشعب، لذلك بادر الحزب الشيوعي العراقي حال إنتقاله للمعارضة، وفشل جبهته الوطنية مع حزب البعث، بادر للتحرك والنشاط مع القوى الوطنية العراقية وأحزابها المعروفة، للتوصل لصيغة مناسبة، توحد جهد الجميع، وقد توجت جهود الحزب الشيوعي العراقي وبقية الأحزاب الوطنية العراقية، بتأسيس الجبهة الوطنية الديمقراطية(جوقد) ثم تحالف الحزب الشيوعي العراقي مع الحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الإشتراكي الكردستاني وباسوك، في جبهة أخرى هي الجبهة الوطنية الديمقراطية العراقية (جود)، وفي مرحلة لاحقة كوّن مع أحزاب كردية الجبهة الكردستانية(جك)، وقد لعب إعلام الحزب الشيوعي العراقي، ومن بينه مجلته المركزية (الثقافة الجديدة) دوراً هاماً في نشر وثائق هذه التحالفات، وفي كتابة الدراسات والبحوث الخاصة بقضية التحالف، ونشر أخبار نشاطات وفعاليات هذه التحالفات وأطرافها. وفي الأعداد الستة من اعوام 1986 و1987، حاول الحزب الشيوعي العراقي، تحقيق هدفه السادس، من خلال ما مبين بالجدول التالي

ت	تحقق الهدف	العدد الكلي	اعداد العينة	موضوعات	النسبة المئوية

	من خلال			الهدف	
	سياسية	313 %3،15	6 %9	10	%3
	وثائق	400 %20	6 %9	7	% 8،1
	مقابلات	67 %3	6 %9	2	% 3
	مترجم	277 %5،13	6 %9	1	% 4،0

جدول يوضح الموضوعات التي تحقق فيها الهدف السادس

يرى الباحث أن العينة المختارة، وهي ستة أعداد، من أعداد المجلة للسنتين اللتين تم الإتفاق على تحليلها، قد اوضحت بياناتها أن اعلى نسبة تحقق فيها الهدف، كانت في الموضوعات السياسية، وبلغت(10) موضوعات، أي بنسبة 3%، قياساً إلى الموضوعات السياسية لجميع أعداد المجلة المتوفرة لدى الباحث. تليها الوثائق وعددها(7) أي بنسبة 1،8% لمجموع مثيلاتها في جميع الأعداد، ثم المقابلات بعدد(2) وبنسبة 3%، وأخيراً مادة واحدة مترجمة، بنسبة 4،0%. ويتبين للباحث إن الموضوعات السياسية كانت هي الأسرع والأكثر تأثيراً من بقية الموضوعات للوصول للمتلقي، لكون القراء يشكلون النخبة لمجلة فكرية نظرية، ميدانها الرئيسي هو المعالجات السياسية والفكرية، كما إحتلت الوثائق الدرجة الثانية لصدقها وموضوعيتها.

في العدد 183 من مجلة الثقافة الجديدة، الصادر في آذار 1987، وفي لقاء صحفي، أجرته صحيفة النداء اللبنانية، مع سكرتير الحزب الشيوعي العراقي السابق عزيز محمد، يسأله المحرر عن علاقة الحزب الشيوعي العراقي بالتنظيمات الوطنية في شمال العراق، وموقع الحزب في الجبهة؟ فيجيب السكرتير السابق قائلاً (يقيم الحزب الشيوعي العراقي أوثق العلاقات مع فصائل الحركة الوطنية العراقية بوجه عام، ولا أدل على ذلك خيراً من أن حزبنا كان في أساس تكوين جبهتين وطنيتين خلال الفترة الأخيرة، أما بخصوص العلاقات مع التنظيمات الوطنية في شمال العراق، فمعظمها ينضوي تحت لواء الجبهة الوطنية الديمقراطية العراقية (جود). وإن حزبنا يبذل مساعي مستمرة بمختلف السبل لتوسيع قاعدة الجبهة والنضال في سبيل تحقيق الجبهة العريضة. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن ذلك لا يتحقق دون مشاكل أو عوائق. إن الجبهة العريضة ينبغي، في نظرنا، أن تستند إلى القوى الوطنية العراقية وبمنطلقات عراقية، وبلقاء على أرض العراق، دون تدخل أو وصاية من أي طرف خارجي. وإنه لمن المؤسف أن النتائج التي توصل إليها المؤتمر الأخير الذي عقد في طهران، والذي لم نشارك فيه بالطبع، كانت بالضد من ذلك شكلاً ومحتوى. إننا نعتقد أن الوقت لم يفت بعد لإستخلاص الدروس من هذه التطورات الأخيرة، ومواصلة النضال في الإتجاه الأساسي، نحو تكوين الجبهة العريضة).

كما أعاد نفس العدد من المجلة، نشر مقابلة أخرى لسكرتير الحزب الشيوعي العراقي السابق السيد عزيز محمد، مع صحيفة (كردستان برس)، وقد سالته الصحيفة عن الخارطة السياسية لقوى المعارضة العراقية الآن(جود، جوقد، القوى الإسلامية، الخ)؟ فاجاب (وفقاً لتوجهاتنا البرنامجية يعمل الحزب من أجل إقامة الجبهة الوطنية العريضة، كاوسع تحالف ممكن يضم سائر القوى الوطنية والديمقراطية المعادية لنظام الحكم الدكتاتوري الفاشي، على أساس برنامج حد أدنى مرحلي. وقد تكللت جهوده وجهود القوى الوطنية الأخرى، بإنشاء الجبهة الوطنية الديمقراطية(جود) التي تضم الآن سبعة أحزاب. وفتح حزبنا وحلفاؤه باب الحوار مع جميع قوى المعارضة الوطنية العراقية، كما إلتقت بعض أطراف جود مع المجلس الإسلامي الأعلى، الذي يضم أغلب القوى الدينية المعارضة للنظام، إن الجبهة العريضة لم تتحقق لحد الآن، فثمة مصاعب موضوعية واخرى ذاتية، تعترض هذا السبيل. ونحن نرى أن هناك أساساً موضوعياً للتعاون السياسي المرحلي، ولكن ينبغي للتحالف أن يقوم على أسس سليمة إستخلصناها من تجاربنا الطويلة، وهي ضرورة الإستقلال السياسي والتنظيمي والأيديولوجي للأطراف المتحالفة، ورفض مسعى فرض الوصاية على أي تنظيم جبهوي سواء من داخله أم من خارجه، وأخيراً لابد من توفر برنامج حد أدنى، يقوم على أساس البديل الديمقراطي.) وعندما تسأله الصحيفة عن المناطق المحررة في كردستان العراق، وكيف تقوم الجبهة بإدارة هذه المناطق من النواحي السياسية والعسكرية والإجتماعية؟ يجيب السيد عزيز محمد قائلاً (ل(جود) قيادة سياسية عليا وهيئات تنسيق إعلامي وعسكري وسياسي، يتم من خلالها رسم السياسات العملية اليومية وتطبيقها فرادى أو مجتمعين. إن المفارز المشتركة، هي أحد أشكال هذا العمل العسكري في المناطق المحررة أو في العمق، وتعمل قوى جود على دعم وإسناد نضال جماهير المناطق المحررة بوجه حملات التنكيل العسكري، التي يقوم بها النظام ومرتزقته. وقد شهدت مناطق عديدة قتال الفلاحين الأكراد إلى جانب أنصارنا وبمشاركة بقية حلفائنا في (جود) وتحظى هذه المبادرات الجماهيرية بإسناد قوى (جود) تسليحاً وتنظيماً. وتعمل قوى (جود) على تنشيط العمل السياسي والدعائي في صفوف جماهير المناطق المحررة أسوة بمناطق العمق(في المدن والقصبات). وتقوم مفارز (جود) وقواعدها بتقديم الخدمات الطبية لجماهير قرى المناطق المحررة، بما في ذلك الدواء، كما بادرت جود في بعض المناطق، إستجابة لمطالب أبناء هذه المناطق، بإنشاء مدارس لتعليم الأطفال، ومحو الأمية).

في العدد 196 من المجلة، الصادر في نيسان 1988، تعيد المجلة في إفتتاحيتها نشر المعالجة، التي سبق أن نُشرت، في تشرين الثاني من نفس العام، في ملحق لصحيفة الحزب المركزية (طريق الشعب) مؤملة تنشيط الحوار حول مضامين المعالجة، في ضوء ما طرأ من مستجدات عراقية وإقليمية، والمعالجة تناقش موضوع (الجبهة الوطنية) وضرورتها فتقول (إن الظروف الموضوعية والذاتية لإقامة الجبهة الوطنية العريضة ناضجة، وتتكامل، إذا ما أخذنا بنظر الإعتبار، ولابد أن نأخذ بنظر الإعتبار، ألإجماع على الكثير من مهام النضال، والأهداف الملحة لشعبنا، وما تتطلبه الظروف الراهنة التي تمر بها بلادنا. وبسبب من ذلك تجد قوى معينة، من إنتماءات قومية وفكرية مختلفة، تنحو لإقامة جبهات سياسية، بل إن بعضها أقام مثل هذه التحالفات الثنائية أو متعددة الأطراف، لأنها أدركت من خلال تجربة شعبنا الثورية، ومن خلال تجربتها الخاصة، أن النضال المنفرد والمتشتت لن يوصل الحركة إلى أهدافها، في حين

أن النضال الموحد في تحالفات أو جبهات وطنية حقق، في مسيرة حركتنا الثورية، إنتصارات معروفة، وقد أثبتت دروس السنوات الأخيرة كذلك، والعام الحالي منها بشكل خاص، إمكانية وجدوى التنسيق والتعاون الوطني المشترك. وهذا ما جسدته إنتفاضة ربيع كردستان_ التي كان بالإمكان تطويرها وتوسيعها لو كانت بقيادة الجبهة العريضة التي ندعو إلى قيامها_ وتصاعد العمل الأنصاري المشترك، وتحقيق إنتصارات هامة على هذا الصعيد...وقد سبق لحزبنا أن توجه بالدعوة الحارة المخلصة إلى قوى المعارضة الوطنية الدينية للقاء والحوار الوطني، ومن جديد يؤكد حزبنا هذه الدعوة، لكي تأخذ القوى الدينية مكانها الطبيعي، وتسعى للإقتراب، والبحث عن نقاط الإلتقاء، وأن تبذل، من جانبها، الجهود المطلوبة من أجل إنبثاق التحالف الوطني الواسع. وإذا كنا نفترض أن تقوم القوى الدينية بذلك، فلأننا نفترض أن القوى الدينية حريصة، شأن غيرها من قوى شعبنا الوطنية، على الإطاحة بالنظام الدكتاتوري، وهي تسعى، في نهاية المطاف، لتخليص الشعبين العراقي والإيراني من الحرب وكوارثها المدمرة، ويهمنا أن نؤكد، هنا من جديد، أن الإجتهادات والإختلافات في الرأي ينبغي أن لا تكون عائقاً أمام الإلتقاء على البرنامج الوطني المنشود.)

إما إفتتاحية العدد 198 من المجلة، الصادر في حزيران 1988، فكانت معنونة (نحو لقاء وطني واسع.. نحو جبهة وطنية عريضة) وفيها يذّكر الحزب الشيوعي العراقي بمواقفه وجهوده من موضوعة الجبهة الوطنية وأهميتها، كما ينشر وجهات نظر عدد من القوى الوطنية المعارضة وهي (قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الإشتراكي، والتجمع الديمقراطي العراقي، والحزب الإشتراكي في العراق) وفي توضيح موقف الحزب الشيوعي يقول (إن خبرة الإنتصارات التأريخية والإخفاقات المريرة على ساحتنا الوطنية، تؤكد أن خلاص شعبنا من عذاباته منوط بتعاون فعال، قائم على أسس متينة، بين قواه الوطنية. ومما يعزز الأمل بهذا الخلاص إن الإدراك المتنامي لضرورة التعاون الوطني الواسع قد أخذ يجد تعبيره العملي خلال الأشهر الأخيرة في إتفاقات ثنائية ومتعددة الأطراف، كان آخرها إعلان الجبهة الكردستانية. ويسود الإتفاق على ضرورة السير خطوات أخرى نحو توسيع تحالف قوى المعارضة وإستكماله. ومن جهة لم يدّخر حزبنا وسعاً لتنشيط الحوار الوطني والسعي للتغلب على ما يواجه قيام الجبهة الوطنية العريضة من عقبات، فتعاون مع أكثر من طرف في صياغة أفكار ملموسة حول الجبهة المنشودة. وقد ساعدت الجهود الوطنية المشتركة على خلق أجواء أفضل للإقتراب من هذه الغاية. فأفلحت مثلاً في تذليل تحفظات بعض الأطراف على مشاركة أطراف أخرى في الجبهة، وهي من أهم العقبات التي واجهت قيام الجبهة العريضة. إن النتائج العامة المتحققة، حتى الآن، تمثل الركيزة المناسبة لإرساء لبنات جديدة في بناء التحالف الوطني الواسع وإستكماله. فالحاجة تدعو إلى الحرص على هذه النتائج والإنطلاق منها نحو نتائج جديدة، ولا يخفى ما للمشاركة المباشرة والنشيطة لقيادات قوى المعارضة الوطنية من أهمية كبرى في إنضاج الصيغة الفعالة للقاء الوطني الواسع دونما تأخير) أما مساهمة قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الإشتراكي فقد أكدت على (ساهم حزبنا وعمل على قيام أكثر من صيغة جبهوية شاركت فيها أطراف وطنية مختلفة، في الوقت الذي حرص فيه على تعزيز علاقاته الثنائية، وساند كل جهد عراقي وطني، إنطلاقاً من إيمانه بأهمية مثل تلك العلاقات على صعيد النضال المشترك ضد سلطة صدام حسين الفاشية. وأن مثل تلك العلاقات ستؤدي إلى

حالة أكثر إتساعاً وشمولاً، ومن هنا نرى أن قيام الجبهة الوطنية الشاملة يأخذ أهمية كضرورة وطنية آنية ملحة، بقدرتها_ على خوض نضال شامل ومؤثر ضد السلطة الفاشية وتحقيق أهداف شعبنا وذلك عبر إنهاء حالة التشتت في الجهد العراقي الوطني، وتطوير العلاقات النضالية بين أطراف الحركة الوطنية العراقية، من خلال الحوار المستمر والفعاليات المشتركة. والتركيز على جوانب الإتفاق وإسقاط سلبيات الماضي، وكل ما يؤثر على ترسيخ العلاقات الوطنية بين الجميع.) أما وجهة نظر التجمع الديمقراطي العراقي فقد كانت كما يلي (إن قيام جبهة وطنية شاملة يتطلب، قبل كل شيء، من الأحزاب والقوى السياسية العراقية، كل على إنفراد ومنها جميعاً، نظرة موضوعية إلى الواقع العراقي، هذا الواقع الذي يميز العراق كونه بلداً متعدد القوميات والأديان والطوائف والأحزاب السياسية، لذا فإن أي مسعى بإتجاه إقامة الجبهة لابد أن يأخذ هذا الواقع بنظر الإعتبار ويفسح في المجال أمام جميع التيارات السياسية العراقية، العلمانية منها والإسلامية، الممثلة لهذا الواقع، أن تشترك في إقامة الجبهة العراقية... إن عدم قيام الجبهة الوطنية الشاملة حتى هذه الساعة، رغم أهمية الجبهة لحاجات النضال العراقي ضد النظام الفاشي والحرب، يعكس قصوراً ذاتياً لدى قوى المعارضة. فالشروط الموضوعية للجبهة متوفرة. ويكفي المعارضة لكي توحد صفوفها ما يمارسه النظام ضد كل فصائلها، عربية وكردية، وطنية وديمقراطية وقومية وإسلامية، من إرهاب دموي لم يشهد له العراق مثيلاً من قبل، فضلاً عن الإضطهاد الشامل الذي يتعرض له الشعب العراقي بعربه وكرده وأقلياته القومية وطوائفه على يد النظام، هذا الإضطهاد الذي تفاقم على نحو أشد مع الحرب التي أشعلها الطاغية صدام حسين بلجوئه إلى أشد وسائل القسر لسوق المواطنين بالقوة إلى ساحات الحرب).

أما الحزب الإشتراكي في العراق، فعبر عن وجهة نظره بصدد إقامة الجبهة الوطنية المفتوحة قائلاً (إن مسألة إقامة الجبهة الشاملة تمثل هدفاً نوعياً وطموحاً لدى قوى شعبنا الوطنية وهي ليست فكرة جديدة حيث جرت محاولات متعددة لإقامتها ، تمثلت في (جود) و (جوقد) و(مؤتمر طرابلس) فيما بعد، بيد إن هذه المحاولات جميعها لم تؤدي إلى إقامة الجبهة العراقية الشاملة، بسبب ظروف وأسباب ذاتية وموضوعية مختلفة، ولربما الظروف الحاضرة بقدر ما تقدم مبررات وأسباب جوهرية لإقامة جبهة شاملة، إلا أنها أيضاً تفرز عوائق جديدة في طريق إقامة الجبهة الشاملة، منها إختلاف مواقف الأطراف المختلفة من الحرب المدمرة من حيث ضرورة وقفها وإستمرارها، ومنها المشاركة مع قوات أخرى في القتال، حيث يفقد الوضع إستقلالية القرار السياسي لهذا الطرف أو ذاك، ويؤدي به بشكل أو بأخر_ بغض النظر عن الأسباب أو الدوافع _ إلى حالة من الحالات الغير مرغوب فيها، حيث ينعكس هذا الوضع بالتالي على خصائص الجبهة المقترحة، بحيث لو تمت على هذا الشكل سوف يترتب عليه فقدان إستقلالها، بسبب إرتهان إرادة بعض الأطراف_ لأسباب قد تكون ضاغطة_ وهو أمر أخذ يتجسد بشكل حقيقي أكثر فأكثر في الظروف الراهنة بسبب تطورات الحرب العراقية_ الإيرانية، وبالتالي تفقد الجبهة أهميتها أمام شعبنا، وتفقد بالتالي جماهيرها التي هي الأساس في إستمرارها ونجاحها وتتحول عندئذ إلى مجرد محاولة جديدة تضاف إلى محاولات جبهوية سابقة، وتكون بالتالي لهذه المحاولة آثارها الضارة، مما قد يؤدي إلى عدم إمكانية إقامة جبهة حقيقية شاملة في المستقبل). في العدد نفسه يكتب السيد عزيز محمد السكرتير السابق للحزب

الشيوعي العراقي موضوعاً تحت عنوان (حول الجبهة الكردستانية)يتناول فيه الجهود التي بذلها الحزب الشيوعي العراقي والأحزاب القومية الكردية، والتي إستمرت لسنتين، وإنتهت بتأسيس تحالف سياسي بإسم (الجبهة الكردستانية العراقية) لقيادة نضال الجماهير الشعبية في كردستان العراق، من أجل تحقيق أهداف الشعب الكردي القومية وأهداف الشعب العراقي بأجمعه. يقول السيد عزيز محمد في موضوعه (إن الحزب الشيوعي العراقي يعبر عن إرتياحه لكونه طرفاً مؤسساً للجبهة. ويود أن يذكر أنه إرتبط مع حدك وحسك وحشدك وباسوك بتحالف آخر منذ عام 1980 بالجبهة الوطنية الديمقراطية (جود) وعقد في شباط 1987 إتفاق تعاون مع الإتحاد الوطني الكردستاني، وجرى خلال السنة الماضية تعاون واسع النطاق في خوض الكفاح المسلح والتصدي لحملة السلطة الشوفينية وفي قيادة الإنتفاضة الشعبية المسلحة التي إنفجرت في كردستان العراق ربيع العام الماضي. لذلك جاء تجسيد هذا التعاون والتنسيق في الجبهة الكردستانية تطوراً طبيعياً ومفهوماً وسوف لن يدخر حزبنا أي جهد من أجل تطبيق البرنامج الذي تبنته الأحزاب المتحالفة نصاً وروحاً وتطويره وتعميقه ... إننا نرى إن نجاح تحالفنا مرهون، في الممارسة العملية، بتنفيذ إلتزاماتنا كما أكدها ميثاقه وممثلو الأحزاب المؤسسة. ونتطلع إلى أن تقدم الجبهة الكردستانية لشعبنا الكردي خاصة، والعراقي عموماً، أداة جادة للنضال الظافر قادرة، بإستيعابها لمهامها الملموسة على أن تعيد إليه ثقته وتعززها بعد المحن التي عاشها في ظل الإضطهاد القومي وعلى أن تستخلص الدروس من فاجعة حلبجة).

أما العدد المزدوج 199_200، الصادر في تموز|آب 1988، فينشر نص (بيان حول إنبثاق الجبهة الكردستانية) ومن ضمن فقرات البيان نورد النص التالي (يا أبناء كردستان الغيارى... هذه جبهتكم: نبشركم اليوم بميلاد جبهة كردستان الكفاحية التي ناضلتم طويلاً من أجلها، توحدوا مع قوى البيشمركة ومؤسسات الثورة لقيادة الحركة التحررية الكردية في النضال من أجل تحرركم القومي وخلاصكم من الإضطهاد والإبادة ومآسي الحرب الظالمة وخلاص كردستان من التعريب ومحو ملامحه القومية، من أجل الحرية والتقدم الإجتماعي. ندعوكم للإلتفاف حول جبهتكم وإحتضانها ورفدها بإمكانياتكم وطاقاتكم ومشاعركم وقلوبكم، وذلك هو الشرط الذي لابد منه من اجل إنتصار إرادتكم، فإلى المشاركة الجادة والواسعة في مختلف أساليب الكفاح في سبيل تحقيق أهدافكم التي قدمتم عشرات الألوف من الشهداء والضحايا في سبيلها.)، كما ينشر العدد نفسه نص (ميثاق الجبهة الكردستانية العراقية) وكذلك نص (النظام الداخلي للجبهة الكردستانية العراقية) كما تنشر المجلة في نفس عددها وتحت عنوان (حوار وطني) موضوعاً من أحد القراء عنوانه (لمصلحة من هذه القطيعة بين الأحزاب الإسلامية والأحزاب العلمانية؟) وفي نهاية موضوعه يكتب القاريء (إن الإفتتاحيات والإطروحات الداعية للإنفتاح والتعاون والتحالف يستهلكها تداول ومرور الأيام، وبنفس القسوة التي يستهلكها النظام الصدامي، لأن هذه الدعوات والإطروحات، إن بقيت كتابات على صفحات الجرائد والبيانات سوف لن تكون سوى دغدغات لمشاعر الشعب، وإذا لم تأخذ طريقها إلى التطبيق العملي، ستكون مصدر ضعف للشعب أكثر ومصدر بقاء للحكم الظالم، وليس أدل على مصداقية هذا الرأي من التأريخ القريب من تحقق إنتصار الثورة الإيرانية على الشاهنشاهية المقيتة، حين تكاتفت كل قوى الشعب الإيراني ومن مختلف الأصول الإسلامية والعلمانية، حينها تحققت لحظات أوج الثورة والإنقلاب الثوري، ونعتقد جازمين بأنه لو لم يؤجل الصراع داخل صفوف

الشعب الإيراني بمختلف أحزابه وإتجاهاته، ولو لم يتحقق التعاون والإنفتاح، لكان النظام الشاهنشاهي لا يزال شاخصاً ويمسك بخناق الشعب إلى يومنا هذا، فأحد الشروط الأساسية لإنتصار الثورة هو تراص جبهة الشعب وتقديم الصراع الرئيسي مع العدو المشترك، على كل الصراعات الفئوية والثانوية داخل جبهته، ومع إن أمثلة التأريخ تضرب ولا تقاس، لكنها تغني التجربة الكفاحية وتفتح الآفاق واسعة لتجنب الأخطاء أو تكرارها).

وفي العدد 201 من المجلة، الصادر في أيلول 1988، تنشر الثقافة الجديدة، رسالة من الجبهة الكردستانية موجهة للرؤساء والملوك وأمراء الدول العربية والجامعة العربية ومما جاء فيها (أمام أنظار الجميع وبشكل نادر في الإجرام، يتعرض شعب مسلم شقيق للأمة العربية هو الشعب الكردي، إلى حرب إبادة ظالمة تستعمل فيها الأسلحة الكيمياوية بغزارة، ضد الناس الأبرياء والعزل، وتحرق القرى والمساجد والمزارع بوحشية لا نظير لها بحيث بيضت وجوه الطغاة والغزاة البغاة منذ عهد هولاكو وجنكيزخان إلى العهد النازي والصهيوني المعاصر. وإذا كان من حقنا الإستغراب من السكوت المؤلم للملوك والأمراء والمسؤولين العرب حيال هذه المجازر والفظائع التي ترتكب ضد شعب مسلم عريق قدم أجل الخدمات للإسلام وأعظم التضحيات من أجل القضايا العربية منذ عهد صلاح الدين الأيوبي وحتى الآن، ,وإذ ينال شعبنا المسالم جزاء سنمار على أيدي الحكم العراقي فإننا نرى من واجبنا كجبهة كردستانية عراقية أن نناشد ضمائركم وروح المسؤولية لديكم التدخل الفوري من أجل إنهاء حرب الإبادة ضد الشعب الكردي الشقيق التأريخي للأمة العربية، والكف النهائي عن إستعمال الأسلحة الكيمياوية ضد أبنائه وإرسال المساعدات الإنسانية والمعونات الطبية والغذائية لمئات الألوف من الأطفال والنساء والشيوخ المهجرين عن أرض آبائهم وأجدادهم إلى تركيا وإيران). كما تنشر المجلة في نفس عددها نداء عاجل من الجبهة الكردستانية إلى هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي واللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة العفو الدولية وغيرها لإنقاذ الشعب الكردي من قصف النظام الكيمياوي على قرى ومدن كردستان وتشريد مئات ألوف المواطنين في كردستان. كما ينشر العدد بيانات أخرى للجبهة الكردستانية في الخارج، وبيان لحركات التحرر الوطني للتضامن مع الشعب الكردي وما يتعرض له على يد سلطة صدام.

مما تقدم نستنتج أن الهدف السادس تم تحقيقه من خلال(20) مادة، من أصل(2047) مادة، في (6) أعداد من أصل(67) عدداً، وإن الهدف تم تحقيقه من خلال(10) مواد سياسية من أصل(313) مادة، و(7) وثائق من أصل(400) وثيقة، و(2) مقابلة من أصل(67) مقابلة، ومادة واحدة مترجمة من أصل(277) لجميع الأعداد المتوفرة لدى الباحث.

7 _ الهدف السابع : كسب التضامن العربي والأممي إلى جانب نضال الحزب وقوى المعارضة الوطنية.

لقد أدرك الحزب الشيوعي العراقي أهمية التضامن العربي والأممي، بإعتبار توظيفه الصحيح لهذا الأمر، يعتبر ضاغطاً هاماً على النظام الدكتاتوري، فالنظام لا يعيش في جزيرة منعزلة، بل هو جزء من نظام عربي وعالمي، يتبادل معه المصالح الحيوية سياسياً وإقتصادياً وثقافياً، لذلك إستخدم الحزب الشيوعي العراقي، وسائل إعلامه المختلفة، ومن بينها مجلته الشهرية (الثقافة

الجديدة) لكسب التضامن العربي والعالمي، من خلال رفع المذكرات، وتقديم المعلومات، وتشكيل الوفود، والقيام بإعتصامات إحتجاجية، أمام سفارات النظام والدول الداعمة له، وأمام منظمات حقوق الإنسان، والمساهمة في المؤتمرات والندوات التي تفضح جرائم النظام وممارساته ضد جماهير الشعب. وسيحاول الباحث تحليل مواد(11) عدداً من سنوات 1987 و1988 و1989، للتوصل لكيفية تحقيق الحزب الشيوعي العراقي لهدفه السابع ومن خلال الجدول التالي

ت	تحقق الهدف من خلال	العدد الكلي	اعداد العينة	موضوعات الهدف	النسبة المئوية
	وثائق	400 %20	11 %16	42	5،1 %ه
	تقارير ومتابعات	208 %10	11 %16	10	% 8،4

جدول يوضح الموضوعات التي تحقق فيها الهدف السابع

يتبين للباحث أن العينة المختارة من أعداد المجلة وهي(11) عدداً من ثلاث سنوات مختلفة، والتي تم الإتفاق على تحليلها، قد أوضحت بياناتها أن اعلى نسبة بالموضوعات، التي تحقق فيها الهدف السابع، ظهرت بالوثائق، وبلغت(42) وثيقة، أي بنسبة 5،1% قياساً بعدد الوثائق في جميع الأعداد المتوفرة لدى الباحث. تليها التقارير والمتابعات، التي بلغت(10) مواضيع، أي بنسبة 8،4%، ويتبين للباحث أن الموضوعات الوثائقية، كانت الأسرع والأكثر تأثيراً قياساً لغيرها من الموضوعات، فهدف التضامن العربي والأممي مع الحزب الشيوعي وقوى المعارضة العراقية، يتجسد على العموم، بوثيقة أو بيان أو مذكرة، كما إن التقارير والمتابعات، تشير وترصد لحركة التضامن وتوثقها وتتابعها.

في العدد 183 الصادر في آذار 1987، تنشر المجلة تفاصيل عن مؤتمر (نصرة الشعب العراقي) في طهران، الذي عقد في 25 كانون الأول 1986، وفيه تفاصيل عن مجريات المؤتمر وعدد الذين حضروه واللجان المنبثقة عنه، وأبرز الطروحات التي تناولها المؤتمر, كما نشرت المجلة في نفس عددها نص(بيان حركات التحرر الوطني العربية حول التطورات الأخيرة في الحرب العراقية الإيرانية) وجاء في نهايته (أعرب المشاركون في اللقاء من ممثلي حركات التحرر الوطني عن التأييد لنضال الحزب الشيوعي العراقي والقوى الوطنية العراقية، في سبيل إنهاء الحرب على أسس عادلة ديمقراطية، دون ضم وإلحاق، وبما يضمن سيادة وإستقلال بلدان المنطقة، وحق شعوبها في إختيار طريق تطورها المستقل، وبما يصون أمن وسلام المنطقة، ويبعد خطر التدخل الخارجي الإمبريالي).

أما العدد 189 من المجلة الصادر في أيلول 1987، فقد نشر بيان من الأحزاب الشيوعية والعمالية في بلدان المشرق العربي، عنوانه(ليتوقف العدوان الإمبريالي الأمريكي على الخليج

فوراً! ولتتوقف الحرب العراقية_ الإيرانية المدمرة!) وينتهي البيان بالعبارات التالية (إن أحزابنا تقف بحزم إلى جانب الدعوة لإنهاء الحرب العراقية_ الإيرانية فوراً، لتجنيب شعبي البلدين المتحاربين وشعوب المنطقة المزيد من الويلات والمآسي ولسحب الذرائع من الدول الإمبريالية وتفويت الفرص عليها في الإستمرار بإحتلال مياه ومنافذ المنطقة عسكرياً، وتقف بحزم ضد التدخل الأمريكي في المنطقة وتطالب بسحب الأساطيل الأجنبية من الخليج وتأمين حرية وسلامة الملاحة الدولية فيه، وفق إرادة شعوبنا وقوى السلم والتقدم في العالم.) وقد وقع البيان ثمانية أحزاب شيوعية.

وفي العدد 195 من المجلة الصادر في آذار 1988، تنشر الثقافة الجديدة بيان موقع من 25 حزباً ومنظمة يقول (نحن ممثلي حركات التحرر الوطني الموقعين أدناه، راعنا التصعيد الخطير في الحرب العراقية_ الإيرانية، بالعودة إلى حرب المدن، الذي بدأه الجانب العراقي والهجمات الصاروخية، التي تدمر مدن البلدين الجارين وإقتصادهما، في هذا الظرف الذي ينبغي أن تتركز فيه الجهود لدعم الإنتفاضة الفلسطينية الباسلة، وتأمين إنتصارها في تحقيق الأهداف العادلة لنضال الشعب العربي الفلسطيني البطل، ومن بينها حقه في تقرير مصيره وإقامة دولته الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد. إننا في الوقت الذي نشجب فيه هذا التصعيد الخطير نطالب بوقفه فوراً، كمدخل لإيقاف الحرب العراقية_ الإيرانية المدمرة وإنهائها على أسس عادلة تخدم مصالح الشعبين الجارين، وشعوب المنطقة والسلم في العالم.).

في العدد 203_204 المزدوج من الثقافة الجديدة ، الصادر في تشرين ثاني| كانون أول 1988، تنشر المجلة نداء عاجل إلى الرأي العام العالمي، موقع من مسعود البرزاني، عن القيادة السياسية للجبهة الكردستانية العراقية، ومما جاء فيه (يا أحرار العالم! ياقوى الخير والسلام في كل مكان! لا زال شعبنا الكردي في العراق يتجرع آلام محنته القومية والإنسانية الكبرى، وقد وضعناكم أمام الحقائق المرة بمذكرتينا بتأريخ 8|8|1988، و29|8|1988 حول حرب الإبادة العرقية التي تشنها سلطات الحكومة العراقية ضد الشعب الكردي في العراق، بما في ذلك إستعمالها للأسلحة الكيمياوية ضده، والمآسي البشرية الناجمة عن ذلك، لكن السلطات إستمرت في هجماتها على السكان الأمنين في كردستان العراق، لا سيما في أقضية محافظتي دهوك ونينوى، ومن جملة إجراءاتها خلال هذه الفترة:

أ_ قمعت بالأسلحة الكيمياوية (77) قرية وموقعاً في المحافظتين خلال الفترة من 25|آب حتى أوائل أيلول| 1988، إضافة إلى الأسلحة التقليدية والهجمات البرية على القرى.

ب _ جرح وإستشهاد آلاف المدنيين، أطفالاً ونساء ورجالاً، لا سيما في (كه لي بازي) في قضاء العمادية، حيث أبيدت أكثر من مائتي عائلة في مذبحة بشعة بالأسلحة الكيمياوية ألقتها الطائرات الحربية العراقية على هذه العوائل المشردة صباح 29|8|1988. ولم تسمح السلطات العراقية بإرسال لجنة تحقيقية من الأمم المتحدة إلى كردستان العراق، مما يعني ضمنياً الإعتراف بوقوع هذه الجرائم.

ج_ حرق وهدم مئات القرى في المحافظتين وتسويتها بالأرض وتفجير وطمس ينابيع المياه فيها وحرق المزروعات وإبادة المواشي.

د _ تشريد سكان جميع هذه القرى، حيث بلغ عدد اللاجئين إلى تركيا وإيران أكثر من 100 ألف مواطن، إضافة إلى وقوع أكثر من 32 ألف مواطن من هذه القرى بيد السلطات العراقية، التي جمعتهم في معتقلات جماعية واسعة بإسم المجمع السكني في (بحركه) و(جمزنيكان) في محافظة أربيل، وتعاملهم السلطات معاملة رديئة رغم صدور قرار حكومي بالعفو العام في 6| أيلول| 1988.) وقد أرفق هذا النداء بملحق بأسماء القرى والمواقع المقصوفة بالأسلحة الكيمياوية في أقضية محافظتي دهوك ونينوى. وملحق بعدد القرى المهدمة في المحافظتين .

وفي نفس العدد من المجلة، تنشر الثقافة الجديدة تحت عنوان (كردستان وحرب الإبادة الكيمياوية) مجموعة من النشاطات التضامنية في أنحاء العالم ومن بينها (نظم نحو 200 كردي تظاهرة خارج قصر الأمم في جنيف ورددوا شعارات كردية ورفعوا صوراً لأشخاص قالوا أنهم قتلوا بأسلحة كيمياوية إستخدمها العراق (النهار 27|8). أدان مجلس الأمن الدولي بالإجماع إستخدام الأسلحة الكيمياوية في الحرب العراقية_ الإيرانية، وأشار ضمناً إلى النظام العراقي بإعتباره إستخدم هذه الأسلحة ضد مراكز مدنية إيرانية(السفير 27|8). في لندن ذكرت منظمة العفو الدولية أن مئات من المدنيين الأكراد بينهم نساء وأطفال قتلوا أو أصيبوا بجروح (عمداً) خلال شهر آب على أيدي القوات المسلحة العراقية في شمال العراق. في واشنطن أعرب ناطق بإسم الخارجية الأمريكية عن قلق بلاده من الحملة العراقية على المدنيين الأكراد، لكنه قال إنه ليس لدى واشنطن معلومات تؤكد إستعمال العراق أسلحة كيمياوية، وأضاف إن جورج شولتز سيثير هذه القضية مع سعدون حمادي عندما يجتمع به .).

في العدد 205، الصادر في كانون الثاني 1989، تنشر المجلة مذكرة موجهة من (جمعية الدفاع عن المهجرين العراقيين والمنظمة الدولية للدفاع عن حقوق الإنسان في العراق، ولجنة الدفاع عن حقوق الإنسان في العراق، ومنظمة حقوق الإنسان في العراق_ سورية_ وجمعية الحقوقيين العراقيين، ولجنة الدفاع عن حقوق الإنسان، ورابطة الكتاب والصحفيين والفنانين الديمقراطيين العراقيين) إلى (اللجان والمنظمات المعنية بحقوق الإنسان| المؤتمر العالمي لإتحاد الحقوقيين الديمقراطي العالمي_ باريس) وفي هذه المذكرة تفضح الهيئات التي رفعتها جرائم السلطة العراقية، خصوصاً جريمة تدمير مدينة حلبجة بالأسلحة الكيمياوية، وتطالب بإتخاذ الإجراءات التالية(1_ تشكيل لجان للوقوف على حقيقة أوضاع المهجرين العراقيين وحجم معاناتهم وإحتياجاتهم .

2 _ أرسال لجان لدراسة أوضاع اللاجئين من أبناء شعبنا الكردي في داخل العراق وخارجه .

3 _ إرسال لجنة لتفقد السجون والمعتقلات في العراق. للإطلاع والوقوف على وضع السجناء والمعتقلين السياسيين، والتدقيق في أحكام الإعدام مع الجهات الرسمية، وقوى المعارضة وعوائل الضحايا لأخذ صورة واضحة عن المدى الرهيب الذي وصلته أحكام الإعدام .

4 _ نشر كل الحقائق التي تطلع عليها اللجان المذكورة أعلاه في كتاب مستقل لإطلاع أوسع أوساط الرأي العام العالمي على حقيقة النظام العراقي وإنتهاكاته لحقوق الإنسان وإدانة هذه الممارسات.

5 _ المطالبة بإلغاء كل القوانين والممارسات التي لا تتفق مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والبروتوكول الإختياري المتعلق بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والمواثيق الدولية الأخرى).

في العدد 206، من المجلة الصادر في شباط 1989، تنشر الثقافة الجديدة القسم الثاني من تقرير (المنظمة العربية لحقوق الإنسان) الخاص بالعراق، والذي يتناول وقائع عام 1987، علماً أن عام 1988 شهد جرائم لا سابق لها بحق الشعب الكردي بوجه خاص، والإنسان العراقي بوجه عام، وفي هذا التقرير وتحت عنوان ثانوي هو (حرية الأقليات) تورد المجلة هذا النص (تتعرض الأقلية التي تنتمي لإصول إيرانية لمظاهر نوعية من الإنتهاك أبرزها التهجير القسري. وقد أفادت الشكاوى الواردة للمنظمة أن المواطنين الذين تتخذ بحقهم هذه الإجراءات ليست كلها بالضرورة من العناصر السياسية. وقدرت إحدى الشكاوى عدد المهجرين بأنهم يصلون لمائة ألف مواطن. وأضافت إن جميعهم قضوا سنوات عمرهم بالعراق ويعتبرونه وطنهم، مثلهم في ذلك مثل سائر المواطنين العراقيين. وأوردت الشكاوى إن عمليات التهجير تنطوي على مظهر آخر من مظاهر الإنتهاكات، وهو حرمان المهجرين من الحصول على ممتلكاتهم وحبس عدد منهم لفترات تصل لست سنوات، وذلك قبل تهجيرهم الفعلي، وكانت الشكاوى الواردة للمنظمة قد تطرقت أيضاً إلى أن المواطنين من أصل إيراني لا يحصلون أصلاً على شهادة الجنسية العراقية، إلا بشق الأنفس. كما أضافت إن الشهادة التي تمنح لهم هي من الدرجة الثانية، ويسجل عليها بالخط الأحمر عبارة (من التبعية الإيرانية) ويترتب على هذه العبارة الحرمان من مميزات وطنية عديدة، فضلاً عن جواز سحبها في أي وقت. هذا وكان تقرير الكونجرس الأمريكي لعام 1986، قد أشار إلى أن عديداً من الأسر التي تنحدر من أصل إيراني، قد أقامت في العراق لعدة أجيال، بل إن بعض أفرادها يذكرون أن أجدادهم ليسوا أصلاً من إيران إنما زعموا أنهم من أبناء الجنسية الإيرانية لتفادي الخدمة العسكرية الإجبارية في عهد العثمانيين. كما كانت الشكاوى الواردة قد أفادت إن إجراءات التهجير القسري قد تسببت في تشتيت أعضاء الأسرة الواحدة. ومن الأمثلة الصارخة لذلك، الحالات التي يتم فيها تهجير الزوج والأولاد بوصفهم من أصل إيراني ويتم إبقاء الزوجة بإعتبارها من أصل عراقي، والعكس صحيح .).

في العدد 209 الصادر في آيار 1989، من مجلة الثقافة الجديدة، تنشر المجلة على حوالي 40 صفحة تقع بين الصفحات 91 و 130، تحايا الذكرى الخامسة والخمسين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي، الواردة من 33 حزباً ومنظمة وتجمعاً عراقياً وعربياً وأجنبياً، وجميعها تتضامن مع الحزب الشيوعي العراقي، وتشيد بتأريخه ونضاله وسياسته.

في العدد 211 الصادر في تموز 1989 تنشر المجلة(نداء إلى الرأي العام العالمي.. لتتوقف جرائم الإبادة ضد الشعب الكردي في العراق) والنداء صادر من الجبهة الكردستانية العراقية، ومعنون إلى الأمين العام للأمم المتحدة وإلى منظمة الصليب الأحمر الدولي، وإلى لجنة الدفاع

عن حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، وإلى لجنة رعاية شؤون اللاجئين في الأمم المتحدة، وإلى اللجنة العربية للدفاع عن حقوق الإنسان. وفي هذا النداء تفضح الجبهة الكردستانية إجراءات السلطة العراقية ضد جماهير الشعب الكردي، من إخلاء المدن، وتسمم اللاجئين ألأكراد في مخيم ماردين التركي، وإمتناع السلطات التركية من نقلهم للمستشفيات! وإختتمت الجبهة الكردستانية ندائها بالقول (إن الجبهة الكردستانية العراقية في الوقت الذي ترجو فيه الشفاء العاجل للمصابين وتتضامن معهم ، تدعو إلى : 1 _ أن تسمح الحكومة التركية بإعلان نتائج التحقيق في هذا المصاب الكبير ومعالجة المصابين في المستشفيات .

2 _ أن يسمح للصحفيين والأطباء ممن يرغبون من مختلف أنحاء العالم بزيارة المصابين، لنقل التقارير عن ذلك والمساهمة في معالجة المصابين.

3 _ الإسراع في شمول كافة اللاجئين الأكراد بالرعاية المباشرة من المنظمات الإنسانية والهيئات التابعة للأمم المتحدة، وبمشاركة الأكراد أنفسهم .).

في العدد 213 الصادر في أيلول 1989، من مجلة الثقافة الجديدة تنشر المجلة الفصل الخاص بالعراق من نص تقرير عام 1988 للمنظمة العربية لحقوق الإنسان والمعنون ب(حقوق الإنسان العربي) والمتضمن جوانب أساسية من ممارسات الدكتاتورية، ففي عنوان ثانوي هو (الحق في الحياة) تورد المنظمة ما يلي (إستمرت حياة الإنسان في العراق معرضة للخطر خلال العام، وتعددت حالات الإعدام بعد محاكمات سريعة أو بدون محاكمة أو توجيه إتهام على الإطلاق، كما أغتيل عدد من رجال المعارضة العراقية في بلدان أخرى. في السابع عشر من شهر يناير| كانون الثاني، تعرض حجة الإسلام مهدي الحكيم ، وهو رجل الدين المعروف ، وواحد من زعماء المعارضة للإغتيال أثناء وجوده ببهو فندق هيلتون بمدينة الخرطوم، التي كان يزورها لحضور المؤتمر الثاني للجبهة الإسلامية السودانية. وقد أعلنت السلطات السودانية بعد ذلك أن القاتل يعمل بالقنصلية العراقية في الخرطوم، إلا أن العراق أنكر ذلك وسحب سفيره إحتجاجاً على الإتهام . وبعد ذلك بثلاثة أيام، في العشرين من يناير| كانون ثاني لقي رجل أعمال عراقي كان يدعى عبد الرحيم شريف علي مصرعه نتيجة تناوله جرعة سم دست له في الطعام، أثناء تناوله العشاء مع ثلاثة من رجال الأعمال العراقيين في لندن. وقد أعلنت الشرطة البريطانية(سكوتلانديارد) التي قامت بالتحقيق في الحادث أنها تشك في أنه مرتبط بالعمل السابق للقتيل كمدير لدار نشر تسمى (منشورات العهد الجديد) أغلقت بعد توقف مجلتين كانت تصدرهما. وكان القتيل قد رفض العودة إلى بغداد بعد ذلك، وحاول أن يرتبط بالمعارضة العراقية، إلا أن السفير العراقي في لندن أنكر ما أدعي عن وجود رجال أمن عراقيين في بريطانيا، لملاحقة المعارضين وأشار إلى أنه لدى سكوتلانديارد ما يثبت أن وراء مقتل رجل الأعمال العراقي قضية شخصية، ضمن تصفية حسابات مع شريك له).

في العدد 214 الصادر في تشرين الأول 1989، من المجلة، تنشر الثقافة الجديدة بيان تضامني مع الشعب العراقي موقع من 19 حزباً ومنظمة وجبهة عربية وعالمية وفيه يؤكد الموقعون على (إن أحزابنا وحركاتنا الوطنية العربية والصديقة، تعلن شجبها لهذه الجرائم، وتناشد الرأي العام العربي والعالمي للتدخل والضغط على السلطة العراقية لوقف الحملات العسكرية ضد

المعارضة العراقية، والكف عن تدمير المدن وتصفيتها وإحراق بساتين وغابات كردستان والتدخل لدى السلطة العراقية لضمان حقوق الإنسان في عموم العراق، ومناشدة الهيئات الدولية لتقديم العون لتحسين ظروف اللاجئين خارج العراق ولا سيما المتواجدين في تركيا وإيران وشمولهم برعاية دولية، ومطالبة الحكومة العراقية بالكشف عن مصير آلاف المحجوزين ومجهولي المصير في المعتقلات والأقبية السرية) .

ويعتقد الباحث إن مجلة الثقافة الجديدة، أسوة ببقية وسائل إعلام الحزب الشيوعي العراقي، إستطاعت، ضمن إمكانياتها وشبكة توزيعها، أن تفي الأهداف السبعة التي وضعها إعلام الحزب الشيوعي العراقي نصب عينيه، وهو يتصدى لآلة إعلام السلطة، ولعشرات الصحف والمجلات والقنوات التلفزيونية ومحطات الإذاعة، التي وظفها النظام لصالحه، ولعشرات الكتاب والصحفيين، الذين إشتراهم النظام وجندهم لترويج سياسته.

نستنتج مما تقدم أن الهدف السابع تم تحقيقه من خلال(52) مادة من أصل(2047) مادة، في(11) عدداً من أصل(67) عدداً. وإن الهدف تم تحقيقه من خلال (42) وثيقة من اصل(400) وثيقة, و(10) تقارير ومتابعات من أصل(208) تقرير ومتابعة، في جميع الأعداد المتوفرة لدى الباحث.

وأخيراً يمكن إجمال تحقق الأهداف السبعة، التي وضعها الحزب الشيوعي العراقي لإعلامه، من خلال مجلته(الثقافة الجديدة) وبعدد مواد يصل إلى(200) مادة، من أصل(2047) مادة، ونسبة مئوية تصل إلى 8،9%، وحسب الجدول التالي

ت	العدد الكلي للمواد	عدد المواد التي تحققت فيها الأهداف	النسبة المئوية
	2047	200	% 8،9

جدول يوضح عدد المواد ونسبتها التي تحققت من خلالها الأهداف السبعة للثقافة الجديدة

أما الموضوعات فقد تحققت في جميع الأعداد ضمن الجدول التالي

ت	تحققت الأهداف من خلال	العدد الكلي	أعداد العينة	موضوعات الهدف	النسبة المئوية
	سياسية	313 %3،15	67 %100	39	% 13
	إقتصادية	120 %9،5	67 %100	14	% 7،11

	تعبوية	128 %6	67 %100	32	% 25
	ثقافية	534 %26	67 %100	8	% 5،1
	وثائق	400 %20	67 %100	65	% 16
	تقارير ومتابعات	208 %10	67 %100	24	% 5،11
	مقابلات	67 %3	67 %100	13	% 19
	مترجمة	277 %5،13	67 %100	5	% 8،1
المجموع			67	200	

كما إن الموضوعات لم تشترك في تحقيق جميع الأهداف بصورة متساوية، فقد تراوحت في مشاركتها في تحقيق الأهداف بين تحقيق هدفين أو ثلاثة أو اربعة أو خمسة أو ستة، وحسب ما مبين في الجدول التالي

ت	تحققت الأهداف من خلال	العدد الكلي للأهداف	عدد الأهداف التي شارك الموضوع في تحقيقها	النسبة المئوية
	سياسية	7 %100	5	% 71
	إقتصادية	7 %100	2	% 29
	تعبوية	7 %100	3	% 43
	ثقافية	7 %100	3	% 43
	وثائق	7 %100	5	% 71

	تقارير ومتابعات	7 %100	4	% 57
	مقابلات	7 %100	6	% 86
	مترجمة	7 %100	5	% 71

موضوعات رسالة العراق

ضمت العينة التي إختارها الباحث من مجلة(رسالة العراق) للفترة المحددة للبحث (39) عدداً من أصل (64) عدداً صدرت من المجلة وبنسبة (60.9%) من العدد الكلي للاصدار، وإحتوت هذه الأعداد ال(39) على (1834) مادة منوعة تراوحت بين الموضوعات السياسية والإقتصادية والتعبوية وجرائم النظام والوثائق والمقابلات، وكذلك إحتوت على عدد

ت	سياسية		اقتصادية		تعبوية		جرائم النظام		وثائقية		مقابلات		صور		بوستر		كاركاتير		م
	235	13 %	97	5.2 %	329	179.%	337	183.%	343	187.%	8	0.4 %	281	15.3 %	78	4.2 %	66	3.5 %	1834

جدول يوضح موضوعات رسالة العراق

كبير من الصور والبوسترات ورسوم الكاركتير، وقد اظهرت النسب المئوية تفوقا للموضوعات الوثائقية والتي بلغت 18,7 % على بقية الموضوعات تلتها موضوعة جرائم النظام وبلغت 18.3% ثم الموضوعة التعبوية والتي بلغت 17.9% في حين اقل نسبة موضوعات كانت لرسوم الكاركاتير وبلغت 3.5% ، ويعود السبب في ظهور هذه النسب، لسهولة الحصول على الوثائق التي تدين النظام، من خلال نصوص قراراته الكثيرة ضد المعارضين، ولقاءات المعارضين وإجتماعاتهم، وما تتمخض عنه من بيانات ووثائق وقرارات، وحملات التضامن العربية والإقليمية والدولية، وما تخرج به من وثائق وإدانات لإجراءات النظام العراقي، وغيرها من الوثائق، التي بينها بيانات ووثائق الحزب الشيوعي نفسه، وموقفه من مختلف الأحداث. أما جرائم النظام فأصبحت أكثر من واضحة، وهي تشمل كل قوى المعارضة العراقية وجماهير

الشعب، وكان الحزب الشيوعي يتقصى ويبحث عن هذه الجرائم، لكي يدين بها النظام، ويزكي سياسته المعارضة له، وقد خدم إشعال الحرب العراقية الإيرانية هذه الوجهة، إذ قدم عشرات ومئات الأدلة على الجرائم التي إقترفها النظام. ونفس الشيء بالنسبة لإرتفاع نسبة المواد التعبوية فهي مهمة أساسية لحزب يتصدى للمعارضة ، ويحمل السلاح في وجه السلطة ويسعى لإسقاطها، لذلك من الضروري أن يعبأ أعضائه وأصدقائه وجماهيره لسياسته الجديدة. أما عن قلة رسوم الكاركتير، فهذا الفن هو أصلاً نادر في العراق، والذين يمارسونه قلة من الفنانين، إذا قورنوا بالرسامين التشكيليين الآخرين، كما أن الذين كانوا يمارسون هذا الفن في صحافة الحزب الشيوعي سابقاً، ظلوا في الوطن، بعد الهجمة على الحزب الشيوعي العراقي أواخر السبعينات، وصمت بعضهم، وكيّف بعضهم أوضاعه مع صحافة السلطة، لذلك كان طبيعياً أن تهبط نسبة الكاركتير في صحافة الحزب عموماً خلال هذه الفترة. وكانت معظم هذه المواد تصب في خدمة سياسة الحزب الشيوعي العراقي، وتحقيق أهدافه الجديدة بعد إنهيار تحالفه مع حزب البعث الحاكم في العراق، ومن المهم الإشارة هنا إلى أن مجلة(رسالة العراق) كانت مجلة شعبية عامة، وليست نخبوية كمجلة (الثقافة الجديدة)، بمعنى أن شكل المجلة والورق المطبوعة فيه، والموضوعات التي تتناولها، والصحفيين العاملين فيها، يجعلها مجلة سهلة التداول بين أوسع القطاعات، وسيحاول الباحث متابعة كل هدف من الأهداف، التي يعتقد أن الحزب قد وضعها أمام وسائل إعلامه، عبر العينة المتوفرة لديه، في عدد واحد من كل سنة، أو عددين في أفضل الأحوال.

1_ الهدف الأول : تقوية معنويات أعضاء الحزب وأصدقائه، وتشجيعهم على الصمود وتحدي الإرهاب البعثي.

لقد كانت مهمة الحفاظ على معنويات أعضاء الحزب الشيوعي العراقي وأصدقائه، الذين تعرضوا لبطش السلطة العراقية، بعد إنهيار التحالف الجبهوي مع سلطة البعث، ودفعهم للصمود وتحدي السجن والتعذيب والفصل من الوظائف، وغيرها من الإجراءات التي كانت السلطة العراقية تمارسها ضدهم، كانت واحدة من أبرز مهام إعلام الحزب الشيوعي العراقي، وبينها مجلته الشهرية، التي صدرت في الخارج، منذ آذار 1981، والمعروفة ب(رسالة العراق) وسيحاول الباحث التركيز على عدد واحد، من كل سنة، من الأعداد المتوفرة لديه، للتدليل على هذا الهدف، علماً أن الباحث لم يحصل على أعداد من السنوات(1981، 1982، 1984، 1985) وإقتصرت الإعداد ال39 التي لديه على السنوات(1983، 1986، 1987، 1988، 1989) ففي الأعداد الخمسة المشار لها حاول الحزب الشيوعي تحقيق هدفه الأول من خلال ما هو مبين في الجدول التالي:

ت	تحقق الهدف من خلال	العدد الكلي		اعداد العينة		موضوعات الهدف	النسبة المؤية
	الموضوعات	253	%13	5	%12.8	5	%2

	السياسية						
	الموضوعات التعبوية	329	%17.9	5	%12.8	17	%5
	الصور	281	%15.3	5	%12.8	15	%5

جدول يوضح الموضوعات التي تحقق فيها الهدف الاول

ويرى الباحث ان العينة المختارة من اعداد المجلة للسنوات الخمسة التي تم الحصول عليها والتي جرى الاتفاق على تحليلها بمعدل عدد واحد من كل سنة، فقد أوضحت البيانات أن أعلى نسبة بالموضوعات التي تحقق فيها الهدف الاول ظهرت في الموضوعات التعبوية وبلغت 17 موضوعا اي بنسبة 5% بالقياس الى الموضوعات الاخرى في حين كانت الموضوعات السياسية 5 موضوعات، أي بنسبة 2%، والصور 15 صورة، أي بنسبة 5%، من حيث تناولها كمفردة من بين مفردات التحليل الاخرى، ويتبين للباحث ان الموضوعات التعبوية كانت الاسرع والاكثر تأثيرا من بقية الموضوعات، لما تحمله من بساطة الوصول للمتلقي، قياسا للموضوعات السياسية التي تتطلب تركيزا وقدرة زمنية لتحليلها والوصول الى ذات التاثير المرجو، من الموضوعات التعبوية، رغم اهمية الموضوعات السياسية، ذات النظرة المعمقة والتحليلية لمجريات الظروف المعاشة حينذاك.

ففي العدد المرقم (28) الصادر آواخر تموز عام 1983، تكتب المجلة في صفحتها الرابعة مادة سياسية بمناسبة (ثورة 14 تموز في يوبيلها الفضي) عنوانها (وكما أشرق تموز لابد أن يُشرق يوم مجيد آخر)، وفي هذه المادة تمجد المجلة الثورة وقادتها وجماهير الشعب التي إلتفت حولهم وساندتهم، وتشيد بقدرة هذه الجماهير على إجتراح المعجزات وتحقيق أهداف الشعب، وقدرتها أيضاً على إجتراح معجزات جديدة، من خلال النضال ضد نظام صدام حسين، وقد جاء في نهاية المقالة السياسية العبارة التالية (لقد ظل نوري السعيد حتى عشية الرابع عشر من تموز 1958 يجأر بأعلى صوت بأن (دار السيد مأمونة) واليوم يحاول صدام ترديد صيحة سيده القديم، ولكن بصوت خافت مكبوت... وكما كان للشعب العراقي كلمة أخرى، في صبيحة 14 تموز 1958، فستكون له كلمة ثانية، أشد وأقوى، وأكثر صرامة وحزماً وقطعاً، صبيحة يوم مشرق آت لا محالة). وفي الصفحة رقم 18 من نفس العدد وتحت عنوان (رسالة الوطن) تورد المجلة مجموعة أخبار من محافظات العراق المختلفة، تشير لنشاط منظمات الحزب الشيوعي العراقي وأعضائه، وتحديهم لسلطات البعث، وهي أخبار تعبوية مؤثرة، تقوي معنويات أعضاء الحزب وتدفعهم للصمود والتحدي، فتحت عنوان ثانوي في مقدمة الصفحة هو (بغداد) كتبت المجلة (ليلة عيد ميلاد حزبنا الشيوعي العراقي، نهاية آذار الماضي، كُتبت شعارات تمجد نضال الحزب ويوم تأسيسه، على جدران أكاديمية الفنون الجميلة والجامعة المستنصرية وفي مدينة الحرية ومدينة الثورة، ووزعت بيانات الحزب في الشعلة والحرية والثورة والوزيرية والحارثية. وقد إحتفى رفاق الحزب وأصدقاؤه بذكرى ميلاد الحزب المجيدة رغم ظروف الإرهاب والقمع، وتم توزيع الحلوى والمنشورات في مناطق عديدة). وتحت

عنوان (بابل) تواصل المجلة التعبئة وتقوية المعنويات عندما تكتب (على شرف الذكرى 49 لتأسيس حزبنا قامت منظمات الحزب في المحافظة بتوزيع البيانات وكتابة الشعارات ورفع اللافتات وإتلاف صور الطاغية في مدن الحلة والمسيب والمحاويل والهاشمية والقاسم والمدحتية والكفل والشوملي. وقد تناقل العفالقة أخبار هذه النشاطات بذعر، وجرت على أثر ذلك حملات تفتيش واسعة النطاق، وكان الرعب الأكبر هو ما عبر عنه تساؤل العفالقة عن وجود شعار كتب على صورة الديكتاتور بجانب مديرية أمن المحافظة). وفي نفس الصفحة وفي مربع صغير تواصل المجلة تعبئتها لأعضاء الحزب ولجماهيره داخل الوطن، عندما تكتب تحت عنوان (عمليات جسورة لمعارضي النظام وقادسيته الدموية) ما يلي (سيطر مسلحون في مدينة الرميثة بمحافظة المثنى على أسلحة أفراد الجيش اللاشعبي، وتمكنوا من نقل كميات من الأسلحة والأعتدة في توابيت ملفوفة بالعلم العراقي إلى جهة الأهوار، وقد أثارت هذه العملية الجسورة رعب أزلام النظام، فقام المجرم برزان التكريتي بزيارة للمدينة بهدف السيطرة على الوضع وزرع الرعب في المدينة التأريخية البطلة.). وفي الصفحة 19 من نفس العدد نفسه تواصل المجلة مهمة التعبئة والتحدي، عندما تكتب تحت عنوان (تفجير مخازن الذخيرة في محافظة العمارة) مادة تقول فيها (تتسع وتتطور حالات التحدي للنظام الدكتاتوري الفاشي والإحتجاج على قادسيته الدموية، بين صفوف الجماهير، وبين صفوف القوات المسلحة، بينما يُزيد الجلادون العفالقة سعة ومستوى إرهابهم لمواجهة هذه الحالات دون أن يفت هذا النهج القمعي من عزيمة الوطنيين العراقيين، عسكريين ومدنيين، على مواصلة التحدي. وكانت رسالة العراق قد نشرت المئات من هذه الأعمال الجسورة، ومؤخراً وصلنا خبر من داخل العراق يفيد بأنه قد وقع في يوم 1|7|1983، إنفجار هائل وكبير في مخازن الذخيرة المختلفة في محافظة العمارة(ميسان). وتقع هذه المخازن في وسط المدينة، وكان الإنفجار كبيراً شمل مختلف أنواع الأعتدة وإستمر لمدة يومين على التوالي، وأحدث أضراراً وحرائق كبيرة، كما تهدمت دور عديدة بسبب وجود مستودعات ومخازن الأسلحة في وسط المدينة. الأمر الذي إضطر السلطة الفاشية على الإستعانة بوحدات الإطفاء من محافظتي البصرة والكوت لإطفاء الحرائق. علماً بأن لجوء السلطات الفاشية إلى إقامة مستودعات الأسلحة وسط المدن والمناطق الأهلة بالسكان يرجع إلى إستغلالهم موقف إيران في عدم ضرب مثل هذه الأماكن .) وفي العدد نفسه، وعلى الصفحات 21 و22 و23 و24 يكتب النصير (أبو أمل) مادة تحت عنوان (القتلة يمارسون مهنتهم !) وهي شهادة نصير شيوعي عاش تفاصيل مجزرة (بشتاشان) التي أرتكبتها قوات الإتحاد الوطني الكردستاني، في الأول من آيار 1983، ضد أنصار الحزب الشيوعي العراقي، وقد قدم الكاتب لشهادته بهذه المقدمة (في الأول من آيار 1983، شهد وادي (بشت ئاشان) مجزرة مروعة وملحمة بطولية لا تنسى. شهد هذا الوادي الصغير الساكن، الممتد من (أشقولكة) إلى (بشت ئاشان) و (قرناقاو)، على حدود وطننا الشمالية الشرقية، هجوماً شارك فيه (1400) من مسلحي (أوك)، بعد أن مهدت لهذا الهجوم عمليات قصف مدفعية السلطة وإستطلاعات طيرانها. هذه بعض الصور عن ذلك الهجوم الغادر على (بشت ئاشان) الوادي الذي إحتضن مقرات الأحزاب المؤتلفة في (جود).) وبعد هذه المقدمة يورد الكاتب 10 لقطات تعبوية موحية عن تفاصيل المجزرة وضحاياها، وسيكتفي الباحث بتسجيل اللقطة العاشرة، وهذا نصها (أخيراً يصل الأسرى إلى قرية (خانقاه) ومعهم الطفلة شيلان(ثلاث سنوات) وأختها

سوزان (4 سنوات)، الأسيرتان اللتان لم يؤسر بمثل عمريهما إلا القلائل.. ! وينقل الجميع إلى (ورته). ويحشرون في جامع القرية، بعد أن حوله مسلحو (أوك) إلى معتقل . لقد منعوا الضوء من دخوله، وحولوا نهار الصيف إلى ليل داهم . الروائح الكريهة تزكم الأنوف. والحشرات لا تكف عن نهش أجساد الأسرى. وتتدهور صحة معظم المعتقلين، ويصابون بالأنفلونزا الحادة والإسهال والإغماء و.. أما الرفيق الأصم الأبكم، فيصاب بمرض الصرع. ويضغطون على رفاقنا الأسرى، بإتجاه الإلتجاء إلى السلطة.. ويغرونهم بمستشفيات بغداد الأنيقة... وملاهيها الكثيرة! وعندما يطلب من رفاقنا_ بأمر من جلال الطالباني _ قائمة بأسمائهم الصريحة وصفاتهم الحزبية... يردون بصوت واحد : إننا شيوعيون... وأسماؤنا حركية . ستبقى الأجيال تتذكر هذه المجزرة المروعة، وصمود الرفاق الذي هو ليس أقل من إجتراح مأثرة... ولن ننسى ماقاله نوشيروان الشخصية الثانية في (أوك) في رسالته إلى سيد كريم_ مسؤول المركز الرابع في 13|3|1983، والتي وقعت بأيدي رفاقنا : (أنت تعرف كم أحب هؤلاء!.. ويقصد الشيوعيين وكل أنصار جود..أنت تعرف رأيي حول القتال، أنا لست من مؤيدي المعارك المحدودة الطويلة الأمد، دون برنامج، مع أطراف أخرى، لأنها ليست من مصلحتنا، بل لمصلحتهم. أنا مع التعبئة ووضع برنامج لتصفية مباغتة، وإنهاء المعارك في وقت قصير، لقد تكلمت بواسطة اللاسلكي مع علي وبقية الأخوان وسألتهم، هل بإمكاننا تصفيتهم مثل الجيش الإسلامي الكردي خلال بضعة أيام أو عدد من المعارك ؟) ولكن كل طفل نجا من هذه المجزرة الجديدة_ وما أكثر المجازر التي تعرض لها الشيوعيون على مدى تسع وأربعين عاماً _ سوف يتحول إلى مقاتل شيوعي، وسيؤكد ما أكدته الأجيال على إمتداد هذه المسيرة الشجاعة المعمدة بالتضحية والبطولة.إن هذه المجزرة الجديدة رغم بشاعتها لن تشل من عضد حزبنا الشيوعي، ولن توقف نضاله من أجل وطن حر وشعب سعيد .)

كما نشرت المجلة في نفس عددها وعلى صفحاتها 38 و39 و40، وتحت عنوان (الشهداء ينتصرون) مادة تعبوية أخرى، تتلخص في صور ونبذ عن حياة ونضال خمسة شهداء أنصار هم(كاظم طوفان، رعد مجيد يوسف، عبد الحسين أحمد، محمد عودة العامري، رحيم كوكو العامري) وفي رسالة إلى الرفيق الشهيد محمد عودة العامري (أبو سلام) يكتب رفيقه أبو نصير قائلاً (ليس رثاء بل إعتزاز، ومجد يليق بك أيها النصير الشهيد، وفي زمن شحيح بعلامات عافيته يكون أمثالك مثلاً لنكران الذات والتناسق البشري وأنت تستمر في شوطك حتى نهايته.. حتى رصاصتك الأخيرة. أتذكر حماسك في الشطرنج وطيبتك ومبادراتك، مثلما أتذكر حديثك عن ذكريات العمل والنضال في ريف الكوت والعمارة. لم تتغير نبرتك كثيراً فقد بقيت على لونها الفلاحي الأبيض وبساطتها الرقيقة، إلتقيتك في (سوران) وعملنا معاً لفترة ثم توجهنا إلى (بشتاشان) وفي المفارز الأولى، كنا وقتها نبحث ونفكر معاً بمكان يصلح للإقامة . . عندما وصلنا إلى بشتاشان لما تزل الأرض تحترق والدخان يتصاعد من الشجر والعشب عندما قصفت قبل ثلاثة أيام بالقنابل من قبل العدو الفاشي . ثم هاهي أنباؤك تأتينا بأن (محمد) إستشهد في نفس المنطقة، وكانت الأرض تحترق والدخان يتصاعد من الشجر والعشب من حوله، عندما قصفت بشتاشان بصواريخ وقنابل أوك . إستشهدت ولم تمت، صمدت ولم ترضخ، ناضلت نصيراً وفي قلبك أحلام خضر ومودة لزوجة وأطفال، لعائلة ووطن ورفاق تحب، وفي

قلبك أيضاً النصر أو الموت . بطلاً في ذاكرة رفاقك ومن عرفوك.. وقريراً في الأرض التي إحتضنت .).

أما في العدد المزدوج 60|61 الصادر في آذار| نيسان 1986، فتكتب المجلة في إفتتاحيتها المعنونة(العمل يبدأ بأغنية!) مادة أدبية نثرية وتعبوية جاء فيها(أتذكر أمي، فلاحة الجنوب، إحتفلت مرة بنوروز، أوقدت شمعة وعجنّت حناء ودعت صديقاتها ثم تحلقن حولها كما حول ضريح. حفلة صغيرة من أجل الذي لا يمكن البوح به، لكنه شيء يتعلق بالأمل... بالسعادة... بالسلام. حفلة صغيرة أقامتها حلقة أصدقاء للحزب لم ينالوا بعد شرف العضوية، غنى أحدهم أغنية: يالرايح للحزب خذني... لكن جمال الأداء لم يكتمل إلا بعد أن توحدّت حناجر الجميع... ولم يبلغ الأداء الجميل مداه إلا بعد أن إهتزت السواعد وأصبحت الأغنية نشيداً، ثم ليصبح النشيد نداءً للعمل والتضامن والكفاح حتى الشهادة ضد الدكتاتورية... ضد الحرب... ومن أجل وطن حر وشعب سعيد. إننا الآن في (نار المعركة)، وفي الرقبة دين لابد أن يوفى! فلنمض... لنمض أيها الرفاق!). في العدد نفسه وفي الصفحة 12، تنشر المجلة إستعراضاً لكتاب مدير الأمن العام السابق لنظام صدام حسين، الدكتور فاضل البراك، والمعنون(تحالفات الأضداد)،والإستعراض لمضمون الكتاب، يظهر جزع السلطة من نشاط الحزب الشيوعي العراقي، وارقها من مواقفه وسياساته، يقول الإستعراض(في البداية، يقدم هذا الجلاد إستنتاجه القائل إن تأريخ الحزب الشيوعي العراقي، مليء(بالمواقف اللاوطنية واللاقومية) وإنه(يفتقر إلى الأرضية النضالية والفكرية والإجتماعية، وإنه بقي معزولاً عن الجماهير) و...بعد هذا، وبدلاً من أن يقرأ فاضل البراك الفاتحة على روح الحزب الشيوعي العراقي، الذي رسم نهايته على الورق، أو يحتفل بهذه النهاية، ينسى نفسه ويبدأ بالصراخ: _ إمسكوا بهذا الحزب اللعين! إنه حزب خطير!.. وله موقف(خياني من القضية الوطنية، والقومية). وإنه (رحب بالملا مصطفى البارزاني عند عودته إلى العراق عام 1958، وخلع عليه ألقاباً قومية وثورية)، وإنه(بقي متمسكاً بأولاد البرزاني من بعد) ونسى الجلاد نفسه، وينسى إنه يزعم الحديث عن حزب نعاه، فيتعالى صراخه: _ إمسكوا الحزب الشيوعي العراقي لأنه(إنضم إلى جبهتين لا يجمعهما جامع، سوى وجود الحزب الشيوعي فيهما، وهما(جوقد) و (جود) ... و..و ..) والإستعراض يرفع معنويات الشيوعيين في الداخل والخارج، ويعطيهم القناعة أن عملهم مؤثر ومقلق للنظام وأجهزة أمنه ومخابراته. وفي الصفحة 21 من العدد نفسه، تنشر المجلة مادة تعبوية أخرى، تتمثل في أخبار مواجهات مسلحة ضد السلطة وعناصرها وأجهزتها، في أربعة محافظات عراقية هي الناصرية والرمادي وبابل وديالى، تقول المجلة(تلقت(رسالة العراق) معلومات من داخل الوطن، إفادت بأن مواجهات مسلحة كبيرة بين مجموعات المعارضين ورافضي الحرب وقوات السلطة الإرهابية، قد وقعت في محافظات ذي قار(الناصرية) وبابل والرمادي وديالى خلال شهر تشرين الأول الماضي. وأوضحت هذه المعلومات أن المواجهة في مدينة الناصرية إستمرت طوال أيام 16 و17 و18 تشرين الأول، حيث خاضت مجموعات المعارضين ورافضي الحرب المسلحة ما يشبه حرب العصابات ضد قوات السلطة، وتمكن المسلحون من السيطرة على أحد شوارع المدينة ومخفر للشرطة والإستيلاء على بعض الأسلحة. وقد إضطرت سلطات المحافظة التي فاجأها هجوم المجموعات المسلحة وأحدثت إرتباكاً في صفوفها، إلى الإستنجاد بالطاغية صدام شخصياً الذي أمر(قوات خضر) التابعة

للحرس الجمهوري بالتحرك سريعاً إلى المدينة، وقامت هذه القوات بمحاصرة المدينة وإجتياحها فيما بعد، وضربها بمختلف الأسلحة وإطلاق الرصاص على المواطنين...وإنتهت المواجهة بإنسحاب مجموعات المعارضين والرافضين والإلتجاء إلى المناطق المجاورة، بعد أن قتلت وجرحت أعداداً من القوات الفاشية. وفقدت قوات حرس الطاغية (الحرس الجمهوري) 25 فرداً لقوا مصرعهم، في المواجهة المسلحة، التي جرت في تشرين الأول أيضاً، بين قوات السلطة ومعارضيها، في منطقة الخالص محافظة ديالى. وكانت السلطة قد دفعت، بأفواج من قوات الطواريء، التابعة لحرس الطاغية، وقوات الأمن والمخابرات العامة، والإستخبارات العسكرية، ومسلحي منظمة الحزب الفاشي في مدينة الثورة ببغداد، إلى بساتين الخالص لإبادة مجموعات المعارضين المسلحة، التي تردد أنها إستخدمت البساتين قاعدة لها، وإنها كانت قد تعززت ب175 مسلحاً من مجندي الجيش اللاشعبي في الخالص، تمردوا على السلطة وإلتجأوا إلى البساتين) وفي نفس الصفحة وتحت عنوان(تصفية أعوان السلطة) تواصل المجلة نهجها في تعبئة أعضاء الحزب وتقوية معنوياتهم ومعنويات أصدقائهم وجماهير الشعب، من خلال نشر العمليات البطولية للجماهير وقوى المعارضة، ضد قوات السلطة العراقية، تكتب المجلة(في مطلع تشرين الأول 1985 تعرض مقر الحزب الفاشي في مدينة الحرية ببغداد، إلى هجوم مسلح أسفر عن مقتل أحد عملاء السلطة. وفي محافظة ذي قار(الناصرية) طوقت عناصر من قوى المعارضة بيت أحد مسؤولي الحزب الفاشي في سوق الشيوخ، المدعو سالم صكر، ليلة 16|10| 1985، وأطلقوا الرصاص نحوه لتحذيره من مغبة إستمراره في ملاحقة معارضي السلطة ورافضي حربها وحرق بيوتهم. وفي 27|11|1985 هاجمت مجموعة مسلحة معسكر الجيش اللاشعبي في منطقة أكد_ قضاء الشطرة وقتلت أربعة من اعوان السلطة).

في العدد المزدوج 72| 73 الصادر في آذار| نيسان 1987، تنشر المجلة في صفحتها الأولى، إفتتاحية تعبوية تحت عنوان(تحية للذكرى المجيدة.. تحية للشعب الصامد) بمناسبة الذكرى 53 لميلاد الحزب، تقول فيها(في عمق اشد القلوب حزناً ثمة نقطة ضوء. وإذا ما إكتسبت حياة المواطن العراقي، نظراً لما يحدث في وطننا من مجازر مروعة،، الكثير من الحزن والشعور بالخطر، فإن وعد الشيوعيين الحق لجماهيرهم، هو وعد بالخلاص والتقدم، ذلك أن الإحتفال بالذكرى الثالثة والخمسين لميلاد حزبنا الشيوعي العراقي، هو التطلع إلى المستقبل، وليس الماضي سوى مجموعة الخبر وتراكمات الوعي وتأريخ الكفاح بأمجاده أو بإنكساراته، موظفة تجاه هذا المستقبل.. مستقبل السلام والديمقراطية والتقدم الإجتماعي. إن إحتفال الشيوعيين وفرحهم بذكرى إنبثاق تنظيمهم الثوري لم يشكل في أي يوم من الأيام، حتى في أكثر حالات الإنفراج، رغم ندرتها، قفزاً على مزاج الجماهير أو تعارضاً مع حالة الوعي العام لها، بل جسّد ويجسّد على الدوام تلك التقاليد الثورية بإستعادة منعطفات الكفاح ورموزها الأكثر بسالة في الإستشهاد والمواجهة والأمل.. في إستحضار إمثولة النضال وتراث الحزب الضخم، الزاخر بالبطولة والقيم الكفاحية المجيدة، وما مرور أكثر من عام بقليل على إنعقاد المؤتمر الرابع لحزبنا الشيوعي العراقي، سوى خطوة ظافرة في فترة عصيبة، وبرهان على قدرة الشيوعيين وقابليتهم الفذة على تحمل المسؤولية، صراعاً متواصلاً ونقداً جريئاً وبرنامجاً صائباً لتحقيق الظفر، عبر تعبئة أوسع الجماهير المكافحة من أجل إنهاء الحرب فوراً وتحقيق الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان). وفي الصفحة 20 من نفس العدد وتحت عنوان (

هكذا إحتفلنا بعيد الحزب) تنشر المجلة ذكريات عدد من أعضاء الحزب الشيوعي العراقي، وكيفية إحتفالهم بذكرى ميلاد الحزب، في ظروف العمل السري والقمع، موحية ومعلمة لجيل الشيوعيين الحالي الذي تخاطبهم، بإبتكار شتى الأساليب وتحدي الإرهاب والإحتفال بنفس المناسبة، تكتب المجلة تحت عنوان (من نقرة السلمان إلى الكاظمية) ما يلي(الحادي والثلاثون من آذار 1965، كنت قد غادرت_ قبل أيام_ سجن نقرة السلمان.. كنت حريصاً على الإيفاء بوصية رفاقي الذين تركتهم هناك، خلف الأسوار بأن أتذكرهم في عيد الحزب، وأنا طليق، وحيثما أكون. في الساعة الثالثة بعد الظهر وصلنا(ستة رفاق) إلى بيت قرب(معمل الطابوق) في ضواحي مدينة الكاظمية.. وكان بإنتظارنا هناك، الرفيق(م) الذي كان يعمل في المعمل مع مجموعة من العمال، من أصدقاء الحزب. بدأ الإحتفال بكلمة الرفيق(أبو ر) الذي تحدث بلغة بسيطة وعميقة وحارة، عن معاني خروج الحزب من مذبحة 8 شباط سالماً، رغم التضحيات الجسيمة، فوجدت الكلمة طريقها إلى جمهرة الحضور. وحين جاء دوري، تحدثت عن ضحايا ردة شباط الذين تطبق عليهم السجون، والدعوة إلى تشديد النضال لإطلاق سراحهم. ومع فقرة تناول الشاي والخبز واللبن كان عمال المعمل قد سبقوا الحضور في بدء حملة التبرع المالي للحزب، وسط أغنية هادرة شارك فيها الجميع : سالم حزبنا ... ماهمته الصدمات، يخسه اليضدنه ... والحزب حي ما مات) وعن نفس الموضوع، وفي نفس الصفحة، تنشر المجلة تحت عنوان(في سجن بعقوبة) ما يلي(لم يزل إحتفالنا بالذكرى العشرين لميلاد الحزب حياً في ذاكرتي، كان مهيباً ومؤثراً بعد أن إجتمع أكثر من(300) سجين شيوعي جاءوا منقولين من سجون بغداد ونقرة السلمان وسجن الكوت إلى سجن بعقوبة. لقد تحققت قبل العيد(عام 1954) العديد من النجاحات للشيوعيين العراقيين، وفي مقدمتها إستعادة الحزب لنفوذه السياسي ودخوله الفاعل في الجبهة الوطنية الموحدة، وخوض الإنتخابات النيابية بقائمة مشتركة، حيث تحقق فيما بعد، العديد من المكاسب الجماهيرية للشعب. كان الإستعداد للإحتفال على قدم وساق، وتوزعت مجموعات السجناء في فرق للتدريب على الفعاليات الفنية والثقافية التي تخلد الحزب وتمجد نضاله وتستعيد تراثه الثوري عبر الفن. سجناء من مختلف محافظات الوطن، ولم أزل أتذكر تلك الأغنية الجنوبية بلحنها الريفي المعروف(الوجن) والتي تبتديء: أنا أفديه أنا أفديه، يمّه يا يمّه... الحزب الشيوعي... إنحييه، إنحييه، يمّه يايمّه... وبسنته العشرين). وفي الصفحة 39 من نفس العدد تكتب المجلة مادة تعبوية جديدة عن (شهداء الحزب.. شهداء الوطن) تتحدث فيها عن ثلاثة من شهداء الحزب مع صورهم ونبذ عن حياتهم.

في العدد 82 الصادر في شباط 1988، تنشر المجلة على غلافها صور الشهداء من قادة الحزب وهم(يوسف سلمان(فهد) وزكي بسيم(حازم) وحسين الشبيبي(صارم) وسلام عادل وجمال الحيدري) محفزة أعضاء الحزب على الإقتداء بتضحياتهم وصمودهم. وفي الصفحة رقم 4 من نفس العدد، وفي مقال سياسي عنوانه(شباطان في ذاكرة الشعب والشيوعيين) تُذكر المجلة قراءها وشيوعيي الجيل الجديد، بشباط 1949، عندما أعدمت السلطة الملكية مؤسس الحزب الشيوعي وقادته، وشباط 1963 عندما إغتال البعثيون ثورة الرابع عشر من تموز، وذبحوا الشيوعيين والديمقراطيين، يقول المقال(في شباط عام 1949.. كانت السلطة الملكية وصنيعة الإستعمار نوري السعيد، قد عزما على كسر شوكة النضال الشعبي، بإعدام قائد ومؤسس حزبنا

الشيوعي العراقي الرفيق يوسف سلمان يوسف(فهد) ورفيقيه الخالدين زكي بسيم(حازم) وحسين الشبيبي(صارم) في محاولة لتصفية هيئة أركان الحزب، وتصفية الحزب نفسه، مدخلاً لتصفية الحركة الثورية العراقية التي خرجت من وثبة كانون 1948 بتمزيق معاهدة(بورتسموث) الإسترقاقية، المعادية لإستقلال بلادنا. وبعد أقل من عشر سنوات على جريمة إعدام قادة الحزب، دفعت الملكية الرجعية ونوري السعيد، وكل أعداء الشعب والشيوعية الثمن باهظاً، حيث لفظتهم ثورة 14 تموز 1958 إلى مزبلة التأريخ، علامة على النهاية المحتومة لكل المجرمين وسفاكي دماء المناضلين وأعداء الشعب. وفي شباط عام 1963 أَذِن بيان الإنقلابيين رقم 13 بإهدار دم الشيوعيين العراقيين دون محاكمة، وإذكاء شعارات وهوس محاربة الشيوعية وكل ما له علاقة بالديمقراطية والتقدم، الأمر الذي وضع مصير البلاد ووحدتها الوطنية وإستقلالها في مهب الريح، وعطل إمكانات البناء وفرص تطوير ثورة الرابع عشر من تموز الوطنية.. ووسط هذا الطغيان من القمع والقتل فقد الشيوعيون العراقيون قائد حزبهم الخالد سلام عادل ورفاقه الأبطال جمال الحيدري والعبلي ومحمد حسين أبو العيس وأبو سعيد وجلال الأوقاتي وعبد الرحيم شريف وحسن عوينه ومهدي حميد وحمزة سلمان وكوكبة لامعة من قادته ومناضليه وأصدقائه.. وتشاء السنوات التي تلت 8 شباط أن تكشف المزيد من الخفايا، التي إرتبطت بمقدمات الأحداث وإرتباطات الكثير من فرسانها بالدوائر الإمبريالية والرجعية، والمصير الذي إنتهوا إليه).

في العدد المرقم 96 الصادر في شباط 1989 تواصل المجلة تقوية معنويات أعضاء الحزب ودفعهم للصمود والتحدي فتكتب في صفحتها المرقمة 6 مادة تعبوية تحت عنوان(وداعاً أيها الرفاق ... صونوا حزبكم) مع صورة للشهيدين يوسف سلمان فهد وحسين الشبيبي وهما بأغلال السجن، تقول المادة(عندما ألقوا القبض على يوسف سلمان يوسف في الصالحية(خلف الإذاعة) قال لهم، نعم أنا (فهد) السكرتير العام للحزب الشيوعي العراقي. وحين ساله الرفاق عن دلالة ذلك اجاب الشهيد الخالد: السلطة تريد أن تقتلنا، فلماذا نسمح لها بإغتيالنا سراً، والإدعاء_ بعد ذلك _ إنها لم تقبض على فهد، وإنما على شخص آخر غيره، كان ذلك في 18|12|1947. وحين حكموا عليه بالإعدام ونقل إلى الزنزانة ردَّ فهد على الإشفاقة الصفراء لمدير السجن حول ثقل السلاسل الحديدية المقيّد بها: مهما ثقلت فإنها أخف من وطأة معاهدة 1930 على الشعب العراقي. في تلك الأيام من أعوام 1947_ 1949 دارت حكاية عامل الثلج الذي يخيف السلطة الملكية حتى وهو في قبضتها.. كان الكثيرون يتوجهون إلى قاعة المحكمة ليتعرفوا إلى(فهد) كقطعة من صلبهم.. كرة ملتهبة بالحماس، حولت المحكمة إلى ساحة لإدانة الحكام والدفاع عن الشيوعية والشيوعيين.. صدر قرار إعدام الرفيق فهد وزكي بسيم. وزير العدل يستقبل جمال بابان قاضي المحكمة ويسلمه(800) دينار مكافأة من البلاط، فقد أنهى وجود هذا الحزب، وسينام الحكام هذه الليلة مطمئنين. بعد أيام صدر العدد الجديد من(القاعدة) يا للحزب الذي لا يموت، تظاهر انصار الحرية في العالم: الحرية ليوسف سلمان يوسف. سقط القرار حين إضطرت الحكومة إلى التلويح والتعهد بإستبدال حكم الإعدام وتخفيض باقي الأحكام الصادرة بحق رفاقه تهرباً من طوق الإدانة المحلية والعالمية). وفي الصفحة 13 من نفس العدد تكتب المجلة مادة تعبوية جديدة عندما تتحدث عن أخبار محاولتين جديدتين لإغتيال صدام

حسين، يخطط لتنفيذها ضباط من الجيش محسوبون على القيادي البعثي السابق عبد الخالق السامرائي، الذي أعدمه صدام عام 1979، تقول المجلة(تتواتر أخبار عن كشف السلطة محاولتين إنقلابيتين جرى الإعداد لهما لإغتيال الطاغية صدام حسين، من قبل مجاميع من العسكريين المحسوبين على(عبد الخالق السامرائي) عضو القيادة القطرية والقيادة القومية السابق، الذي أعدمه صدام حسين في صيف 1979، إكتشفت المحاولة الأولى في شهر كانون الأول الماضي، وكان من المقرر، حسب الأخبار، أن تنفذ في 6 كانون الثاني، يوم الجيش العراقي، وكشفت المحاولة الثانية في بداية كانون الثاني، إعتقل في المحاولة الأولى 650 ضابطاً، وفي المحاولة الثانية 150 آخرين، بضمنهم عدد غير قليل من الضباط الطيارين أحدهم برتبة عميد ركن).

مما تقدم يمكن الإستنتاج أن الهدف الأول تم تحقيقه من خلال (37) مادة من أصل (1834) مادة في خمسة أعداد من أصل(39) عدداً ، وإن الهدف تم تحقيقه من خلال(5) مواد سياسية، من أصل(235) مادة سياسية، و(17) مادة تعبوية، من أصل(392) مادة تعبوية، و(15) صورة، من أصل(281) صورة لجميع الأعداد المتوفرة لدى الباحث.

2 _ الهدف الثاني : تحشيد أعضاء الحزب وأصدقائه نحو سياسته الجديدة في المعارضة والكفاح المسلح، ودفعهم لدعم حركة الأنصار والإنخراط فيها .

بعد إنهيار التحالف الجبهوي، بين الحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث العربي الإشتراكي الحاكم في العراق، عام 1979، وإنتقال الحزب الشيوعي العراقي للمعارضة، ورفعه لشعار إسقاط النظام، وتشكيله لفصائل الأنصار المسلحة في كردستان، أصبحت مهمة تعبئة أعضاء الحزب وأصدقائه ومناصريه للسياسة الجديدة، واحدة من مهام إعلام الحزب الشيوعي العراقي الرئيسية، ولما كانت مجلة رسالة العراق، واحدة من تلك الوسائل الإعلامية الهامة للحزب، فقد أخذت هي أيضاً على عاتقها، مهمة الترويج والتحشيد للسياسة الجديدة، وقد حاول الباحث من خلال تناوله لخمسة أعداد من المجلة، توفرت لديه من إصدارات أعوام 1983، 1986، 1987، 1988، 1989 التدليل من خلال مضامينها، على تحقيق هدف التحشيد والتعبئة، لسياسة الحزب الجديدة في المعارضة، ودعم حركة الأنصار ونهج الكفاح المسلح، وقد توصل لما هو مبين بالجدول التالي:

ت	تحقق الهدف من خلال	العدد الكلي		اعداد العينة		موضوعات الهدف	النسبة المئوية
	الموضوعات السياسية	253	%13	5	8،12	6	% 2، 4
	الموضوعات التعبوية	329	9،17 %	5	8،12	18	% 5 ، 5

	الصور	281	3،15 %	5	8،12	15	3 ، 5 %
	المقابلات	8_	%4،0	5	8،12	3	5 ، 37 %
	الوثائق	343	%7،18	5	8،12	1	3 ، 0 %
	البوستر	78	%2،4	5	8،12	3	8 ، 3 %

جدول يوضح الموضوعات التي تحقق فيها الهدف الثاني

يرى الباحث أن العينة التي إختارها، وهي عدد واحد من أعداد المجلة لكل سنة من الأعداد التي لديه، قد أوضحت عند التحليل، أن نسبة الموضوعات، التي تحقق بها الهدف الثاني قد ظهرت أيضاً في الموضوعات التعبوية، التي بلغت 18 موضوعاً، أي بنسبة 5،5%، بالنسبة للموضوعات الأخرى، كما شكلت الصور 15 موضوعاً، أي بنسبة 3،5 %، في حين لم تشكل الوثائق سوى موضوع واحد، أي بنسبة 3،0 %، والمقابلات والبوستر 3 موضوعات، أي بنسبة 5،37%، 8،3% على التوالي. وتبين للباحث إن الموضوعات التعبوية لا زالت تحتل الموقع المتقدم على بقية الموضوعات، لأهميتها المباشرة في التحشيد للسياسة الجديدة، وكذلك لعبت الصور، وخصوصاً صور الشهداء وصور المقاتلين الأنصار، دوراً هاماً في التحشيد لسياسة الحزب الجديدة في الكفاح المسلح والمعارضة، في حين ظلت الموضوعات السياسية متوسطة التأثير، لأنها تحتاج لتركيز أكبر ولقدرة أعمق على التحليل، وقد شكلت ثلث الموضوعات التعبوية من حيث العدد.

في العدد رقم 29 الصادر في تشرين الثاني 1983، تنشر المجلة على غلافها صورة أنصارية معبرة لمقاتلين شيوعيين في جبال كردستان، وفي الصفحة الرابعة تكتب المجلة تحت عنوان(الأخطار الجسيمة المحدقة بالعراق ومستلزمات مجابهتها) مادة سياسية تعبر عن موقف الحزب مما يجري في الوطن، وتحشد لتبني هذه السياسة ودعمها، تقول المجلة(إن تحقيق الشعار الذي رفعه حزبنا الشيوعي وأكدت عليه وثائقه ونضاله إبان الحرب وبعدها، شعار إسقاط النظام الدكتاتوري الرجعي وإقامة حكومة إئتلاف وطني، تنهي الحرب على أساس صلح ديمقراطي عادل وبلا ضم وإلحاق، ويصون الإستقلال والسيادة الوطنية، وتحقيق الديمقراطية في العراق، والحكم الذاتي الحقيقي في كردستان، يكتسب الأن أهمية قصوى، ويغدو ضرورة عملية ملحة، لدرء الأخطار الجسيمة التي تحيق بالعراق، ولمنع وقوع الكارثة الأكبر، التي تهدد وطننا ومستقبله... إن الأخطار الجدية الكبرى، التي تتربص اليوم بالعراق وشعبه وبحركته الوطنية، تتطلب مجابهتها عملاً وطنياً شاملاً، حقيقياً وفعالاً، من جانب جماهير الشعب العراقي، عرباً وكرداً ومن كل الأقليات القومية والطوائف، وبقيادة الفصائل الوطنية الثورية.. كما إن هذه الأخطار، تستلزم من حركة التحرر الوطني العربية وأنظمتها التقدمية، ومن فصائل الحركة الثورية العالمية، دعماً فعالاً لنضال الشعب العراقي الباسل، الهادف إلى إسقاط نظام الجلادين الفاشيست). وفي الصفحة السادسة من نفس العدد، تنشر المجلة مادة سياسية تعبوية، تكشف تفاصيل المجزرة التي تعرض لها أنصار الحزب الشيوعي العراقي، في الأول من آيار عام

1983، على يد مقاتلي الإتحاد الوطني الكردستاني، وتصدي الشيوعيين في تلك المعركة، تقول المجلة تحت عنوان (لنتذكر الأول من آيار 1983) ما يلي(لا تنسوا هذا اليوم الكبير(1 آيار 1983). وتذكروا جيداً إسم الوادي الصغير الوعر من بلادنا(بشت آشان) ففي تأريخ بلادنا وعلى خارطتها السياسية سيثبت هذا اليوم وهذا المكان ذكرى مجزرة فاشية، وملحمة بطولية لن تنسى. في هذا الوادي الصغير الممتد من أشقولكا إلى بشت آشان وقرناقو، على حدود بلادنا الشمالية الشرقية، تقع مقرات للأحزاب المؤتلفة في الجبهة الوطنية الديمقراطية_ جود _ محتمية ببنادق مقاتليها وحجارة الجبل. هذه المقرات الثورية المبنية من طين وحجر، كانت منذ فترة هدفاً أساسياً لطائرات النظام وجحوشه ومدافعه، لأن النظام ينظر لها بإعتبارها واحدة من غرف العمليات التي توجه عمليات الأنصار وإنتفاضات المدن الكردستانية. لقد جرب النظام لمرات عديدة الإغارة على هذا الوادي الصغير، ولكن الصخور تحولت إلى كمائن ومتاريس في طريق جحوشه وقواته الخاصة. وفي الأول من آيار، شهد هذا الوادي الساكن الجميل، جريمة من أكبر الجرائم التي أرتكبت ضد الحركة الوطنية الديمقراطية وضد الحزب الشيوعي العراقي، حيث هاجم ما يزيد على 1500 من مسلحي(أوك) الوادي بشكل غادر، بعد أن مهدت لهذا الهجوم عمليات قصف بالمدفعية الحكومية وإستطلاعات الطيران الحكومي قبل ذلك بأيام. لقد جرى جمع مسلحي(أوك) من كل القواطع وعبروا بحيرة دوكان على طوافات مرت أمام ربايا ومعسكرات الجيش، وأعطوا ظهورهم لربايا الجيش وقرى الجحوش وفتحوا نارهم على مقرات جود وقوات حزبنا بالتحديد. كيف يمكن وصف البطولات التي سطرها رفاقنا وحلفاؤهم من مقاتلي جود في هذا الوادي الصغير الكبير. فبعد ايام من الإستنفار والحراسات كان عليهم أن يواجهوا هذا الهجوم الغادر دفاعاً عن مواقعهم . أن يواجهوا قوة تفوقهم بعدة مرات عدداً، واكثر من مائة مرة تسليحاً وذخيرة، وأن يواجهوا الغدر من قوة كانت تجاورهم في الجبل والوادي). وفي الصفحة التاسعة من نفس العدد، وفي مقابلتين لسكرتير الحزب السابق عزيز محمد لمجلتي(النهج والحرية) يتحدث السكرتير عن سياسة الحزب الجديدة تجاه نظام صدام حسين وحربه ضد إيران، وعن مجزرة قيادة(أوك) في بشت آشان، وعن غيرها من الموضوعات التي تتعلق بسياسة الحزب الشيوعي، من الحشود العسكرية الغربية في الخليج، ومن دعوات إسقاط النظام عن طريق التدخل الخارجي، وفرض البدائل التي يرفضها الشعب العراقي ومعظم قواه الوطنية). وفي الصفحتين 11 و 12 من نفس العدد، تنشر المجلة بيان الحزب الشيوعي العراقي المعنون(ليسقط النظام الدكتاتوري الفاشي، نظام الحرب والخيانة الوطنية) وفيه يخاطب الحزب أبناء الشعب العراقي، والعمال والفلاحين وسائر الكادحين، فاضحاً سياسة النظام البعثي في العراق مؤكداً على (إن السياسة الخيانية المعادية للشعب ومصالحه الأساسية، التي ينتهجها حزب البعث الحاكم في العراق، عززت علاقات التعاون والتنسيق بين النظام الدكتاتوري والقوى والنظم الرجعية في المنطقة ومع الدول الإمبريالية، وشددت من تبعية العراق للإقتصاد الرأسمالي العالمي وسوقه الدولية، وأبعدته أكثر فأكثر عن قوى التحرر والإشتراكية في العالم، وقادته بالتالي إلى إنتهاج سياسة معادية لحركة التحرر الوطني في البلدان العربية وارجاء العالم الأخرى. وشجع نهجه هذا ، السياسة العدوانية التوسعية لإسرائيل وأضعف قدرات جبهة الصمود والتصدي في مواجهة المخططات الإمبريالية والصهيونية في المنطقة، وفي مجابهة مؤامرة كامب ديفيد الإستسلامية والعدوان على الشعبين

الفلسطيني واللبناني وتهديد أمن وإستقلال سوريا الصامدة) ثم يطالب البيان ب(الإطاحة بالنظام الدكتاتوري الفاشي، وإقامة حكومة ديمقراطية إئتلافية، لإنها الطريق الوحيد لتحقيق أماني الشعب وصيانة الإستقلال والسيادة الوطنية، والتي تنهي الحرب على أسس ديمقراطية عادلة). وفي الصفحات 47 و 48 و49 و50 من نفس العدد تنشر المجلة تحت عنوان (لنمجد ذكرى الشجعان، أبطال المعارك التي لن تنسى) مادة تعبوية تتضمن القائمة الكاملة المتضمنة أسماء وصور ونبذ قصيرة عن حياة الشهداء الشيوعيين الأنصار، الذين إغتالتهم قوات الإتحاد الوطني الكردستاني، في معارك بشت آشان الشهيرة في آيار 1983، والذين بلغ عددهم 63 شهيدا.

أما العدد المزدوج62|63 ، الصادر في آيار_ حزيران 1986، من المجلة، ففي صفحته المرقمة 21 تنشر المجلة تحت عنوان (قوات (جود) تحرر مدينة مانكيش وتؤسر المئات) مادة تعبوية تقول مقدمتها (حقق أنصار وبيشمركة الجبهة الوطنية الديمقراطية العراقية(جود)، ومنها السرايا الأولى والثانية والسابعة من قوات حزبنا الشيوعي العراقي، في أواسط آيار الماضي، واحداً من أهم إنتصاراتهم العسكرية والسياسية، بنجاحهم في تحرير مدينة مانكيش الإستراتيجية، التابعة لمحافظة دهوك، والسيطرة على المؤسسات الرئيسية للسلطة الفاشية، وأسر عدة مئات من أفراد قواتها، والإستيلاء على معدات وأجهزة عسكرية مختلفة.) وفي تفاصيل الخبر تورد المجلة مجريات العملية والمساهمين فيها وخسائر السلطة وغنائم الأنصار. كما تنشر المجلة في نفس العدد والصفحة أخبار إنعقاد المجلس العسكري المركزي الموسع، وبحضور سكرتير الحزب السابق السيد عزيز محمد، وعدد كبير من مسؤولي وكوادر القواطع كافة، وإقليم كردستان، والإعلام المركزي، وإعلام الخارج، والمنظمات ذات العلاقة، وعدد من أعضاء اللجنة المركزية. وفي الصفحة 22 من نفس العدد، تنشر المجلة مادة تحت عنوان (مزيداً من التنسيق والتعاون يا أنصار جود البواسل!) وهو إنصات من إذاعة صوت الشعب العراقي، التابعة للحزب الشيوعي العراقي، والمادة تتناول تحرير مدينة مانكيش، والدروس المستخلصة من هذه العملية البطولية المشتركة لأنصار وبيشمركة جود.

في العدد 72|73 الصادر في آذار|نيسان 1987، تكتب المجلة إفتتاحية سياسية تعبوية، بمناسبة ذكرى ميلاد الحزب، تحت عنوان(تحية للذكرى المجيدة.. تحية للشعب الصامد) وفيها تقول المجلة(إن إحتفال الشيوعيين وفرحهم بذكرى إنبثاق تنظيمهم الثوري لم يشكل في اي يوم من الأيام، حتى في أكثر حالات الإنفراج، رغم ندرتها، قفزاً على مزاج الجماهير أو تعارضاً مع حالة الوعي العام لها، بل جسّد ويجسد على الدوام، تلك التقاليد الثورية بإستعادة منعطفات الكفاح ورموزها الأكثر بسالة في الإستشهاد والمواجهة والأمل.. في إستحضار أمثولة النضال وتراث الحزب الضخم، الزاخر بالبطولة والقيم الكفاحية المجيدة، وما مرور أكثر من عام بقليل على إنعقاد المؤتمر الرابع لحزبنا الشيوعي العراقي سوى خطوة ظافرة في فترة عصيبة وبرهان على قدرة الشيوعيين وقابليتهم الفذة على تحمل المسؤولية، صراعاً متواصلاً ونقداً جريئاً وبرنامجاً صائباً لتحقيق الظفر، عبر تعبئة أوسع الجماهير المكافحة من أجل إنهاء الحرب فوراً وتحقيق الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان). وفي الصفحة 29 من نفس العدد تكتب المجلة مادة تعبوية عن عملية أنصارية جريئة تحت عنوان(أنصار حزبنا

يدخلون جامعة صلاح الدين) وتحتها عنوان آخر يقول(210 عمليات في عام 1986) وفي المقدمة تكتب المجلة(يواصل أنصارنا الشيوعيون عملياتهم العسكرية المظفرة، جنباً إلى جنب، مع أنصار القوى الوطنية العراقية في(جود) موقعين الخسائر الكبيرة بقوات ومقرات وآليات النظام الدكتاتوري الفاشي.. مجداً للأنصار الشيوعيين. مجداً لكل المقاتلين في الحركة الوطنية العراقية. الموت للفاشية الدكتاتورية ومشعلي الحرب العدوانية) وفي التفاصيل تكتب المجلة(قوة من قوات حزبنا الشيوعي العراقي المشكلة من سرايا الشهيد آرام والشهيد بيشرو، دخلت مدينة أربيل بموجب خطة أنصارية دقيقة، ووضعت سيطرة على الطريق المؤدي من أربيل إلى كركوك، ثم سيطرت القوة على الشوارع الرئيسية في المنطقة وكمنت مفرزة من حملة(آر،بي،جي سفن) في الشوارع الفرعية والمناطق الحساسة، ثم توجه الأنصار الأبطال إلى المجمع الخاص بالأقسام الداخلية لطلبة جامعة صلاح الدين، وإنقسمت المفرزة إلى عدة أقسام، حاصرت الأقسام الداخلية وسيطرت عليها، وفي الخطوة الأولى بدأ الرفاق بإجراء التحريات والبحث عن أزلام السلطة الفاشية والموالين للمخابرات ومسؤولي الإتحاد الوطني والشباب العفلقي، وقد إعتقلوا كل من :) وتورد المجلة أسماء أربعة من قادة إتحاد طلاب السلطة الذين إعتقلهم الأنصار، ثم تكمل المجلة(وفي الخطوة الثانية قام الأنصار الأبطال في البتاليون الخامس قوة أربيل بجمع حوالي 600 طالباً في إحدى قاعات الجامعة ونظموا لهم ندوة سياسية تحدث فيها أحد الرفاق الأنصار بإسم الأنصار الشيوعيين، حيث قدم كلمة وبعد ذلك بدأ الأنصار بالحديث مع الطلبة وفضحوا سياسة الحكم الدكتاتوري الفاشي وحربه المدمرة، وشرحوا أهداف النضال العادل لشعبنا وقوات أنصار الحزب الشيوعي العراقي، وقد إستغرقت الندوة أكثر من ساعة باللغتين العربية والكردية، وقد علقت شعارات المؤتمر الوطني الرابع للحزب على الأبواب وحيطان الأقسام الداخلية، وشعارات تتعلق برفض الحرب ومواصلة الدراسة والنضال من أجل ديمقراطية التعليم، والنضال من أجل إسقاط النظام الدكتاتوري وإقامة البديل الديمقراطي). كما تنشر المجلة في الصفحة التالية رقم 30 أخبار عمليات أنصارية أخرى في قواطع بهدينان والسليمانية وكركوك، وفي الصفحة 32 تنشر المجلة أخبار العمليات العسكرية المشتركة بين أنصار الحزب الشيوعي العراقي وبيشمركة قوى (جود). في الصفحة 39 من نفس العدد تنشر المجلة صور ونبذ من حياة ثلاثة أنصار شيوعيين .

في العدد84 الصادر أواسط آذار 1988، تنشر المجلة على غلافها بوستراً تعبوياً، يمّجد الذكرى 54 لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي، وفي الصفحة 12 من نفس العدد تنشر المجلة مادة تعبوية تحت عنوان(أنصار حزبنا البواسل يقتحمون مدينة شقلاوة، ويبيدون مفرزة من القوات الخاصة) وفي مقدمة الخبر تكتب المجلة(رداً على حملات الإعتقال وجرائم الإعدام التي تنفذها السلطة الدكتاتورية بحق جماهير شعبنا في مدن كردستان وسائر أنحاء الوطن، نفذ أنصار حزبنا الشجعان من سرية الشهيد ملا عثمان بالتعاون مع عناصر المقاومة الشعبية خلال منتصف تشرين الثاني الماضي، عملية بطولية جريئة داخل مدينة شقلاوة) وفي تفاصيل العملية تكتب المجلة(تفاصيل العملية تشير إلى أن أنصارنا تمكنوا مساء 13_14|11 من الدخول إلى مدينة شقلاوة وفرضوا سيطرتهم على أربعة أحياء في المدينة وهي: بي ترمة، كريكور، نم نم، سيمون، وأقاموا على مداخلها نقاط سيطرة لإصطياد جلاوزة السلطة، فيما نصبت مجموعة

أخرى من أنصارنا كميناً في وسط المدينة، وفي تمام الساعة الثالثة من ظهر يوم 14|11 وقعت في الكمين قوة مغاوير تابعة لسرية مغاوير معسكر(سرمدان الثالث) والتي إعتاد أفرادها فرض وجودهم الغاصب في مركز المدينة يومياً بهدف إرهاب جماهيرنا، وقد إنقض أنصار حزبنا البواسل على القوة بأسلحتهم الرشاشة وتمكنوا من إبادة القوة بالكامل، وغنم أنصارنا في هذه العملية الجسورة: 7 بنادق كلاشنكوف واحدة منها نوع مظلي، مسدس مكاروف، يعود لآمر الوحدة وهو ضابط برتبة ملازم ثاني، جهازي إتصال أحدهما لاسلكي نوع 105 والآخر لاسلكي، بدالة تلفون صغير ذات 3 خطوط) ثم تورد المجلة أخبار عمليات أنصارية جريئة أخرى، في مواقع مختلفة من كردستان، لأنصار الحزب الشيوعي العراقي.

في العدد رقم 100 الصادر في آب 1989، تواصل رسالة العراق تحقيق الهدف الثاني المتمثل في تحشيد أعضاء الحزب وأصدقائه نحو سياسته الجديدة، فتجري في صفحاتها السابعة والثامنة والتاسعة، مقابلة مع أحد قادة الحزب وهو السيد (أبو داود)، الذي يحاول تفسير أحداث آب 1988 في كردستان، عندما شنت السلطة العراقية هجوماً كاسحاً، بعد توقف الحرب مع إيران، على الجماهير الكردية في القرى، وعلى قواعد البيشمركة والأنصار، وفي هذا اللقاء يوضح القيادي الشيوعي الأهداف والأبعاد الحقيقية التي سعت السلطة لتحقيقها ، عبر هجومها الواسع؟ وهل أن النتائج تشكل إنتكاسة عسكرية، أم هي هزيمة سياسية، لحقت بشعار الكفاح المسلح؟ وقد جاء في بعض أجوبة السيد أبو داود ما يلي(أما الجانب الآخر من الصورة، فيشير إلى أنه، رغم الخسائر الكبيرة التي لحقت بقوات الأنصار، يمكن التأكيد على أن عموم حركة الأنصار، وخصوصاً أنصار حزبنا الشيوعي تمكنت من تأمين إنسحابها، بصورة منتظمة بشكل عام، وبخسائر بشرية قليلة نسبياً. وإذا كانت السلطة قد إستطاعت بهجومها الهمجي أن تحقق(الإنتصار) على النساء والأطفال والشيوخ وألحقت أضراراً بحركة الأنصار، فإنه في المقابل أصيبت بهزيمة سياسية وأخلاقية لم يسبق لها مثيل، خاصة وإن الهجوم، وما أدى إليه من نزوح جماعي إلى تركيا وإيران، جاء بعد بضعة شهور، من جريمة السلطة البشعة، يوم قصفت مدينة حلبجة وأبادت الألوف من سكانها بالسلاح الكيمياوي) كما أضاف السيد ابو داود قائلاً(إنطلاقاً من تحليلنا لطبيعة النظام وتبلور الإمكانيات لتوقف الحرب فعلاً قبل سقوط النظام. توقع الحزب فعلاً أن السلطة، وفور ظهور أية بادرة لوقف الحرب، ستشن هجوماً واسعاً على المناطق المحررة، ليس في إطار حرب الإبادة التي تشنها ضد الشعب الكردي، وتصفية الحساب مع قوى المعارضة الوطنية المسلحة وحسب، وإنما أيضاً لتعطيل تفاعلات ما بعد الحرب أو لطرح الأسئلة الخطيرة عن هذه الحرب ومحاسبة المسؤول عن إشعالها ونتائجها وأعبائها المدمرة، وبالتالي فإن إستمرار حركة الأنصار بعد توقف الحرب وبنفس القوة والفعالية، كان يعني أن الحركة ستكون بمثابة (منفاخ حداد) لتاليب الجماهير ضد السلطة مشعلة الحرب، وعلى ضوء هذا التحليل النظري كان من المفروض إتخاذ تدابير ملموسة، عسكرياً وتنظيمياً لمواجهة هذا الإحتمال، بحيث تكون لدينا القدرة على التحول السريع إلى أساليب عمل جديدة فور توقف الحرب، إلا أن الحركة الأنصارية لحزبنا كانت تعاني من صعوبات موضوعية جمة ونواقص ذاتية، عمل الحزب على معالجتها في ظروف بالغة الصعوبة والتعقيد.. أما إذا أردنا أن نقيّم ما حدث عسكرياً، فيمكن القول إن حركة الأنصار، ورغم الإختلال الكبير في موازين القوى، واجهت الحشود العسكرية الضخمة وأسلحتها الفتاكة بمقاومة بطولية نادرة، ضرب خلالها

انصار شعبنا البواسل اروع أمثلة الجرأة والثبات والأقدام، وتمكنوا من فك الحصار الذي فرضته عليهم القوات الحكومية المهاجمة في بعض المناطق، وعرقلوا تقدم هذه القوات في مناطق اخرى، وإستبسلوا في إنقاذ الجماهير الشعبية والدفاع عنها بالوسائل الممكنة، مقدمين في كل ذلك المزيد من البراهين على عجز النظام من تصفية الحركة الأنصارية وقتل الروح المعنوية لمقاتليها الشجعان وثقتهم بعدالة القضية التي يناضلون من أجلها).

مما تقدم يمكن الإستنتاج أن الهدف الثاني تم تحقيقه من خلال(46) مادة من أصل(1834) مادة في خمسة أعداد، من أصل(39) عدداً، وإن الهدف تم تحقيقه من خلال(6) مواد سياسية من أصل(235) مادة سياسية، و(18) مادة تعبوية من أصل(392) مادة تعبوية و(15) صورة من أصل(281) صورة و(3) بوسترات من أصل(78) بوستراً، و(3) مقابلات من أصل(8) مقابلات، و وثيقة واحدة من أصل(343) وثيقة لجميع الأعداد المتوفرة لدى الباحث.

3 _ الهدف الثالث : فضح إرهاب السلطة ضد القوى الوطنية وجماهير الشعب، وبينها جماهير الشعب الكردي.

ذكر الباحث إن سلطة البعث، ورغم إعلامها الذي كان يتحدث كثيراً عن التعاون مع القوى الوطنية العراقية، ويسرف في القول بحقوق الشعب الكردي، إلا إنها مارست كل أشكال التضييق والضغط ضد جميع القوى الوطنية العراقية، وهيأت نفسها للتفرد بالحكم، وتنفيذ سياسة حزبها المرسومة في مؤتمراته القطرية والقومية منذ إستلامها للسلطة في تموز 1968، ولذلك كانت سياسة (العصا والجزرة) هي السياسة السائدة طوال زمن حكم حزب البعث، فشراء الذمم والتسقيط وجر من تستطيع جره من عناصر محسوبة على القوى الوطنية العراقية، مورست بإتساع، وإن لم تنفع هذه السياسة فالإرهاب والسجن والتعذيب والتصفية، هي وسائل أخرى مارستها السلطة وتفننت في إتباعها، لكسر شوكة المخالفين والمعترضين على نهجها وحماقاتها، وقد توسع إرهاب السلطة البعثية بعد إنهيار التحالف بين الحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث بداية عام 1979، وعودة القتال ضد الثورة الكردية، وأثناء إشتعال الحرب مع إيران في آب 1980، وكان إعلام الحزب الشيوعي العراقي، ميداناً لفضح ممارسات النظام الإرهابية ضد جماهير الشعب بكل فئاته، وضد أعضاء الحزب الشيوعي العراقي، وبقية القوى الوطنية المعارضة للنظام، وقد لعبت مجلة (رسالة العراق) التي صدرت في الخارج، دوراً بارزاً في عملية فضح السلطة العراقية، ففي كل عدد من أعدادها، يمكن للقاريء أن يجد العديد من المواد المنشورة، والتي تتناول مختلف الممارسات القمعية ضد جماهير الشعب، ولأن إيراد كل تلك الموضوعات والإشارة، لها في جميع أعداد المجلة المتوفرة لدى الباحث، أو حتى تناول أعداد سنة واحدة، سيرهق البحث، لذلك سيكتفي الباحث بتناول عدد واحد من كل سنة، من السنوات المتوفرة لديه وهي خمس، محاولاً التدليل على الدور الذي لعبته مواد هذه الأعداد، في فضح إرهاب سلطة البعث ضد القوى الوطنية وجماهير الشعب.

لقد حاول الحزب الشيوعي العراقي تحقيق هدفه الثالث من خلال ما هو مبين في الجدول التالي

ت	تحقق الهدف من	العدد الكلي	أعداد		موضوعات	النسبة

	خلال			العينة		الهدف	المؤية
	جرائم النظام	337	%3،18	5	%8،12	44	% 13
	الصور	281	%3،15	5	%8،12	29	% 1، 3
	التعبوية	329	%9،17	5	%8،12	8	% 2 ، 4
	السياسية	253	%13	5	%8،12	5	% 2
	وثائق	343	%7،18	5	%8،12	6	% 1 ، 7
	الكاركتير	66	% 5،3	5	%8،12	4	% 6
	البوستر	78	%2،4	5	%8،12	4	% 5

جدول يوضح الموضوعات التي تحقق فيها الهدف الثالث

يرى الباحث أن العينة المختارة من اعداد المجلة للسنوات الخمس، التي تم الحصول عليها، والتي تم الإتفاق على تحليلها بمعدل عدد واحد من كل سنة، قد أوضحت بياناتها أن أعلى نسبة بالموضوعات التي تحقق بها الهدف الثالث ظهرت في موضوع جرائم النظام، إذ بلغت(44) أي بنسبة 13% بالقياس للموضوعات الأخرى، تليها الصور، التي بلغت(29) صورة أي بنسبة 3،1%، ثم المواد التعبوية التي بلغت(8) مواد، أي بنسبة 4،2% ثم الوثائق بـ(6) مواد أي بنسبة 7،1%، والمواد السياسية(5) مواد بنسبة 2%، والكاركتير والبوستر بـ(4) مواد أي بنسبة 6% و 5% على التوالي، وتبين للباحث إن مادة جرائم النظام هي الأكثر تأثيراً في تحقيق هدف فضح السلطة ضد القوى الوطنية وجماهير الشعب، لكثرة هذه الجرائم ولشمولها قطاعات واسعة من الناس وفي مختلف المناطق، ولسهولة معرفتها والوصول لتفاصيلها، كما كان للصور المعبرة عن هذه الجرائم أثر في أن تحتل الموقع الثاني في تحقيق الهدف الثالث لإعلام الحزب الشيوعي ومجلته رسالة العراق، فللصورة تأثير كبير على المشاهد، وهي تعطي مصداقية للخبر المنشور وللمادة المكتوبة، وهما معاً، أي الصورة وجرائم النظام، موجهان بشكل رئيسي للرأي العام الخارجي، ولا يراد منهما تعبئة داخلية بل تعبئة خارجية، لجلب مزيد من الدعم والمساندة إلى جانب نضال قوى الشعب وأحزابه، لذلك كانت الموضوعات السياسية والبوستر والكاركتير قليلة في تحقيق هذا الهدف.

في العدد 30 الصادر في تشرين الأول 1983 تكتب المجلة في صفحتها الثالثة إفتتاحية تعبوية تحت عنوان(الشعوب لم تُطق النوم تحت ظل المسدس) فاضحة تشابه أوجه الفاشيين وجرائمهم ضد شعوبهم، منذرة بنفس المصير لجميع قتلة الشعب ومعادي تطلعه للحرية والكرامة،تقول الإفتتاحية (فاشيو اليوم ليسوا بالبعيدين عنا، رائحتهم ملء الأنف ومسدساتهم فوق الصدغ، ولكنهم على قدر لا بأس به من الهلع، وإلا ما معنى فيلق الحراسة لحماية

الدكتاتور وتعزيز المصفحات عند نوافذ بيته_ غالباً ما يكون له أكثر من بيت ومخبأ_ وأخيراً ما معنى هواية صناعة الحرب؟ إنهم قريبون منا حتى غرف النوم، مثلما نحن نقض عليهم السكنة النادرة في زمنهم المهدد. إنهم المحاصرون بحقيقة المطمح الشعبي بالحرية، ففي سنتياغو يهيء بينوشيت حقائبه، وفي بغداد يضيق مربع(الملك) وخطوته القصيرة،(الملك) المزيّف والقادم من القرى النائية، وما بينهما أكثر من فاشي يتراجع. ياجميع الشرفاء، ياكل التقدميين، يا أحرار العالم، لنناضل معاً ضد الفاشية والحرب أينما كانا.. والشعوب الحرة لم تطق يوماً النوم تحت ظل المسدس!). في الصفحة السابعة من نفس العدد تنشر المجلة تحت عنوان(قراراتهم تدينهم) نص قرار مجلس قيادة الثورة بتصفية بساتين الإصلاح الزراعي، من خلال توزيعها على المغارسين والفلاحين، وقد جاء في نص القرار ما يلي(إستناداً إلى أحكام الفقرة(أ) من المادة الثانية والأربعين من الدستور المؤقت، قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ 25|5| 1983 ما يلي

أولاً: على وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي تصفية بساتين الإصلاح الزراعي بتوزيعها على المغارسين والفلاحين أو بيعها وفقاً لأحكام قانون الإصلاح الزراعي رقم 117 لسنة 1970.

ثانياً: تملك حصة الإصلاح الزراعي الشائعة في البساتين غير القابلة للإفراز إلى الشركاء الآخرين فيها كل بنسبة حصته وذلك عند تعذر توزيعها أو بيعها. ويتم التمليك وتقدير البدل من قبل لجنة يؤلفها وزير الزراعة والإصلاح الزراعي وعضوية ممثلين عن وزارة المالية والإتحاد المحلي للجمعيات الفلاحية التعاونية والشركاء الآخرين.

ثالثاً: تخضع قرارات اللجنة المشكلة بموجب البند ثانياً من هذا القرار لمصادقة وزير الزراعة والإصلاح الزراعي ويكون قراره بهذا الشأن نهائياً .

رابعاً: تتولى وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي ولحين إستكمال إجراءات التوزيع والبيع، إدارة بساتين الإصلاح الزراعي مباشرة بواسطة أجهزتها المختصة أو بإعطائها بالإلتزام وفق تعليمات تصدرها.

خامساً: يلغى قانون إلتزام أثمار بساتين الإصلاح الزراعي رقم(46) لسنة 1963 وتبقى العقود المبرمة بموجبه نافذة لحين إنتهاء مدتها.

سادساً: ينفذ هذا القرار من تأريخ نشره في الجريدة الرسمية.

صدام حسين | رئيس مجلس قيادة الثورة).

وفي الصفحتين الثامنة والتاسعة من نفس العدد، تنشر المجلة تقريراً صحفياً عنوانه(فرنسا تتورط مباشرة مع النظام العراقي) مع سؤال(هل تصبح (سوبر أتندار) ذريعة للتدخل العسكري الأمريكي؟!) وقد جاء في التقرير(شهدت الأشهر الأخيرة، ومنذ أن تم الإعلان عن نية فرنسا تسليم العراق هذا النوع من الطائرات المتطورة، تهديدات وتهديدات مضادة، كما قيلت تصريحات متناقضة في باريس حول هذه الصفقة، وأثيرت في بعض العواصم مخاوف من إحتمالات إمتداد لهيب الحرب إلى آبار نفط الخليج، والخوف من كسر عنق زجاجة الخليج،

بإغلاق مضيق هرمز من قبل إيران، وهو الأمر الذي بدأت به إيران منذ إعلان فرنسا عن نيتها تسليم طائرات(سوبر أتندار) وتأكيد وزير خارجية إيران عليه عقب الإعلان عن تسليم هذه الطائرات للنظام العراقي، إذ قال ولايتي في مقابلة مع مجلة(نيوزويك أنترنشنال) يوم 10 تشرين الأول(إن إيران تنوي إغلاق مضيق هرمز إذا إستخدم العراق هذه الطائرات) وقال ولايتي إن إغلاق المضيق هو الخطوة الأولى، في حال إستخدام الطائرات الفرنسية لضرب منشآت إيران النفطية أو محاولة منعها من تصدير بترولها.. وبصدد صفقة(سوبر أتندار) وتهديدات إيران بإغلاق المضيق كررت واشنطن، إنها لن تسمح بقطع طريق البترول، وإنها ستحافظ على مصالحها الحيوية). وفي الصفحة 19 من نفس العدد وتحت عنوان(طلبة العراق: ظروف صعبة وإصرار على تحدي النظام وأجهزته القمعية) تنشر المجلة تحقيقاً يكشف إرهاب النظام وقمعه لطلبة العراق، وتقول في مقدمته(حياة الطلبة في بلادنا تزداد صعوبة وقساوة يوماً بعد آخر، ويسود صفوفهم القلق المستمر، بعد أن تصاعدت، وبشكل لا مثيل له، إجراءات القمع والإرهاب، التي يمارسها جلاوزة إتحاد طلبة السلطة ومرتزقة المخابرات في الجامعات والمعاهد والمدارس، وخاصة تجاه الطلبة الذين يرفضون الإنتماء للإتحاد البوليسي والحزب العفلقي) وفي التفاصيل وتحت عنوان ثانوي هو(إعتقالات وسخرة) تورد المجلة ما يلي(يتعرض الطلبة إلى خطر الإعتقال وهم في مقاعد الدراسة أو البيت، دون أن تُعرف نوع التهمة الموجهة، ودون أن يُعرف مصيرهم بعد ذلك، كما حدث في جامعة بغداد، نهاية تموز الماضي، حيث قام جلاوزة النظام وبمساعدة عناصر اللجنة الإتحادية في كلية الأداب، بإلقاء القبض على ثلاثة طلبة من القسم الفرنسي تم إرغامهم وأمام أنظار الطلاب على الصعود إلى سيارة فيات إيطالي بيضاء اللون، إنطلقت بهم إلى جهة مجهولة،(والطلبة الذين تم إعتقالهم هم كل من: سامي من محافظة كربلاء، ويسكن الكاظمية، وحسين من محافظة كربلاء، والثالث من كردستان) ولا يعرف عن مصيرهم أي شيء حتى الآن، وكان جلاوزة الأمن قد إختطفوا طالباً آخر من كلية الآداب يدعى عبد الرزاق علي الصغير مع ثلاثة من أقاربه، وما زال مصير الجميع مجهولاً). وفي الصفحة 21 من نفس العدد وتحت عنوان(مالم يحسب وطبان حسابه: محضر تحقيق مع.. القتيل!!) تنشر المجلة واحدة من جرائم النظام ضد خصومه ومعارضيه، إذ تقول في المقدمة(حمدي النقيب، إسم معروف في تكريت، فهو من زملاء وطبان التكريتي، وهو إبن المدينة، وكادر من كوادر الحزب العفلقي، أما إبن عمه، فهو عضو شعبة، وأستاذ جامعي، ودبلوماسي عمل في السفارة العراقية في إيران منذ عام 1974) ثم تخوض المجلة في التفاصيل لتكتب(وبدلاً من أن يواصلا صعودهما المعهود في سلم الحزب والثورة، أقيم لهما(لحمدي وإبن عمه) في شهر تشرين الأول 1978_ مجلس فاتحة كبير_ حضره خير الله طلفاح وممثل عن البكر وآخر عن صدام، إضافة إلى أشقاء صدام وأبناء عمومته وعشيرته، فلقد(توفي) حمدي النقيب وإبن عمه في(حادث مؤسف) لم يفصح عنه، ولم يسأل عنه أحد، فالحوادث المؤسفة، هي تسمية مهذبة تُغْني عن التفصيل في ذكر أسباب القتل وتصفية الحساب. لكن حمدي النقيب لم يكن ضحية مثل كل الضحايا، فقد أعدم مرتين، مرة لأنه كان يجب أن يعدم وفق قانون المافيا العائلية، ومرة أخرى لأنه بعث من موته وتمكن من إعلان إسم قاتله، أمام اللجنة التحقيقية في المستشغى: وطبان التكريتي، شقيق صدام!) ثم تورد المجلة تفاصيل قتل هذين الرجلين من قبل وطبان وبرزان أخوة صدام حسين. وفي (رسالة الوطن) التي تحتل

أربع صفحات(23،24،25،26) من نفس العدد، تنشر المجلة العديد من جرائم النظام وإرهابه ضد جماهير الشعب، في مختلف المحافظات العراقية، فمن الإعدامات إلى الإعتقالات، إلى عمليات الجرد، إلى التهجير، إلى بيع القطاع العام، إلى إرتفاع الأسعار، والجمع القسري للتبرعات للحرب، والإستقطاعات الإجبارية من الرواتب، إلى إرتفاع عدد قتلى وجرحى قادسية صدام، تكتب المجلة في مقدمة رسالة الوطن ما يلي(من بغداد.. البصرة..كردستان.. الفرات الأوسط.. وكل المحافظات والمدن الأخرى، تتوارد الأخبار تحمل إلينا نكهة الوطن وعذابات شعبنا في ظل نظام الطغمة الفاشية. ومع صور المعاناة وأخبار حملات القمع والإرهاب، التي تستهدف عبثاً إطالة عمر الطاغية ونظامه، تحمل الرسائل التي تردنا من الوطن أخباراً جديدة عن الأزمنة الخانقة التي تعصف بالنظام في ظل حرب الموت والدمار، كما تحمل إلينا أخبار المقاومة البطولية ونضال جماهير شعبنا المتصاعد ضد مواقع العدو وأجهزته القمعية. ومع كل قصاصة ورق صغيرة إجتازت المسافات تحمل أخبار عراقنا الرازح تحت نير الفاشية.. يتعمق الحقد المقدس على نظام الطاغية، ويتعزز الأمل بقدرة شعبنا العراقي على مواصلة النضال من أجل تقريب يوم الخلاص من حكم العفالقة الأسود) وفي نفس العدد، وعلى الصفحة 33، تنشر المجلة تحت عنوان(قادسية الأهوار) مادة تكشف من خلالها ما يفعله النظام العراقي في منطقة الأهوار، تقول المجلة(قذيفة واحدة كل خمس دقائق، ولمدة أسبوع! هذه الإحصائية ليست عن القذائف التي سقطت على بيروت أثناء فترة الحصار، وهي ليست عن عدد القذائف التي سقطت على الجبهة العراقية الإيرانية. إنها إحصائية بالقذائف التي تناوبت على إلقائها الطائرات والمدفعية العراقية على الجنود العراقيين الرافضين للحرب العدوانية والملتجئين إلى الأهوار! وآخر الأخبار التي وصلت إلى رسالة العراق تشير إلى أن عدد المشاركين في الهجمة الجبانة على الجنود الهاربين بلغ 30 ألفاً من شرطة وجيش شعبي وقوات أمن)، وفي الصفحة التي تليها والمرقمة34 من نفس العدد، تنشر المجلة تقرير منظمة العفو الدولية، والذي يشير لحصول المنظمة على معلومات مؤكدة عن قيام نظام صدام حسين بإعدام(520) سجيناً سياسياً وتعذيب(23) حتى الموت.

في العدد المرقم 64 والصادر في تموز 1986، وفي صفحته الثانية، تكتب المجلة تحت عنوان(مجزرة مهران علامة فارقة) وفيها تكشف المجلة عن معركة مهران التي فرضها صدام حسين على ضباطه وجنوده، ليتوغلوا داخل الأراضي الإيرانية، يوم السابع عشر من آيار عام 1986، ويحرروا مهران! ولكن بأي ثمن؟ وكم هو حجم الخسائر التي قدمها الجيش العراقي؟ هذا ما لا يتحدث عنه النظام العراقي!حيث بلغ عدد الضحايا عشرة آلاف بين قتيل وجريح وأسير. وفي الصفحة العاشرة من نفس العدد تنشر المجلة تحت عنوان(المحكومون بالإعدام والأطفال يتسابقون للمشاركة في الحرب!) والعنوان يفضح ما تفعله السلطة العراقية من أجل إستمرار جريمة الحرب، تقول مقدمة هذا المقال(طيلة سنوات الحرب، كانت ماكنة إعلام النظام تضخ وبين فترة وأخرى، خرافات وأساطير عن أبطال من نوع خاص، قاموا بإجتراح معجزات وبطولات ملهمة: جندي جريح يأسر بمسدسه 20 إيرانياً! جرحى يرفضون الإخلاء ، جنود يرفضون أخذ إجازاتهم كي لا تفوتهم معركة! أمهات يشعرن بالعار لأن أياً من أبنائهن لم يقتل في الحرب! أطفال منطوون على أنفسهم في المدارس لأن آبائهم ما زالوا على قيد الحياة ولم

يستشهدوا في الحرب!) وفي الصفحات المرقمة 15 و16 و17 و18 تواصل المجلة تحت عنوان(رسالة الوطن) نشر عشرات الأخبار عن جرائم النظام العراقي المختلفة، والتي لا يمكن إيرادها جميعاً، وسيختار الباحث بعضها فقط للدلالة على ما كان يجري في العراق، في الصفحة 16 وتحت عنوان(مسجون حتى الموت عن إبنه) كتبت المجلة(توفي في سجن الشرطة في أربيل في 15 كانون الثاني الماضي رجل مسن كان قد أحتجز بسبب هروب إبنه النائب الضابط من الخدمة العسكرية لمدة خمسة أشهر!)ز وتحت عنوان(حاميها حراميها) في نفس الصفحة تكتب المجلة(إرتفع عدد جرائم القتل المسجلة ضد مجهول في بغداد نهاية العام الماضي، ويقف وراء هذه الجرائم عناصر الأمن والمخابرات . وفي شارع النهر وحده قُتل أربعة صاغة، أحدهم قتل في الساعة الثانية والنصف ظهراً، وقتل صائغ خامس في بغداد الجديدة إسمه فريد وسُرقت كل أمواله، كما قُتل صاحب مقهى في شارع الرشيد،راس القرية، وإسمه يوسف). وفي الصفحة 17 من نفس العدد تكتب المجلة تحت عنوان(سفارة النظام متهمة بجريمة جديدة) ما يلي (إتهمت الصحافة السويدية سفارة النظام الفاشي بتدبير عملية إغتيال العراقي إبراهيم عبد الفتاح وزوجته، المقيمين في مدينة أسكل ستونا السويدية صباح 2 حزيران الماضي، وأوضحت هذه الصحف أن المغدور كان في السابق يعمل لحساب مخابرات النظام، ويبدو أن الحاجة قد إنتفت إليه، أو أنه قام بالتمرد على السفارة فجرت تصفيته). وفي الصفحة 18 وتحت عنوان(معتقل جديد) تنشر المجلة(أقامت الطغمة الدكتاتورية معتقلاً جديداً في منطقة(بصيّة) التابعة لمحافظة المثنى. ليضاف إلى عشرات السجون والمعتقلات المنتشرة في مختلف أنحاء العراق، والمزدحمة بالسجناء والمعتقلين السياسيين، وهذا المعتقل خاص بعوائل المتهمين بالمشاركة في المحاولات المتكررة التي إستهدفت إغتيال الطاغية صدام.. وقد أحيط المعتقل بالأسلاك الشائكة وأبراج المراقبة، وشددت عليه الحراسة، ويتعرض المعتقلون إلى معاملة بالغة الوحشية، ومات عدد منهم جوعا).

وفي العدد المزدوج 70|71 الصادر في كانون الثاني| شباط 1987، تنشر المجلة على غلافها الداخلي تحت عنوان (صور من مأساة التهجير) خمسة صور فوتغرافية مؤلمة، لعوائل عراقية هجرها النظام بدعوى تبعيتها لإيران! أما إفتتاحية العدد فكانت تحت عنوان (يدّعون الدفاع عن الوطن ويسمحون لتركيا بإستباحته) وفيه تفضح المجلة الهجوم التركي العسكري على كردستان، بالتواطؤ مع النظام العراقي، ووفق إتفاقية عسكرية_ أمنية بين النظامين. وتنتهي الإفتتاحية بالقول (إن إدعاءات نظام بغداد الفاشي حول (دفاعه) عن العراق، ليس سوى موقفاً إعلامياً تزويرياً وبخلاف ما يجري على الأرض من جرائم، ومع سبق الإصرار والترصد، ومحاولة لتبرير الإرهاب وإحكام القبضة الفاشية وتشديد القمع بهدف تحقيق أغراضه في الحفاظ على نظام الحكم ومصالحه الطبقية وقمع المعارضة الوطنية والديمقراطية العراقية المناضلة في سبيل تحقيق أهداف الشعب في الوقف الفوري للحرب، وإسقاط الدكتاتورية الفاشية وتحقيق الحكم الذاتي الحقيقي لكردستان، الأمر الذي يستتبع خلق البديل الديمقراطي، أمل شعبنا بكافة قواه المناضلة). كما نشر العدد المزدوج مقابلتين لسكرتير الحزب الشيوعي العراقي السابق السيد عزيز محمد لصحيفتي (النداء والسفير) اللبنانيتين، وفيهما أجاب السيد عزيز عن مجمل أوضاع العراق، وإجراءات النظام القمعية ضد جماهير الشعب وقواه الوطنية، فضمن إجاباته لصحيفة السفير ذكر السيد عزيز محمد مايلي (إن المجتمع العراقي، في ظل الحكم

الراهن، وبفعل سياساته، يزخر بتناقضات حادة، متشعبة، تستثير معارك يومية، معارك مطلبية وسياسية، وإقتصادية وعسكرية، ولا تقتصر هذه التناقضات بين الحكم والقوى السياسية المعارضة، أو الجماهير الشعبية، بل تمتد إلى الحزب الحاكم نفسه، الذي تبرز التناقضات في قمته مودية بحياة هذا القيادي أو ذاك، تصفية أم إعداماً. وبودي هنا التوقف لحظة عند أبرز محاور التناقضات التي تستثير معارضة متعددة الجوانب، فأولاً نجد أن النظام السياسي القائم هو نظام من نمط فاشي، حسب توصيف برنامجنا له، أي نظام حكم يستند إلى أجهزة الأمن والمخابرات التي يترأسها أفراد من عائلة رأس النظام. وتتركز السلطة بيد حفنة صغيرة، تحكم دون تفويض شعبي، وهناك جملة من القوانين (وعقوبتها جميعاً الإعدام) تفرض عملياً نظام حكم الحزب الواحد، وتحرم أي نشاط للمعارضة، وبإختصار ليس ثمة حريات ديمقراطية أياً كان لونها، فالمواطنون من جميع المعتقدات السياسية والدينية عرضة للعسف، دون أية حماية من القانون. إن الإعدامات الجماعية التي تجري كل يوم، (وبلغت عام 1985 زهاء 1000 حكم بالإعدام مثلاً) لا تشي فقط بشراسة القمع وبربريته، بل تشي أيضاً، بأن هناك نشاطاً معارضاً، وإن هذه التصفيات لا توفر كوادر وأعضاء الحزب الحاكم أيضاً، إن وضعاً مأساوياً يقوم في العراق، بحيث إن الوضع في شيلي، يبدو بالمقارنة مع وضعنا، حالة(لطيفة) و(هينة)، ورغم ما في هذا القول من مفارقة ظاهرية، فإنه يسجل واقعاً ملموساً يختبره العراقيون المعارضون بأجسادهم، هذا دون أن نذكر أعمال تهجير العراقيين خارج وطنهم،وقد شملت هذه الأعمال أكثر من ربع مليون عراقي، إقتلعوا من أرضهم وألقي بهم في العراء، ودون أن نذكر المطاردات للعسكريين من أبناء جيشنا، حيث يحق لفرق المطاردة أن تنفذ بهم أحكام إعدام فورية دون أية قيود. زد على ذلك أن السياسة الرسمية تجاه الشعب الكردي، سياسة التهجير والقمع والصهر القومي، ومسح القرى بالأرض، والإعدامات الفورية في القرى، أو الإعدامات في السجون بحق المواطنين والمناضلين الأكراد، إن هذه السياسة تستثير مقاومة واسعة سياسية وعسكرية تتجلى في تنامي التحركات الجماهيرية التي تصاعدت في قرى وأرياف كردستان العراق، في تظاهرات إحتجاج شجاعة، مقدامة، ولم تجد الأجهزة الرسمية سبيلاً لمواجهتها غير قصف التظاهرات، مستخدمة مختلف وسائل البطش). وفي الصفحة رقم 9 من نفس العدد تنشر المجلة مادة تحت عنوان (العسكرة للكل والكل للعسكرة) ومما جاء في هذه المادة (في 6|4|1986 قام أحد الموظفين(مسؤول التنظيم الحزبي) في الجامعة التكنلوجية_ قسم هندسة السيطرة والتنظيم_ بإخراج الطلبة العرب (غير العراقيين) والعراقيين (الحزبيين) من قاعة الدرس لينفرد بالطلبة المستقلين وراح يهددهم بالفصل من الجامعة إن لم ينتظموا في حزب السلطة! هذه المهمة إذن، حزبية الشكل، أمنية الجوهر، نظراً للطابع البوليسي في فرض الإنتماء الحزبي على الآخرين، وهذه المهمة تختلف _ فنياً _ عن مهمة أخرى قام بها كل من الجيش اللاشعبي وجهاز الأمن، معاً وفي وقت واحد! لإجبار طالبات إعدادية الحبيبية للبنات على الإعتراف، بعد أن علت جدران إعداديتهن شعارات تنادي بسقوط النظام وذلك أواخر نيسان 1986 . ولجهاز الأمن وظيفة عسكرية، إضافة لوظيفته، عندما إتخذ هذا الجهاز جملة إجراءات أمنية خوفاً من إنكشاف الحجم الحقيقي لخسائر القوات المسلحة في الحرب(في الفاو والسليمانية) ومن ضمن هذه الإجراءات إستبدال الكثير من عناصر الأمن وتغيير أماكن عملهم، كما تم عقد ندوات للعاملين منهم في مجال الغسل والدفن وتهديدهم (من خلال الندوات !!) في حالة

مصارحتهم للناس عن عدد الضحايا الفعلي، أو عند تسريب أي معلومة تفضح ذلك بقصد أو بدون قصد). وفي الصفحة 11 من نفس العدد وفي مستطيل يقع أعلى الصفحة تنشر المجلة تحت عنوان (تقارير تملأ (كونيّة)) ما يلي (أرسل الدكتاتور مرافقه الرائد حسين إلى المدعو (جاسم الكعود) أحد شيوخ عشيرة العبادة، يحذره من ضعف حملة التجنيد بمنطقته في قرية الريحانية.. ونقل له ما يتناقله الناس من أنه أصبح حكومة قائمة بذاتها، وفي ذروة التحذير صاح مبعوث الدكتاتور: إن التقارير الواردة عليك صار حجمها يملأ كونيّة.. وعليك الحذر.. وإلا). اما الصفحة 13 من نفس العدد فتنشر موضوعاً تحت عنوان (رحلة الأسرار بين القصر الجمهوري و.. مقبرة النجف) تكشف فيه الخسائر الفادحة التي يتكبدها جيش النظام، في حربه مع إيران، ومحاولاته التستر على أرقام تلك الضحايا، ومما جاء في هذا الموضوع (إياكم وقول الحقيقة! إياكم وذكر أي شيء_ ولو دون قصد_ عن أعداد القتلى. فعملكم أيها الدفانة، أصبح من الأسرار العليا للدولة! هكذا تقول الأخبار التي تصلنا من داخل الوطن، فمهمة دفن الموتى والقتلى، أصبحت سراً من الأسرار العليا للدولة، وأصبح للقائمين على هذه المهنة، مسؤولين يزورونهم ويعقدون معهم الإجتماعات الدورية في الأوقات العادية، والإستثنائية عند إتساع الحريق على الحدود، وتلك مهزلة، لكنها ومثل سواها من المهازل في عراقنا الحبيب، مهزلة دامية! لا أحد يلوم صدام حسين على إجرائه الأمني أو الحزبي هذا، فهو معذور، لأنه معني بمداراة فضيحة حربه وإرهابه، وإلا، فمن يعرف حقيقة (اليوم العظيم) و (الحصاد الأكبر) سوى من يعمل في مقبرة النجف وسواها؟.. أجل إن أهالي القتلى يعرفون الحقيقة.. حتى قادة الوحدات العسكرية والفرق يعرفون الحقيقة، لكنهم لا يعرفون على نحو دقيق سوى ذلك الجانب المتعلق بهم وبوحداتهم. الكل يعرفون جزءاً من حقيقة الحرب، لكن من يعرف هذه الحقيقة بالتفصيل هم إثنان : أولهما القصر الجمهوري الذي يتسلم يومياً تقارير مفصلة عن حجم الخسائر والإنهيارات. وثانيهما.. العاملون في أكبر مقبرة في العراق، العاملون في هذه المقبرة التي تستلم يومياً العدد الأكبر من القتلى، ومن المعدومين وممن إستشهدوا تحت التعذيب، ولربما كان هؤلاء ، يعرفون مثل القصر الجمهوري، طبيعة الأساليب المتبعة والمتنوعة في التعذيب، فكل جثة تحمل آثارها، ولقد صار غاسلو الأموات، يعرفون بدقة غريبة، ومن خلال نظرة سريعة على الجثث، الأسلوب النهائي الذي تسبب في القضاء على الضحية). كما تنشر المجلة في العدد نفسه، وعلى صفحتها المرقمة 14، تقريراً من محافظة السليمانية عنوانه (عمال السليمانية ضحية الحرب والإستغلال.. العمال يؤدون مهام الجنود قبيل كل هجوم إيراني !) ويفضح التقرير ما يتعرض له عمال معامل السكائر وتنقيح التبغ ومعمل السكر ومديرية الطرق والجسور ومعمل الألبسة الجاهزة، من قلة الأجور ومن الإستقطاعات الدائمة والمتكررة على تلك الأجور، وتوقف الحوافز بسبب تعطل المعامل بسبب الحرب والهجمات الإيرانية . وفي الصفحة 17 المعنونة (رسالة الوطن) تورد المجلة أخباراً مختلفة من محافظات كركوك ودهوك والسليمانية وبغداد والموصل، وجميع هذه الأخبار تتناول إجراءات السلطة القمعية ضد مختلف المواطنين، فتحت محافظة بغداد نشرت المجلة مايلي (إزدادت ظاهرة تدريب النساء على السلاح لأعمار 18_30 بهدف زجهن بمحرقة القادسية.

_ أخذت مفارز القوات الخاصة السيطرة على السيارات الأهلية عنوة وإستخدامها في عمليات إختطاف المواطنين والنساء من الشوارع والأزقة .

_يشاع أن السلطة ستقدم على سحب 50% من المنتدبين إلى الدوائر المدنية لزجهم بمحرقة القادسية .

_ رداً على حملة الإرهاب الدموي جرى تصفية إثنين من عصابات السلطة الفاشية في ساحة الحبيبية .

_ قليلة هي الأيام التي لا يسمع فيها إطلاق النار في محطة شرقي بغداد، ومطار المثنى، تحية لضحايا الحرب). وفي الصفحتين التاليتين 19 و 20 تنشر المجلة وتحت عنوان (أخبار.. أخبار) مجموعة من الأخبار في محافظات عراقية أخرى ومن بين هذه الأخبار خبراً حمل عنوان (إعدام 100 مواطن في يوم واحد) وقد جاء فيه (إرتكبت السلطة الدكتاتورية الفاشية جريمة جديدة بحق أبناء شعبنا العراقي، عندما أعدمت سلطات بغداد في 25 تشرين الثاني|نوفمبر 1986(100) مواطن، أغلبهم من الشباب، كانوا معتقلين في سجن أبو غريب ببغداد، وقد إستدعيت عوائل الضحايا لتسليمها جثث أبنائها على دفعات، وجرى إلزام العوائل بعدم إقامة مراسيم العزاء، وعُرف من بين الشهداء من مدينة السليمانية وحدها :

1 _ أكو رشيد فرج_ 24 سنة .

2 _ شمال عبد الله_ طالب_ 17 سنة .

3 _ لقمان حمه جان_ 15 سنة .

4 _ جلال حمه سعيد_ 19 سنة .

5 _ ناصر محمود .

6 _ ريبوار نوري .

7 _ أوات علي .

8 _ جلير محمود .

9 _ طه ياسين .

10 _ أنور توفيق أحمد .).

في العدد المرقم 85 الصادر في اوائل نيسان 1988 تواصل مجلة رسالة العراق فضحها لجرائم سلطة العراق، حيث تنشر على غلافها عنواناً كبيراً عن جريمة حلبجة التي ضربها النظام بالسلاح الكيمياوي، مع بوستر معبر ومكرر ثلاث مرات. وفي الصفحة الثانية من العدد، وفي إفتتاحيتها تكتب المجلة تحت عنوان(4000 قتيل في حلبجة .. هدية الفاشيست للكرد في عيدهم) وجاء في الإفتتاحية(هدية يشترك في تقديمها، عشية العيد الكردي، أكثر من طرف يختزلون أنفسهم في جريمة مروعة وقعت ضحيتها مدينة حلبجة مع سبق الإصرار والترصد! 4000

قتيل هذا الرقم الرسمي المعلن الذي تناقلته وكالات الأنباء ولوائح الجنرالات وخرائط المدفعية عشية نوروز التحدي والفرح والمقاومة والإنتصار على طاغية. لم تستطع حلبجة عشية نوروز هذا العام، أن توقد نيران العيد، بل جعلها الطغاة هشيماً قبل أن تستيقظ من النوم، قبل أن تتشابك أيديها في دبكة العيد، إنما إختلطت أشلاء أطفالها ونسائها وشيوخها في الوادي في أبشع جريمة ينفذها(ضحّاك) هذا الزمان). وفي الصفحات الخامسة والسادسة والسابعة من نفس العدد تنشر المجلة مقالاً تحت عنوان(نظام صدام يشعل الحرب الكيمياوية) وفيه تتحدث المجلة عن المعارك الطاحنة بين الجيشين العراقي والإيراني، والقصف المتبادل للمدن، والذي شمل عاصمتي البلدين ومدن مهمة أخرى، والخسائر الهائلة التي ألحقها بالشعبين وبإقتصادهما، والإستخدام الواسع للأسلحة الكيمياوية، الذي بدأه النظام وردت عليه إيران بالمثل، وعما جرى للبصرة تكتب المجلة(المعلومات القليلة التي تسربت من المدينة، تشير إلى سقوط القذائف والصواريخ الإيرانية بمعدلات قياسية لم تشهدها البصرة خلال عمليات القصف من قبل، وخلافاً للجولات السابقة من القصف والتي تركزت بشكل خاص على المناطق الممتدة من قيادة القوة الجوية شمالاً حتى أبو الخصيب جنوباً، ومن التنومة شرقاً حتى المناطق المحيطة بالمستشفى الجمهوري غرباً، فإن القصف الراهن إمتد ليشمل إضافة غلى هذه المناطق، أحياء البصرة البعيدة عن شط العرب، كما إمتد القصف ليشمل الزبير التي تعرضت وخلال يوم واحد فقط(17|3|88) إلى 12 صاروخاً إيرانياً دفعة واحدة).

أما العدد المرقم 101 الصادر في تشرين الأول 1989، فقد جاء في صفحته الثالثة، نقلاً عن مجلة الكفاح العربي ما يلي(بعد تسريح مئات الضباط العراقيين الذين كان لهم دور بارز خلال حرب السنوات الثمان مع إيران، تردد في بغداد معلومات حول إعتقال تسعة عشر ضابطاً كبيراً بتهمة الإعداد لعملية إنقلابية ضد النظام القائم. الإعتقالات لم تتوقف عند هذا الحد، بل شملت حوالي ثمانين ضابطاً حتى الآن، إضافة إلى عدد من الأساتذة الجامعيين) كما تنشر المجلة في نفس صفحتها خبراً تحت عنوان(إستضافوه وإعتقلوه) والخبر يتحدث عن إرسال المؤسسة العالمية للصحافة رسالة إلى الرئيس العراقي صدام حسين تطلب فيها بإلحاح معلومات عن سبب إعتقال الحكومة العراقية لمراسل ألأوبزرفر(فارزاد بازوفت) الذي إحتجز في مطار بغداد، في نهاية زيارة قام بها للعراق، بناء على دعوة من الحكومة العراقية! وفي الصفحة الثامنة من العدد نفسه، تنشر المجلة مادة تعبوية مؤثرة، تحت عنوان(مشهد من كردستان الدامية) تقول في مقدمتها(عندما توشك الشمس ان تخفي وجهها خلف تلك التلة الرابضة هناك منذ الأزل.. تبدأ الأقدام تسير ثقيلة تعبة بإتجاه القاعات الصخرية الباردة، المرصوفة بإنتظام وسط جدران مسيجة باسلاك شائكة مشددة وأضواء كاشفة. يخنق نزلاء معسكر اللاجئين البؤساء، هواء ثقيل جاف تفوح منه روائح مختلفة تملأ هذه القاعات الصفراء، التي يشعر فيها المرء أحياناً وكأنها مناطيد معبأة بغازات خفيفة، يُخشى عليها أن تنطلق فجأة نحو الأعلى. أما جدران هذه القاعات، فقد زينت بلا إعتناء بصور وشعارات تثير الإشمئزاز أحياناً. الألم يعتصر قلوب هذه الكتل البشرية، وهي غارقة في دوامة ذكرياتها عن الوطن الحبيب، ذكريات حلوة كالشهد حيناً، ومرّة كالعلقم في أغلب الأحيان.) ثم تسرد المادة، حياة نماذج من نساء وأمهات وأطفال، إضطرتهم أسلحة النظام العراقي الكيمياوية، ومدافعه وطائراته، لترك وطنهم، والفرار إلى معسكرات اللجوء، في تركيا وإيران. وفي الصفحات المرقمة 12 و13 و14 و15، من

نفس العدد تنشر المجلة مقابلة عنوانها(حوار مع ثري لا يهتم بالسياسة) وفي هذه المقابلة التي إحتلت اربع صفحات يتحدث الثري الخارج من العراق تواً، عن تفاصيل جرائم النظام وأجهزته الأمنية والمخابراتية، مبتدئاً الحديث بالقول(لا أريد شيئاً سوى إكمال ماتبقى من حياتي بكرامة وأمان!) ثم يروي الثري للصحفي كيف كان يقدم الرشوة، خلال سنوات الحرب، علناً للمسؤولين والضباط خوفاً من أذاهم، وخوفاً على عائلته، وعندما يسأله الصحفي وبعد توقف الحرب، يجيب الثري(كثير من هؤلاء تضرروا بسبب توقف الحرب، مثلاً قادة الجيش الشعبي والمسؤولون الحزبيون الكبار كانوا يحصلون على الأموال مقابل إعفاء بعض أفراد عائلتي واقاربي من الخدمة في الجيش الشعبي، هؤلاء وبعد توقف الحرب توقفت مصادر(رزقهم) فكانوا يأتون إلي ويقدمون لي معلومات، يقولون إنها أكيدة، عن عودة الحرب وعن قرب إنتقامهم من الذين كانوا يدارونهم وقت الحرب وتوقفوا عن ذلك وقت السلم) ثم يضيف الثري(هناك حالة أخرى إنتشرت بعد الحرب وتتمثل في إنتشار الجريمة: قتل، عصابات خطف، مداهمة المحلات التجارية في عز النهار، مما ترتب على ذلك حصول العديد من التجار على تراخيص بحمل الأسلحة بشكل مؤقت أو دائم).

مما تقدم يمكن الأستنتاج أن الهدف الثالث تم تحقيقه من خلال(100) مادة من أصل(1834) في خمسة أعداد من أصل(39) عدداً من المجلة، وإن الهدف تحقق من خلال(44) مادة من جرائم النظام من أصل(337) مادة لجميع الأعداد المتوفرة لدى الباحث، و(29) صورة من أصل (281) صورة و(8) مواد تعبوية من أصل(329) مادة تعبوية، و(6) وثائق من أصل (343) وثيقة و(5) مواضيع سياسية من أصل(235) مادة سياسية و(4) بوسترات من أصل(78) و(4) كاركتير من أصل (66) كاركتير، لجميع الأعداد المتوفرة لدى الباحث .

4 _ الهدف الرابع : فضح مغامرة الحرب العراقية الإيرانية وخسائرها وأهدافها وخطل إندلاعها .

ذكر الباحث لدى إستعراضه موضوعات(مجلة الثقافة الجديدة) موضوع الحرب العراقية الإيرانية، التي بدأ النظام العراقي بإشعالها في آب 1980، وحجم خسائرها البشرية والإقتصادية الكبيرة، ونتائجها الإجتماعية والإقتصادية والثقافية على المجتمع العراقي، ولذلك تصدت وسائل إعلام الحزب الشيوعي العراقي لموضوعة الحرب العراقية الإيرانية، وجعلت عملية فضح هذه الحرب ودوافعها وأهدافها وخسائرها، في مقدمة ما تتناوله، وكانت مجلة (رسالة العراق) واحدة من وسائل إعلام الحزب الهامة للتصدي لموضوعة الحرب، ولفت إنتباه الرأي العام الوطني والعربي والعالمي لبشاعتها، ولحجم ما ألحقته بالشعب والوطن من محن وكوارث. ولأن إستعراض وتثبيت كل ما ورد حول الحرب في الأعداد التي توفرت لدى الباحث من مجلة (رسالة العراق) سيرهق البحث ويمد في عدد صفحاته، فقد إختار الباحث ستة اعداد، من أعداد السنوات الخمس التي توفرت لديه، بمعنى سيكون بحثه مقتصراً على عدد واحد لكل من سنتي 1983 و1988 وعددين مزدوجين لكل من سنتي 1986 و1987، لتكون موادها نموذجاً لنهج المجلة ولطريقة معالجتها لموضوعة الحرب.

وفي الأعداد الستة حاول الحزب الشيوعي العراقي تحقيق هدفه الرابع من خلال ما مبين بالجدول التالي

ت	تحقق الهدف من خلال	العدد الكلي		اعداد العينة		موضوعات الهدف	النسبة المئوية
	سياسية	253	%13	6	%6،15	12	% 4، 7
	صور	281	%3،15	6	%6،15	9	% 3 ،2
	جرائم النظام	337	%3،18	6	%6،15	11	% 3 ،3
	كاركتير	66	%2،4	6	%6،15	2	% 3
	تعبوية	329	%17،9	6	%6،15	5	% 5،1

جدول يوضح الموضوعات التي تحقق فيها الهدف الرابع

يرى الباحث أن العينة المختارة من أعداد المجلة للسنوات الخمس، التي تم الحصول عليها، والتي جرى الإتفاق على تحليلها، بمعدل عدد واحد من كل سنة، لم تتطابق مع هذا الهدف، إذ تم تحليل ستة أعداد، بينها عددان مزدوجان، من أربع سنوات، لأن السنة الخامسة (1989) كانت الحرب العراقية_ الإيرانية فيها قد توقفت. وقد أوضحت البيانات أن أعلى نسبة بالموضوعات، التي تحقق فيها الهدف الرابع، ظهرت في الموضوعات السياسية، إذ بلغت 12 موضوعاً أي بنسبة 7،4% تليها موضوعة جرائم النظام التي بلغت 11 موضوعاً أي بنسبة 3،3% ثم موضوعة الصور التي بلغت 9 بنسبة 2،3%، في حين كانت الموضوعات التعبوية 5 بنسبة5،1% والكاركتير 2 موضوع فقط أي بنسبة 3%، وتبين للباحث أن الموضوعات السياسية هي ألأكثر معالجة وتأثيراً في موضوع هام وخطير كالحرب العراقية _ الإيرانية، كما إن تثبيت جرائم النظام وصور فوتغرافية عن بشاعات الحرب وخسائرها، ذات تأثير هام أيضاً في القاريء، في حين تراجع دور البوستر في تحقيق مثل هذا الهدف.

في العدد المرقم 31 والصادر في تشرين الثاني 1983، تكتب المجلة في صفحاتها السادسة والسابعة والثامنة، مادة سياسية تحت عنوان(هل يكتفي النظام العراقي بإستعراض (عضلاته) فرنسية الصنع؟!) ترفقها بصورة وكاركتير، تفضح فيها الأسباب الحقيقية التي دفعت الحكومة الفرنسية لإتمام صفقة طائرات السوبر مع النظام العراقي، تقول المجلة(طائرات السوبر صارت أخيراً في حوزة نظام القتلة في بغداد! مسرحية إستعراض النظام العفلقي(لعضلاته) الفرنسية وصلت الذروة!.. ردود الفعل حول صفقة الطائرات، ومخاطر إستخدامها وتأثير ذلك على الوضع الملتهب في الخليج ما زالت كما هي.. أصوات كثيرة ترتفع عالياً محذرة من النتائج الخطيرة التي ستنجم عن هذا التصعيد الفرنسي الخطير للحرب المشتعلة منذ اربعة أعوام، فيما تواصل أطراف رجعية عديدة الرقص_بتردد_ على أنغام النظام الدكتاتوري، وتمارس معه لعبة إستعراض العضلات الفرنسية، من خلال الحديث عن حق النظام في بغداد

في إستخدام طائرات فرنسا ضد إيران... يبقى السؤال: ما هي المبررات التي حاولت الحكومة الفرنسية التستر خلفها للمضي قدماً في عقد هذه الصفقة مع النظام الفاشي في العراق رغم الإعتراضات الكثيرة؟! الصحافة الفرنسية أجملت هذه الأسباب على النحو التالي:

1 _ إن موقف الحكومة مقبول أخلاقياً(؟!) لأنه يدعم الطرف الذي يدعو للسلام(؟).

2 _ إن إستمرار الحرب العراقية_ الإيرانية فترة أطول، من شأنه أن يعرض منطقة الخليج الحيوية إلى عدم الإستقرار.

3 _ إن إنهيار العراق قد(بالأحرى سوف) يؤدي إلى أزمة مالية شديدة في فرنسا، بسبب ضخامة مديونية العراق للحكومة والشركات والمصارف الفرنسية، مما يجعل دعم العراق بمثابة نوع من الدفاع عن النفس.). وفي الصفحة التاسعة من نفس العدد تكتب المجلة مادة سياسية ثانية تحت عنوان(الدكتاتورية في (المزاد العلني) للإمبريالية) مع صورة لوزير خارجية النظام العراقي السيد(طارق عزيز) وقد جاء في المادة(في الدعوة العلنية الموجهة لواشنطن من أجل التدخل في الخليج مباشرة، قدم طارق عزيز، النظام الفاشي بإعتباره دولة تشعر بالمسؤولية أزاء الأشقاء وأزاء الشركاء. فمن هم الأشقاء ومن هم الشركاء؟ الأشقاء هم رجعيات الخليج أما الشركاء فهم ساسة الإحتكارات الإمبريالية في واشنطن وعواصم الغرب. وفي الإجابة عن سؤال، حول ما دار بين طارق عزيز ووزير الخارجية الأمريكي شولتز، قال طارق عزيز بأنه وضح وجهة النظر العراقية بالتفصيل وإن الأمر متروك لواشنطن، وأن للطرف الأمريكي الحق في(التقدير وهو يعرف كيف يتصرف إذا أراد أن يتصرف بما يؤدي إلى إيقاف الحرب) وقال(إن العراق ليس وحيداً، العراق لديه أشقاء يتعاونون معه، والعراق لديه شركاء في التعامل منذ أكثر من عشر سنوات، إستفادوا كثيراً من تعاملهم معه ولديهم آمال واسعة، في الإستمرار في التعامل معه في المستقبل) قد يبدو أنه يقول ذلك لإزالة اللبس عما إذا كان الإمبرياليون لا يسندون النظام الدكتاتوري بما يكفي، الواقع أن الأمر غير ذلك، فكل ما يمكن رؤيته هنا هو أن النظام يطرح نفسه بالمزاد العلني أمام الإمبرياليين، ويقول لهم ببساطة شديدة، إن الحفاظ على مصالحهم يقتضي زيادة وتيرة تدخلهم إلى جانبه في الحرب مع إيران). وفي الصفحات من 15 إلى 20 تنشر المجلة عشرات المواد تحت عنوان رئيسي هو(إستمرار تصاعد أعمال الإرهاب والتجنيد القسري يقابل برفض جماهيري واسع وتمردات جديدة على الحرب) ومن بين تلك المواد مايتعلق بالحرب العراقية_الإيرانية، فتحت عنوان(عمليات جريئة داخل المؤسسة العسكرية) تنشر المجلة (مع دخول الحرب عامها الرابع يشتد التناقض داخل المؤسسة العسكرية، ويجري التعبير عنه بأشكال متنوعة تزداد وضوحاً عقب كل هزيمة عسكرية جديدة. وتعبيراً عن رفض الحرب وتنامي الإحتجاج داخل صفوف الجيش تتواصل عمليات التخريب في المعسكرات والمنشآت العسكرية. ومن العمليات التي خلفت صدى واسعاً إقدام أحد ضباط الجيش في نهاية تموز الماضي على محاولة لتفجير دائرة الإستخبارات العسكرية في مبنى وزارة الدفاع. ومما أثار دهشة السلطة، أن الضابط تمكن من الدخول بسيارته(من نوع كراون) إلى مبنى الوزارة رغم خضوعه لحراسة مشددة. وبعد دخوله توجه راكضاً صوب بناية الإستخبارات حاملاً حقيبة وقنبلة يدوية بهدف نسف البناية، إلا أن الحقيبة تفجرت قبل وصوله وأدت إلى مصرعه. وخلف دوي الإنفجار وتحطم زجاج الأبنية المجاورة

حالة الرعب الشديد لدى الضباط والجنود في الوزارة، الذين خرج بعضهم راكضاً ! وبعد تفجير مخازن العتاد في أحد معسكرات الجيش القريبة من مدينة العمارة في تموز الماضي، وتفجير مخزن للذخيرة في معسكر قريب من مدينة الكوت، في النصف الأول من آب الماضي، جرى في النصف الثاني من الشهر نفسه تفجير ثلاث طائرات حربية داخل قاعدة علي بن أبي طالب الجوية القريبة من مدينة الناصرية، مما أدى إلى قتل ضابط وجنديين.) وفي مادة أخرى على الصفحة نفسها وتحت عنوان(جنود جدد يلتحقون بالإهوار) تكتب المجلة مادة تعبوية تقول فيها(تفيد الأنباء الواردة من الوطن أن هناك أعداداً كبيرة من الجنود الرافضين للحرب من أبناء محافظة القادسية والمحافظات الأخرى القريبة، تحصنوا في الأهوار القريبة من مدينة الوركاء البعيدة، وأخذوا يهاجمون السيارات العسكرية المارة بالقرب من مناطق تجمعهم. وقد نظمت السلطة حملة واسعة لمهاجمة هؤلاء الجنود، إلا أن أنباء الإستعداد للهجوم تسربت إليهم مما دفعهم للإنسحاب لمدة يومين في أعماق الهور. أما في السماوة فقد شكل الجنود الرافضون مجموعات مسلحة إتخذت من بساتين المدينة موقعاً لهم لممارسة عملياتهم ضد مواقع السلطة في المدينة. وقد تعرض هذا الموقع إلى غارة مفاجئة قامت بها الأجهزة القمعية، إلا أن هذه المجموعات تمكنت من الإنسحاب بسلام وباءت الغارة بالفشل). وفي الصفحة 24 من نفس العدد وتحت عنوان(نحو الكويت.. هرباً من قادسية العار) تكتب المجلة عموداً تعبوياً تقول فيه(تعبيراً عن مناهضتهم لقادسية الموت والخراب وإحتجاجهم عليها، يرفض الجنود والمجندون قسراً مواصلة الحرب وحمل السلاح دفاعاً عن الدكتاتورية ويتوجهون نحو اي مكان لا يكونون فيه مجبرين على خدمة الفاشية، ومن أجل ذلك يضطرون إلى قطع الصحارى مشياً على الأقدام نحو الكويت، يحملون أسلحتهم في بعض الأحيان للدفاع عن أنفسهم. في 22 أيلول 1983 نشرت صحيفة(الوطن) الكويتية الخبر التالي: يقال أن ال34 متسللاً الذين تم القبض عليهم أثناء حملات التفتيش الأخيرة هم من العسكريين الفارين من الحرب العراقية الإيرانية، وقد أكدوا في التحقيق معهم، أنهم كانوا يعتزمون تسليم أنفسهم للسلطات الأمنية بما يحملونه من ممنوعات). وفي الصفحة 47 من نفس العدد، تعيد المجلة نشر مقاطع من مقال سياسي، منشور في صحيفة(الديلي وورد) الأمريكية تحت عنوان(حرب ضد مصالح الشعبين الإيراني والعراقي) ومما جاء فيه:(تستمر طاحونة الحرب الأكثر مأساوية وجنوناً في عقدنا، وستدخل عما قريب عامها الرابع، ويبدو أنها ستصبح أكثر وحشية مع مرور الزمن، ويبدو أن الجمهور الأمريكي(وحتى ذلك القسم البسيط منه والذي يعرف بأن الحرب مستمرة) غير متهيب من خطورة الحريق العراقي_ الإيراني، ولا من القرع الهائل لناقوس النفي للحياة، والتدمير الذي حدث).

في العدد المزدوج65|66 الصادر في آب_ أيلول 1986، تواصل المجلة فضح مجزرة الحرب العراقية_ الإيرانية وخسائرها، فعلى غلافها الداخلي تكتب المجلة تحت عنوان(أسئلة الحرب تتراكم) متسائلة لم كل هذا الدمار؟ ولماذا تستمر هذه الماساة؟ إنها تقول(بلغت الحرب المدمرة سنتها السابعة، مخلفة وراءها سبع سنوات عجاف، لكنها ملتهبة، ولما تزل كنافورة من الدم، الذي كان له أن يسيل سيلاً آخر. وفي مواجهة الجرح العراقي، الذي لا يريد ان يندمل منذ سبع من السنين، يكبر السؤال تلو السؤال في ارواح وعيون وأيدي الناس في بلادنا: أؤلئك الذين أنتزعوا من بيوتهم وأعمالهم ومدارسهم واماسيهم العذبة، متى أيها الفاشست؟ ولمن كل هذا

الدمار والخراب؟ قد تتكسر الكلمات قبل أن تبلغ شفتين غاضبتين، وقد تغص في حنجرة الشيخ المنكوب والأم الحزينة). وفي الصفحة الأولى من المجلة تكتب رسالة العراق مادة سياسية تحت عنوان (عام حسم.. ولكن بأي إتجاه ؟) تقول فيها(الحسم.. كلمة تكررت إلى حد الملل في مفردات الحرب العراقية_ الإيرانية.. الهجوم الحاسم.. الرد الحاسم.. سنة الحسم.. كل طرف يعد بالحسم، والنتيجة كما هي دائماً، دورة جديدة في الدم، وأفضل ما قدمه(المنتصر!) هو دمار أكثر للشعب الآخر... وفي كل الأحوال يأخذ(المنتصر) والخاسر من أرواح خيرة أبناء البلدين.. هذه هي حصيلة الربح والخسارة في حرب دخلت عامها السابع بدون أفق للحل.). وفي الصفحة الثامنة والتاسعة وتحت عنوان(معلومات جديدة عن مجازر الفاو ومهران) تنشر المجلة معلومات هامة وموثقة عن المجازر التي حدثت في معارك الفاو ومهران، والتي قدرت الخسائر فيها بأربعين ألف قتيل! تقول المجلة(التقارير التي تسلمتها رسالة العراق من مراسليها داخل الوطن، تنقل صوراً مروعة عما حدث في الفاو ومهران، فالقوات الإيرانية التي عبرت ليلة 9 شباط 1986 إلى جزيرة أم الرصاص في شط العرب، أبادت كل القوة العراقية المرابطة في الجزيرة، ومعظمها من تشكيلات الجيش الشعبي، وإستولت على جميع أسلحتها ومعداتها، ويرجع ذلك إلى سوء تقدير القيادة المقتدرة، التي كانت قد طمنت القوات العراقية الموجودة في القاطع الجنوبي، إلى أن الهجوم الإيراني المرتقب لن يحدث في هذا القاطع، وإنما في القاطع الأوسط. وقد حدث الأمر نفسه في الفاو فرغم ما جرى في أم الرصاص فإن(توجيهات القيادة) كانت تؤكد أن الهجوم الإيراني سيجيء من الوسط، وإن عملية أم الرصاص، ليست إلا مناورة لصرف الأنظار عن الجبهة الحقيقية للهجوم. وكان من نتيجة هذه المذبحة هلاك تشكيلات وقواطع كاملة للجيش والجيش الشعبي، فقاطعا أم قصر وأبو الخصيب للجيش الشعبي مثلاً، لم يرجع أحد قط منهم إلى عائلته المنكوبة، فقد توزعوا جميعاً بين قتيل واسير. وحتى حينما حشدت السلطة قوات كبيرة لإسترداد الفاو، بعد سقوطها بأيدي الإيرانيين، تكبدت هذه القوات خسائر جسيمة، فاللواء العاشر للحرس الجمهوري خسر نصف ملاكه على جبهة الفاو، مما إضطره لسحب المتبقين منه إلى محافظة ميسان). وعلى الصفحة الثامنة من العدد نفسه تنشر المجلة مادة سياسية جديدة عنوانها(من يريد الحرب؟) وقد جاء فيها(في الرابع عشر من أيلول بعد تعرض بغداد للقصف بصاروخ إيراني، سيّر النظام الدكتاتوري، تظاهرة كبيرة في بغداد، كان شعارها المكتوب وهتافها الصاخب هو: الثأر! الثأر يا صدام !! وفي اليوم التالي وجه صدام حسين، عبر وسائل الإعلام، رسالة (تأريخية طبعا!) إلى الشعب العراقي قال فيها: لقد سمعت شعاراتكم المدوية التي تطالب بالثأر والرد السريع، أطمئنكم بأننا سنرد، ولكن إتركوا لنا التوقيت والطريقة!! كان هذا في الظاهر نجاحاً باهراً للنظام، ولصدام بالذات، فللمرة الأولى، وبعد سنوات الدمار المهلكة، تخرج(الجماهير) في تظاهرة كبيرة وهي تطالب نظام الحرب... بالحرب! وكي يأخذ هذا المشهد المأساوي والمعد بعناية مداه حتى يصل إلى المهزلة، ظهر(القائد) ليهديء الجماهير ويتحدث لها عن مساويء الحرب ويرجوها أن تترك له الفرصة للتفكير!!). وفي الصفحة التاسعة من نفس العدد تنشر المجلة تحت عنوان(عندما يكون الجندي بين نارين) وقد جاء في المقال(طبقاً لمعلومات أوردها العائدون من الجبهة، فإن حملة جديدة من الإعدامات طالت عدداً من الضباط ، من ضمنهم قائد الفرقة 26 ، وقائد الفرقة الخامسة المدرعة، بسبب رفضهم الحرب وخروجهم على طاعة الطاغية صدام حسين، فيما تؤكد تلك

المعلومات أن الدكتاتور أمر بدفن جثث الجنود العراقيين والإيرانيين في معارك الفاو معاً، وعدم تسليمهم إلى ذويهم منعاً لردود الفعل والإحتجاج والتذمر، وكذلك للتهرب من تعويض عوائل الضحايا، وتضيف إن عدد الذين أعدموا أثناء هجوم(جوارته) بتهمة الجبن وصل إلى 15 عسكرياً من بينهم عميد ركن) وفي الصفحة 11 من نفس العدد، تنشر المجلة مادة تعبوية عنوانها(رافض للحرب يصرع 11 فاشياً) وقد جاء فيها(في أحد أيام تموز الماضي توجه إثنان من عناصر الجيش اللاشعبي إلى إحدى قرى ناحية الهارثة بمحافظة البصرة لتجنيد أحد الأشخاص قسراً في هذا الجيش وأرساله إلى جبهات الموت. إلا أن الرجل رفض تنفيذ الأوامر موضحاً أنه دفع ثمناً باهضاً في قادسية الدكتاتور الخائبة، فقد مات فيها أحد أخوته، وأصيب آخر بعاهة مستديمة الزمته البيت. رجع الإثنان إلى منظمتهم الفاشية لإخبارها بذلك، فأعدت مجموعة من القوة(الضاربة) مؤلفة من 12 مسلحاً، وزودت بالمعلومات اللازمة للقبض على الشخص وإحضاره مخفوراً.. كان الرجل قد أعد نفسه جيداً للمواجهة، وعند وصول المجموعة المسلحة إلى القرية باغتها بإطلاق الرصاص عليها فقتل 9 من عناصرها في الحال وأصاب الثلاثة الباقين بجروح بالغة، مات إثنان منهم فيها بعد.) وفي الصفحة رقم 12 من نفس العدد تنشر المجلة خبراً عنوانه(المعوقون يعاد تجنيدهم!) والعنوان يغني عن التفاصيل!

في العدد المزدوج 74| 75 الصادر في آيار| حزيران 1987، تورد المجلة في صفحتها السادسة تحت عنوان (البصرة: مقاومة في ركام الفاجعة) مادة تتحدث عن أجهزة إعلام النظام العراقي التي لا تكف عن الحديث عن (أعراس النصر) التي تعيشها البصرة، في حين تعيش البصرة حالة مأساوية بالغة الصعوبة، بسبب وقوعها على خط النار وتركز معظم المعارك بين الجانبين على أرضها وبين بساتينها وأريافها، ومما جاء في المادة (لقد عاش أهل البصرة أياماً عصيبة خلال المعارك الأخيرة، كلا الطرفين زج بعدد هائل من قواته في مساحة صغيرة جداً، ولذلك كان عدد الضحايا كبيراً جداً، ضاقت به مستشفيات البصرة والمدن الأخرى، بما في ذلك بغداد . ولكي يقسط النظام حجم الخسائر البشرية، قام بإحتجاز آلاف الجثث لتوزيعها في وقت لاحق، وأبقى عدداً كبيراً من الجثث في نفس ساحة المعركة. وبعد أن كان النظام يمنع المدنيين من مغادرة المدينة خلال القصف ويأخذ منهم سندات الطابو، لكي يسمح لهم بمغادرة المدينة، أخذ خلال المعارك يقوم بإخلاء المناطق السكنية الممتدة من قيادة القوة البحرية شمالاً حتى أبو الخصيب جنوباً، ومن التنومة شرقاً حتى المناطق المحيطة بالمستشفى الجمهوري غرباً، كما نقل معظم الدوائر الحكومية في المحافظة إلى خارج مركزها، فقد نقلت مديرية أمن البصرة إلى منطقة الشعيبة، ومقر المحافظة إلى الزبير،وجوازات البصرة وشؤون العرب إلى صفوان.. وقد شكل النازحون من البصرة ظاهرة مؤلمة في المدن العراقية) وفي الصفحة الثامنة من نفس العدد، وتحت عنوان (راسبون لأسباب عسكرية!) تنشر المجلة نص كتاب سري صادر من معاون عميد الطلبة والإرشاد التربوي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، والذي يتضمن 73 إسماً للطلبة الذين يشملهم الكتاب، ومما جاء فيه(رئاسة جامعة بغداد| عمادة كلية الهندسة| مكتب معاون عميد الطلبة والإرشاد التربوي.

عدد|سري14|1|928

ت | 23|11| 1986 . أمر إداري. موضوع| تدريب الطلبة وأساتذة الكليات والمعاهد

إستناداً لكتاب رئاسة جامعة بغداد | مكتب السيد رئيس الجامعة المرقم 1|6403 والمؤرخ في 19|11|1986 المعطوف على كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي| الدائرة القانونية المرقم س|15644 في 19|11|1986 ، تقرر إعتبار الطلبة في القائمة المرفقة راسبين في صفوفهم للعام الدراسي 85|86 وذلك لعدم إلتحاقهم لمعسكرات التدريب. الدكتور أحمد محمد أحمد| معاون عميد الطلبة والإرشاد التربوي.) وفي نفس الصفحة تنشر المجلة تحت عنوان (أخبار عسكرية) ما يلي (تفيد الأخبار الخاصة من وزارة الدفاع، إن خسائر الفيلق الثالث في معارك البصرة الأخيرة كانت 86% من حجم قوات الفيلق، وهذا يفسر الإجراءات التي إتخذت ضد رئيس أركان الجيش وقائد الفيلق.

_ عزز الفيلق الثالث بعد معارك البصرة بقوات الأمن الداخلي، حيث أرسلت 50% من أفرادها إلى مواقع الفيلق .

_ أعيد فحص المعفيين من الخدمة العسكرية لأسباب صحية وتم إعادة بعضهم إلى الخدمة.. رغم إن أحدهم أصيب بعطل في ذراعه اليسرى.

_ أربعة طيارين على الخطوط المدنية هربوا خلال رحلة عادية.. أحدهم يخدم على طيارة صدام حسين.. صدرت أحكام غيابية بإعدامهم جميعاً، وحجز عوائلهم، ومصادرة أموالهم المنقولة وغير المنقولة.). وفي الصفحة التاسعة من نفس العدد تنشر المجلة موضوعاً تحت عنوان (أعياد وسط المجزرة) وقد جاء فيه (يخاف النظام مظاهر الحزن والسواد التي غطت الشارع العراقي بسبب قتلى الحرب.. فالحزن بالنسبة للنظام هو مقدمة للغضب، لذلك يحاول النظام التمويه على مظاهر الحزن بإبتكار أكثر ما يمكن من الأعياد.. فبعد عيد(الحزب) في نيسان، جاء عيد الطيران، ثم عيد بغداد،، بعده عيد المعلم، عيد التأريخ.. وكان أبرزها عيد ميلاد الطاغية.. والعيد الأخير يقدم عينة لكيفية(الفرح) بالقوة.. فقد أجبر أصحاب البيوت والمخازن والمحلات على تعليق صور المجرم.. خصوصاً في(شارع 14 رمضان). وقد إستورد النظام فرقاً(فنية) من سقط متاع الكباريهات العربية والأجنبية لتغني وترقص لمدة إسبوع، وبعد ذلك أجبر المواطنون أن يشاهدوا هذه الفرق، وهي ترقص على أحزانهم). وفي الصفحة العاشرة من نفس العدد وتحت عنوان (أخبار متفرقة) نشرت المجلة خمسة أخبار قصيرة لها علاقة بالحرب ومن بينها ما يلي (لتغطية العدد الكبير من جرحى الحرب، إفتتحت ثماني مستشفيات كبيرة بإسم(صدام) كلفت كل واحدة منها(21) مليون دينار، وبعد قص الشريط إكتشفت السلطة أنها لا تملك كوادر لإدارة هذه المستشفيات بسبب التجنيد الواسع، ولذلك بقيت شبه مجمدة.

_ حتى رسائل البريد لم تفلت من(بركات) قادسية صدام.. فالرسائل القادمة من الخارج مكدسة في دوائر البريد، لأن الرقباء الذين يدققون في هذه الرسائل موجودون في معسكرات التدريب، ومن تبقى من الموزعين الشيوخ، مشغولون بجباية قوائم التلفونات.. وعلى الناس أن ينتظروا وصول الرسائل لأشهر وربما لعام، هذا إذا لم تذهب للمحرقة إذا تراكمت). وفي الصفحتين

الحادية والثانية عشر من نفس العدد تنشر المجلة تحت عنوان (سجل حافل بإستخدام المواد والأسلحة الكيمياوية) مادة مطولة تفضح فيها إستخدام نظام صدام حسين للأسلحة الكيمياوية ضد شعبه، وفي حربه مع الجارة إيران، كما تفضح المادة الشركات الغربية الإيطالية والألمانية والبريطانية، التي تساعد النظام في تصنيع وتوريد هذه الأسلحة، ومما جاء في المادة ما يلي (وتشير المعطيات المنشورة في الصحافة الغربية والمنتقاة من التقارير السرية الواردة من بغداد أو من إدارات الشركات المتخصصة في إنتاج المواد والأسلحة الكيمياوية، إلى أن إهتمام الحكم العراقي بإنتاج الأسلحة الكيمياوية وشراء المعدات والمستلزمات الضرورية، لذلك قد تزايد وتركز بشكل خاص منذ العام 1979. وقد أجرى الحكم إتصالات سرية مع شركات في البلدان الرأسمالية لإقامة مصنع للأسلحة الكيمياوية في العراق. وفي العام 1981 كانت الشركة الإيطالية(مونتي ديسون) قد أنشأت مصنعاً للمضادات الحيوية والسموم في منطقة عكاشات العراقية القريبة من الحدود الإيرانية. ومع إن إدارة الشركة ومصادر الحكم العراقي كذبت تلك المعلومات في حينها، إلا أن الصحافة البريطانية أكدت في الوقت نفسه أن مصنع عكاشات بدأ بإنتاج غاز الأعصاب ... وقد ظهرت الدلائل الأولى على إستخدام طغمة الحرب في بغداد الأسلحة الكيمياوية في آب 1983، إرتباطاً بالمعارك الكبيرة التي دارت في جبهات القاطعين الأوسط والشمالي من الحرب العراقية_ الإيرانية. ويومذاك كانت إيران قد تقدمت بشكوى إلى السكرتير العام للأمم المتحدة متهمة النظام العراقي بإطلاق غاز الخردل ضد قواتها) كما تنشر الصفحة الثالثة عشر من نفس العدد، قائمة بأسماء الأطفال القتلى بالأسلحة الكيمياوية، من قبل النظام العراقي، وفي الصفحة التي تليها، تنشر المجلة أسماء القتلى من النساء والشيوخ وصور عدد من المصابين ، وأسماء القرى المقصوفة بالأسلحة الكيمياوية في كردستان.

في العدد المرقم 87 والصادر في اوائل آيار 1988، تنشر مجلة رسالة العراق في صفحتها المرقمة 6 مادة سياسية تحت عنوان(السلام ينأى أكثر) وفيها تفضح المجلة التدخل الأمريكي في الحرب لصالح النظام! تقول المجلة(في يوم واحد، الثامن عشر من نيسان، سجلت مجريات المجابهة في الخليج ثلاث نقلات هامة، ستبقى تؤثر في إتجاهات الأحداث، دون أن يلوح في الأفق إشعاع من أمل السلام.. والنقلات الثلاث هي : تقدم القوات العراقية جنوباً، إلى شبه جزيرة الفاو وتحريرها بعد أكثر من عامين على إحتلالها.

إطلاق الأسطول الأمريكي النار على منصتين إيرانيتين عائمتين لتصدير البترول، رداً على ما قيل أنه تلغيم إيراني لمياه الخليج، وإصابة البارجة الأمريكية(صموئيل روبرنس) جراء ذلك.

الكشف عن تقرير السيد دي كويلار، الأمين العام للأمم المتحدة، وهو التقرير الذي قدم قبل أربعة أيام_ إلى ممثلي الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن_ ويتضمن إعادة ترتيب نقاط القرار 598 بما يعتبره محاولة لإيجاد مخرج للمفاوضات المستعصية لإنهاء الحرب العراقية_ الإيرانية .) وفي الصفحة السابعة من نفس العدد تكتب المجلة مادة سياسية تحت عنوان(لماذا إذن؟!) تقول فيها(أعلن نائب وزير خارجية النظام وسام الزهاوي في 22|4 إصرار نظامه على تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 598 وفق تسلسل بنوده، مؤكداً معارضته الشديدة للخطة التنفيذية التي تقدم بها الأمين العام للأمم المتحدة مؤخراً، لتسهيل تطبيق القرار

المذكور من خلال إقتراح وقف إطلاق النار بين العراق وإيران بالتزامن مع بدء عمل اللجنة الخاصة بتحديد الطرف المعتدي في الحرب. وذلك في محاولة لكسر الجمود الذي تواجهه الجهود الدولية الرامية لإنهاء الحرب العراقية_ الإيرانية. هذا الرفض القاطع من قبل نظام صدام لمقترحات الأمين العام للأمم المتحدة، إذا كان متوقعاً وواضحاً في دلالاته أمام جماهير شعبنا وسائر القوى التقدمية العربية والدولية، التي تعلم علم اليقين أن هذه الحرب القذرة أشعلها طاغية العراق سعياً وراء تحقيق أطماعه التوسعية وبالتنسيق مع الإمبريالية والرجعية، فإن إستمرار صدام ونظامه في رفض الجهود الهادفة إلى تحديد الطرف الذي يتحمل وزر إشعال الحرب، لابد وأن يثير أكثر من علامة إستفهام، حتى في أوساط الدول والجهات التي لا تزال تجهل أو تتجاهل_ لهذا السبب أو ذاك _ حقيقة الطرف الذي أشعل شرارة هذه الكارثة الرهيبة التي توشك أن تدخل عامها التاسع، لتكون واحدة من أطول وأبشع الحروب في العصر الحديث). وفي الصفحتين الثامنة والتاسعة من نفس العدد، وتحت عنوان(النظام يصعّد حملة التجنيد القسري) تورد المجلة الكثير من الحقائق عن إجراءات النظام ضد المواطنين من أجل زج أكبر عدد منهم في محرقة القادسية، ومنها ما يلي(أصدر الطاغية تعليمات تقضي بإعادة فحص جميع الجنود المساقين للخدمة العسكرية بإعتبارهم غير مسلحين، في خطوة ترمي إلى زجهم في الوحدات الأمامية الفعالة! كما صدرت تعليمات اخرى تقضي بإعادة النظر بقرارات الطرد التي شملت أعداداً غير قليلة من أفراد القوات المسلحة ومن مختلف الرتب ولأسباب مختلفة، وبضمنهم الذين تم طردهم لوجود صلة قرابة تربطهم بعناصر من قوى المعارضة، ولكن ليس برتبهم السابقة ولا نفس أصنافهم أو وحداتهم وإنما كجنود في صنف المشاة، أكثر صنوف الجيش عرضة للإبادة خلال إحتدام المعارك في جبهات الحرب.) وفي الصفحة 22 من نفس العدد، تعيد المجلة نشر مقال لصحيفة السفير اللبنانية تحت عنوان(الفاو والعقم) جاء فيه(أمام إنسداد كل آفاق التسوية السلمية للحرب العراقية_ الإيرانية، يبدو الهجوم العراقي على شبه جزيرة الفاو التي كانت إيران قد إحتلتها قبل حوالي عامين، ومن قبل الهجمات الإيرانية على مناطق شمال العراق، وحرب الصواريخ المدمرة على مدن البلدين، تعبيراً عن مأزق الحرب الذي يرمي بثقله على العاصمتين اللتين أصبحتا أسيرتين له لا تستطيعان الإنفكاك عنه أو تجاوزه، فالتطورات اليومية لهذه الحرب تؤكد عبثيتها وعقمها، حيث سقطت كل مبررات إستمرارها لأنها تحولت خلال السنوات الأخيرة إلى مطحنة لجيوش البلدين، وإلى محرقة لشعبيهما، دون أن يتمكن اي طرف من تحقيق شعارات الحرب التي يرفعها، أو أن يجرؤ على ولوج أبواب السلم المفتوحة أمامه).

نستنتج مما تقدم أن الهدف الرابع قد تم تحقيقه من خلال(39) مادة من أصل(1834) مادة في ستة أعداد من أصل(39) عدداً، وإن الهدف تحقق من خلال(12) مادة سياسية من أصل(235) و(11) مادة من جرائم النظام من أصل(337) مادة، و(9) صور من أصل(281) صورة، و(5) مواد تعبوية من أصل(329) مادة تعبوية، و(2) بوستر من أصل(78) بوستر، لجميع الأعداد المتوفرة لدى الباحث.

5 _ الهدف الخامس : فضح التردي الإقتصادي لأوسع جماهير الشعب، وفساد مسؤولي السلطة وعائلة صدام وأقاربه.

أشار الباحث إلى أن الحرب العراقية _ الإيرانية، وزج القوى المنتجة للمجتمع العراقي في أتونها، من عمال وفلاحين وكسبة وحرفيين وغيرهم، وتوجيه موارد البلاد للتصنيع العسكري وشراء الأسلحة، وتراجع صادرات النفط وغيرها من الأسباب، جعلت واقع الإقتصاد العراقي في الحضيض، ودفعت السلطة لقضم الإحتياطي النقدي، الذي كان يتجاوز ال36 مليار دولار، وإلى الإستدانة من الدول الخليجية ومن بقية دول العالم، لقد تراجعت الصناعة والزراعة وتوقفت عشرات المصانع والمعامل، وأهملت الكثير من المشاريع الزراعية، ولكن هذا التردي الإقتصادي لم ينعكس على مسؤولي السلطة ولا قططها السمان، من عائلة صدام وأقاربه وإخوته وأولاده، إذ إستمرت مظاهرهم المبتذلة، في إقامة الولائم والحفلات وأعياد الميلاد الباذخة، ومنحهم وهباتهم للمرتزقة والطبالين، من شعراء وفنانين وصحفيين وكتاب وسياسيين، في حين يعيش ملايين العراقيين، في حالة صعبة من الضنك والحاجة. وقد تصدت وسائل إعلام الحزب الشيوعي العراقي خلال فترة الحرب، لنهج السلطة في الميدان الإقتصادي وفضحته، وكان لمجلة(رسالة العراق) الصادرة في الخارج دورها الهام في هذا الفضح. وسيحاول الباحث إستعراض ستة أعداد من المجلة، من السنوات المتوفرة لديه، بمعدل عدد واحد، أو عدد مزدوج من كل سنة، للتدليل على هذا الدور.

وفي الأعداد الستة حاول الحزب الشيوعي العراقي تحقيق هدفه الخامس من خلال ما هو مبين في الجدول التالي

ت	تحقق الهدف من خلال	العدد الكلي		اعداد العينة		موضوعات الهدف	النسبة المئوية
	الإقتصادية	97	%2،5	6	%6،15	18	% 6،18
	السياسية	235	%13	6	%6،15	6	% 2،6
	الكاركتير	66	%5،3	6	%6،15	4	% 6
	المقابلة	8	%4،0	6	%6،15	1	% 5،12

جدول يوضح الموضوعات التي تحقق فيها الهدف الخامس

يرى الباحث أن العينة المختارة من أعداد المجلة للسنوات الخمس التي تم الحصول عليها والتي تم الإتفاق على تحليلها بمعدل عدد واحد، أو عدد مزدوج من كل سنة قد أوضحت البيانات إن أعلى نسبة بالموضوعات، التي تحقق بها الهدف الخامس، ظهرت في الموضوعات الإقتصادية، وبلغت 18 موضوعاً أي بنسبة 6،18% بالقياس إلى الموضوعات الأخرى، في حين كان عدد الموضوعات السياسية 6 أي بنسبة 6،2% وعدد الكاركتير 4 أي بنسبة 6% والمقابلة موضوع واحد أي بنسبة 5،12% من حيث تناولها كمفردة من بين مفردات التحليل الأخرى، ويتبين

للباحث أن الموضوعات الإقتصادية كانت الأسرع والأكثر تأثيراً من بقية الموضوعات، لعلاقتها بمضمون الهدف نفسه، وهو فضح تردي الجانب الإقتصادي للدولة العراقية في ظل الحرب وتوقف عجلة التنمية. تليها الموضوعات السياسية لعلاقة السياسة بالإقتصاد، فكما هو معروف، فأن أحد تعريفات السياسة هو كونها تعبير مركز عن الإقتصاد، ثم الكاركتير الذي لعب دوراً في تضخيم السخرية من واقع مر.

ففي العدد المرقم 28 والصادر في أواخر تموز 1983، تكتب المجلة في صفحتها الثامنة وتحت عنوان(بحر الديون يتمدد..!) موضوعاً إقتصادياً تفضح فيه ديون النظام العراقي لمختلف البلدان والشركات، بسبب حربه ضد إيران فتقول(تتفاقم، وبوتائر متسارعة، الأزمة المالية التي يتخبط فيها نظام صدام الرجعي العدواني، بعد أن أحرقت قادسيته اللعينة الأخضر واليابس من موارد العراق الإقتصادية، وأجهزت على إحتياطاته المالية، وبسبب الكلفة المتزايدة لهذه الحرب المستمرة منذ 34 شهراً. وإضافة إلى تردي الأوضاع الإقتصادية والمعاشية دلخل العراق، والذي تجلى مؤخراً بشكل صارخ في الحملة الإرهابية الشاملة لمصادرة أملاك المواطنين ومدخراتهم الشخصية، في أعقاب حملات مماثلة لنهب أجورهم ورواتبهم وبيع مؤسسات القطاع الحكومي، فإن من المظاهر البارزة لهذه الأزمة، عجز النظام عن دفع ديونه للدول الأجنبية وشركاتها العاملة في العراق، وإرتفاع حمى الإستدانة من الدول الإمبريالية، وطلبات إعادة جدولة الديون المستحقة، بشروط جائرة، تنتهك مباديء السيادة والإستقلال، وتضع العراق ومستقبله، رهينة للدول الإستعمارية وشركاتها الإحتكارية.) وفي الصفحة التاسعة من نفس العدد تنشر المجلة تحت عنوان (حمى إرتفاع الأسعار) قائمة بالكثير من المواد الغذائية التي قفزت أسعارها عالياً، تقول المجلة(فيما يتواصل إختفاء السلع والمواد الإستهلاكية من الأسواق الواحدة بعد الأخرى، يستمر الإرتفاع الجنوني في أسعار ما هو متوفر منها، وبخاصة المواد الغذائية الأساسية، وهذا المتوفر هو في غالبيته من مناشيء أجنبية، وبينها الأمريكية. الحليب، بكل أنواعه، المجفف المستورد، والسائل المحلي(المعقم) مفقود تماماً من الأسواق. ويفيد الوكلاء أنه أوقف إستيراد هذه المادة.) في الصفحة 18 من نفس العدد المعنونة(رسالة الوطن) تنقل المجلة أخباراً متفرقة من عدد من المحافظات العراقية، وتحت محافظة تكريت كتبت المجلة(لمناسبة إحتفالات النظام بعيد ميلاد الدكتاتور، هبطت في مطار تكريت عدة طائرات تحمل العديد من نساء أركان الحكم ومسؤولات إتحاد السلطة النسائي، تتقدمهم زوجة الدكتاتور، حيث أقيمت الولائم(الدسمة) في قرية العوجة، وقد زادت هذه الإحتفالات من تذمر الجماهير التي تكابد الجوع وويلات الحرب والإرهاب، ونقمتها على النظام) وتحت محافظة النجف أوردت المجلة هذا الخبر(أعلنت السلطات في المحافظة عن عزمها على بيع شركة المخازن العراقية دعماً لقادسية صدام !). وفي الصفحة 25 من نفس العدد وتحت عنوان (حفلة النهب) تفضح المجلة المسرحية التي بادرت لها مسؤولة إتحاد نساء السلطة للتبرع بالذهب! تقول المجلة(بالنسبة لوكالات الأنباء(الرسمية) فإن الأمر بدأ عندما قدمت منال الآلوسي(ممثلة النساء العراقيات) ورئيسة الإتحاد العام لنساء العراق، إلتماساً إلى رئيس الجمهورية صدام حسين، تطلب فيه موافقته على إطلاق العنان لنساء العراق من أجل المساهمة

في (قادسية صدام) وذلك بالتبرع ببعض ما يمتلكنه من الذهب. ووفقاً لهذا، فإن صدام لم يجد بداً من الموافقة، والمشاركة أيضاً، إذ إفتتحت زوجته_ ساجدة خير الله طلفاح _ عملية التبرع هذه، كما شاركت زوجات الوزراء وأعضاء القيادة الحزبية في الحملة، ومن ثم، فقد إنهال الشعب بالتبرعات، وبشكل أربك الحكومة وأجهزتها الحزبية والأمنية، وذلك بفعل(الإزدحام) على مراكز التبرع، وحتى الآن، فإن درجة الإزدحام لم تخف، ويبدو إن إرتباكات الأجهزة الحكومية والحزبية لم تخف هي الأخرى.. إن جهداً كبيراً وخارقاً يبذل من قبل وسائل إعلام النظام، كي تبدو الصورة كما يريدها الدكتاتور ونظامه. جماهير مشدودة الأبصار، ومسلوبة الإرادة، تتحرك وفقاً لإرادة ورغبة الزعيم النازي الجديد.) وفي الصفحة27 من نفس العدد تنشر المجلة ثلاث موضوعات إقتصادية عناوينها(وريث الأباطرة) و(سفراء النظام جباة لقادسيته) و(مدير الأمن .. تاجر مفرق) وفي الموضوع الأخير كتبت المجلة (إستولى مدير الأمن العام فاضل البراك على قطعة أرض وقفية أمام بيته، مساحتها 40 دونماً وسجلها ملكاً صرفاً لنفسه.. ثم بدأ الآن ببيعها بالمفرق.. وسعر المتر الواحد 40 ديناراً فقط لا غير!). وفي الصفحة 36 من نفس العدد تكتب المجلة موضوعاً سياسياً إقتصادياً عنوانه(لولا أموال السعودية لسقط نظام صدام حسين فوراً) والموضوع خلاصة لتقريرين مطولين عن الوضع في العراق، نشرتهما لجنة كاردري، وصحيفة فايننشال تايمز البريطانية، وقد جاء في نهاية الموضوع(بان صدام حسين ينتهج سياسة متغيرة بشكل كامل، فهو يتصرف كخادم للأنظمة الملكية الخليجية _ التي في فترة من الفترات، كان يعاملها بإحتقار، كما دعا إلى إسئناف العلاقات الدبلوماسية مع النظام المصري الذي شجبه كخائن أساسي للقضية العربية، وقد ألمح بشكل ملتو إلى إعتراف نهائي بإسرائيل التي فجرت له المفاعل النووي في وقت سابق، ومثل هذه الحركات البهلوانية هي الثمن الذي يجب أن يدفع لما يعتقد أنه محاولة لتعزيز معنويات 13 مليوناً من السكان، عليهم أن يواجهوا في نهاية الأمر، الحقيقة الرهيبة لخطوات إقتصاد يتدهور إلى وضع سيبقى في حالة طواريء لسنوات عديدة قادمة.).

في العدد67 الصادر في تشرين الأول 1986، وفي الصفحة رقم 11 نشرت المجلة مقالاً تحت عنوان(من التخمة إلى شد الأحزمة على البطون ..)فضحت فيه ما وصل إليه الوضع الإقتصادي في وطننا، وجاء فيه(إلى ما قبل سنة واحدة كانت تصريحات المسؤولين العراقيين تتبجح ب(إقتدار) الإقتصاد العراقي. وحسب هذه التصريحات فإن الخطط التنموية الإستثمارية ماشية على قدم وساق دون أن تصيبها شظية هائمة من أطنان القنابل التي القيت خلال سنوات الحرب الست الماضية، ولكن منذ مطلع العام الحالي تبدلت الصورة تماماً، وارغم أركان النظام مكرهين على التحدث بلهجة اقل مكابرة وتزويراً، فهذا وزير التجارة يبلغ المجلس الوطني، عند مناقشة الأوضاع الإقتصادية المحلية وميزانية هذا العام، (إن إنخفاض أسعار النفط وأسعار الدولار، إنعكس على موارد العراق بإعتباره يعتمد بشكل كبير على الإيرادات النفطية) فيما تحدث وزير المالية عن(الإجراءات التي من الممكن بها إلغاء بعض النفقات وترشيد الإستهلاك، إضافة إلى تحديد بعض صلاحيات الصرف) ولتدارك الأزمة المالية يحاول النظام إدخال البعير من ثقب الإبرة، فقد أصدر قرارات بزيادة الرسوم المفروضة على المعاملات الرسمية الخاصة بالمواطنين العراقيين العاملين في الخارج، وخصوصاً في منطقة الخليج، أملاً في جمع بضعة عشرات الآلاف من الدولارات، يلتهمها وحش القادسية في يوم واحد). وفي

الصفحة 15 من العدد نفسه، نشرت المجلة مجموعة أخبار متفرقة من بينها هذا الخبر(الدفع بعدين!) وقد جاء فيه(نشرت وزارة الدفاع العراقية إعلاناً في الصحف البريطانية عن مناقصة لتزويد الجيش العراقي بالأحذية العسكرية مع... إشارة إلى أن الدفع سيكون بعد... سنتين!!). وفي الصفحة نفسها وتحت عنوان (دبرها أيها المواطن !!) تنشر المجلة نقلاً عن صحيفة الثورة الرسمية ما يلي(في لقائنا مع السيد ناجي الجاف وكيل وزارة الصناعة الخفيفة، الذي يعمل رئيساً للمؤسسة العامة للصناعات الغذائية، تحدثنا عن هذا الموضوع(أي إختفاء الدهن والزيوت النباتية ومساحيق التنظيف ر.ع) وركزنا في إستخلاص ما يفهمه المسؤول أو يفسره عن مثل هذه الظاهرة فظهر أن المواطن مطالب هذه المرة بتسوية الأمور، وإن عليه تقع أعباء يجب أن يتحملها مرة، ويجب أن يساهم في حلها مرة أخرى. قال السيد رئيس المؤسسة، إن على المواطن أن يطالبنا لو حدثت هناك شحة حقيقية في مادة غذائية أساسية، أما أن تحدث شحة في مادة نستطيع أن (نتفنن) في المحافظة عليها مدة أطول فهذا ما لا ينبغي على المواطن التأثر به). وفي الصفحة23 من نفس العدد تكتب المجلة تحت عنوان(ديون العراق في تزايد مستمر) وجاء فيه (رغم محاولات العراق لزيادة تصدير نفطه غلى مستوى أعلى من حصته المقررة في سنة 1984 من قبل أوبك والبالغة1،2 مليون برميل يومياً، فإن العراق يعاني من مشاكل خطيرة فيما يخص دفع ديونه الخارجية. إن متطلبات حرب الخليج بالإضافة إلى تدني أسعار النفط الخام في النصف الأول من سنة 1986 قلص إيرادات العراق بشكل حاد. ومن المتوقع أن تنخفض صادرات العراق من النفط من11،5 مليار دولار 1985 إلى 7،9 مليار دولار هذه السنة، ولكن إذا نفذت دول أوبك قراراتها المتخذة في تموز1986 بتقليص الإنتاج من أجل زيادة سعر النفط، فمن المحتمل أن ترتفع الصادرات عن الرقم المذكور أعلاه).

في العدد المزدوج 78|79 الصادر في أيلول| تشرين الأول 1987 من المجلة، تكتب المجلة مادة تحت عنوان (إنقلاب في الإنقلاب والشعار.. ترشيق الدولة!) وفيه تتناول المجلة سيرة وميزات وزير الزراعة والري الجديد السيد (كريم حسن رضا)، الذي عينه صدام وزيراً لوزارتين كانتا قد دمجتا قبل أشهر في وزارة واحدة، وهي سياسة الترشيق، التي عمد إليها نظام صدام حسين، تقول المجلة (في هذا العام. تمت تنحية قرابة عشرة مسؤولين كبار بين وزير أو أكبر. كما ألغيت العديد من الوزارات أو دمجت وزارات أخرى. وقلّصت أعداد الدوائر والمؤسسات في كل وزارة بإستثناء وزارة الداخلية والدفاع. إضافة إلى نقل الوزراء من وزارة إلى أخرى. كذلك لابد من التذكير بأن هذا العام(وليكن عام الحرب الواقع بين أيلولين) شهد، إلغاء النقابات العمالية وقانون العمل، وإلغاء الإصلاح الزراعي. وكذلك إلغاء الأقسام الداخلية في الجامعات والمعاهد والوزارات وبيع العشرات بل المئات، من المصانع والمعامل والمؤسسات ذات الطابع الخدمي أو الإنتاجي على حد سواء، وتسريح آلاف العمال. وشهد هذا العام أيضاً إرتفاعاً مذهلاً في أسعار المواد الغذائية والإستهلاكية وندرتها، بعد قرار إلغاء التسعيرة الرسمية على السلع، إستجابة لشروط صندوق النقد الدولي. كما شهد هذا العام وضع الخطوط الجوية العراقية والسكك الحديدية وباصات مصلحة نقل الركاب في العاصمة والمدن في المزاد العلني. ودعوة (القطاع الخاص) لشراء أسهمها(وهو ما حصل فعلاً حيث بيعت إلى عائلات المسؤولين والمقربين منهم) ومع حملة تبشير بالدور(العظيم) الذي يمكن أن يقوم به القطاع الخاص، فيما فشلت في تحقيقه الإشتراكية الخاصة).

في العدد 84 الصادر في أواسط آذار 1988، وفي الصفحة 18، نشرت المجلة تحت عنوان(بطانة الدكتاتور.. العراق ضيعة لهم !) مجموعة من أخبار أزلام النظام ومن بينها خبر عنوانه الثانوي(أمام الأنظار) وقد جاء فيه (على الشارع العام بين بغداد والكوت.. على الجانب الأيمن، وقرب منطقة بسمايه(شرقي بغداد) شيّد الرائد حسين كامل(زوج إبنة الدكتاتور) حوالي 200 دكان بتسهيلات لا نظير لها، وبواسطة سيارات ومكائن حكومية فرض إيجاراً بلغ(150) ديناراً شهرياً على كل دكان، كما فرض على أصحاب محلات تصليح السيارات في (كسرة وعطش) الإنتقال إليها. حتى أن مدير ناحية (سلمان باك) إعترض على البناء لمخالفته قرارات منع التشييد في الأراضي الزراعية، فسقط الإعتراض بعد أن عُرف صاحب الأمر). وتحت عنوان ثانوي آخر في نفس الصفحة هو(الدورة.. هل أقفلت؟) نشرت المجلة(في الدورة، وعلى إمتداد نهر دجلة ظهرت مزارع جديدة مسوّرة ومحمية بنقاط تفتيش.. ومن بعيد تلوح سطوح الفيلات والأشجار المثمرة الباسقة.. إنها مزارع المقدم أرشد حسين أحد مرافقي الدكتاتور، وأحد الذين يتحدث المواطنون عن علاقتهم بعمليات التصفية للعسكريين المغضوب عليهم.. ويذكر أن لخير الله طلفاح مزارع عديدة في هذه المنطقة.). وتحت عنوان ثانوي آخر هو(رد الجميل.. بالجميل) تكتب المجلة في نفس الصفحة(لبيت الخريبط في الرمادي مكانة لدى الدكتاتور، لأن أحد رعاتهم عطف عليه_ دون أن يعرفه_ يوم هرب من العراق قبل سنوات طويلة.. و(تقديراً) لذلك فقد منحوا تسهيلاً (واحداً) هو تحويل كبارهم(وليس الرعاة طبعاً) إلى مقاولين.. اما المقاولات وإستيرادات مستلزماتها فهي مضمونة بحكم الصلة.. ويقال أن صدام حسين إختار من آل الخريبط عدداً من حماته.).

أما في العدد 101 الصادر في تشرين الأول 1989 فقد ورد في الصفحات 12 و13 و14 وتحت عنوان(حوار مع ثري لا يهتم بالسياسة) حديث مطول عما يجري داخل العراق، من عمليات رشوة وسمسرة وإستحواذ، من قبل أقارب صدام وعائلته وكبار مسؤوليه، لأراضي الدولة ومؤسساتها، فعن سؤال عن خال صدام حسين، ووالد زوجته خير الله طلفاح يقول الثري(هذا مشاريعه أصبحت لاتُعد ولا تُحصى، عقارات، مشاريع سياحية، مزارع، صفقات، وحتى تعرف حجم هذه المشاريع أروي لك حادثة حصلت في البنك المركزي العراقي، رواها لي موظف حصلت معه. ذات يوم دخل خير الله طلفاح على مدير البنك وطلب منه تحويل 200 مليون دينار إلى العملة الصعبة، مدير البنك(من بيت المفتي) تردد في الموافقة وقال له إن المبلغ كبير وإنه مضطر لأخذ موافقة صدام، فغضب خير الله وأخذ يصرخ ويشتم قائلاً: _ من هو صدام؟ منو جابه؟ منو رباه.. منو سواه؟ وتمت هذه الحادثة أمام الموظفين، وعلى أثرها تم عزل وزير المالية.) ويسأله الصحفي عن الرشوة العلنية فيجيب الثري(أنا لا أعتبرها رشوة! هذه جزء من كل صفقة! أنا لا أفهم ما يحصل، عندي صديق يملك فندقاً يتعامل مع القصر الجمهوري، وكان يشكو لي دائماً من أن الضباط الذين تتم إستضافتهم في الفندق قبل مقابلتهم صدام لمنحهم الأوسمة، كانوا يسرقون منه أثاث الغرف بشكل علني، مثل البطانيات والتلفونات والمنافض الغالية، وكانت هذه الأمور تحصل أمام عينيه لكنه بسبب الخوف لا يستطيع الإحتجاج أو الشكوى!). وفي الصفحة 19 من نفس العدد، تعيد المجلة نشر موضوع إقتصادي، منشور في صحيفة الفاينشال تايمز البريطانية، ومما جاء فيه(يقول السيد حكمت مخيلف وزير المالية: هناك أمران يقضان مضجعي هما الدين والتضخم، وهو لا يرى أية مزايا لتخفيض قيمة

الدينار، بما يرفع نسبة التضخم ولا يحرك ساكناً بصدد تشجيع الصادرات، بما أن معظمها شحنات نفط مغطاة مسبقاً بالدولار وتبيعها الحكومة. وقد قرروا في العام الماضي، السماح للعراقيين بإستخدام القطع الأجنبي، المهرب للخارج بشكل غير قانوني، لتسديد ثمن الواردات الضرورية جداً، دون التعرض لأية أسئلة وإستفسارات، هذا التراخي في الأيديولوجية(الإشتراكية)، كان له أثر فوري، فقد أغرق العراق ببضائع إستهلاكية، تربو قيمتها على 2 مليار دولار، إلا أن إرتفاع أسعار تلك البضائع، زاد من عزلة الفقراء).

مما تقدم يمكن الإستنتاج أن الهدف الخامس تم تحقيقه من خلال(29) مادة من أصل(1834) مادة في ستة أعداد من أصل(39) عدداً، وإن الهدف تم تحقيقه من خلال(18) مادة إقتصادية من أصل(97) مادة و(6) موضوعات سياسية من أصل(235) موضوع، و(4) كاركتير من أصل(66) كاركتير، ومقابلة واحدة من أصل(8) مقابلات لجميع الإعداد المتوفرة لدى الباحث.

6 _ الهدف السادس : توحيد قوى المعارضة العراقية، وتجميع صفوفها من أجل إسقاط النظام الدكتاتوري.

بذل الحزب الشيوعي العراقي منذ تأسيسه جهداً إستثنائياً لموضوعة توحيد القوى الوطنية العراقية، فمنذ أيام مؤسسه وسكرتيره العام يوسف سلمان(فهد)، رفع الحزب شعار (قووا تنظيم حزبكم، قووا تنظيم الحركة الوطنية) وقد إستمر هذا الشعار ضمن أولويات الحزب، ولا زال حتى اللحظة، لذلك لم يكن غريباً، والحزب الشيوعي العراقي ينتقل لمعارضة حزب البعث الحاكم في العراق، وينهي تحالفه معه أوائل عام 1979، أن يبادر لتجديد دعوته لقوى المعارضة العراقية، للتوحد في جبهة وطنية واسعة، تهدف لإسقاط النظام العراقي، وقد نجح الحزب الشيوعي العراقي، في عقد العديد من التحالفات والجبهات الثنائية والواسعة، خلال العقد الثمانيني من القرن الماضي، وهو موضوع البحث، وكان لوسائل إعلام الحزب المختلفة من إذاعة ومجلات وصحف ومنشورات أخرى دوراً هاماً، في عكس نشاط الحزب في هذا المجال، والترويج لسياسته في هذه الموضوعة الهامة، وقد لعبت مجلة(رسالة العراق) دوراً هاماً، في عكس هذا النشاط. وسيحاول الباحث تحليل ستة أعداد من أعداد المجلة بمعدل عدد واحد أو عدد مزدوج من كل سنة.

في الأعداد الستة حاول الحزب الشيوعي العراقي تحقيق هدفه السادس من خلال الجدول التالي

ت	تحقق الهدف من خلال	العدد الكلي		اعداد العينة		موضوعات الهدف	النسبة المئوية
	السياسية	253	%13	6	%6،15	4	% 6،1
	الوثائق	343	7،18	6	%6،15	5	% 5،1

				%			
	المقابلات	8	% 4،0	6	%6،15	2	% 25

جدول يوضح الموضوعات التي تحقق فيها الهدف السادس

يرى الباحث أن العينة المختارة من أعداد المجلة، للسنوات الخمس التي تم الحصول عليها، والتي جرى الإتفاق على تحليلها، بمعدل عدد واحد أو عدد مزدوج من كل سنة، قد أوضحت البيانات أن أعلى نسبة بالموضوعات، التي تحقق فيها الهدف السادس، ظهر في موضوع الوثائق، إذ بلغ خمس موضوعات أي بنسبة 5،1% بالقياس للموضوعات الأخرى، في حين كان عدد الموضوعات السياسية(4) أي بنسبة 6،1% وموضوع المقابلات (2) أي بنسبة 25%، وتبين للباحث أن الموضوعات الوثائقية كانت الأسرع والأكثر تأثيراً من بقية الموضوعات، لأن موضوع التحالفات والجبهات يرتبط دائماً بالوثائق وبالبيانات الصادرة عنها، كما تلته الموضوعات السياسية لأن موضوع التحالف، هو أيضاً موضوع سياسي ويحتاج لبحث وتحليل.

في العدد 29 الصادر في اوائل أيلول 1983، كتبت المجلة في إفتتاحيتها المعنونة(الأخطار الجسيمة المحدقة بالعراق ومستلزمات مجابهتها) على صفحتيها الرابعة والخامسة، منبهة لمخاطر بقاء القوى الوطنية العراقية مشتتة، وغير متحدة في جبهة وطنية واسعة، تقول المجلة(غن تحقيق الشعار الذي رفعه حزبنا الشيوعي وأكدت عليه وثائقه ونضاله، إبان الحرب وبعدها، شعار إسقاط النظام الدكتاتوري الرجعي، وإقامة حكومة إئتلاف وطني تنهي الحرب على أساس صلح ديمقراطي عادل، وبلا ضم وإلحاق ويصون الإستقلال والسيادة الوطنية وتحقيق الديمقراطية في العراق، والحكم الذاتي الحقيقي في كردستان، يكتسب الآن أهمية قصوى ويغدو ضرورة عملية ملحة لدرء الأخطار الجسيمة التي تحيق بالعراق، ولمنع وقوع الكارثة الأكبر التي تهدد وطننا ومستقبله. ويأتي في مقدمة الأسباب التي أعاقت تحقيق هذا الشعار الذي تجمع عليه القوى الديمقراطية والوطنية والقومية التقدمية، والذي هو من شؤون الشعب العراقي، وحق أساسي من حقوق سيادته وتقرير مصيره بنفسه، واقع غياب التعاون الفعال بين هذه القوى وعدم تشكيل الجبهة الوطنية العريضة فيما بينها، لتوحد جهودها الكفاحية وتنسقها وتعزز من تلاحمها ودورها في النضال من أجل إسقاط النظام وتحقيق أماني الشعب). وعلى الصفحات التاسعة والعاشرة من نفس العدد، وفي لقائين لسكرتير الحزب الشيوعي العراقي السابق السيد عزيز محمد، مع مجلتي(النهج) و(الحرية)، تحدث السيد عزيز عن موضوعة الجبهة الوطنية وأهميتها، وقد إشارت مجلة رسالة العراق لحديثه عن أهمية قيام جبهة عريضة، أثناء إجابته لسؤال لمجلة الحرية قائلة(شدد الرفيق السكرتير الأول للجنة المركزية لحزبنا الشيوعي العراقي، في المقابلة التي أجرتها معه مجلة(الحرية)، على أن الظروف الموضوعية ناضجة تماماً لإقامة الجبهة الوطنية العريضة، التي يعتبر غيابها أحد الأسباب لبقاء النظام الدكتاتوري في الحكم، وأوضح إن لدى حزبنا والجبهة الوطنية الديمقراطية(جود) برنامج واضح للبديل الديمقراطي المقترح، وهو يشكل أساساً لا تختلف عليه أطراف الحركة الوطنية الأخرى، فهو برنامج يجسد أهداف الحركة الوطنية في إسقاط النظام الدكتاتوري، وإقامة حكم إئتلافي وطني

يحقق الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان العراق.). وفي العدد نفسه وعلى الصفحتين الحادية والثانية عشر تنشر المجلة نص بيان الحزب الشيوعي العراقي إلى جماهير الشعب، وفيه تم التأكيدعلى ضرورة الإطاحة بالنظام الدكتاتوري الفاشي وإقامة حكومة ديمقراطية إئتلافية، بإعتبارها الطريق الوحيد لتحقيق أماني الشعب وصيانة الإستقلال والسيادة الوطنية، وهي التي تنهي الحرب على أسس ديمقراطية عادلة) كما أشاد البيان بدور الجبهة الوطنية الديمقراطية(جود) داعياً لتوسيعها لتشمل كل قوى شعبنا المعارضة للنظام.

في العدد 67 الصادر في تشرين الأول 1986 تنشر المجلة على صفحاتها المرقمة 5 و6 و7 و8 البيان الختامي لإجتماع اللجنة العليا للجبهة الوطنية الديمقراطية العراقية(جود) والموجه لجماهير الشعب العراقي، بمناسبة إجتماعها في أيلول 1986، ومما جاء في البيان(وعكف الإجتماع بوجه خاص على دراسة الأوضاع في بلادنا ومظاهر الأزمة العميقة التي تعيشها، والتي هي حصيلة منطقية لنهج الدكتاتورية الفاشية وإستماتة طغمتها الحاكمة للتشبث بالسلطة باي ثمن كان) ويضيف البيان بعد أن يحلل أزمة الحكم قائلاً(وليس هناك قوة تمتلك الحل الحقيقي للأزمة، غير جماهير الشعب، بقيادة طلائعها السياسية، وفي المقدمة منها الجبهة الوطنية الديمقراطية(جود). والطريق الوحيد إلى ذلك يكمن في توحيد الصفوف في جبهة وطنية شاملة وتصعيد النضال بكل وسائله المسلحة والسلمية لإسقاط الدكتاتورية الفاشية، وإقامة حكومة إئتلافية وطنية ديمقراطية، تحقق الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان) كما يؤكد البيان على(وفي ظل الظروف ما تزال الحركة الوطنية المنظمة تفتقر إلى إستكمال شروط الإطاحة بصدام حسين وحكمه، وتمثل إقامة الجبهة الوطنية الشاملة بين قوى المعارضة الوطنية دون إستثناء، أحد العوامل الأساسية القادرة على تعبئة أوسع الجماهير وزجها في النضال، لإسقاط الدكتاتورية، وإقامة النظام السياسي والإجتماعي وفق إرادة شعبنا الحرة، دون تدخل أو ضغط خارجي).

وفي العدد المزدوج 74|75 الصادر في آيار |حزيران 1987، تكتب المجلة في صفحتها الأولى إفتتاحية تحت عنوان(دعوة لتوحيد الجهود وتوسيع التحالف) بمناسبة إنتفاضة مدن كردستان تقول فيها(إنه السؤال الذي على ثوريي الوطن وديمقراطييه ومناضليه، أن يتأملوه بوعي خلاق، كي يجعلوا من الحدث الشعبي البليغ الدلالة، أحداثاً بمستوى إستعداد الجماهير وقابليتها للبذل، ولكي يكون شعار حركتنا الوطنية المناضلة قد بلغ قوته الإقناعية المرجوة، وأن تكون مسؤولية الجميع الآن، وهم يرون إلى وطنهم المهدد بحروب كارثية وتهديدات خطيرة، هي إستكمال قيام الجبهة الوطنية الشاملة والفاعلة، من أجل إنهاء الحرب، وتحقيق الديمقراطية والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان). كما تنشر المجلة في صفحتها الثالثة من نفس العدد البلاغ الصادر عن إجتماع سكرتارية اللجنة العليا ل(جود) وفيه تحليل للهجمة الشوفينية وحملات التهجير المتواصلة للمواطنين الأكراد من قراهم، واشار البيان للمصالحة التي تمت بين أطراف جود والإتحاد الوطني الكردستاني، وأهمية هذا الحدث، على مستقبل النضال المشترك، ضد سلطة صدام حسين. وتنشر المجلة في نفس عددها، وعلى صفحتها الرابعة بياناً مشتركاً بين الحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث العربي الإشتراكي(قيادة قطر العراق) ومما جاء في هذا البيان ما يلي(وأكد الطرفان أن شعب العراق، بقواه الوطنية كافة، هو وحده صاحب الحق

في إقرار البديل الذي ينسجم مع مصالح العراق الوطنية واساليب النضال الكفيلة بإسقاط الجلاد صدام حسين وزمرته دون تدخل أو وصاية خارجية. ويؤكد الحزبان أهمية إقامة الصيغ المناسبة والفعالة على الصعيدين الثنائي والجبهوي للتنسيق بين أطراف المعارضة الوطنية: القومية والديمقراطية والشيوعية والدينية، عرباً وكرداً وأقليات، وعدم إستثناء أي جهد فعال وأي طرف وطني لحشد جميع القوى وتعبئتها في الجبهة الوطنية العريضة المنشودة).

في العدد 88 الصادر أواسط آيار 1988 من المجلة، تنشر رسالة العراق، في صفحتها الثالثة مبادرة سياسية من قبل الحزب الشيوعي العراقي، لتوحيد قوى المعارضة الوطنية جميعاً، وكانت بعنوان (مؤكداً ضرورة إقامة الجبهة الواسعة.. حزبنا يدعو إلى مؤتمر إستثنائي لكل قوى المعارضة الوطنية) وقد جاء في المبادرة ما يلي(ويرى حزبنا أن تتكون لجنة تحضيرية للإعداد لمثل هذا اللقاء، نتطوع أن نكون في عدادها، ونرى أن تقوم هذه اللجنة بعقد إجتماع لها فوراً، وإجراء إتصالات مع جميع قوى المعارضة الوطنية، القومية العربية، والقومية الكردية، والدينية، والديمقراطية، والشيوعية، وأن تضع الخطوط العامة لبرنامج وأهداف الجبهة العريضة، آخذة بنظر الإعتبار القاسم المشترك لكل هذه القوى، فيما يتعلق بالأهداف الأساسية، التي تواجهها الحركة الوطنية العراقية، ومنطلقة في ذلك من مهمات :

_ سحب الأساطيل البحرية الحربية الإمبريالية للولايات المتحدة الأمريكية ودول حلف شمال الأطلسي من منطقة الخليج.

_ إنهاء الحرب وإسقاط الدكتاتورية الفاشية.

_ حرية الشعب العراقي في إختيار النظام السياسي_ الإجتماعي الذي يريد.

_ إطلاق الحريات الديمقراطية وتأمين السير على طريق التقدم الإجتماعي.

_ الحل الملموس للقضية القومية الكردية، بتأمين الحكم الذاتي الحقيقي في إطار الجمهورية العراقية، وكذلك تأمين الحقوق العادلة للأقليات القومية.

_ الموقف الوطني المسؤول إزاء قضايا حركة التحرر الوطني العربية، ومنها قضية الشعب الفلسطيني العادلة) وتنتهي مبادرة الحزب بالقول (فلنضع إختلافاتنا جانباً_ نحن الوطنيين العراقيين الغيورين_ ولتتفاعل إجتهاداتنا، ولنتمسك بالكثير الذي يمكن أن نلتقي عليه. لنرتفع جميعاً إلى مستوى مسؤوليتنا، فهذا ما تنتظره جماهير شعبنا منا، وهي تطالب ملحة بإقامة الجبهة الوطنية العريضة، المهمة التي لا تحتمل التأجيل).

وفي العدد 102 الصادر في أواخر شباط 1989 من رسالة العراق تنشر المجلة على صفحتها الثانية مادة سياسية تحت عنوان(ديمقراطية ولكن بدون رأي آخر!) رداً على احاديث النظام وأجهزة إعلامه عن قضايا الديمقراطية والتعددية، وفيها تشير المجلة لأهمية إنتباه القوى الوطنية لقضية الديمقراطية والإبتعاد عن الخيارات الضيقة والمسبقة التي لا تحترم إرادة الشعب. تقول المجلة(كما إن الأحزاب والهيئات الوطنية العراقية المعارضة للدكتاتورية، مدعوة إلى إحلال مباديء الديمقراطية في سياساتها وبرامجها وعلاقاتها، وإلى إعادة النظر في

أساليب التعامل مع الجماهير، وتطوير النظرة إلى مستقبل النظام السياسي في العراق، بعيداً عن الخيارات الضيقة أو المسبقة، التي لا تحترم إرادة الشعب وتطلعاته وحقوقه، بعربه وكرده وأقلياته القومية، وبجميع طوائفه، وإن هذه القوى مدعوة اليوم، وبإلحاح، إلى المزيد من التضامن والتفاعل، والحوار والعمل المشترك والإرتفاع إلى مستوى المسؤولية والمجابهة الحقيقية في النضال، من أجل إنقاذ البلاد من أزمتها وتخليص الشعب والوطن، من الدكتاتورية، وتحقيق طموحات الشعب في السلم والديمقراطية.). وفي الصفحة الثالثة من نفس العدد تنشر المجلة(نداء إلى الرأي العام العالمي) تم فيه تحديد جملة مطالب موجهة للنظام العراقي، تتعلق بحرية الأحزاب والمنظمات المهنية، وحرية الصحافة والإعلام والتجمعات والتظاهرات، وبإلغاء المؤسسات القمعية كالأمن والمخابرات، وإلغاء نظام الحزب القائد. وقد وقع البيان قادة عدد من الأحزاب الوطنية العراقية، ومن بينهم قادة الحزب الشيوعي العراقي(عزيز محمد ورحيم عجينة وعبد الرزاق الصافي)، وقادة أكراد منهم(جلال الطالباني ومسعود البرزاني ومحمود عثمان ورسول مامند وإبراهيم أحمد وفلك الدين كاكائي) وقادة قوميون منهم (أحمد الحبوبي وتحسين معله وهاني الفكيكي ومحمد رشاد الشيخ راضي) وقادة ليبراليون وديمقراطيون منهم (صالح دكلة ومنذر الويس وليث كبة).

مما تقدم يمكن الإستنتاج أن الهدف السادس تم تحقيقه من خلال(11) مادة من أصل(1834) مادة في ستة أعداد من أصل(39) عدداً، وإن الهدف تم تحقيقه من خلال(6) مواد وثائقية من أصل(343)مادة وثائقية، و(4) مواد سياسية من أصل(235) مادة سياسية و(2) مقابلة من أصل(8) مقابلات، لجميع الأعداد المتوفرة لدى الباحث.

7 _ الهدف السابع : كسب التضامن العربي والأممي، إلى جانب نضال الحزب وقوى المعارضة الوطنية.

لقد ادرك الحزب الشيوعي العراقي، وفي وقت مبكر، أهمية التضامن العربي والأممي، إلى جانب نضاله ونضال القوى الوطنية والديمقراطية العراقية الأخرى، فقد سبق للحزب أن جرب هذا السلاح أثناء الحملات البوليسية التي تعرض لها في العهد الملكي وأثناء إنقلاب 8 شباط عام 1963، وأثناء حكم العارفين، لذلك كانت مهمة تحشيد الرأي العام العربي والدولي، لفضح إجراءات النظام العراقي القمعية، ضد جماهير الشعب ومختلف قواه الوطنية وأحزابه، واحدة من مهام إعلام الحزب المختلفة، وقد لعبت مجلة رسالة العراق ، مثل غيرها من وسائل إعلام الحزب المختلفة، لعبت دورها في إيصال ونشر كل المعلومات، التي تتوفر لديها عن ممارسات وإنتهاكات النظام العراقي، لكي يطلع عليها المعنيون بحقوق الإنسان، والمدافعون عن حقوق الشعوب في الحرية والعدالة، وسيحاول الباحث تحليل عدد واحد، أو عدد مزدوج من كل سنة من السنوات الخمس، التي توفرت أعدادها لديه.

في الأعداد الستة حاول الحزب الشيوعي العراقي تحقيق هدفه السابع من خلال الجدول التالي

ت	تحقق الهدف من خلال	العدد الكلي	اعداد العينة	موضوعات الهدف	النسبة المئوية

	السياسية	253	%13	6	%6،15	11	% 3،4
	الوثائقية	343	%7،18	6	% 6،15	11	% 2،3

جدول يوضح الموضوعات التي تحقق فيها الهدف السابع

يرى الباحث ان العينة المختارة من اعداد المجلة للسنوات الخمس التي تم الحصول عليها، والتي جرى الإتفاق على تحليلها، بمعدل عدد واحد أو عددين مزدوجين من كل سنة، قد أوضحت أن أعلى نسبة بالموضوعات التي تحقق فيها الهدف السابع، ظهرت في الموضوعات السياسية والوثائق، إذ بلغت(11) موضوعاً لكل منهما، أي بنسبة3،4% للموضوعات السياسية و2،3% للوثائق، بالقياس للموضوعات الأخرى، ويتبين للباحث أن السبب يعود إلى أن الوثائق والموضوعات السياسية هي الأقرب لموضوع تضامني مع شعب يحتاج للمساندة، فالوثيقة تعني بيان أو قرار تضامني أو لشجب عدوان او إنتهاك، والمادة السياسية لتحليل وضع البلد والشعب، المقصود بالتضامن.

في العدد 31 الصادر في تشرين الثاني 1983 تنشر المجلة في صفحتها المرقمة 43 ثلاث بيانات تضامنية مع نضال الشعب العراقي، ضد سلطة صدام حسين، الأول من إتحاد الشباب العربي، والثاني من منظمات المهاجرين إلى أستراليا، والثالث من أسبوع التضامن مع الشعب العراقي، والذي دعت إليه ونظمته كل من جمعية الطلبة العراقيين في ألمانيا الإتحادية وبرلين الغربية، وفرع برلين الغربية، لجمعية الطلبة الأكراد في أوربا، ومنظمة العمل الأممي، وذلك بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لثورة الرابع عشر من تموز المجيدة. وقد جاء في بيان إتحاد الشباب العربي ما يلي(نددت الأمانة العامة لإتحاد الشباب العربي بالتآمر لنظام صدام حسين وجهازه الخاص بإرهاب الشبيبة العراقية، ضد وحدة الشباب العربي، وأكدت وقوفها إلى جانب شبيبة العراق وشعبه الصامدين، في وجه أجهزة البطش والقمع والإرهاب. وردت الأمانة العامة في بيان جماهيري على بيان أذيع من بغداد بإسم ندوة مزعومة لتضامن الشبيبة العربية، ووصفته بأنه يعبر عن مدى الإنحطاط والإفلاس الخلقي والنفسي لنظام صدام ومؤسسته الشبابية الإرهابية. وأكد بيان الأمانة العامة لإتحاد الشباب العربي أن ندوة بغداد المفتعلة، المنعقدة في تشرين الأول الماضي، والتي شارك فيها ممثلو الأنظمة العربية الرجعية، هي محاولة أخرى رخيصة من محاولات(الإتحاد العام لشباب العراق) الخائبة ليكسر بها عزلته القومية والعالمية، التي فرضها على نفسه بإتخاذ مواقف معادية للحركة الوحدوية التقدمية للشباب العربي. وبإنتهاجه سياسة صدام المعادية لأهداف النضال القومي ومسيرته التحررية، ومشاركته الإجرامية كجهاز إرهابي لنظام صدام المأساوي، في عمليات التعذيب الجماعية وحملات الإعتقال الواسعة والتصفية الجسدية الشاملة، لكل مواطن أو شاب عراقي إرتفع صوته مطالباً بالنضال ضد العدو الصهيوني، أو ناهض خط صدام الإستسلامي وإرتماءه في أحضان الإمبريالية والرجعية.). وفي الصفحة 44 من نفس العدد تنشر المجلة تحت عنوان(السبيل الأسترالية تشيد بنضالات حزبنا وتدين بحزم الطغمة الفاشية) مادة جاء فيها(العدد 22 من مجلة(السبيل) التي يصدرها فرع سلام في الحزب الإشتراكي، كرس حيزاً مهماً من صفحاته لإستعراض تأريخ حزبنا الشيوعي العراقي وتمجيده. فتحدثت عن المحاولات المسعورة التي

إستهدفت تصفية حزبنا الشيوعي العراقي، في مقال كتبه أبو سلام تصدره نداء رفيقنا الخالد فهد(الشيوعية أقوى من الموت وأعلى من أعواد المشانق) قائلة: مرة أخرى لم يفهم صدام حسين وزمرته، مثلما لم يفهم نوري السعيد ومن تلاه من الحكام أعداء الشيوعية... أن الشيوعية أقوى من الموت وأعلى من أعواد المشانق). وفي الصفحة 46 من نفس العدد تورد المجلة خبر نشر مقالين في صحيفة التايمز وبرمنغهام صن البريطانيتان، يتحدثان عن تورط السفارة العراقية في لندن، في الأحداث التي جرت بين الطلبة العراقيين في الجامعات البريطانية جاء فيها(طالب الإتحاد الوطني للطلاب، السير جيوفري هاو، وزير الخارجية البريطاني، إصدار أمر بالتحقيق في تورط موظفي السفارة العراقية في الشجار الذي تفجر في الجامعات البريطانية، وبضمنها جامعة (أستون) خلال العام السابق، وقد حدث آخر إندلاع لأعمال العنف في العطلة الصيفية في جامعة (غاردف) حيث إستعملت القضبان الحديدية وإطارات الشبابيك الحديدية والحجارة، أسلحة في المعركة بين فريقين من الطلاب العراقيين) وتشير الصحيفتان إلى رسالة وجهها رئيس الإتحاد الوطني للطلاب، السيد تيل ستيوارت إلى السير جيوفري(أوضح فيها أن علي حسين حمادي، الملحق الثقافي في السفارة العراقية قد بعث بكتاب إلى مسجلي الجامعة، يطلب معلومات تفصيلية عن الأسماء الكاملة للطلاب العراقيين والمسجلين في دورات خارج إطار إتفاقيات العلاقات الدبلوماسية). وفي نفس الصفحة نشرت المجلة مقالاً لصحيفة يونتي الإيرلندية كشفت فيه للشعب الإيرلندي حقائق الممارسات الإرهابية لنظام صدام حسين والآثار المدمرة للحرب مع إيران، والتدهور الإقتصادي الشامل ومعاناة العمال وجماهير الشغيلة، جراء الحرب وما وصفته بالإنهيار الفعلي للإقتصاد، ومما جاء في الصحيفة(كان البعث لدى مجيئه إلى السلطة يمثل مصالح الطبقة البرجوازية الصغيرة، وهذا لا يعني على كل حال، بأنه سيستمر على نفس هذه السياسة بل يتوقف على إنه ما إذا كان سيتحالف مع الطبقة العاملة أم مع البرجوازية، وفي هذه الحالة الآخيرة إختارت الحكومة أن تخدم مصالح البرجوازية، ففي عام 1973 وبعد التأميم، وتحديداً، بعد إرتفاع أسعار النفط عام 1975، إزدادت العوائد السنوية التي بدأ العراق بإستلامها بشكل ملحوظ(كان العراق يستلم قبل 1973(800) مليون دولار سنوياً وبعد سبع سنوات أصبح المبلغ (30) مليار دولار سنوياً) لقد أجريت دراسة في منتصف السبعينات حول مصير مثل هذا الرأسمال الكبير، ركزت هذه الدراسة على(7000) مليون دولار تنتهي أما إلى المقاولين الرئيسيين أو الثانويين يذهب نصفها كارباح خاصة إلى هؤلاء المقاولين، وهذا يصح على قطاعات أخرى). كما تنشر الصفحة 47 مقالات صحف بريطانية وأمريكية، تفضح حرب صدام حسين وخسائرها، ومواقف التضامن مع الشعب العراقي. وفي الصفحة 48 تواصل المجلة نشر مقالات أخرى لصحف عالمية تفضح النظام ومؤسساته وأزلامه.

وفي العدد 67 الصادر في تشرين الأول 1986، نشرت المجلة على صفحتها 21(الإعلان عن(الحملة العالمية) من أجل: الوقف الفوري للحرب العراقية_ الإيرانية، والتي إنطلقت من لندن لدعم نضال الشعبين العراقي والإيراني، لوقف الحرب بين البلدين، ومما جاء في الإعلان الذي وقعه عدد من الأدباء والشعراء والفنانين من بينهم(يانيس ريتسوس، ميكس ثيودراكس، ستان ينوينز، كريستين كروولي والعشرات غيرهم) جاء فيه(أدان مجلس الأمن إستعمال النظام العراقي للحرب الكيمياوية والذي يشكل خرقاً لأتفاقية جنيف سنة 1925. كما إشتدت عمليات

الإعدام والتعذيب حتى الموت في كل من العراق وإيران أثناء فترة الحرب هذا ما ثبتته وثائق منظمة العفو الدولية بشكل واسع) وفي الصفحة 22 تنشر المجلة مجموعة مقالات منقولة عن صحف عالمية تتحدث جميعها عن خسائر حرب صدام والوضع المزري الذي تعيشه جماهير الشعب العراقي، في ظل الحرب والإرهاب الذي يرافقها.

في العدد المزدوج 80| 81 الصادر في تشرين الثاني 1987، نشرت المجلة في صفحتها 22 تحت عنوان(طلبتنا في مؤتمر إتحاد الطلاب العالمي) مادة عن مساهمة وفد يمثل سكرتارية إتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية باعمال المؤتمر الخامس عشر لإتحاد الطلبة العالمي، الذي إنعقد في العاصمة الكوبية هافانا للفترة بين 16_20|11| 1987، ولقاء الوفد العراقي مع رئيس وسكرتير اتحاد الطلاب العالمي، وممثلين عن بلدان عربية وأجنبية عديدة، وإلقاء كلمة في المؤتمر والمساهمة في 14 مداخلة، وتوزيع مواد إعلامية ووثائق تفضح النظام وحربه ضد إيران، من بينها(وثيقة حول الحرب العراقية _ الإيرانية. وعدد خاص من نشرة طلاب العراق. ووثيقة كاردري. وكراس حول سجن أبو غريب. وكراس حول إستخدام الأسلحة الكيمياوية. ووثيقة عن الطلبة المعدومين.) وقد وقعت 95 منظمة طلابية على مذكرة تضامنية تطالب بإنهاء الحرب العراقية_ الإيرانية فوراً، وتعبر عن التضامن مع طلبة وشبيبة وشعب العراق في نضالهم من أجل السلم والديمقراطية. وفي العدد نفسه وفي صفحته 23، وتحت عنوان(النساء العراقيات في مؤتمر المرأة اللبنانية) تتحدث المجلة عن مشاركة وفد من رابطة المرأة العراقية في المؤتمر الحادي عشر للجنة المرأة اللبنانية، الذي عقد في الفترة 18_20 تشرين الثاني 1987، والذي حضرته ممثلات من الإتحادات النسوية العربية والأجنبية ووفد من الإتحاد النسائي الديمقراطي العالمي. وفي كلمة ممثلة رابطة المرأة العراقية أشارت(للظروف القاسية التي تعيشها المرأة العراقية في أجواء الحرب الكارثية والإرهاب الدموي، الذي يشنه النظام، ونضال النساء العراقيات من أجل السلم والديمقراطية.) وفي الصفحة 24 من نفس العدد وتحت عنوان(حرب ضد الشعب) تستعرض المجلة مقالات عدد من الصحف الأجنبية، التي تناولت الإرهاب الذي يمارسه نظام صدام حسين ضد فئات كثيرة من أبناء الشعب العراقي، وحملاته ضد الأكراد وإستخدامه للأسلحة الكيمياوية ضد السكان وضد قوى المعارضة العراقية، وكانت الصحف التي إستعرضتها المجلة من ألمانيا وبريطانيا، ومن بينها(نيونبرغر تسايتونغ) الألمانية الغربية و(فرانكفورتر الغماينر تسايتونغ) و(المورننغ ستار) البريطانية، ومما جاء في نهاية مقال صحيفة المورننغ ستار ما يلي(إن الطبيعة الحقيقية لطغمة الحرب معروفة جيداً للشعب العراقي، ولذلك فإن النضال من أجل نهاية فورية للحرب لا ينفصل عن النضال لإسقاط الدكتاتورية وإقامة البديل الديمقراطي. إن نهاية للحرب ستمكن مئات الآف الشبيبة العراقية من مواصلة الكفاح من أجل الحقوق والحريات الديمقراطية بفاعلية أكبر، ومعاقبة الطغمة الدكتاتورية على الجرائم التي إرتكبتها ضد الشعب، لقد أصبحت الحرب الإجرامية كارثة وطنية بشعة). وفي الصفحة 26 من نفس العدد وتحت عنوان(إجتماع جماهيري في موسكو ضد الحرب والدكتاتورية) تنشر المجلة تغطية واسعة لإجتماع جماهيري دعت إليه أحزاب شيوعية وعمالية ضمن الحملة العالمية لوقف الحرب العراقية_ الإيرانية، والذي إنتهى ببيان وقعه 19 حزباً ومنظمة سياسية موجودة في الإتحاد السوفيتي، تطالب ببذل الجهود من أجل إيقاف

الحرب. وفي نفس الصفحة وتحت عنوان(تظاهرة ضخمة في روما ضد الحرب) تنشر المجلة تفاصيل عن الحزام البشري الذي أحاط بروما، وإمتد على طول أربعة عشر كيلو متراً، والذي غطى ساحاتها وشوارعها، بالأعلام والبيانات والمشاعل، وإشترك فيه نساء ورجال وأطفال، دعاهم الحزب الشيوعي الإيطالي، إلى جانب منظمات وأحزاب يسارية وديمقراطية، والتي أصدرت بيانات تدين الحرب وتطالب بإيقافها.

في العدد المرقم 93 الصادر في أيلول 1988، تنشر المجلة في صفحتها السادسة بيان(حركات التحرر الوطني في المنطقة) والذي وقعته 17 حركة وحزباً سياسياً يمثلون سوريا ومصر ولبنان وفلسطين والسعودية وعمان وتركيا والبحرين (وأعلنت هذه الأحزاب والحركات في بيان مشترك أصدرته في 24 آب الماضي عن ترحيبها بوقف إطلاق النار بين العراق وإيران، والذي مثل حدثاً هاماً على طريق إنهاء هذه الحرب، ونصراً كبيراً لإرادة شعوبنا والرأي العام العالمي، وخدمة لقضايا السلم في العالم، كما شكل ضربة موجعة وفشلاً ذريعاً لمخططات القوى الإمبريالية والصهيونية والرجعية، التي وقفت وراء إشعال هذه الحرب، وساعدت على إستمرارها كل هذا الوقت). وفي العدد نفسه تنشر المجلة على صفحتها المرقمة 14 قراراً لمجلس الأمن الدولي، يدين فيه إستخدام النظام العراقي للأسلحة الكيمياوية، وجاء فيه (أدان مجلس الأمن الدولي، بإجماع أعضائه الخمسة عشر، إستخدام الأسلحة الكيمياوية في الحرب العراقية_ الإيرانية، وأعرب في جلسة عقدها يوم 26 آب الماضي للنظر في تقرير قدمه الأمين العام للأمم المتحدة في هذا الشأن، عن قلقه من خطر إستخدام هذه الأسلحة في المستقبل أيضاً، ودعا المجلس كل الدول إلى الإستمرار في تطبيق وإقامة أو تعزيز رقابة صارمة على تصدير المنتجات الكيمياوية، التي تستخدم في صنع أسلحة كيمياوية، خصوصاً إلى بلدان متورطة في نزاع)، وفي الصفحة المرقمة 19 من نفس العدد، تنشر المجلة نص الرسالة المشتركة، للشاعر الفلسطيني المعروف توفيق زياد، والمحامية الإسرائيلية فيليسيا لانغر، والموجهة للإتحاد الديمقراطي العراقي، في الولايات المتحدة الأمريكية، وفيها أكد الناشطان الشيوعيان الفلسطيني والإسرائيلية، عن تضامنهم مع الشيوعيين العراقيين والشعب العراقي، قائلين أن(قضيتنا واحدة .. ونشارككم في المعركة ضد القمع الدموي) وكذلك جاء في رسالتهم المنشورة بخط اليد(نندد بإستمرار الحرب العراقية الإيرانية المدمرة للطرفين، ونشارك في الدعوة لإيقافها حالاً، ونعتبر أنفسنا شركاء في المعركة ضد القمع الدموي والتصفيات الجسدية والإجراءات المعادية للديمقراطية، التي يقوم بها النظام العراقي ضد الشيوعيين والقوى الوطنية وشعب العراق العظيم).

وفي العدد 101 الصادر في تشرين الأول 1989، تنشر المجلة في صفحتها التاسعة مقالاً سبق لصحيفة(الغارديان) البريطانية أن نشرته وهو تحت عنوان(ثمار غضب صدام) وقد جاء فيه(ليست كردستان العراق مكاناً جميلاً في هذه الأيام، فالمناطق الشرقية القريبة من الحدود مع إيران ، تغطي المستوطنات الجديدة، السهل ذا اللون الأسمر الضارب إلى الصفرة، وفي كل ميل وميل تنتشر منازل رمادية اللون لم تنته بعد ومؤلفة من طابق واحد. وفي مدخل كل مستوطنة توجد صور ضخمة للرئيس صدام حسين، ومعظمها مأخوذة له وهو يرتدي اللباس الكردي وبعضها تصوره وهو يداعب فيها ذقن فتاة صغيرة، ووجود أسلاك مكهربة تطوق

المنطقة ليس أمراً مدهشاً. ليس ثمة شيء مؤقت فيما يتعلق بالمستوطنات الجديدة على الرغم من إصرار المسؤولين على إمكانية عودة الكرد إلى منازلهم القديمة في الجبال عندما يعود السلام إلى المنطقة، ففي محافظة السليمانية وحدها، إحدى المناطق الكردية الأربع التي تشكل شمالي العراق، جرى تهجير وتوطين 170 ألف كردي منذ أصبح وقف إطلاق النار الهش لحرب الخليج نافذ المفعول في 20 آب منذ عام مضى). وفي الصفحة نفسها وتحت عنوان (6 لجان عربية للسلم والتضامن تقاطع إجتماع بغداد) تكتب المجلة(أعلنت 6 لجان عربية للسلم والتضامن عن مقاطعتها للإجتماع الذي تزمع تنظيمه في بغداد اواخر تشرين الأول الجاري، السكرتارية الدائمة لمنظمة التضامن الأفرو_ أسيوي للجان العربية للسلم والتضامن. واوضحت لجان السلم والتضامن في كل من لبنان والسعودية وسوريا وعمان والبحرين واللجنة العراقية للسلم والتضامن إن مقاطعتها لهذا الإجتماع يرجع إلى عقده في بغداد، إذ أن الحكومة العراقية الحالية غير جديرة بإستضافة مثل هذا الإجتماع بإعتبارها ما زالت في حالة حرب، ولا تسعى عملياً لإنهائها، وهي تنتهك حقوق الإنسان في العراق بشكل وحشي وفظ. وما تزال الإدانات لهذا الإنتهاك تتواصل من منظمة العفو الدولية وغيرها من منظمات حقوق الإنسان بسبب إستمرار الحكومة العراقية في أعمالها المنافية لأبسط حقوق الإنسان التي تطالب منظمات السلم والتضامن بإحترامها).

مما تقدم يمكن الإستنتاج أن الهدف السابع تم تحقيقه من خلال(22) مادة من أصل(1834) مادة، في (6) أعداد من أصل(39) عدداً، وإن الهدف تم تحقيقه من خلال(11) مادة سياسية من أصل (235) مادة سياسية و(11) مادة وثائقية من أصل(343) مادة وثائقية، لجميع الأعداد المتوفرة لدى الباحث.

ومن كل ما تقدم يمكن إجمال تحقق الأهداف السبعة، التي وضعها الحزب الشيوعي العراقي لإعلامه، من خلال مجلته(رسالة العراق)، وبعدد مواد يصل إلى(284) مادة، من أصل (1834) ونسبة مئوية تصل ل 5،15%، ووفق الجدول التالي:

ت	العدد الكلي للمواد	عدد المواد التي تحققت فيها الأهداف	النسبة المئوية
	1834	284	% 5،15

جدول يوضح عدد المواد التي تحققت بها الأهداف السبعة لرسالة العراق

أما الموضوعات فقد تحققت في جميع الأعداد ضمن الجدول التالي

ت	تحققت الأهداف من خلال	العدد الكلي	اعداد العينة	موضوعات الهدف	النسبة المئوية
	سياسية	235 %13	39	49	%28

			%100		
	تعبوية	329 %9،17	39 %100	48	%6،14
	وثائقية	343 %7،18	39 %100	23	%7،6
	جرائم النظام	337 %3،18	39 %100	55	%3،16
	صور	281 %3،15	39 %100	68	%24
	كاركتير	66 %5،3	39 %100	10	%7،16
	بوستر	78 %2،4	39 %100	7	%9
	مقابلات	8 %4،0	39 %100	6	%75انة
	إقتصادية	97 %2،5	39 %100	18	%6،18
المجموع			39	284	

كما أن الموضوعات لم تشترك في تحقيق جميع الأهداف بصورة متساوية، إذ عدا الموضوعات السياسية، التي شاركت في تحقيق كل الأهداف، فإن البقية تراوحت في مشاركتها بين تحقيق أربعة أو ثلاثة أهداف، أو حتى بالمشاركة في تحقيق هدف واحد، كما في الموضوع الإقتصادي، وحسب ما مبين بالجدول التالي

ت	تحققت الأهداف من خلال	العدد الكلي للأهداف	عدد الأهداف التي شارك في تحقيقها الموضوع	النسبة المئوية

	سياسية	7 %100	7	%100
	تعبوية	7 %100	4	%57
	وثائقية	7 %100	4	%57
	جرائم النظام	7 %100	2	%28،6
	صور	7 %100	4	%57
	كاركتير	7 %100	3	%43
	بوستر	7 %100	2	%6،28
	مقابلات	7 %100	3	%43
	إقتصادية	7 %100	1	%3،14

الفصل الخامس

عرض النتائج.. الإستنتاجات.. المقترحات

نتائج البحث

إعتمد البحث، على إجراء مقارنات، بين المفردات المختارة، في الإستمارات الثلاث، الإستمارة الخاصة بأنماط متابعة الأنصار لإعلام حزبهم، الحزب الشيوعي العراقي، والإستمارة الخاصة بتحديد الأهداف، التي وضعها الحزب الشيوعي العراقي لإعلامه، خلال فترة البحث، والإستمارة الخاصة بتحليل مضمون مجلتي الحزب الرئيسيتين(الثقافة الجديدة و رسالة العراق) وخرج البحث بمجموعة من النتائج يمكن تلخيصها بما يلي:

اولاً: نتائج تحليل الشكل

قام الباحث بتصنيف مفردات الشكل بتقسيم الإستمارة الأولى إلى 13 سؤالاً وكانت النتائج كما يلي:

1 _ بينت النتائج إن جميع أنصار الحزب الشيوعي العراقي، الذين أجابوا على ورقة الإستفتاء يتابعون الإعلام الحزبي، ولكنهم يختلفون بين المتابعة الدائمة، والمتابعة أحياناً.

2 _ بينت النتائج أن من يتابعون كِلا نوعي الإعلام المقروء والمسموع(الصحافة والإذاعة) هم الأغلبية الساحقة من الأنصار.

3 _ بينت النتائج إن أغلبية الأنصار، الذين أجابوا على ورقة الإستفتاء، يعتقدون أن العمل الإعلامي مكمل للعمل العسكري.

4 _ بينت النتائج أن النسبة الغالبة من الأنصار المصوتين يستهويهم كِلا النوعين من المواد، أي المواد السياسية والمواد الثقافية معاً.

5 _ بينت النتائج أن معظم المصوتين، يميلون لنوعي الإعلام، أي الإعلام المركزي وإعلام القواطع.

6 _ بينت النتائج أن معظم الأنصار المصوتين، يعتقدون أن الأشكال التي ظهر بها الإعلام، في تلك الفترة، كانت مناسبة، ولكنهم يختلفون في أن بعضهم يرى أنها مناسبة تماماً وغيرهم يرون أنها مناسبة أحياناً.

7 _ بينت النتائج أن معظم الأنصار المصوتين، يعتقدون أن العاملين في الإعلام كانوا مناسبين، ولكنهم يختلفون في أنهم كانوا مناسبين تماماً أو مناسبين أحياناً.

8 _ بينت النتائج أن الإعلام كان مؤثراً على الأنصار، ولكن تأثيره مختلف فالبعض يرى التاثير كان دائماً والبعض يراه أحياناً.

9 _ بينت النتائج أن أغلب الأنصار المصوتين، يعتقدون أن إعلام الحزب الشيوعي العراقي، كان مؤثراً أحياناً على جماهير القرى الكردية، في حين يرى حوالي ثلث المصوتين انه لم يكن مؤثراً عليهم.

10 _ بينت النتائج ان أكثر من نصف الأنصار المصوتين، لا يرون أن إعلام الحزب الشيوعي العراقي، كان مؤثراً على جماهير المدن الكردية.

11 _ بينت النتائج أن معظم الأنصار المصوتين، يعتقدون أن لإعلام الحزب الشيوعي العراقي، بعض التأثير على جماهير المدن العربية في العراق، في حين يرى أكثر من ثلث المصوتين، أن لا تأثير لهذا الإعلام على هؤلاء.

12 _ بينت النتائج أن حوالي نصف المصوتين، يعتقدون أن لإعلام الحزب الشيوعي العراقي، بعض التأثير على الخارج، في حين يرى أكثر من الثلث أن لاتأثير لهذا الإعلام في الخارج.

وحول أهداف الحزب الشيوعي العراقي من إعلامه :

13 _ بينت النتائج تطابق بنسب كبيرة، بين رأي قادة الحزب وكوادره الإعلامية، العاملة في تلك الفترة، حول الأهداف التي توخاها الحزب الشيوعي العراقي من إعلامه، والإختلاف كان في تسلسل تلك الإهداف، وفي تفاصيل لا تتعلق بجوهر ومضمون كل هدف.

أما حول مجلتي الثقافة الجديدة ورسالة العراق :

14 _ بينت النتائج أن مجلتي الثقافة الجديدة ورسالة العراق، وبالرغم من إتفاقهما على الصدور من مصدر واحد، هو الحزب الشيوعي العراقي، إلا أنهما تختلفان في الحجم والشكل ونوع الورق، والجمهور المستهدف لكل منهما.

15 _ بينت النتائج أن الشعارات المرفوعة على أغلفة المجلتين تختلفان عن بعضهما، فالثقافة الجديدة، ظلت ترفع الشعار القديم، منذ صدورها عام 1953 وهو(فكر علمي، ثقافة تقدمية)، مع اللوكوالخاص، الذي صممه لها الفنان الراحل جواد سليم، أما رسالة العراق فرفعت على غلافها الشعار الأممي للأحزاب الشيوعية(ياعمال العالم إتحدوا) إلى جانب الشعار الخاص بالحزب الشيوعي العراقي وهو(وطن حر وشعب سعيد).

16 _ بينت النتائج أن مجلة الثقافة الجديدة لم تهتم بالصور ولا بالبوستر أو الكاركتير، في حين اولت رسالة العراق هذا الأمر أهمية كبيرة، فقد إحتلت الصور والبوسترات والكاركتيرات حيزاً هاماً على صفحاتها، وذلك لإختلاف طبيعة المجلتين، وإختلاف الجمهور الذي تستهدفانه، فالثقافة الجديدة مجلة فكرية نظرية تتوجه للمختصين والمثقفين، في حين تتوجه رسالة العراق لعموم القراء، والصور والكاركتيرات والبوسترات، تترك تأثيراً إيجابياً عليهم.

17 _ بينت النتائج ان المجلتين إختلفتا في طول وقصر موادهما فالثقافة الجديدة تميزت بطول موادها، التي تجاوز بعضها العشر صفحات، في حين كانت مواد رسالة العراق قصيرة، وبعضها قصيرة جداً، ففي الصفحة الواحدة تجد أحياناً خمس أو ست مواد.

18 – بينت النتائج أن مجلة رسالة العراق لم تهتم كثيراً بالمواد الثقافية، وعدا البوسترات والكاركتير المحسوبان على الفن التشكيلي، فإن المجلة لم تنشر قصائد وقصص، في حين إحتلت المادة الثقافية في الثقافة الجديدة الحيز الأكبر والأهم بين موادها.

19 _ بينت النتائج غياب إسم الكاتب في معظم أعمدة ومواد رسالة العراق، في حين كان حضور إسم الكاتب دائماً وأساسياً على كل مادة منشورة في الثقافة الجديدة.

20 _ بينت النتائج أيضاً أن رسالة العراق إهتمت بالألوان والمانشيتات وكتابة العنوانات بأحرف وألوان مختلفة، في حين لم تعط الثقافة الجديدة هذا الأمر أهمية كبيرة.

21 _ بينت النتائج أن الثقافة الجديدة كرست بعض أعدادها للمناسبات الخاصة كميلاد الحزب، أو مرور كذا سنة على إشتعال الحرب مع إيران، في حين لم تفعل رسالة العراق الشيء ذاته.

22 _ وأخيرا بينت النتائج أن الصفحة في رسالة العراق مقسمة لأعمدة مختلفة الأحجام والأشكال، في حين كانت صفحات الثقافة الجديدة متشابهة، وتعتمد على إدراج المادة على صفحات متتالية حتى النهاية.

ثانياً: نتائج تحليل المضمون

1 – بينت النتائج أن مضمون ما كان يقدمه إعلام الحزب الشيوعي العراقي، كان متفاوت التأثير على الأنصار، وعلى جماهير القرى الكردية، الحاضنة لحركة الأنصار، وبدرجة أقل، على جماهير المدن الكردية والمدن العربية والخارج.

2 _ بينت النتائج ان مضمون مواد مجلتي الثقافة الجديدة ورسالة العراق، يختلف كثيراً فيما بينهما، بالرغم من صدورهما من مصدر واحد، هو الحزب الشيوعي العراقي، فالثقافة الجديدة إهتمت بالموضوعات النظرية والفكرية، التي شملت السياسة والإقتصاد والدراسات والأدب، في حين إهتمت رسالة العراق بالأخبار والصور، ومتابعة جرائم النظام، والمواد التعبوية سريعة التأثير على القاريء.

3 _ بينت النتائج متابعة مجلة رسالة العراق في جميع أعدادها، للنشاطات العسكرية للأنصار الشيوعيين، وعملياتهم الخاصة والمشتركة مع القوى القومية الكردية، ضد ربايا السلطة ومعسكراتها ومواقعها الحزبية والأمنية، في حين خلت مجلة الثقافة الجديدة من هذه المتابعة.

4 _ بينت النتائج أن مجلة الثقافة الجديدة خصصت باباً ثابتاً في جميع أعدادها لموضوع الثقافة، والذي شمل الأدب والفن، ففي صفحاتها تجد القصيدة الشعرية والقصة القصيرة والنقد الأدبي والدراسة، وتجد أيضاً النقد المسرحي والمتابعات الفنية، وقد إحتلت هذه المواد نسبة تصل لأكثر من ربع مواد المجلة، في حين لم تهتم رسالة العراق بموضوع الثقافة ولم تنشر قصصاً ولا قصائد، وإكتفت بالبوسترات والكاركتير.

5 _ بينت النتائج أن مجلة رسالة العراق قد إهتمت كثيراً بموضوعة شهداء الحزب، وأفردت لها حيزاً هاماً في كل عدد من أعدادها، كما أرفقت المادة المكتوبة بصورة للشهيد، في حين لم تولي مجلة الثقافة الجديدة هذا الموضوع إهتماماً يُذكر.

6 _ بينت النتائج أن الثقافة الجديدة إهتمت بالمقابلات، مع سياسيين وأدباء وقادة الحزب، وقد إحتل هذا الأمر جانباً واسعاً من صفحاتها، في حين لم يشكل هذا الأمر حيزاً كبيراً، في رسالة العراق.

7 _ بينت النتائج أن كِلا المجلتين كانتا مهتمتين بموضوعة الوثائق، التي تدين النظام، وتبين سياسة الحزب إزاء مختلف الأحداث، وتوضح أوجه التضامن مع الحزب، ومع القوى المعارضة للنظام.

8 _ بينت النتائج إهتمام الثقافة الجديدة بالمواد المترجمة، فقد إحتلت حيزاً هاماً على صفحاتها، في حين إن أثرها ضعيف جداً في رسالة العراق.

الإستنتاجات

1 _ من خلال التحليل تبين إن جميع الأنصار يتابعون وسائل إعلام حزبهم المختلفة، وإن هذه المتابعة مختلفة بينهم، فبعضهم يتابعها بإنتظام وبشكل دائم، وآخرين يتابعونها أحياناً وبشكل غير منتظم، كما إن الأنصار يختلفون في نوع الإعلام الذي يتابعونه، فبعضهم يفضل الوسائل

الإعلامية المطبوعة، من صحف ومنشورات، وبعضهم يفضل الوسائل المسموعة، أي الإذاعة، كما إن بعضهم يميل للمواد السياسية، وآخرين يميلون للمواد الثقافية.

2 _ كما تبين من التحليل أيضاً، أن تأثير الإعلام بدا واضحاً وملموساًعلى جميع الأنصار، ولو بدرجات متفاوتة، لكن هذا التأثير كان أقل على جماهير القرى الكردية، التي ينشط الأنصار الشيوعيون في وسطها، ويظل هذا التأثير في تناقص كلما إبتعدنا عن مكان وجود الأنصار، إذ يقل التأثير على جماهير المدن الكردية، ويقل أكثر على جماهير المدن العربية والخارج.

3 _ وتبين نتائج التحليل أيضاً، أن معظم الأنصار يثقون بالعاملين في الإعلام، ويعتقدون أنهم مناسبين لعملهم في القسمين العربي والكردي، وفي نوعي الإعلام المطبوع والمسموع.

4 _ وتبين نتائج التحليل أن مجلتي الحزب الرئيسيتين الثقافة الجديدة ورسالة العراق، كانتا مهمتين وفاعلتين في جمهورهما، ويعكس ذلك إنتظام صدورهما، رغم الظروف الصعبة للحزب في تلك الفترة، والمضمون الغني والمتنوع، الذي واصلا تقديمه للقراء والمتابعين.

5 – وتبين النتائج وهذا مهم جداً، أن إعلام الحزب الشيوعي العراقي، كان فاعلاً ومؤثراً، ومترافقاً مع السياسة، التي إنتهجها الحزب الشيوعي العراقي في تلك الفترة، وهي سياسة المعارضة والكفاح المسلح، وإن الحزب حاول التنويع في وسائل إعلامه، من إستخدام المطبوعات إلى إستخدام الإذاعات، كما نوَّع بين أشكال إعلامه، فهناك إعلام للخارج وآخر للداخل، وهناك إعلام مركزي وإعلام أنصاري.

6 _ كما تبين نتائج التحليل، ان الحزب الشيوعي العراقي، حقق حيزاً هاماً، من الكثير من الأهداف التي وضعها لإعلامه، فقد قام بتحصين رفاقه وتقوية معنوياتهم، وتعبئتهم للسياسة الجديدة للحزب، سياسة الكفاح المسلح وتشكيل قوات الأنصار، وساهم هذا الإعلام في فضح جرائم السلطة ضد الجماهير، وجريمة الحرب مع إيران، وساهم أيضاً في تعبئة الرأي العام العربي والعالمي، للتضامن مع قضايا الشعب العراقي، وضد الدكتاتورية والإرهاب.

المقترحات

يقترح الباحث من اجل إثراء البحث، وتغطية العديد من جوانب إعلام الحزب الشيوعي العراقي، في تلك الفترة، والتي لا تزال مهملة من قبل الباحثين يقترح مايلي:

أولاً: دراسة تجربة إذاعة الحزب الشيوعي العراقي بكل جوانبها الفنية والتكنلوجية ونوعية البرامج، ومستلزمات العمل والصعوبات.

ثانياً: دراسة تجربة (المجلات الدفترية) التي إنتشرت في جميع مواقع الأنصار.

ثالثاً: دراسة خاصة عن الإعلام الكردي المطبوع والمسموع .

رابعاً: دراسة خاصة عن الإعلام الجبهوي المطبوع والمسموع .

خامساً: دراسة الإعلام المباشر، الذي مارسه الأنصار الشيوعيين، والمتمثل في المحاضرات والندوات والإحتفالات، والأعمال المسرحية والمعارض التشكيلية وغيرها.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية والمترجمة:

1 _ بطاطو. حنا. الكتاب الثاني_ الحزب الشيوعي العراقي _ ترجمة الرزاز. عفيف.(الطبعة العربية الأولى_ بيروت 1992. مؤسسة الأبحاث العربية).

2 _ بطاطو. حنا. الكتاب الثالث _ الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار _ ,ترجمة الرزاز.عفيف.(الطبعة العربية الأولى_ بيروت 1992. مؤسسة الأبحاث العربية).

3 _ بطي. فائق. الوجدان.(دمشق. دار المدى للثقافة والنشر. الطبعة الأولى_سوريا 2005)

4 _ بطي. فائق. الموسوعة الصحفية الكردية في العراق. (الطبعة الأولى. بيروت. دار المدى للثقافة والنشر 2011).

5 _ حسن. لطيف. الصحافة الدفترية للأنصار الشيوعيين. (أربيل. مطبعة الثقافة 2009).

6 _ لينين . فلاديمير. بم نبدأ_ ما العمل. (موسكو. دار التقدم 1972).

7 _ مراد. كامل خورشيد. الإتصال الجماهيري والإعلام. (عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. الطبعة الأولى 2011).

8 _ مزاهرة. منال هلال(2012) بحوث الإعلام الأسس والمباديء.عمان. دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع.

9 _ سباهي. عزيز. عقود من تأريخ الحزب الشيوعي العراقي.(الجزء الثالث. الطبعة الثالثة: بغداد.2005 منشورات الثقافة الجديدة).

10_ عجينة. رحيم. الإختيار المتجدد.(الطبعة الأولى 1998. بيروت_لبنان. دار الكنوز الأدبية)

11 _ خيلاني. أحمد باني. مذكراتي. (بغداد. دار الرواد المزدهرة للطباعة والنشر والإعلان 2009).

12_ نوري. بهاء الدين.(كردستان العراق 1995. مطبعة جامعة صلاح الدين. الطبعة الثانية).

13 _ البصري. سليم إسماعيل. الصراع من مذكرات شيوعي عراقي(سورية. الطبعة الأولى 2006. دار المدى للثقافة والنشر).
14 _ أحمد. كريم.المسيرة(أربيل. الطبعة الأولى 2006. مطبعة شهاب).
15 _ الطائي. ذياب فهد. الصحافة اليسارية في العراق.(سورية.دمشق2011.دار أمل الجديدة).
16 _ الفؤادي. فيصل عبد السادة.(مذكرات نصير_ مسيرة الجمال والنضال.الطبعة الثانية 2008 ستوكهولم. السويد. دار النشر الفايت ماكسيما).
17_ الصافي. عبد الرزاق. شهادة على زمن عاصف وجوانب من سيرة ذاتية. (الجزء الثاني. الطبعة الأولى 2010. سورية. دمشق. دار المدى للثقافة والنشر)

المجلات والدوريات:
18 _ أمين. داود. المكاتب الصحفية .. تجربة غنية. مجلة الثقافة الجديدة. العدد 199|200 تموز_ آب 1988.

19 _ شهادة للمهندس صارم المقيم حالياً في هولندا، مسجلة على شريط سينمائي يعد حالياً كفلم من قبل المخرج علي رفيق.

المواقع الإلكترونية:
20 _ آلوسي. تيسير. الصحافة الشيوعية في العراق، سبعة عقود من الكفاح والتفاني في خدمة الشعب والوطن. آب 2011 متاح.
www.geocites/modern-somerian-slates
21 _ الخضري. حارث فخري.سطور من تأريخ الصحافة الشيوعية. منتديات مفهوم. قسم الإعلام.
22 _ تعريف مفهوم الإعلام. منتديات عبد الرحمن يوسف.
23 _ بحث حول مفهوم الإعلام وخصائصه. منتدى إعلاميون هنا. نوفمبر .2010
24 _ الموسوعة الحرة(ويكيبيديا) تموز 2010.
http/ar.wikipedia.org
25 _ الموسوعة العربية.
26 _ الرقعي. سليم نصر. الكفاح المسلح.. مرة أخرى! ما هو السبيل إلى التغيير. موقع ليبيا وطننا.
27 _ مفهوم مصطلح الإعلام. منتديات فورباك.
28 _ مفهوم مصطلح الإعلام. منتديات عبد الرحمن يوسف.
29 _ الإعلام المقاوم صناعة للوعي وإشراقة في ظل الإحتلال. ندوة في مجلة البيان.
30 _ محمد داود. التبعية الإعلامية في دول الشرق الأوسط. موقع الزيتونة للدراسات والإستشارات.
31 _ توماس. توما. أوراق توما توماس. الحلقة 18. إرشيف الذكريات. موقع الناس. نيسان 2011.

www.al-nnas.com
32 _ الدباغ. جلال. لمحات من ذكريات النضال. الجزء الأول.أرشيف الذكريات. موقع الناس. حزيران www.al-nnas.com. 2011
33 _ رشيد. قادر(أبو شوان). من أوراق قادر رشيد(أبو شوان) النضالية. أرشيف الذكريات. موقع الناس. حزيران www.al-nnas.com.2011
الأطاريح:
34_ علي. أرجوان هاشم علي. الصحافة العراقية في المهجر. إطروحة دكتوراه مقدمة لجامعة بغداد. المبحث الثاني.
35_ مقابلة مع عبد الرزاق الصافي في صحيفة طريق الشعب| الأربعاء 29|7|2009. موقع الطريق آب 2010

الرسائل والمقابلات الشخصية
_ مقابلة مع النصير حيدر حنفي في شباط 2010 في بغداد.
_ مقابلة مع شمال حويزي في آيار 2012 في أربيل .
_ مقابلة مع آسو كريم في آيار 2012 في أربيل.
_ مقابلة مع كوران في آيار 2012 في أربيل .
_ مقابلة مع زهير الجزائري في نيسان 2011 في اربيل.
_ مقابلة مع النصير صباح المندلاوي في آذار 2011 في بغداد.
_ مقابلة مع صوفي عبد الله(أبو تارا) في أربيل 2012.
_ رسالة من الدكتور كاظم حبيب في 2011.
_ رسالة من الدكتور عبد الحسين شعبان في 2011.
_ رسالة من الكاتب جلال الدباغ في 2012.
_ رسالة من النصيرة ستيرا في 2012 .
_ رسالة من المهندس صفاء العاني (أبو قيس) في 2012.
_ رسالة من الفنان علي رفيق في 2011.
_ رسالة من عبد الرزاق الصافي في 2011.
_ رسالة من النصير يوسف أبو الفوز في 2012.
_ رسالة من الدكتور مهند البراك في 2011.
_ رسالة من النصير سمير طبلة في 2011.
_ رسالة من النصير صفاء العتابي(أبو الصوف) في 2011.
_ رسالة من النصير جاسم خلف في 2011.
_ رسالة من النصير المهندس أبو سهيل في 2011 .
_ رسالة من النصير لطيف حسن في 2011.
_ رسالة من الدكتور إبراهيم إسماعيل(أبو دجلة) في 2010.
_ رسالة من الفنان قاسم الساعدي في 2012 .
_ رسالة من النصير محمد القيسي (أبو محمد) في 2011.
_ رسالة من النصيرة بشرى برتو في 2011.

_ رسالة من النصير قيس الصراف(أبو نادية) في 2011.

الملاحق
ملحق رقم 1

إنموذج استبيان آراء الخبراء في قياس صدق الاستبانة

الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك

كلية الاداب والتربية

قسم الاعلام والإتصال

الدراسات العليا

م / صدق الاستبانة

الأستاذ الفاضل .....

يعتزم الباحث القيام ببحث حول (إعلام الحزب الشيوعي العراقي خلال فترة الكفاح المسلح 1979 - 1989) وتتطلب هذه الدراسة ضمن ماتتطلبه من إجراءات تصميم استمارة استبانة .

يرجى التفضل بإبداء رأيك حول الاستبانة والأبعاد والفقرات التي تندرج ضمنها مع بيان الملاحظات الضرورية في ضوء الإجابة على الأسئلة الآتية :

س1 : هل الفقرة واضحة وتقيس الغرض الذي وضعت من أجله ؟

س2 : هل هناك فقرات أخرى يمكن إضافتها ضمن كل بعد من الأبعاد ؟

س4 : هل هناك أبعاد أخرى يمكن إضافتها إلى الأبعاد المؤشرة ؟

مع الشكر والتقدير

المشرف **الباحث**

د. حسن السوداني **داود أمين**

ملحق رقم 2

قائمة الأساتذة والخبراء الذين إطلعوا على الإستمارات وأبدوا الملاحظات عليها قبل صياغتها الأخيرة:

1_ الدكتور كاظم حبيب .

2 _ الكاتب والصحفي زهير الجزائري .

3 _ الدكتورة جمانة القروي .

4 _ الكاتب الكردي جلال الدباغ .

5 _ الكاتب رشاد الشلاه .

6 _ الدكتور عبد الحسين شعبان.

7 _ المصمم سمير طبلة .

ملحق رقم 3

وجه الباحث هذه الإستمارة إلى 100 نصير شيوعي، وقد أجاب 51 منهم عليها.

س 1 - هل كنت تتابع إعلام الحزب خلال فترة الك **نعم** ؟ **أحياناً** **لا**

س 2 - كيف كان **دائماً** **أحياناً** **لا أتابع**

س 3 - أي نوع من الإعلام **صحف** **إذاعة** **كلا النوعين**

س 4 - هل تعتقد أن الإعلام كان مكملاً للعمل **نعم** **أحياناً** **كلا**

س 5 - أي المواد هي التي كانت **سياسية** **ثقافية** **اخرى**

س 6 - كيف كنت تفضل أن يكو **مركزياً** **حسب القواطع** **كلا النوعين**

س 7 - هل كانت الأشكال الإعلامية التي ظهر بها في تلك الفترة، من صحف ومنشورات وإذاعة مناسبة ؟ **نعم** **أحياناً** **كلا**

س 8 - هل كان العاملون في القسمين العربي والكردي في الإعلام مناسبين لتأدية مهامهم ؟ **نعم** **أحياناً** **كلا**

س 9 - هل تعتقد إن الإعلام كان مؤثراً عل **نعم** ؟ **أحياناً** **كلا**

س 10 - هل تعتقد إن الإعلام كان مؤثراً على الجماهير في القر **نعم** ة **أحياناً** **كلا**

س 11 - هل تعتقد إن الإعلام كان مؤثراً في جماهير المد **نعم** ؟ **أحياناً** **كلا**

س 12 - هل تعتقد أن الإعلام كان مؤثراً في جماهير المدن ال **نعم** **أحياناً** **كلا**

س 13 - هل تعتقد أن الإعلام كان مؤثراً **نعم** ؟ **أحياناً** **كلا**

ملحق رقم 4

الرفيق العزيز دكتور كاظم حبيب

تحياتي الحارة

لقد إجتهدت، أثناء إعدادي لرسالة الماجستير، في وضع الأهداف السبعة التالية، كأبرز وأهم الأهداف، لإعلام الحزب الشيوعي العراقي، خلال فترة الكفاح المسلح بين عامي 1979 و1989، وقد إقترح الدكتور المشرف على رسالتي، لزيادة التيقن والإطمئنان، عرض هذه الأهداف، على عدد من قادة الحزب وكوادره الإعلامية في تلك الفترة لتأكيدها، ولما كنت أحدهم أحتاج لإجابتك ب(نعم أو لا)على كل هدف من هذه الأهداف، وإذا كان هناك هدف آخر لم أنتبه له ارجو تسجيله وإرشادي إليه، لتضمينه في الرسالة، مع شكري سلفاً .

داود أمين| أبو نهران

الأهداف التي إعتمدها (حشع)، لتلائم سياسته، أثناء فترة تبنيه للكفاح المسلح

1 _ تقوية معنويات أعضاء الحزب وأصدقائه، وتشجيعهم على الصمود وتحدي الإرهاب البعثي (نعم) ... (لا) . (نعم)

2 _ تحشيد أعضاء الحزب وأصدقائه نحو سياسته الجديدة في الكفاح المسلح، ودفعهم لدعم حركة الأنصار، والإنخراط فيها .(نعم)... (لا) . (نعم)

3 _ فضح إرهاب السلطة ضد القوى الوطنية وجماهير الشعب، وبينها جماهير الشعب الكردي (نعم) ... (لا) . (نعم)

4 _ فضح مغامرة الحرب العراقية الإيرانية وخسائرها وأهدافها (نعم)...(لا) .

(نعم)

5 _ فضح التردي الإقتصادي لأوسع الجماهير، وفساد مسؤولي السلطة وعائلة صدام وأقربائه (نعم) ... (لا) . (نعم)

6 _ توحيد قوى المعارضة العراقية، وتجميع صفوفها من أجل إسقاط النظام الدكتاتوري (نعم) ... (لا) . (نعم)

7 _ كسب التضامن العربي والأممي إلى جانب نضال الحزب وقوى المعارضة الوطنية (نعم) .... (لا) . (نعم)

عزيزي الرفيق أبو نـهران

تحية قلبية حارة

ما ذكرته هي أهداف مـهمة إضافة إلى أهداف أخرى اشير إليها في نقاط لاحقة مع التقدير والتمنيات لك بالنجاح والدفاع عن رسالة الماجستير.

أبو سامر

أضيف إلى ذلك ما يلي:

1. المساهمة في حماية الشيوعيين وأصدقاء الحزب من خلال نشر المعلومات عن تحرك قوى النظام في أنحاء العراق على وفق المعلومات التي كانت تصل إلى الحزب والإعلام.
2. التعبئة النضالية لجماهير الشعب لممارسة مختلف أساليب الكفاح, بما في ذلك الكفاح المسلح. أي أن يعتبر الكفاح المسلح هو الأسلوب الوحيد في النضال ضد الدكتاتورية
3. إعطاء الانطباع لرفاق وأصدقاء الحزب بإمكانية حمايتهم عند الوصول إلى مناطق الأنصار حين بروز مخاطر يتعرضون لها.
4. إبراز الطابع الفكري الشوفيني والفاشي سياسياً لحزب البعث ونظامه السياسي.
5. إبراز الذهنية العسكرية وعسكرة الاقتصاد والمجتمع في فكر ونهج وسياسة البعث , إضافة إلى طبيعته التوسعية والعدوانية, إضافة إلى المليارات التي كانت تصرف على التسلح في مقابل شحتها للتربية والتعليم والصحة...الخ.
6. نقل تجارب النضال الوطني لقوى حركة التحرر الوطني في الدول الأخرى, بما فيها تجارب الكفاح المسلح ومصاعبه وأدواته, إلى القوى الوطنية والجماهير الشعبية.
7. اعتماد مبدأ المصداقية والتوثيق في نشر المعلومات والأخبار لكي لا يفقد إعلام الحزب مصداقيته.
8. نقل ونشر العمليات الأنصارية والعمليات المناهضة للنظام من أجل رفع المعنويات وتعزيز الثقة بقدرة النضال على فضح النظام وتعريته.
9. التعبئة الواسعة ضد الحرب العراقية الإيرانية وإدانة النظام العراقي الذي فجرها واعتبارها أسلوباً مرفوضاً في معالجة المشكلات بين الدول. (أي ليس فقط فضح الحرب, بل وتبيان خطأ إشعالها أساساً).

ملحق رقم 5

الرفيق العزيز أبو نـهران المحترم!

تحية رفاقية حارة..!

إستلمت رسالتكم الكريمة وإليكم جوابي عليها:

_ أوافق على جميع الأهداف المدونة وأجاوب عليها جميعا بنعم.

_ لدي بعض المقترحات سواء بتعديلها أو إضافة عدد من النقاط عليها والمسألة متروكة لقراركم وهي كالتالي:

الأهداف التي إعتمدها (حشع)، لتلائم سياسته، أثناء فترة تبنيه للكفاح المسلح

1 _ تقوية معنويات أعضاء الحزب وأصدقائه، وتشجيعهم على الصمود وتحدي إرهاب السلطة البعثية (نعم) ... (لا) .

2_ تثبيت مشاركة حشع في الثورة الكوردية وتأكيد مواقف الحزب الأممية تجاه القضية الكوردية والتأثير عليها لتعميق سيرها بإتجاه تقدمي وديموقراطي وتوطيد التآخي العربي_ الكوردي وبقية القوميات في العراق.(نعم)...(لا)

3 _إنقاذ جمهرة واسعة من كوادر الحزب وأعضائه من الإعتقال والقمع من خلال الإلتحاق بحركة الأنصار والإستفادة من الظروف المناسبة نسبيا لإعادة الصلة بتنظيماته المقطوعة وترميمها بعد الضربات القاسية التي وجهت إليه. (نعم)... (لا) .

4_ الإستفادة من ظروف كوردستان لبناء مؤسساته الإعلامية ونصب الإذاعة وإعادة إصدار جرائده ومجلاته ونشراته وإصدار الكراريس باللغة العربية والكورديه وإيصالها الى مختلف أماكن الداخل وإلى الخارج.(نعم)... (لا) .

5 _ تحشيد أعضاء الحزب وأصدقائه نحو سياسته الجديدة في رفع شعار إسقاط السلطة وفي الكفاح المسلح، ودفعهم لدعم حركة الأنصار، والإنخراط فيها .(نعم)... (لا) .

6 _ فضح إرهاب السلطة ضد القوى الوطنية وجماهير الشعب، وبينها جماهير الشعب الكردي (نعم) ... (لا) .

7 _ فضح مغامرة الحرب العراقية_ الإيرانية وخسائرها وأهدافها (نعم) ...(لا) .

8 _ فضح التردي الإقتصادي لأوسع الجماهير، وفساد مسؤولي السلطة وعائلة صدام وأقربائه (نعم) ... (لا) .

9 _ توحيد قوى المعارضة العراقية، وتجميع صفوفها وتوطيد تعاونها مع حركة التحرر الكوردستانية وحركتها المسلحة من أجل إسقاط النظام الدكتاتوري (نعم) ... (لا) .

10 _ كسب التضامن العربي والأممي إلى جانب نضال الحزب وقوى المعارضة الوطنية وإلى جانب نضال الشعب الكوردي (نعم) .... (لا) .

مع بالغ تقديري وإحترامي أخوكم ورفيقكم: جلال دباغ 1/9/2012

The Media of the Iraqi Communist Party during the period of armed struggle 1979-1989

Master thesis in Media and Communication

Submitted to

The Board of the Faculty of Arts and Education / Arab Academy in Denmark

The thesis is a part of the prerequisites of a Master's degree in Media and Communication

Submitted by:

Student: Dawoud Amin Minshad

Supervised by:

Dr. Hassan Al-Sudani

2013

The Media of the Iraqi Communist Party during the period of armed struggle 1979-1989

ABSTRACT

The coalition between the Iraqi Communist Party and the Baath Arab Socialist Party, Iraq's ruling party, collapsed in early 1979, after lasting for more than five years, which made the Iraqi Communist Party move to the side of opposition and adopt the armed struggle as the main strategy of strife. The transfer of the communist party to the opposition was accompanied by founding the partisan factions (the Peshmerga) in Iraqi Kurdistan. This change of the party´s policy was accompanied by a change in its media discourse and a change in the forms and means of

this new media. In order to define this media this study titled(the Media of the Iraqi Communist Party during the period of armed struggle between 1979_1989), was written in five chapters each of which is enhanced with schedules, appendixes and forms of analysis to address and define the issue of the Media of Iraqi Communist Party.

Chapter One: This chapter includes the methodological framework that contains the importance of the study, which reveals a neglected and forgotten media experience that has never been highlighted and which the researcher believes will enrich the Iraqi and Arabic library with its subject matter and will help research organizations, scientific and academic, in their future studies, as well as those who are interested in the affairs of political parties, the media and the resistance. In order to reach clear answers to the questions raised by the study, the researcher has put the following objectives:

First: to make known the media of the Iraqi Communist Party during the time of the study, what are the subjective and objective reasons that stood behind the appearance of this media? Who are those who were in charge of it? What public it was aimed at?

Second: to reveal it was a diversified media, readable, audible and direct, and that it was not restricted to Arabic language only, but also the Kurdish language.

Third: to reveal the extremely difficult circumstances, security, geography and climate circumstances, under which this media was operating, especially the media of the inside, with its both sections, the central media and the media of sectors.

Fourth: to reveal of the echo of that media and whether it was clearly tangible under the pressures and challenges imposed by conditions of security, the terrorism of the state's security apparatus and the isolation of the partisan movement inside border sites.

The time and place limits of the research started when the researcher began collecting the materials of his study, since the first months of

2010, hoping he would complete the research at the end of 2012. The period covered by the research is the decade extending from 1979 to 1989, i.e., the period the Iraqi Communist Party adopted the choice of armed struggle. As for the place, the researcher has visited a lot of cities and capitals in a number of countries, to collect materials that will help him completing his research. The main place of research was Kurdistan, where the sites of the partisans were located, and where the inner media was active with its both sections, the central media and the media of the partisan sectors, as well as Beirut and Damascus, where the media of the Iraqi Communist Party abroad was active in these two capitals.

The researcher has passed through serious difficulties during the period he was preparing his research because there was no suitable archive of the Iraqi Communist Party and the difficulty of contacting the journalists who have lived there during that period due to living in different places that are far from each other and the change of convictions and attitudes of many of them who have adopted new political, ideological and party affiliations as they have by now, moreover, a large number of them got older and suffering from weak memories, in addition to the lack of previous studies, or sources related to the subject.

The study has depended on the (descriptive survey method) for the closeness it has in relation to the research subject matter (the Media of the Iraqi Communist Party during the period of armed struggle for the period 1979 _ 1989) based on three forms.

Chapter two: is the theoretical framework of the study which includes:

First: concerning the concept of the media, where the Researcher has defined media from a linguistic point of view as the effort to report something or to communicate something and from an idiomatic point of view as telling something about events and dissemination or broadcasting of information and knowledge, and a as form of communication to get through some message. It also means providing information in the sense of sending a message in the form of news, information, ideas or views that are meant to move in one direction

from a sender to a receiver, or it is an objective expression of the mentality, spirit and tendencies of the masses at the same time, according to the German Ottogerot.

Second: The functions of media. They are many, including the news function, and the function of shaping attitudes and tendencies, the function of increasing culture and information and developing human relations and greater social cohesion, the function of entertainment and leisure, and finally the function of advertising.

Third: the concept of resistance media. This concept that falls within the limits of direction and shaping attitudes and trends function as well as within the function of (News) and the function of (propaganda). The resistance media means sending a message to create a specific position and a specific and intentional bearing to explain the nature of the conflict, and providing a true picture about events and facts of the struggle and the different parties involved in it. It also explains the position of the resistance in relation to this struggle to raise the morale of the fighters, enhance their self-confidence and mobilizing their supporters. The Resistance media also mobilizes public opinion in support of the people against an occupying force. The researcher believes, too, that the Iraqi Communist Party has reasonably succeeded in providing an acceptable resistant media, considering the subjective and objective conditions the party lived through during that period.

Fourth: the media of the Iraqi Communist Party between two epochs. In this section the researcher has pointed out to the background of the media, when the Baathists returned back to power in July 1968 and made an alliance with the Communists, which was culminated by the formation of what was called the National Front that made the press of the Iraqi Communist Party to be published publicly, such as the Journal of Al-Thaqafa Al- Jadida (the new culture), the New Thought newspaper (Pery Noy), and Tariq Al-Shaab newspaper. The researcher also tackled the issue of harassment and terrorism, which happened years later, against the Iraqi Communist Party organizations, press and media that ended up in the closure of all these means when the National Front

finally collapsed, encouraging the transfer of the Iraqi Communist Party to be in the opposition.

Fifth: the media of the Iraqi Communist Party at the time of the armed struggle. In this section the researcher speaks in detail about the central media represented by the Radio of the Party, the central press of the party, the partisan media represented in notebook magazines, the newspapers of Al- Naseer (the partisan), Nahj AL-Ansar (The path of partisans), Tariq Al-Nasr(the road to victory) and others. The researcher also speaks about the Kurdish media, and the media of sectors (Bahdinan, Erbil, Sulaymaniyah and Kirkuk).

Chapter three: this chapter addresses the procedural steps taken in this study based on three forms, the first form was to analyze the patterns according to which the partisans fighters were following up the media of the Iraqi Communist Party, the second form was to determine the goals set by the Iraqi Communist Party concerning its media, the third form was for the analysis of the sample topics taken from Al-Thaqafa Al-Jadidah magazine and Risalat Al-Iraq (message of Iraq), which covered political and economical issues, as well as issues of mobilization and cultural issues .. Etc., this section deals as well with the difficulties faced by the researcher, during the preparation of the study, the tools he adopted, the phases the study went through, and the changes it has undergone in relation to deletion, addition and the indicators of validity and reliability. The researcher also defines the scientific method used in this search, as the determined period of time it needed to be completed, the period of time the study is addressing, which covers the eighties of the last century.

Chapter four: is a separate applicational chapter to analyses research sample (the media of the Iraqi Communist Party during the period of armed struggle between 1979 and 1989) and to comment on it.

Chapter five: includes (results, conclusions, and proposals) the most significant results were:

First: The most important results of the analyzing the shape of media include:

1- That all the partisans follow the media of the party, but they differ in the way they follow up that media, some follow it all the time while some others follow it sometimes.

2 - The results have shown that all partisans follow both types of audio-readable media (press, radio).

3 - The results have shown that the majority of partisans believe that the media is complementary to the military work.

4 - The results have shown that the overwhelming percentage of those who took part in the questionnaire prefer both types of materials, i.e., political and cultural materials.

5 - The results have shown that the overwhelming majority of voters prefer both types of media, the central media and the media of sectors.

6 - The overwhelming majority of voters believe that the shapes the media has appeared in were suitable, but they differ in the point that some of them believe they were completely well-suited and others see them suitable only sometimes.

Second: The most important results of content analysis:

1 - the results have shown that the content of the presented media was uneven in relation to its impact on partisans, the masses of Kurdish villages, and to a lesser degree on the masses of the Kurdish and Arabic cities and abroad.

2 - The results have shown that the content of the materials published in AL-Thaqafa Al-Jadidah and Risalat Al-Iraq magazines was much different between these two magazines, though both were issued by the same single source, which is the Iraqi Communist Party. AL-Thaqafa Al-Jadidah focused on theoretical and intellectual topics, while Risalat Al-Iraq focused on news and pictures, following up the regime's crimes and mobilization and publishing logistic articles that have quick effect.

The most important conclusions:

1 - Through analysis it was obvious that all partisans were following the different types of media belonging to their party, in different ways, some regularly and others occasionally.

2 - The analysis also showed that the impact of media seemed clear and tangible on partisans albeit to varying degrees, though it was less on the masses of Kurdish villages and keeps decreasing as we move gradually away from the location of partisans.

Proposals:

The most important proposals:

1 - To study the media experience of the Iraqi Communist represented by the Party Radio station in all its aspects, technical, technological, the quality of programs and work requirements and difficulties.

2 - To study the media experience of (notebook magazines) that has spread in all partisan sites.

3 – To make a special study on the Kurdish audio-readable media.

4 – To make a special study on audio-readable frontal media.

5 - To study the direct media practiced by the communist partisans that was represented by lectures, seminars, celebrations, theatrical works, art exhibitions and other activities.